القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون ـ العدد 6094 الخميس 8 كانون الثاني (يناير) 11 محرم 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6094 Thursday 8 January 2009

ثقافة

10 ياسمين كروثر: المهاجر يجب ان يحتفظ بذاكرته

فضائيات

13 عادل امام ومريدوه: عار العنصرية السياسية

مدارات

18 دستور بوتفليقة يرفع سيف الحجاج على التلاميذ

رأي

19 هل يعود الوعي الى حكومات التطبيع؟

اسرائيل تواصل قصف الحدود مع مصر وتدعو سكان رفح لاخلائها لتهدم منازلهم

شهداء المجازر الاسرائيلية بغزة يتجاوزون الـ700

السعودية ترفض دعوة ايران لاستخدام سلاح النفط

فلسطيني يحمل حفيده الذي فقد عائلته بالقصف الاسرائيلي المتواصل على قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلن الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارىء في وزارة الصحة الاربعاء ان عدد شهداء المجازر الاسرائيلية منذ بداية الاعتداءات في السابع والعشرين من الشهر الماضي ارتفع الى 702 اضافة الى نحو 3100 جريح. واضاف المصدر نفسه ان ثلث الشهداء من الاطفال والفتيان ممن تقل اعمارهم عن 16 عاما. ومنذ بدء العملية العسكرية البرية في الثالث من الشهر الحالي ارتفع عدد الضحايا المدنيين بشكل كبير.

وقررت الحكومة الأمنية الإسرائيلية المصغرة توسيع هجومها البري على غزة، بالتزامن مع إرسال مسؤول إسرائيلي كبير إلى مصر، للتباحث في شروط الهدنة المقترحة.

وفور صدور القرار الإسرائيلي، ألقت طائرات اسرائيلية منشورات على مدينة رفح الفلسطينية، تدعو سكانها إلى مغادرتها.

وقال مصدر فلسطيني من مدينة رفح لـ«القدس العربي» ان الطائرات الاسرائيلية قصفت اكثر من 22 منزلا والقت منشورات على احياء السلام وقشطة والميراج، تطالبنا بالمغادرة، ويقطن المنطقة المحاذية للشريط الحدودي ما بين مصر والقطاع اكثر من 50 الفا من الفلسطينيين.

واضاف المصدر «اننا نعيش اسوأ ليالينا، الاطفال مرعوبون، ولا نعلم ماذا نفعل». وجاء في المنشورات الموقعة من الجيش الاسرائيلي والقيت في رفح ان «قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي تطلب منكم اخلاء منازلكم بدءا من شارع البحر وحتى حدود مصر» في منطقة رفح.

واوضحت المناشير ان الجيش يقصف هذه المناطق «نظرا لاستخدامها كأنفاق ومخازن من قبل الارهابيين». ويرجح مراقبون ان تقوم قوات الاحتلال بمحاولة احتلال محور فيلادلفي والشريط الحدودي مع مصر، ومحاولة قطع الطريق على امدادات المقاومة من مدينة خان يونس شمالا. وغادر بعض سكان منطقة رفح القريبة من الحدود المصرية منازلهم بالفعل فيما فضل البعض الاخر البقاء متسائلين الى اين نذهب؟ واقر الوزراء الـ12 في الحكومة الأمنية الاسرائيلية «مواصلة العمليات البرية، والدخول في المرحلة الثالثة التي ستوسع إطار الهجوم عبر التوغل أكثر في المناطق المأهولة».

وقد غامر مئات الفلسطينيين في قطاع غزة بالخروج من بيوتهم طلبا للطعام امس الأربعاء خلال هدنة استمرت ثلاث ساعات تمثل خطوة أولى باتجاه وقف لإطلاق النار اقترحته مصر وتناقشه حاليا كل من إسرائيل وحركة حماس.

وقال أحمد أبو كامل وهو اب لستة أبناء يسكن بالقرب من مدينة غزة «الطعام والحليب.. ما الذي يمكن أن نأمل في الحصول عليه غير ذلك في ثلاث ساعات. نريد أن ينتهي الوضع كله».

واستؤنفت الاشتباكات سريعا بالمنطقة بعد انتهاء الهدنة التي استمرت من الواحدة بعد الظهر حتى الرابعة مساء، وعاد الفلسطينيون إلى منازلهم بعدما تسوقوا ودفنوا شهداءهم.

الى ذلك قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاربعاء ان الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط سترفض دعوة ايران للدول الاسلامية كي توقف الامدادات النفطية لمؤيدي اسرائيل بسبب القتال في غزة.

واضاف للصحافيين في مؤتمر صحافي «منتجو النفط الذين يحتاجون لعائداتهم... لن يفعلوا ذلك». وتابع «استخدام النفط وخاصة في هذا الوقت هي فكرة فقدت قيمتها على الاقل». وقال «الامر المهم.. النفط ليس سلاحا. لا يمكنك ايقاف صراع باستخدم النفط».

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية يوم الاحد ان قائدا عسكريا ايرانيا طالب الدول الاسلامية بقطع صادرات النفط الى مؤيدي اسرائيل ردا على الهجوم الذي تشنه الدولة اليهودية في غزة.

وذكرت الوكالة ان القائد وصف النفط بأنه سلعة يمكن ان تمثل ضغطا على المؤيدين الاوربيين والامريكيين لاسرائيل في «الحرب غير المتكافئة» التي يواجهها الفلسطينيون في القطاع الساحلي. وقال وزير الخارجية السعودي ان الدول المنتجة للنفط ستضر بنفسها اذا استجابت لدعوة طهران بقطع الامدادات عن مؤيدي اسرائيل وهو تصرف قال انه لن يساعد في انهاء اي صراع من هذا النوع. (تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6 و7)

عزت الدوري: غياب العراق وصدام شجع اسرائيل على مهاجمة غزة

■ بغداد – «القدس العربي»: قال عزت ابراهيم الدوري نائب الرئيس العراقي السابق في تسجيل صوتي ان اسرائيل لم تكن لتجرؤ على شن هجومها الحالي في غزة لو ان الزعيم العراقي الراحل صدام حسين كان لا يزال في الحكم.

وقال الدوري «ان المقاومة الوطنية العراقية يمكن ان تتفاوض مع واشنطن اذا انسحبت حكومة الرئيس المنتخب باراك اوباما من العراق».

وقال الدوري وهو قائد لجبهة الجهاد والتحرير، احدى أبرز مجموعات المقاومة الوطنية المسلحة ضد الاحتلال، «نقول اليوم لشعب فلسطين ولكل الخيرين في امتنا ان ما يحصل اليوم من عدوان بربري همجي على شعبنا في غزة هو نتيجة طبيعية لغياب العراق وقيادته الوطنية القومية وقائده فارس العروبة صاحب النخوة والحرية الشهيد صدام حسين». (تفاصيل ص 3)

المبادرة المصرية قد تجهض مشروع القرار العربي في مجلس الأمن

■ لندن ـ القدس العربي»: قالت مصادر دبلوماسية ان الادارة الامريكية تسعى الى الدفع بالمبادرة المصرية كبديل عن مشروع القرار العربي الذي اجهض في مجلس الامن والذي يدعو لوقف فوري لاعمال العنف وانهاء الحصار المفروض على غزة.

وتدعو المبادرة المصرية الى «هدنة محددة الزمن» وبدء مفاوضات تشمل السلطة الفلسطينية واسرائيل والاتحاد الاوروبي واللجنة الرباعية، بهدف «تأمين الحدود والتوصل لوقف نهائي للقتال».

كما تنص على دعوة الفصائل الفلسطينية مجددا الى استئناف الحوار الوطني الفلسطيني بالقاهرة.

وبينما اعلنت اسرائيل «النظر بايجابية» للمبادرة قالت حركة حماس انها تتحفظ على بعض بنودها وستقوم بدراستها. (تفاصيل ص 4)

خطة طوارئ في مصر في حال تدفق فلسطينيين من غزة هربا من الحرب

■ القاهرة ـ ا ف ب: قالت مصادر في منظمات انسانية امس الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان مصر اعدت خطة طوارئ لمواجهة تدفق جماعي محتمل لفلسطينيين من قطاع غزة هربا من الحرب الاسرائيلية. وفيما دعا رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين انتونيو غوتريس الاثنين بالحاح الى فتح المعابر بين قطاع غزة واسرائيل من جهة وبينه وبين مصر من جهة اخرى للسماح لسكان بالهرب من النيران، فان احتمال تدفق فلسطينيين الى الاراضي المصرية غير مستبعد بعد موافقة اسرائيل على فتح ممر امن ووقف اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات يوميا. وقال الامين العام للهلال الاحمر المصري ممدوح جبر «ان الحكومة المصرية بمعاونة المنظمات الانسانية والدولية مستعدة في حالة الضرورة القصوى». واضاف ان «مصر مستعدة من الناحية اللوجيستية لمواجهة هذا الاحتمال» موضحا ان الحكومة المصرية هي المخولة باصدار اي قرار بشأن فتح الحدود او اغلاقها.

الاخوان المسلمون يعلقون انشطتهم المعارضة للنظام السوري

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت جماعة الاخوان المسلمين المعارضة المحظورة في سورية الاربعاء انها قررت «تعليق انشطتها المعارضة للنظام السوري» وذلك «توفيرا لكل الجهود للمعركة الاساسية» التي تدور في غزة.

واعلنت الجماعة في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه انها اتخذت هذا القرار «انطلاقا من اولوية القضية الفلسطينية (...) ومن رؤية الجماعة لاهمية الدور العملي المناط بسورية (الدولة والشعب) في مواجهة العدوان، ودعم المقاومة، وتعزيز صمود اهلنا في غزة».

وقالت انها قررت «تعليق انشطتها المعارضة للنظام السوري، توفيرا لكل الجهود للمعركة الاساسية».

كما دعت «النظام السوري للمصالحة مع شعبه، وازالة كل العوائق التي تحول دون قيام سورية دولة وشعبا بواجبها المقدس في تحرير الارض المحتلة، وفي دعم صمود الاشقاء الفلسطينيين».

لقطات

علماء الشيعة السعوديون يناصرون القطاع.. ورئيس حزب اسرائيلي يختبئ تحت سيارته

□ دعا بيان لرجال الدين الشيعة في السعودية الشعوب الإسلامية للقيام «بواجبها الإنساني والشرعي» تجاه الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الاسرائيلي على غزة. وذيل البيان بتوقيع 17 من أبرز رجال الدين السعوديين الشيعة كان من بينهم الشيخ حسن الصفار والسيد حسن النمر والشيخ فوزي السيف والشيخ عبد الكريم الحبيل والسيد منير الخباز. وأعلن الموقعون وقوفهم مع الشعب الفلسطيني مؤكدين على دعوات المرجعيات الدينية الشيعية نحو «قيام الشعوب الإسلامية بواجبها الإنساني والشرعي بكل الوسائل الحضارية المتاحة تجاه الشعب الفلسطيني المضطهد».

□ افادت مصادر أن رئيس حزب شاس الإسرائيلي الديني المتشدد إيلي يشاي انتابته حالة خوف وفزع خلال زيارته مدينة أسدود لدى سماعه صوت صفارات الإنذار، مضيفة أنه اضطر للاختباء أسفل سيارته للاحتماء من صواريخ أطلقتها المقاومة الفلسطينية. وكان يشاي دعا إلى سحق قطاع غزة وهدم آلاف المنازل فيه للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

□ دعا نك كليغ زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني المعارض رئيس وزراء بلاده غوردون براون إلى إدانة غزو قطاع غزة وفرض حظر على صادرات الأسلحة إلى إسرائيل ومطالبة الإتحاد الأوروبي المشاركة فيه.

□ توقع رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية (الإخوان المسلمون) أبو جرة سلطاني امس الأربعاء سقوط العديد من رؤوس قادة الدول العربية والإسلامية وحتى الغربية بواسطة الغضب الشعبي العارم بسبب «تواطؤهم» ضد المقاومة في غزة.

□ أطلق عدد من الشباب الأوروبيين والعرب المقيمين، والمنتمين لمجموعة « شباب بلا حدود» في فيينا ، حملة دولية لدعم غزة بعنوان «احكي مع غزة الآن». وتعتمد الحملة على توزيع الكود الهاتفي الخاص بالمدن الفلسطينية (غزة، رفح، خان يونس، وسط غزة) على أن يستكمل المتضامن بقية الرقم الهاتفي بشكل عشوائي للتواصل مع أحد أهالي المدن الفلسطينية وتقديم الدعم المعنوي لهم.

□ تروج مخاوف في شأن انتشار وباء الكوليرا في مناطق من قطاع غزة لا سيما رفح كنتيجة للحرمان الطويل الذي يعانيه الفلسطينيون من المياه النقية هناك. ولم يتسن التأكد من حقيقة الامر من مصادر طبية فلسطينية حيث بالكاد تفلح الطواقم الطبية في توفير الاسعاف الأولي للجرحى والمرضى الذين يسقطون بكثافة جراء العدوان الاسرائيلي المتواصل.

□ اعلن مواطن عربي يهودي عن تغيير ديانته الى الاسلام احتجاجاً على الجرائم المروعة التي تواصل اسرائيل ارتكابها بحق المدنيين الفلسطينيين. وقال المواطن ناجي زلخا في كلمات كتبها تعليقاً على تقرير نشرته «القدس العربي» يوم الثلاثاء الماضي حول اعتزام السلطة الفلسطينية ملاحقة اسرائيل لارتكابها جرائم حرب ان الجرائم التي ترتكبها اسرائيل باسم اليهودية تخالف كل المعايير الانسانية وأن تبرؤه من أفعالها أوصله الى حد التخلي عن ديانته واعتناق الاسلام.

□ في غمرة ردود الفعل العفوية على العدوان الفلسطيني، صرخت سيدة فلسطينية أمام كاميرات احدى الفضائيات: كل ما نريده الحرية ...لديكم حرية ... لماذا لا يكون لدينا حرية مثلكم؟.

مبادرة «مسمومة» يجب رفضها

عبد الباري عطوان

وفرت المبادرة المصرية الداعية ظاهريا لوقف القتال في قطاع غزة مناخاً ملائماً لتصعيد الغارات وأعمال القصف الاسرائيلية لقطاع غزة، مثلما انقذت الادارة الامريكية من احراج كبير في مجلس الأمن الدولي، عندما اجهضت مشروع قرار عربي يطالب بادانة العدوان الاسرائيلي ووقفه فوراً، تقدم به وفد وزراء الخارجية العرب الموجود في نيويورك، وكان من المؤكد استخدام المندوب الامريكي لحق النقض «الفيتو» ضده.

الحكومة المصرية تعمدت التقدم بهذه المبادرة، مستغلة وجود الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي في المنطقة، لاضفاء شراكة أوروبية عليها، مما يسهل تسويقها عربياً وعالمياً، ولكن واقع الحال يقول انها مبادرة مصرية صرفة موحى بها امريكياً واسرائيلياً، بدليل ان حكومة اولمرت تلقفتها بسرعة خيالية، ورحبت بها وقررت ايفاد مبعوث عنها الى القاهرة لمناقشتها، بينما قامت في الوقت نفسه، باعطاء الضوء الأخضر لتكثيف الغارات الجوية على الحدود المصرية الفلسطينية (محور صلاح الدين) لفرض واقع على الأرض يُحْكم السيطرة الاسرائيلية على طول هذه الحدود.

المبادرة تمت دون اي تنسيق مع حركة «حماس» وفصائل المقاومة الاخرى في القطاع، وطالبت بوقف اطلاق نار مؤقت، مساوية بين الجلاد والضحية، وموحية في الوقت نفسه بأن هناك تكافؤا بين الطرفين المتواجهين في هذه الحرب. وفي هذا مغالطة كبيرة، وتزوير للوقائع على الأرض، وتشريع للمجازر الاسرائيلية في القطاع.

الصمود الفلسطيني الرائع الذي استمر لأكثر من ثلاثة عشر يوماً احرج اسرائيل وحلفاءها في الغرب، وحشد الرأي العام العالمي في معظمه ضدهم، وفضح كل الادعاءات الكاذبة حول الديمقراطية الغربية، ومبادئ حقوق الانسان، وكان لا بد من «طوق نجاة» لانقاذ اسرائيل على وجه الخصوص من هذا المأزق، وليس هناك غير النظام المصري لكي يقوم بهذا الدور بكفاءة واتقان.

* * *

صور الاطفال الشهداء غطت صدر الصحف العالمية ونشرات محطات التلفزة، واحدثت حالة من «الصحوة» في الشارع العربي، وعبأت العالم الاسلامي كله ضد اسرائيل والعالم الغربي، وهي كلها تطورات فوجئت بها دوائر صنع القرار في اسرائيل، وكان لا بد من التحرك سريعاً لتقليص الخسائر والاضرار من خلال ايجاد مخارج تمتص الغضب العالمي ولو جزئياً، مثل اعلان هدنة لثلاث ساعات للسماح بمرور بعض المعونات الانسانية، واطلاق بالون المبادرة المصرية لوقف اطلاق النار.

انها مؤامرة جديدة على المقاومة الفلسطينية، تنطلق من شرم الشيخ، مصدر كل الطبخات المسمومة لتركيع الامة العربية، ونزع كل مقومات كرامتها وعزتها، وتصفية القضية المركزية الأولى بثمن بخس.

الحكومة المصرية تجاوزت دور الوسيط منذ زمن بعيد عندما انحازت بالكامل للطرف الاسرائيلي، وادارت ظهرها لكل واجباتها الوطنية والاخلاقية. فلم يكن من قبيل الصدفة ان يهاتف الرئيس الامريكي جورج بوش نظيره المصري مهنئا بمواقفه المتميزة والمقدرة تجاه العدوان الاسرائيلي الحالي على قطاع غزة.

* * *

التحركات المصرية الحالية تأتي في توقيت محسوب بعناية ولتحقيق اهداف عديدة غير التي ذكرناها، نوجزها في النقاط التالية:

ـ اولا: منع انعقاد اي مؤتمر قمة عربي، سواء لدول الـ«ضد» او دول الـ«مع» اي الدول المتواطئة مع العدوان الاسرائيلي او المعارضة له. وجعل هذه المبادرة المصرية اساس اي تحرك مقبل.

ـ ثانيا: جاءت هذه المبادرة بعد نجاح المقاومة في امتصاص حالة الصدمة الناجمة عن الغارات الجوية الاسرائيلية اولا، والحرب البرية ثانيا، وتأقلمها مع هذا العدوان وبدء التصدي له، واحداث خسائر في صفوف القوات المهاجمة.

ـ ثالثا: ظهور بوادر عن امكانية توسيع هذه الحرب، ودخول اطراف فيها، وخاصة على الجبهة الشمالية، فلم يستبعد السيد حسن نصرالله قائد المقاومة اللبنانية، اي خيار في هذا الصدد دون ان يؤكده.

ـ رابعا: قيام بعض الدول الاقليمية المؤثرة، وخاصة تركيا بتقديم مبادرات وتحركات لوقف الحرب، ولكن بشروط افضل تحفظ مصالح المقاومة والشعب الفلسطيني، وزيادة الاتصالات بين طهران وانقرة لتنسيق المواقف.

ـ خامسا: تصاعد حالة الغضب والاحباط في صفوف الجاليات الاسلامية في اوروبا، بسبب المجازر التي تستهدف الاطفال والمدنيين بشكل وحشي، ووجود مخاوف اوروبية من حدوث اعمال عنف وارهاب، ودخول تنظيمات متشددة على الخط مثل «القاعدة» لاستغلال الموقف، وتجنيد شباب محبط لتنفيذ هجمات دموية، على غرار ما حدث في لندن ومدريد.

ـ سادسا: وقف القتال، وفق الشروط الاسرائيلية، وبعد كل هذه الخسائر البشرية، هو مكافأة للقاتل، واهانة للضحية.

* * *

ما يمكن قوله، وبايجاز شديد، ان اسرائيل ادركت ان اهداف حربها في تغيير حكومة «حماس» في قطاع غزة من خلال الخيار العسكري لن تتحقق، كما ان وقف اطلاق الصواريخ بات مسألة شبه مستحيلة، ان لم تكن مستحيلة، وبدأ العد التصاعدي للخسائر السياسية في تزامن مع تصاعد الخسائر البشرية.

اسرائيل فشلت وبعد ما يقرب من الاسبوعين في اعتقال اي من قادة «حماس»، او الافراج عن الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط، والشيء الوحيد الذي انجزته بنجاح (لا تحسد عليه) هو قصف المدارس الآمنة، وقتل واصابة اكبر عدد من الاطفال والمدنيين.

ساركوزي تطوع لتوفير تغطية لهذا الدور الرسمي المصري بوضع اسمه شريكا في هذه المبادرة، بعد ادراكه مدى خدمتها للمصالح والاهداف الاسرائيلية، وعلينا ان نتذكر انه اوثق صديق لاسرائيل بعد جورج بوش، ان لم يكن قبله، وعلينا ان نتذكر انه استغل رئاسة فرنسا للاتحاد الاوروبي التي انتهت مع نهاية هذا العام، لاعطائها كل امتيازات الدول الاعضاء في الاتحاد، دون ان تكون عضوا فيه، وخاصة الامتيازات التجارية والاقتصادية والامنية.

الشعب الفلسطيني سيتجاوز هذه الحرب الدموية، وسيعيد بناء كل ما تدمر من انفاق ومنازل، تماما مثلما فعل شقيقه اللبناني، اما ما سيصعب بناؤه واصلاحه فمواقف انظمة عرب الاعتدال المتآمرة على عدوان وحشي على شعب اعزل قرر المقاومة نيابة عن هذه الامة وهذه العقيدة.

المبادرة الوحيدة المطلوبة من الحكومة المصرية هي ان تفتح المعابر والحدود، وترسل الدبابات لوقف العدوان، وتنحاز الى المقاومة في مواجهة هذه المجازر النازية، هذا هو ما يريده الشعب المصري، وهذا ما يتظاهر من اجله يوميا للتعبير عن غضبه العارم واستعداده لإرسال آلاف الاستشهاديين لوضع حد لهذه الغطرسة الاسرائيلية. اما غير ذلك فمرفوض وغير مقبول ومعيب ايضا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اوغلي يدعو لانعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة اذا فشل مجلس الامن في وقف النار.. والسعودية تجمع 167 مليون ريال تبرعات نقدية للغزيين

زعيم أفغاني واسلاميون اندونيسيون يطالبون بارسال مقاتلين الى غزة

■ عواصم ـ وكالات: عرض زعيم أفغاني هارب مطلوب من قبل الولايات المتحدة امس الاربعاء إرسال مقاتلين لمساعدة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ضد إسرائيل في قتال غزة الذي راح ضحيته أكثر من 600 فلسطيني حتى الان.

وصرح متحدث باسم قلب الدين حكمتيار الذي يقود قوة منفصلة عن حركة طالبان التي تقاتل قوات يقودها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان بأن حكمتيار حث أيضا المسلمين على التوحد وشن حرب ضد الولايات المتحدة بسبب دعمها المالي والعسكري لاسرائيل.

ونقل هارون زارغون عن بيان من حكمتيار قوله إن «الحزب الاسلامي لا يدين فحسب الغزو الاسرائيلي والهمجية ضد الفلسطينيين لكن إذا سمحت الظروف سيرسل أيضا مجاهدين للدفاع عن حماس ضد إسرائيل.»

وقال زارغون لرويترز من خلال هاتف يعمل بالاقمار الصناعية من مكان غير معروف « لدينا الالاف من المتطوعين المستعدين للتوجه إلى غزة للحرب ضد إسرائيل.»

وأضاف «هؤلاء الرجال مستعدون للتوجه في أي وقت ونحاول إيجاد وسيلة لذلك.»ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

وحددت الولايات المتحدة جائزة لمن يدلي بمعلومات تقود لاعتقال أو إعدام حكمتيار وهو أحد المخضرمين في الحرب ضد احتلال الاتحاد السوفييتي السابق لافغانستان في ثمانينيات القرن الماضي.

وأرسل بعض المقاتلين للعراق لمساعدة صدام حسين في حرب خليج.

وفي جاكرتا تظاهر ناشطون ينتمون الى حركة اسلامية اندونيسية متطرفة امس الاربعاء في جاكرتا مطالبين مصر بفتح حدودها للسماح لـ«مقاتلي الله» بدخول قطاع غزة للتصدي لاسرائيل، بحسب مراسل وكالة فرانس برس.

وتجمع نحو مئة من انصار الزعيم الديني ابو بكر بشير امام سفارات فلسطين ومصر والولايات المتحدة في جاكرتا احتجاجا على الهجوم الاسرائيلي على غزة.

ولا تقيم اندونيسيا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وقال حارس عامر احد مسؤولي الحركة الاسلامية لوكالة فرانس برس»، «نأمل ان تفتح مصر ابوابها ليس فقط امام المساعدات الطبية بل ايضا امام مقاتلي الله والمتطوعين. «

واشترطت مصر التوصل الى وقف دائم لاطلاق النار لفتح حدودها مجددا مع قطاع غزة.

ودانت اندونيسيا الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة واعلنت انها سترسل مساعدات الى الفلسطينيين. لكن الحكومة دعت الاندونيسيين الى الهدوء مع استمرار التظاهرات يوميا دعما للفلسطينيين.

ووجهت «جبهة الدفاع عن الاسلام»، وهي احدى الحركات الاكثر تطرفا، نداء قبل ايام لارسال متطوعين الى غزة وقد لبى نداءها نحو اربعة الاف شخص.

من جانبه دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلي امس الاربعاء الى انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في اطار «الاتحاد من اجل السلام» في حال فشل مجلس الامن في الاتفاق على صيغة قرار لوقف اطلاق النار في غزة.

وقال احسان اوغلي في بيان تلقت وكالة فرانس نسخة منه «ان فشل مجلس الامن في النهوض بدوره يحتم على الدول الاعضاء في المنظمة اللجوء فورا الى الجمعية العامة للامم المتحدة للانعقاد في اطار (الاتحاد من اجل السلام) وذلك لوضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته».

وابدى الامين العام للمنظمة التي مقرها جدة في غرب السعودية «خيبة امله الشديدة من عجز مجلس الامن الدولي عن القيام بواجبه في وقف الجرائم الاسرائيلية التي تزداد وتيرتها ويتسع نطاقها ويجري اقترافها جهارا في رابعة النهار على مرأى ومسمع العالم اجمع».

وقال احسان اوغلي «ان صمت المجتمع الدولي وتلكؤه في وقف هذه المجازر، يوفر غطاء لجرائم اسرائيل ويشجعها على التمادي في ارتكاب المزيد منها».

ودان الامين العام للمنظمة التي تضم 57 عضوا وتمثل اكثر من مليار مسلم في العالم «الجريمة النكراء التي اقترفتها اسرائيل يوم (الثلاثاء) باستهدافها مئات المدنيين العزل من النساء والأطفال الذين لجأوا الى مدارس الأمم المتحدة حيث لاحقتهم القذائف الاسرائيلية وقتلت اكثر من اربعين منهم».

الى ذلك سجلت التبرعات النقدية لحملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة حتى الساعة الثانية ظهر امس الأربعاء مبلغ 167 مليون ريال، أي ما يفوق 44 مليون دولار أمريكي، إضافة إلى التبرعات العينية من مواد غذائية وطبية وأدوية وملابس وخيام وبطانيات وأغطية ومجوهرات.

وقال رئيس «حملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة» الدكتور ساعد العرابي الحارثي إن قوافل الإغاثة السعودية مستمرة وبشكل تصاعدي للوفاء باحتياجات أبناء غزة وأنه تم وضع الخطط الإغاثية العاجلة التي من خلالها يتم توفير المستلزمات الأساسية هناك على ضوء دراسة للواقع.

وأكد الحارثي وصول جميع الإمدادات الإغاثية إلى داخل القطاع وأن حجم الضرر الشديد الذي لحق بالقطاع وتدمير البنية الأساسية وكافة المرافق الصحية والخدمية يتطلب المزيد من الجد والعمل الدؤوب المتواصل طوال الوقت.

ووجه وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بتأمين دفعات جديدة من المواد الإغاثية والطبية لأبناء غزة.

وأشار الحارثي أنه يتم تأمين مواد طبية وإسعافية عاجلة لأبناء غزة بقيمة 46 مليون ريال إضافة إلى توزيع دفعة جديدة من المواد الغذائية لأبناء القطاع ، لتلبية احتياجاتهم المعيشية ، كما تم توفير حليب للأطفال بمبلغ 832 ألف ريال .

تشافيز وصف جيش الاحتلال بـ«الجبان» ودولته بـ«القاتلة» والهجوم على القطاع بـ«الابادة»

فنزويلا تطرد السفير الاسرائيلي تضامنا مع الشعب الفلسطيني في غزة

■ كراكاس ـ اف ب: امرت الحكومة الفنزويلية الثلاثاء بطرد السفير الاسرائيلي في كراكاس تضامنا مع الشعب الفلسطيني واحتجاجا على الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة الذي وصفه الرئيس هوغو تشافيز بأنه «ابادة».

وقالت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان ان «فنزويلا قررت طرد سفير اسرائيل» شلومو كوهين «وقسما من الموظفين في سفارة اسرائيل مع تأكيدها مجددا على تمسكها بالسلام ومطالبتها باحترام القانون الدولي».

واتهمت كراكاس الدولة العبرية بالقيام بـ«انتهاكات فاضحة للقانون الدولي» وبـ«استخدام مخطط له لارهاب الدولة» ضد الشعب الفلسطيني.

ودان الرئيس تشافيز الذي يتزعم التيار اليساري المتشدد في امريكا اللاتينية الاثنين الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة ووصف اسرائيل بأنها دولة «قاتلة» وضالعة في عملية «ابادة».

وقالت الخارجية في بيانها ايضا انها ستضغط على الامم المتحدة «ليتخذ مجلس الامن الدولي اجراءات عاجلة لوقف اجتياح ارض فلسطينية من قبل الدولة الاسرائيلية».

واضاف البيان «في هذا الوقت المأسوي الذي يثير السخط ، يعرب شعب فنزويلا عن تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني البطل»، مشيرا الى «الموت المروع لاطفال ونساء ابرياء».

كما اكد البيان ان فنزويلا «وقفت دائما ضد معاداة السامية وضد اي نوع من التمييز والعنصرية» وتوجه «نداء اخويا الى الشعب اليهودي» لتطلب منه «معارضة السياسات الاجرامية لدول اسرائيل التي تذكر باسوأ صفحات القرن العشرين».

وقبيل الاعلان عن طرد السفير الاسرائيلي، دعا تشافيز الى احالة رئيس اسرائيل «على المحكمة الجنائية الدولية» في لاهاي اثر الهجوم الاسرائيلي على غزة، بدون ان يسمي شمعون بيريس.

وقال « يجب احالة رئيس اسرائيل مع رئيس الولايات المتحدة على المحكمة اجنائية الدولية لو كانت هناك معايير اخلاقية في هذا العالم».

كما رأى تشافيز انه من «الجبن» ان يهاجم الجيش الاسرائيلي «شعبا لا يملك وسائل الدفاع نائما وبريئا». واضاف ان «اسرائيل تعمل وكأنها الذراع المسلحة» للامريكيين متهما الولايات المتحدة «بدعم والتشجيع على» الهجوم على غزة.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتخذ فيها تشافيز مثل هذا الموقف في النزاع في الشرق الاوسط حيث عزز علاقاته مع ايران وهو احد القادة النادرين الذين يؤيدين امتلاك ايران برنامجا نوويا.

ففي آب (اغسطس) 2006 سحب تشافيز الممثل الديلوماسي لفنزويلا في تل ابيب تعبيرا عن «استيائه» لعمليات القصف التي كان يقوم بها الجيش الاسرائيلي على لبنان.

وادت تصريحاته حينذاك الى رحيل السفير الاسرائيلي من كراكاس.

من جانبه اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس الاربعاء ان اسرائيل ستطرد القائم بالاعمال الفنزويلي الذي يمثل بلاده في تل ابيب، ردا على طرد السفير الاسرائيلي من كاراكاس احتجاجا على الهجوم في غزة.

احد المتظاهرين في لبنان يحمل صورة تشافيز امس

السعودية تستعين بطائرات متطورة لمراقبة 8500 كم من الحدود مع دول الجوار

■ الرياض ـ يو بي اي: ستستعين المملكة العربية السعودية بطائرات حديثة لمراقبة حدودها البرية والبحرية البالغة 8500 كم مع دول الجوار.

ونقلت صحيفة «عكاظ» امس الاربعاء عن مدير عام حرس الحدود السعودي الفريق طلال محسن العنقاوي أن نقلة نوعية في مجال المراقبة سيشهدها حرس الحدود في القريب العاجل بعد أن تم البدء في تطبيق الكاميرات الحرارية والتقنيات عالية الجودة لرصد المتسللين والمهربين.

وأشار إلى أن مشكلة التسلل عبر الحدود اليمنية تقلصت بفضل التدابير والتنسيق الأمني بين الجانبين، داعيا الجانب اليمني» إلى ضرورة بذل جهد أكبر وتنظيمات أشمل للمساعدة في إحكام السيطرة على الحدود».

وردا على سؤال عن التسلل من العراق قال الفريق العنقاوي «لا يمكنني أن أجزم بعدم وجود تسلل من العراق إلى المملكة، لدينا جهود تبذل والمؤكد أن هناك انخفاضا واضحا في نسبة المتسللين، ونحن نعزز آليات عملنا ونبذل جهدنا. لكن التسلل بشكل عام من العراق بدأ ينحسر وهناك سيطرة، والإحصائيات التي نعلنها تؤكد وجود انخفاض كبير».

وعن البدء في وضع العلامات الحدودية مع قطر بعد أن تم توقيع اتفاقية ترسيم الحدود قال قائد حرس الحدود السعودي «حدودنا مع قطر مرسمة منذ عام 1965 كما تم الترسيم النهائي في نهايات العام الماضي وتم تصديق المحضر بين وزيري الداخلية في البلدين» مشيرا الى ان «الحدود السعودية مع قطر مرسمه نهائيا».

وأعلن ان السعودية وقطر» بصدد التفاوض مع شركات متخصصة لوضع علامات حدودية على أرض الواقع، وهناك اجتماعات تعقد الآن لوضع هذا الأمر حيز التطبيق، وبعد ذلك سيتم تسيير دوريات وإنشاء نقاط مراقبة».

ونفى المسؤول السعودي غياب الرقابة على قوارب الصيد التي تمارس عملها في المياه الإقليمية وقال «لدينا رقابة على القوارب البحرية، ولا بد من الحصول على تصريح من وزارة النقل والزراعة وكذلك حرس الحدود ونتأكد من وسائل السلامة وجاهزية القارب ولهذا حوادث قليلة من هذا النوع تسجل».

رجل دين شيعي سعودي يدعو الى مواجهة التمييز المذهبي

■ الرياض ـ يو بي اي: دعا رجل الدين الشيعي السعودي الشيخ حسن الصفار الى مواجهة التمييز المذهبي والممارسات الطائفية، ووضع برامج عملية لمواجهة هذا «الخطر».

ونقل موقع» راصد» امس الأربعاء عن الصفار قوله في محاضرة بمناسبة العاشر من محرّم في القطيف أمس الثلاثاء ان الانقسام الطائفي والمذهبي هو أخطر ما تواجهه الأمة الإسلامية اليوم، داعياً الى اليقظة والحذر من «مخططات الأعداء الذين يعزفون على وتر التعبئة الطائفية لأحداث تصدع في الصف الاسلامي بين الشيعة والسنة».

وامتدح الصفار مواقف المرجعيات الدينية والرموز السياسية من الشيعة والسنة الذين يؤكدون على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الإسلامي ومبدأ الوحدة الوطنية.

وأشاد في هذا الصدد بخطاب المرجعيات الدينية التي عدد منها آية الله علي السيستاني وآية الله علي خامنئي والأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله والسيد محمد حسين فضل الله.

كما أشاد بمواقف المرجعيات والرموز السنية التي قال إنها «حريصة على وحدة الصف الإسلامي» من دون تحديدها بالاسم.

واتهم الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط وبعض الدوائر العربية بتصوير الصراع في المنطقة على أنه صراع بين السنة والشعية أو بين العرب والفرس.

صحيفة: متطرفون اسلاميون يضعون لائحة اغتيال بأسماء 100 شخصية يهودية في بريطانيا

مسؤول أمني بريطاني يحذّر من تنامي التطرف في بلاده بسبب الهجمات الإسرائيلية على غزة

■ لندن ـ يو بي اي: حذّر جوناثن إيفانز رئيس جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) من أن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة تمنح المتطرفين في المملكة المتحدة ذخيرة عقائدية اضافية رغم اعتقاده بتضاؤل فرص تعرضها إلى هجوم ارهابي.

وقال إيفانز في مقابلة هي الأولى من نوعها يدلي بها رئيس جهاز الأمن الداخلي مع صحف بريطانية امس الاربعاء «إن سلسلة المحاكمات الناجحة لمتطرفين في بريطانيا كان لها تأثير قوي ساهم بتقليل مستوى التهديدات بشن هجمات ارهابية من قبل المتطرفين المتعاطفين مع تنظيم القاعدة»، مشيراً إلى أن السلطات البريطانية حرّكت 86 دعوى قضائية ناجحة في محاكمات ارهابية منذ كانون الثاني (يناير) 2007 .

لكنه حذّر من أن القاعدة «ما تزال عازمة على شن هجوم في بريطانيا بسبب وجود أفراد تابعين لها وقادرين على شن مثل هذا الهجوم»، كما حذّر من أن الهجمات الإسرائيلية على غزة «تمنح المتطرفين في بريطانيا ذخيرة عقائدية اضافية»، ومن أن الأزمة في أفغانستان ونتائجها والأزمة الإقتصادية العالمية «لها تأثير مباشر على أمن المملكة المتحدة».

وتوقع إيفانز «أن يدفع الغزو الإسرائيلي لقطاع غزة المتطرفين في بريطانيا إلى السعي لتجنيد المزيد من الشبان ونشر أفكار التطرف بينهم لخدمة مآربهم».

وقال إن جهاز (إم أي 5) يعتقد أن قادة القاعدة المتمركزين في المناطق الشمالية الغربية من باكستان «لديهم مصالح استراتيجية في شن هجمات في المملكة المتحدة على يد مواطنين بريطانيين أو مقيمين متعاطفين مع تنظيمهم يمارسون الآن نشاطات مثل جمع التبرعات ومساعدة الأشخاص على السفر إلى أفغانستان وباكستان والصومال وتزويدهم في بعض الأحيان بالمعدات والدعم والدعاية».

واوضح إيفانز «أن ثلاثة من بين كل أربعة تهديدات بشن هجمات ارهابية في بريطانيا من قبل القاعدة أو تنظيمات جهادية اسلامية أخرى كان لها صلة مع باكستان، وأن الكثير من الجهاديين المحتملين غادروا بريطانيا إلى باكستان والعراق وأفغانستان ويتوجهون بشكل متزايد الآن إلى الصومال للمشاركة في القتال الدائر هناك».

الى ذلك ذكرت صحيفة «الصن» امس الاربعاء أن متطرّفين إسلاميين وضعوا لائحة بأسماء 100 شخصية يهودية بارزة في بريطانيا لتصفيتها رداً على العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة.

وأعلنت الصحيفة أن لائحة الاغتيال تضمّ وزير الخارجية ديفيد ميليباند واللورد ليفي، مستشار رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير لشؤون الشرق الأوسط ، ورجل الأعمال المليونير ألن شوكر، ومارك رونسون منتج أغاني المطربة المعروفة إيمي واينهاوس، والمحامي المتخصّص بقضايا الطلاق أنطوني جوليوس.

وأضافت أن «لائحة الإغتيال وردت على موقع الأمة الاسلامي على شبكة الانترنت، والذي يعتقد الخبير في شؤون مكافحة الإرهاب غلن جينفي أنه يجري استخدامه للإعداد لشنّ هجمات انتقامية ضد اليهود في المملكة المتحدة».

ونسبت الصحيفة إلى جينفي قوله «إن موقع الأمة يستخدمه المتطرّفون ويتعيّن على الشخصيات اليهودية المدرجة أسماؤها في اللائحة، التعامل مع الأمر بمنتهى الجدية، وتوقع تعرّضه لحملة كراهية وضغوط من قبل 20 إلى 30 متطرفاً».

وأشارت إلى أن «صندوق أمن الأمة»، المنظمة الخيرية اليهودية، التي تقدم إرشادات حول الأمانة للجالية اليهودية أكدت أنها تنصح الشخصيات اليهودية البارزة في المملكة المتحدة بتوخي الحيطة والحذر من التهديدات المحتملة، وسجلت 24 حادث اعتداء على اليهود ومصالحهم منذ 29 من كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وذكرت «الصن» إن المليونير شوكر أعاد النظر بإجراءاته الأمنية الشخصية، فيما رفضت وزارة الخارجية البريطانية مناقشة الإجراءات الأمنية التي اتخذتها لحماية الوزير ميليباند.

وأضافت الصحيفة أن هذا التحذير يأتي بعد اتساع نطاق حوادث معاداة السامية في بريطانيا وأوروبا ودعوة الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري المسلمين إلى ضرب المصالح الغربية والإسرائيلية في أي مكان من العالم.

مسؤول امريكي يقول ان جهود مكافحة الإرهاب أضعفت القاعدة بشكل كبير

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤول في إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش ان أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة فقدا فعاليتهما بفعل الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست»عن منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الامريكية ديل دايلي قوله ان الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في إطار مكافحة الإرهاب أدت إلى إضعاف القاعدة وقادتها بشكل كبير.

وأضاف ان نشاط بن لادن ونائبه أيمن الظواهري، اللذين يعتقد انهما مختبئان في المنطقة الحدودية النائية بين أفغانستان وباكستان، اقتصر على مجرد الظهور الإعلامي.

وقال ان «بن لادن لا يمكنه أن يقوم بأي تحرك ميداني من دون أن يتم اكتشافه واعتراضه».

وأضاف ان الخطر الذي تشكله القاعدة يأتي من الحركات المتفرعة منها في المنطقة ومن نواياها العنيفة. وقال انه تمت السيطرة بالكامل على القاعدة.

الحرب الدائرة في غزة تقسم الألمان

فيشر: ساركوزي أضر بالعمل الاوروبي

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

انتقد وزير الخارجية الالماني السابق يوشكا فيشر الجهود الاوروبية والالمانية المبذولة لحل الازمة الدائرة في الشرق الاوسط وفي حوار مع صحيفة «دي تسايت» الالمانية .ووصف فيشر الجهود الديبلوماسية التي يبذلها الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط بأنها فوضوية بشكل مضحك ومدعاة للعار لاوروبا كلها. كما انتقد فيشر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وطريقة عمله في حل الازمة، وقال ان تصرفات ساركوزي جعلت الدول الاوروبية تبدو وكأنها فوضوية وفي حالة سباق فيما بينها. وعن تصوره للحل الامثل دعا فيشر المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الى اتخاذ موقف موحد للاتحاد الاوروبي يكون فاعلا وملزما للجميع.

وفيما تتزايد الضغوط الشعبية الداعية للتدخل ووقف حمام الدم، فان المبادرة المصرية تبدو لاوروبا الان وكأنها الحل الامثل، خاصة انها تبدو كحل مرجو بدر عن العرب أنفسهم، وليس حلا مفروضا من الخارج.

وسائل الاعلام الالمانية ذكرت بأن أزمة غزة باتت تهدد بانقسام حاد في الرأي العام الالماني حول كيفية التعامل مع الحرب الدائرة. هذا الانقسام تعدى المستوى الشعبي ورجل الشارع العادي ليصل ولاول مرة الى البرلمان الالماني البوندستاغ.

صحيفة «دي فيلت اونلاين» أبرزت تقريرا موسعا عن الخلاف الدائر بين الاحزاب الالمانية اليمينية المؤيدة لاعطاء اسرائيل الفرصة لتأمين حدودها وغضها الطرف للنهج العسكري المتشدد الذي تتبعه اسرائيل مع الفلسطينيين في قطاع غزة وبين الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض وبعض الاحزاب اليسارية الاخرى والتي ترغب بايصال رسالة الى اسرائيل تطالبها فيها بمواقف أكثر ليونة، خاصة بعض رفض اسرائيل المتكرر لطلبات التهدئة التي تقدمت بها المانيا والمفوضية الاوروبية ليتسنى للجهود الدولية ايصال المساعدات للمدنيين الفلسطينيين.

ايكارت فون كلادين من لجنة الشؤون الخارجية للحزب الديمقراطي المسيحي اعترف بأن الحرب الدائرة تضر بسمعة اسرائيل، الا أنه أعرب عن ثقته بأن الجيش الاسرائيلي يقوم بما وسعه لتقليل الخسائر بين المدنيين الفلسطينيين،وعبر عن تفهمه الكامل لما تقوم به اسرائيل في غزة. المشاعر نفسها والتفهم نفسه عبر عنه أيضا بيتر رامزاور من الحزب الاشتراكي المسيحي والذي اكد بان اسرائيل تقوم بما يجب فعله لتأمين حدودها وأنها لا تملك خيارا آخر،وتابع بأنه لولا الصواريخ التي تطلقها حماس على المدن الاسرائيلية واستهدافها للمدنيين لما أدى الامرلاستعمال اسرائيل للخيار العسكري.

أحزاب اليسار الالماني أبدت من ناحيتها ألمها وحزنها لسقوط ضحايا مدنيين، وفيما عبرت النائبة اليسارية مونيكا كنوخ عن تعاطفها وحزنها لما يجري وتأكيدها بأن سياسة المانيا الخارجية تمثل أهمية كبيرة في سياسة أحزاب اليسار ،اعرب النائب رولف موتسينغ من الحزب الاشتراكي الديموقراطي والمكلف بشؤون الخارجية في البرلمان عن أسفه لعدم استطاعة الساسة في اوروبا حل المشكلة، وحمل موتسينغ الغرب مسؤولية ما يجري على الارض، معتبرا بأن اوروبا والولايات المتحدة لم تبذل أية جهود تستحق الذكر لاحلال السلام في المنطقة، مذكرا بوعود جورج بوش باقامة دولة فلسطينية عام 2008 والتي لا توجد لحد الان على أرض الواقع.

زعيم بريطاني معارض يدعو براون لإدانة غزو غزة وفرض حظر على صادرات الأسلحة لإسرائيل

■ لندن ـ يو بي اي: دعا نك كليغ زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني المعارض رئيس وزراء بلاده غوردون براون إلى إدانة غزو قطاع غزة وفرض حظر على صادرات الأسلحة إلى إسرائيل ومطالبة الإتحاد الأوروبي المشاركة فيه.

واتهم كليغ الذي يُعتبر أبرز سياسي بريطاني يدعو إلى هذه الإجراءات، براون بـ«الجلوس على يديه والتحدث مثل محاسب عن الأزمة في غزة».

وكتب في مقال بصحيفة «الغارديان» الصادرة امس الاربعاء «إن الإتحاد الأوروبي هو أكبر سوق للصادرات الإسرائيلية وأكبر مانح للفلسطينيين ويتعين عليه أن يعلّق فوراً اتفاق التعاون الجديد المقترح مع إسرائيل ما لم تتغير الأمور في غزة ويفرض شروطاً قاسية على أي مساعدة طويلة الأجل للفلسطينيين».

وقال كليغ «يتعين على براون وقف صادرات الأسلحة البريطانية إلى إسرائيل واقناع شركائنا في الإتحاد الأوروبي بمحاكاة الخطوة نفسها لأن سجلات الحكومة تبين أن بريطانيا تبيع المزيد من الأسلحة إلى إسرائيل رغم التساؤلات المثارة حول استخدامها المفرط للقوة».

واشار إلى أن الحكومة البريطانية صادقت عام 2007 على بيع أسلحة إلى إسرائيل بقيمة 6 ملايين جنيه إسترليني، وصادقت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2008 على تصدير أسلحة إلى الدولة العبرية قيمتها 20 مليون جنيه إسترليني.

واضاف زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض «أطالب بتعليق جميع صادرات الأسلحة إلى إسرائيل بصورة مباشرة من قبل دول الإتحاد الأوروبي وفي حال تعذر تأمين ذلك يتعين على براون اتخاذ إجراء أحادي الجانب».

واعتبر قيام براون مثل سلفه طوني بلير بجعل سياسة المملكة المتحدة خاضعة للولايات المتحدة «لا يُطاق»، وأدان ما وصفه بـ«الصمت المؤلم للرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما».

احمدي نجاد يرسل 22 موفدا لطلب وقف الهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة

■ طهران ـ اف ب: ارسل الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد 22 موفدا الى عدد من الدول لطلب وقف الهجمات الاسرائيلية ورفع الحصار عن قطاع غزة، على ما نقلت وكالة مهر للانباء الاربعاء عن المتحدث باسم الخارجية الايرانية حسن قشقوي.

وقال قشقوي «ارسل الرئيس 22 من اعضاء الحكومة الى الدول الاوروبية والاسيوية».

واضاف ان الموفدين عرضوا الموقف الايراني المطالب ب»الوقف الفوري لهجمات النظام الصهيوني الغاصب ورفع الحصار عن غزة».

ولم يحدد الدول المعنية بهذه المبادرة، غير ان وسائل الاعلام الايرانية افادت ان بينها تركيا وسورية ولبنان وفنزويلا والسودان.

وانتقد قشقوي عجز مجلس الامن الدولي عن التصويت على قرار يطالب بوقف الهجمات.

وقال ان «الهجوم الذي تشنه اسرائيل على قطاع غزة هو مؤامرة دولية من الدول العظمى بتواطؤ بعض دول المنطقة».

ولا تعترف ايران بوجود اسرائيل وتدعم حركة حماس المسيطرة على قطاع غزة وتمدها بمساعدة مالية كبيرة. وادى الهجوم الى مقتل ما لا يقل عن 680 فلسطينيا وجرح ثلاثة الاف اخرين منذ بدئه في 27 كانون الاول (ديسمبر) على ما تفيد اجهزة الاسعاف والطوارئ الفلسطينية.

اعتقال اكثر من ثلاثين شخصا في تركيا في اطار التحقيق حول مجموعة انقلابية

■ انقرة ـ ا ف ب: افادت وسائل الاعلام التركية ان الشرطة اعتقلت امس الاربعاء اكثر من ثلاثين شخصا، بينهم جامعيون وضباط متقاعدون، في اطار التحقيق حول مجموعة انقلابية مفترضة.

ونقلت وكالة انباء الاناضول ان الاعتقالات تمت في ست محافظات في شكل متزامن بما فيها انقرة واسطنبول، وذلك تنفيذا لامر اصدرته محكمة اسطنبول التي تحقق حول هذه المجموعة المتهمة بالسعي الى الاطاحة بالحكومة المنبثقة من التيار الاسلامي.

وتحدثت الوكالة عن اعتقال اكثر من ثلاثين شخصا، فيما اشارت قناة «سي ان ان» التركية الاخبارية الى اعتقال 37. وبدأت في تشرين الاول (اكتوبر) محاكمة 86 شخصا هم ضباط متقاعدون وصحافيون وسياسيون، بتهمة السعي الى زعزعة استقرار البلاد عبر اعمال عنيفة استعدادا لانقلاب عسكري.

وفي وقت لاحق، اعتقل نحو ثلاثين شخصا اخرين من دون ان يشملهم القرار الاتهامي.

وفي حين اشادت الاوساط الموالية للحكومة والليبرالية بهذه الحملة، انتقدها المدافعون عن العلمانية واعتبروها مناورة من جانب حزب العدالة والتنمية الحاكم لاسكات معارضيه.

استنكار رسمي وشعبي واسع للهجمات الاسرائيلية على غزة

عزت الدوري: همجية إسرائيل نتيجة طبيعية لغياب العراق وصدام

بغداد – «القدس العربي» –

من ضياء السامرائي:

عمت مشاعر غضب المواطنين العراقيين في اكثرمن مدينة عراقية تنديدا بالقصف الصهيوني على غزة الذي اوقع مئات الشهداء والجرحى.

وتظاهر العشرات من أهالي مدينة الفلوجة كبرى مدن محافظة الانبار ضد العدوان الاسرائيلي على مدينة غزة الفلسطينية، مطالبين الأمم المتحدة بالتدخل لإيقاف القتال.

ودعا المتظاهرون «الأمم المتحدة والعرب إلى التدخل لإيقاف هذا العدوان والمجزرة ضد شعب غزه».

وتساءل المتظاهرون «أين المنظمات الإنسانية؟ أين البشرية؟ أين الجامعة العربية؟ من هؤلاء المساكين الأطفال الذين سقطوا جراء القصف الصهيوني على غزة».

وأضاف «نحن اليوم نستنكر هذه الهجمة ضد اهل غزة ونسعى لايصال صوتنا إلى العرب ونأمل توقف العمليات العسكرية في قطاع غزة كليا».

من جهتة قال عزت ابراهيم الدوري نائب الرئيس العراقي السابق في تسجيل صوتي ان اسرائيل لم تكن لتجرؤ على شن هجومها الحالي في غزة لو ان الزعيم العراقي الراحل صدام حسين كان لا يزال في الحكم.

وقال الدوري «ان المقاومة الوطنية العراقية يمكن ان تتفاوض مع واشنطن اذا انسحبت حكومة الرئيس المنتخب باراك اوباما من العراق».

وقال الدوري وهو قائد لجبهة الجهاد والتحرير، احدى أبرز مجموعات المقاومة الوطنية المسلحة ضد الاحتلال، «نقول اليوم لشعب فلسطين ولكل الخيرين في امتنا ان ما يحصل اليوم من عدوان بربري همجي على شعبنا في غزة هو نتيجة طبيعية لغياب العراق وقيادته الوطنية القومية وقائده فارس العروبة صاحب النخوة والحرية الشهيد صدام حسين».

وقال في التسجيل الصوتي «نقول لشعبنا في غزة وفي فلسطين مزيدا من الصمود نحن معكم في الميدان».

ووجه خطابه الى اوباما قائلا «ان اعلنتم الانسحاب الشامل من العراق وتركه لأهله حرا مستقرا سنتحاور فورا لاقامة افضل واوسع العلاقات الاستراتيجية مع امريكا».

والى اقصى الجنوب العراقي، اعتبر عضو مجلس محافظة البصرة من الإسلاميين المستقلين الأحداث الأخيرة «جريمة ضد الإنسانية وهي عملية إبادة جماعية لشعب اعزل لا يملك إلا هويته العربية والإسلامية لذلك على الشعوب العربية والإسلامية أن تقف معه بقوة».

وعد فؤاد المازني «السكوت على هذه الجريمة مشاركة ضمنية فيها وما حدث خلال الأيام الثلاثة يعبر عن تواطؤ دول عربية معروفة لدى الشارع العربي والإسلامي». واهاب المازني «بالحكومة العراقية تقديم كافة أنواع الدعم والمساندة بشكل عاجل وعدم الاكتفاء بالشجب والاستنكار».

وقال ربيع سلمان من البصرة (عامل كهرباء 25 عاما) «أشعر بالمرارة والأسى وأنا أرى أجساد الأطفال والشباب تتناثر ممزقة في بحر من الدماء دون أن يهتز ضمير العالم لهذا». مستدركا أين «الشعارات التي تطلق بمناسبة وغير مناسبة عن العروبة والإسلام ووحدة الدم».

وتساءل بحزن». لماذا يتعرض هذا الشعب لكل هذا الظلم على مرأى من العالم الذي يدعي الحضارة والتقدم ونشر قيم العدالة والمساواة».

ودعا العامل الى إيقاف هذا النزيف مطالبا الحكومة بأن تقوم بدورها الإنساني والأخلاقي والقومي.

وفي الانبار غربا، وصف محمود سالم مرشح لمجلس المحافظة عن قائمة التيار الوطني قصف غزة بانه «هجمة بربرية وهمجية بكل المقاييس وعلى الحكومات العربية والإسلامية تقديم الدعم الكبير والفوري وعد الاكتفاء بالضجيج والتباكي». داعيا الحكومات العربية «لممارسة الضغط في المحافل الدولية لإيقاف هذه الوحشية».

وطالب الحكومة العراقية «بتقديم الدعم المادي والمعنوي بشكل يتناسب مع مئات القتلى وألوف الجرحى». وعلى النقيض، هاجم مصطفى عبد الامير (32 سنة، مدرس اعدادية) من مدينة الديوانية، القصف الاسرائيلي واصفا اياه بانه «عمل همجي ولا يمكن ان تصفه الكلمات وما شجعها عليه هو ضعف الدول العربية والتشتت في القيادات الفلسطينية التي يلقي كل منها اللوم على الاخر».

واعتبر ان «من العار على الدول العربية ان تبقي علاقاتها مع الصهاينة وهم يقتلون يوميا العشرات من اخوتنا ولم يسلم منهم حتى الاطفال».

وانتقد عبد الامير، الحكومة العراقية قائلا انها «من اضعف الحكومات العربية خاصة في ظل الاحتلال الامريكي المساند لليهود ولا نتوقع منها اكثر من كلمات الادانة ولكن المرجو من مصر والاردن ان تتنبه لخزيها برفع العلم الاسرائيلي فوق اراضيها مع كل ما تقوم به قواتها من مجازر».

والقى ابو احمد (37سنة، موظف يسكن منطقة البياع جنوب غربي بغداد) باللائمة على «التخاذل العربي وعدم اتخاذهم موقفا من إسرائيل»مما دفعها إلى التمادي في قتل أبناء الشعب الفلسطيني.

ودعا الموظف في الحكومة العراقية الى اتخاذ موقف موحد من هذا العدوان من خلال عقد جلسة طارئة لمجلس النواب والمطالبة بوقف العدوان على شعبنا الفلسطيني وان لا تكتفي بالإدانة وإنما التحرك دبلوماسيا من اجل إيقاف العدوان الإسرائيلي

وقال «من الممكن أن يتحدث المسؤولون العراقيون مع نظرائهم الأمريكان من اجل منع هذا الأمر». مشيرا الى ان الولايات المتحدة لديها القدرة على منع إسرائيل من قصف قطاع غزة».

غير ان عمر احمد (25 سنة، يسكن منطقة العامرية) استبعد قدرة الحكومة العراقية على اتخاذ موقف حازم من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لأنها «ليست ذات سيادة كاملة من اجل ان يكون لها موقف قوي». لكنه طالب الشعب العراقي بمساندة الفلسطينيين بكافة الوسائل.

وقال «بالرغم من الوضع الذي يمر به العراق الا أن العراقيين يجب أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي وان يتخذوا موقفا حازما من هذا العدوان». «لابد للعراقيين أن يخرجوا ويرفضوا هذا الأمر». يقول احمد واصفا التظاهرات بانها احد وسائل الضغط.

وفي النجف، نحا غيث محمود (45 سنة،خريج معهد فني وصاحب محل صياغة) منحى مختلفا ملقيا باللائمة على حركة حماس فضلا عن اسرائيل.

وادان عضو قيادة الحزب الشيوعي في النجف العملية الاسرائيلية التي وصفها بـ«الهجوم البربري الذي شنته قطعان الجيش الاسرائيلي وطيرانه على غزة».

وقال عبد الكريم بلال «نحن ندينه بشدة وندعو الى الوقف الفوري لهذه الاعمال ومن واجب الدول العربية مساندة الشعب الفلسطيني والضغط على الحكومة الاسرائيلية للوقف الفوري للعمليات». مناشدا «القوى الفلسطينية التوحد خاصة في هذه الظرف الذي يحتاج الى الوحدة».

وطالب عضو مجلس محافظة نينوى وقيادي في الحزب الاسلامي الحكومة المركزية عن طريق الحكومة المحلية في الموصل بالتدخل لايقاف اطلاق النار وتقديم المساعدات الطبية والدوائية والغذائية لاهل غزة.

ودعا يحيى عبد محجوب الدول العربية الى التدخل لوضع حد «لهذه المجزرة».

ورأى ايهم محمد (طالب مرحلة ثالثة بكلية الهندسة بجامعة الموصل) ان «الذي حصل هو عدوان سافر ولا يستطيع احد ان يردع اسرائيل ولم يكن على حماس ان تجعل من شعب غزة دروعا بشرية لها من اجل البقاء».

الطالب الجامعي ان الحكومة العراقية لن تتخذ اي موقف لانها غارقة بهمومها ومشاكلها ومشاكل الشعب العراقي وليس لديها الحق ان تقطع من قوت هذا الشعب لتنقذ شعبا اخر».

في غضون ذلك،، تظاهر مئات الطلاب والأساتذة داخل حرم جامعة الموصل الاربعاء، منددين بالهجوم الإسرائيلي على غزة ومطالبين الحكومات العربية باتخاذ موقف لوقف العدوان. وتجمع نحو 300 طالب واستاذ في الساحة المقابلة للمركز الطلابي داخل الجامعة حاملين لافتات ومرددين شعارات تتضمن أهداف التظاهرة، ومن ثم ادوا صلاة الغائب على أرواح شهداء غزة.

وتعد هذه ثانية تظاهرة تأييد للفلسطينيين في الموصل حيث خرجت تظاهرة يوم الاحد الماضي حين استهدفها انتحاري يقود دراجة هوائية مخلفا اكثر من ثلاثين قتيلا و21 جريحا. كما نظم التيار الصدري مظاهرات مماثلة تاييدا لاهالي غزة.

كما أعرب مواطنون وأحزاب سياسية وجهات رسمية في اقليم كردستان العراق، عن استنكارهم للهجمات التي يشنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة، فيما حمل مواطنون آخرون حركة حماس الفلسطينية مسؤولية الهجمات.

على الصعيد الرسمي، أعربت حكومة اقليم كردستان عن أسفها «الشديد». للهجوم الاسرائيلي، وذكر بيان نشر على الموقع الرسمي لحكومة الاقليم، «بأسف شديد نتابع منذ عدة أيام الأوضاع في قطاع غزة والتي وصلت إلى مرحلة من الاحتقان والقتال وراح بسببها عدد من المواطنين ضحايا أعمال العنف»، داعيا «الاطراف المتنازعة للكف عن لغة التصعيد واستخدام القوة».

وأعربت الحكومة في البيان عن «قلقها وأسفها لهذه الأحداث»، متمنية «من الاطراف المتنازعة الكف عن لغة التصعيد وعدم استعمال القوة».

كما أدان برلمان إقليم كردستان في جلسته المنعقدة، الثلاثاء، عمليات القصف الإسرائيلي.

وقال رئيس البرلمان عدنان المفتي في مستهل الجلسة «إننا كممثلي شعب كردستان نعبر عن إدانتنا لهذا القصف الذي أدى إلى مقتل العديد من المدنيين»، مطالبا بوقف القصف وعدم استخدام السلاح في حل النزاع.

وأضاف المفتي أن «للشعب الفلسطيني الحق في أن يكون له كيان مستقل مثل بقية شعوب العالم».

الموقف الحزبي الكردستاني جاء منددا بالهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة باعتباره «بعيدا عن القوانين والاعراف الدولية والانسانية»، وقال عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكردستاني ديلمان آميدي «نحن كنا ومازلنا متضامنين مع الشعب الفلسطيني ومع حركته التحررية وحقوقه العادلة، ونؤيد تشكيل دولتين، الدولة الفلسطينية والدولة الاسرائيلية والعيش المشترك بين الشعبين»، معربا عن اعتقاده بأن «الحل هو الوصول الى تحريك عملية السلام والاتفاقات الدولية وحل الاشكالات بينهم بالطرق السلمية».

الجماعة الإسلامية الكردستانية التي يتزعمها علي بابير استنكرت من جانبها الهجوم، وقالت في بيان لها إن «الجماعة الاسلامية الكردستانية تستنكر وتدين بشدة الهجوم العسكري والقصف الجوي الظالم الذي يقوم به الكيان الصهيوني الغاصب ضد الشعب الفلسطيني المسلم المضطهد في قطاع غزة»، وتابع البيان «نسأل الله العزيز الجبّار أن يفرج عن ذلك الشعب المسلم الصامد الباسل قريبا، وينتقم عن العدّو الصهيوني ويجعله عبرة للمعتبرين».

وعلى الصعيد الشعبي، كانت ادانة الشارع الكردي واضحة للهجمات الاسرائيلية، ووصف المواطن احمد حسين (خياط) الذي كان يتابع الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة عبر الفضائيات، بـ«الاعتداء غير الانساني»، وقال إن «قصف غزة هو اعتداء غير مبرر وغير انساني، لاننا شاهدنا سقوط العديد من الابرياء جراء القصف»، مطالبا بوقف «القصف ونقل المعركة الدائرة بين حماس والاسرائيليين الى خارج المدن او الوصول الى وقف لإطلاق النار وحل الخلافات بالطرق السلمية».

من جانبه اعرب المواطن هوكر سليم (كاسب) عن أسفه لمقتل المدنيين، وقال «يؤسفني ما يحدث لقطاع غزة وبالاخص الابرياء الذين لاذنب لهم»، عادا ذلك بـ«العدوان ضد الابرياء».

ودعا سليم، الدول الاسلامية الى العمل على «ايقاف نزيف الدم في قطاع غزة»، معربا عن أمله في أن «يعيش الفلسطنيون بسلام وإقامة كيانهم المستقل».

شاناز عبدالرحمن (25 سنة) طالبة جامعية من مدينة السليمانية، اعربت لـ(اصوات العراق) عن دهشتها لما تراه على شاشات التلفاز، متساءلة «لماذا لا يضع احد حدا لما يجري في فلسطين».

واضافت عبد الرحمن «اذا نظرنا لما يجري من الناحية الانسانية، فإننا نرى أن اسرائيل تجرم بحق بالمواطنين المدنيين»، واستدركت أن «ماتقوم به الطائرات الحربية الاسرائيلية مخالف لمبادىء الحرب، وضد حقوق الانسان».

عزت الدوري

البعث: المجزرة مستمرة ونزيف الدم الفلسطيني الطهور يتواصل وسط تواطؤ الحكام العرب

بغداد ـ «القدس العربي»:

ندد حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ما وصفه بـ(تواطؤ الحكام العرب «امام ما تقوم به عصابات الجيش الصهيوني بحق اهال قطاع غزة، واضاف الحزب في بيانه» تتوالى الأيام ويتابع الكيان الصهيوني الغاصب فصول مجزرته بحق أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في غزة إمتداداً لجرائمه منذ اغتصاب فلسطين في دير ياسين وكفر قاسم وجنين وصبرا وشاتيلا وغيرها من المجازر الشنيعة التي مارسها المغتصبون الصهاينة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، والذي قاوم الاغتصاب والاحتلال الصهيوني مقاومةً ضارية قدم فيها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى على امتداد عقود مقاومته البطولية المتواصلة.

يا أبناء شعبنا المجاهد

يا أبناء امتنا العربية العظيمة

لقد أحكم الكيان الصهيوني الاغتصابي حصاره المُطبق على غزة وحرم سكانها من الغذاء والدواء والكهرباء والوقود وصعَّد خلال الأيام الماضية غاراته العدوانية وقصفه الوحشي الهمجي الذي راح ضحيته ما يزيد على 2500 شهيد وجريح ونزيف الدم الفلسطيني الطهور يتواصل مُتدفقاً مضمخاً بتراب غزة الطاهر بنجيعه الزكي وسط تواطؤ الحكام العرب وتفرجهم على ما يجري بل أن البعض لم تتعد مواقفه بعض مظاهر الاغاثة الانسانية وساوت تصريحاته بين الجلاد والضحية، فيما دعمت أميركا المجرم بوش العدوان الصهيوني الغادر بأحدث الطائرات والصواريخ، فيما دانت كوندوليزا رايس المقاومة الفلسطينية المشروعة ولم تنبس ببنت شفة حول المجزرة الرهيبة التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني.

وما زال الحكام العرب مشغولين بعقد مؤتمر قمتهم الذي لا يتعدى في نتائجه بيانات الشجب والاستنكار.. لذلك فأن الجماهير العربية الغاضبة التي طافت شوارع المدن العربية بمظاهراتها الهادرة تُطالب هؤلاء الحكام بوقفة عربية غيورة تدعو الى الوقف الفوري للمجزرة التي مزقت أجساد ما يزيد على 2500 عربي فلسطيني وإلحاق العقاب الصارم بجلاوزة الكيان الصهيوني أولمرت وليفني وباراك الذي حشد ما يُسميها الكيان الصهيوني (القوات المختارة) من دروع ومشاة ومدفعية وإسناد جوي مدعوم أمريكياً لتنهال بكل بطشها من البر والبحر والجو على أبناء شعبنا الفلسطيني الأعزل في غزة.

يا أبناء امتنا العربية المجاهدة

لقد كان الكيان الصهيوني وراء احتلال العراق الذي احتلته أميركا حفاظاً على أمن الكيان الصهيوني كما هو واقع الحال وكما اعترف به عملاء أميركا ومنهم العميل جلال الطالباني الذي قال قبل أيام ان أمريكا احتلت العراق واستهدفت الشهيد القائد صدام حسين رحمه الله لأنه كان يشكل خطراً كبيراً على (اسرائيل)، على حد تعبيره، نعم فان القائد الشهيد صدام حسين هو صاحب مقولة: العراق وفلسطين حالة واحدة.. وثورة البعث في العراق هي التي قدمت الدعم السخي للمقاومة الفلسطينية الباسلة، وهتف الشهيد البطل صدام حسين لحظه استشهاده وركله لمشنقة العار والشنار.. عاشت فلسطين حرة عربية.

كما نهضت المقاومة العراقية بدورها المشهود بكسر شأفة الاحتلال الأمريكي.. والحلف الأمريكي الصهيوني الصفوي.. وها هي بطولات المقاومة العراقية المجاهدة تُلهم المقاومة الفلسطينية الباسلة وتقوي عزمها على مجابهة الكيان الصهيوني الغاصب ومجزرته الشنيعة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني البطل.. وها هي المقاومة العراقية الباسلة بفصائلها المقاومة كلها والقيادة العليا للجهاد والتحرير وعبر سواعد مجاهدي البعث تصطف مع أبناء شعبنا العربي الفلسطيني المجاهد في غزة وفي كل المدن والقرى الفلسطينية وحتى يتحرر العراق من براثن الاحتلال الأمريكي وتتحرر فلسطين من رجس الكيان الصهيوني الغاصب.

ان معركة المصير العربي واحدة وان تعددت حلقاتها كلها وسيحقق أبناء الامة العربية النجباء انتصارهم المُبين على أعداء أمتهم التاريخيين المتمثلين بالحلف الأميركي الصهيوني الصفوي وسيمضون على طريق التقدم والنهوض القومي والانساني والحضاري.

المجد لشهداء العراق وفلسطين والامة العربية كلها.

تحية لشعب غزة الصامد بوجه زحف الدبابات الصهيونية والقصف الجوي.

ولرسالة امتنا الخلود.

وصول طائرتين عراقيتين محملتين بمساعدات طبية لاهالي غزة

بغداد – «القدس العربي»:

اعلن السفير العراقي في عمان سعد جاسم الحياني الاربعاء ان طائرتين عسكريتين عراقيتين محملتين بمساعدات طبية عاجلة الى سكان غزة وصلت مساء الثلاثاء الى الاردن.

وقال الحياني لوكالة فرانس برس ان «الطائرتين العسكريتين جلبتا 21 طنا من الادوية والمستلزمات الطبية المختلفة ومواد انسانية ومواد اغاثة الى اهالي غزة ستقوم الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية بنقلها برا الى قطاع غزة بعد استحصال الموافقات الاصولية على ذلك».

واضاف ان «هذه المساعدات المستعجلة تم ارسالها من قبل وزارة الصحة العراقية وهيئة الهلال الاحمر العراقي.

واوضح الحياني ان «العراق طلب من السلطات المصرية الموافقة على قدوم طائرات عراقية تحمل مساعدات انسانية اخرى الى مطار العريش المصري بغية ارسالها الى اهالي غزة»، مشيرا الى ان «الموافقات المصرية لم تحصل حتى الان».

واكد الحياني ان «العراق سيستمر في تقديم كل اشكال المساعدات لاشقائنا في غزة الى حين زوال هذه المحنة». وندد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الثلاثاء بـ«الجريمة الكبرى» التي ترتكبها اسرائيل في قطاع غزة، داعيا الدول العربية الى وقف كل الاتصالات «السرية والعلنية مع هذا النظام القاتل».

وتشن اسرائيل منذ 12 يوما عملية عسكرية في قطاع غزة ادت الى مقتل لا يقل عن 680 فلسطينيا وجرح ثلاثة الاف اخرين منذ بدء العملية في 27 كانون الاول/ديسمبر على ما تفيد اجهزة الاسعاف والطوارئ الفلسطينية

لولا الحصار لما خرجت صواريخ حماس والحركة لا تهزم بالقنابل

صحف بريطانية: مذبحة قانا تتكرر في غزة.. ومطالبة بوقف تسليح اسرائيل ... وفراغ في السلطة يعني الصومالة

لندن ـ «القدس العربي»:

هي نسخة جديدة من قانا، هذا ما تحدثت عنه «الغارديان» اللندنية في افتتاحيتها مشيرة الى المذبحة الاسرائيلية الاخيرة في مدرسة تابعة للانروا في مدينة غزة اتخذها المواطنون الخائفون ملجأ لهم من صواريخ وقنابل الجيش الاسرائيلي وانتهوا بدون ملجأ. وفي السياق نفسه صور رسام الكاريكاتير في صحيفة «الاندبندنت» كلا من توني بلير، مبعوث الرباعية ونيكولا ساركوزي على شكل صاروخين ينفثان حممهما على سكان غزة قبل ان ينفجرا على المدنيين العزل.

وفي الافتتاحية قالت «الغارديان» التي جاءت بعنوان «بلا ملجأ» ان القادة الاسرائيليين الكبار حسبوا قبل اسابيع من العملية العسكرية ان لديهم وقتا كافيا لانهاء مهمة التدمير في غزة، لكن عاملين لم يكونا في الحسبان، الاول قنابل تنزل على المدنيين في عملية تكرار لمذبحة قانا عام 1996 التي ادت لقتل اكثر من مئة لبناني. اما العامل الثاني فهو الغضب العالمي الذي سيتبع المجزرة.

وقالت يوم الثلاثاء ان رعب قانا عاد وتكرر في غزة، ان المجزرة التي ادت لمقتل 40 مدنيا من الاطفال والنساء كانت ستحدث عاجلا ام اجلا، والسؤال الان هو ان كان المجتمع الدولي سيأخذ على يد اسرائيل لوقف عدوانها. وقالت ان المجتمع الدولي لديه القدرة وليس عاجزا ليظل متفرجا لان اسرائيل تستخدم اسلحة متقدمة جاءت من دعم دول الاتحاد الاوروبي.

وقالت ان كلا من بريطانيا وامريكا تدعمان سياسة اسرائيل لعزل حماس فيما يقوم الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة بدعم تدريب وتعزيز قوات فتح في الضفة الغربية لقمع حماس فيها.

وفي حالة قرار واحد من هذه الاطراف واعادة النظر في سياسته فعندها ستعرف اسرائيل ان الثمن الذي ستدفعه سيكون اكبر من خسارتها الجنود. واشارت الى ان اسرائيل قد تجد نفسها في مواجهة سمكة اكبر لتقليها اكبر من حماس في غزة خاصة اذا بدأ المجتمع الدولي بالاختلاف، مشيرة الى مطلب بريطانيا وقف اطلاق النار الفوري واستمرار امريكا بدعم العملية حتى يتم التوصل لوقف اطلاق نار يحمي اسرائيل. ودعت الصحيفة وزيرة الخارجية الامريكية التي ستنهي عملها لتسأل عن الاهداف الاسرائيلية في غزة وان كان القضاء على حماس واستبدالها بفتح وهي سياسة خطيرة ستؤدي الى تعميق الخلافات الفلسطينية.

وذكرت قائلة الى متى ستواصل اسرائيل ضرب البنى التحتية تحت ذريعة شل ادارة حماس وهي البنى المهمة للاغاثة والعملية السلمية؟ وقالت ان رايس تتخذ نفس الموقف الذي اتخذته عام 2006 اثناء حرب لبنان. وقالت انه كلما طالت العملية كلما زاد ثمن وقف اطلاق النار لكل الاطراف. وانتهت قائلة انه في حالة مواصلة اسرائيل عملياتها فيجب وقف كل عمليات التسليح من الاتحاد الاوروبي لان اسرائيل ليس لديها صك مفتوح لتدمير غزة.

وقف التسليح

وفي مقال بنفس الصحيفة دعا زعيم حزب الليبراليين نيك غليغ الى هذا الموقف حيث قال في مقال تحت عنوان «يجب وقف تسليح اسرائيل» واشار فيه الى رعب غزة وموقف الرئيس الامريكي المنتهية ولايته الداعم لاسرائيل وموقف الاتحاد الاوروبي المتعثر والمشوش.

وفي بريطانيا قال «لدينا رئيس وزراء يتحدث مثل محاسب حول المساعدات لغزة بدون ان يكلف احد نفسه ويتساءل عن جذور الازمة» مشيرا الى ان غوردون براون مثل سلفه توني بلير جعل من السياسة الخارجية البريطانية تابعة للسياسة الخارجية الامريكية. وانتقد سياسة اسرائيل بالافراط في استخدام القوة مع اعترافه بأن لديها الحق بالدفاع عن نفسها.

وحذر من ان هذه السياسة المفرطة تعمل على نشر الراديكالية بين الفلسطينيين والعرب على حد سواء. ودعا براون لوقف الجلوس على يديه وشجب اسرائيل بشكل صريح كما شجب حماس من قبل. ودعاه لاستخدام الاوراق التي يملكها الاتحاد الاوروبي وهي تسليح اسرائيل ودعم الفلسطينيين ووضع شروط على الطرفين من اجل تحسين الوضع في غزة. ودعاه الى وقف صفقات السلاح لاسرائيل وتشجيع دول الاتحاد الاوروبي على عمل نفس الشيء. ودعا الى ان تقوم دول الاتحاد الاوروبي بوقف كل صفقات الاسلحة في ضوء التقارير التي تحدثت عن استخدام اسرائيل اسلحة ممنوعة مثل القنبلة السجادية والفسفور الابيض. وقال انه لا يمكن هزيمة اي جماعة ارهابية بالقنابل وان سياسة عزل غزة عن الضفة لن تنجح.

صومال جديدة

وحذر الكاتب جوناثان فريدلاند من ان غزة بعد حماس ستتحول الى صومال جديدة، ارض لامراء الحرب والجهاديين وحتى القاعدة وان اسرائيل بإحداثها فراغا في السلطة تقوم بصومالة غزة. وفي الوقت الذي طالب فيه الغرب بالتخلي عن التقوى والموقف التطهري وعدم شجب اسرائيل الا انه اكد ان الاخيرة في جرائمها ليست على قدر الجرائم الامريكية والبريطانية في العراق وافغانستان. وحلل الخيارات امام اسرائيل كي تجبر على وقف العملية، خسائر في الجنود وانقلاب الرأي العام وهذا لا يحدث في غزة بل الاعلام والرأي العام يدعم العملية.

واشار ايضا الى اهداف العملية قائلا ان الدمار وحجم الرضوض النفسية تجعل من اي طرف فلسطيني او عربي يتردد في وراثة غزة المدمرة التي ستتركها اسرائيل. وقال ان الاخيرة قد تندفع نحو صفقة مع حماس وهو ما كانت اسرائيل ستحصل عليه لو قامت به من خلال الدبلوماسية بدلا من الدمار والحرائق وتشويه سمعتها دوليا. لكن العسكري مارتن كريفيلد كتب قائلا ان العملية العسكرية تسير حسب الخطة. قائلا انه مقارنة بعملية لبنان تبدو الامور مختلفة في غزة، يديرها وزير دفاع مجرب ورئيس اركان قادر.

وقال ان المرحلة الثانية من العملية بعد الدخول البري نجحت في تقطيع اوصال غزة لثلاثة وتم احتلال كل المناطق المفتوحة مما يعني ان حماس لن تكون قادرة على مواجهة الاليات الاسرائيلية وتحضر لمواجهة شوارع. ومن اجل عدم الوقوع بالشرك على الجيش ان يستخدم كل ما لديه من تقنيات لاستفزاز مقاتلي حماس من اجل قتلهم معتمدا على كل شيء بمن فيهم العملاء.

قانا كانت ستقع

دانيال فنكلشتاين كتب في «التايمز» ان اسرائيل تقوم بأفعال حتى لا يمكن للعالم ان يدافع عنها. ويقول إن الإساس الذي نشأت عليه دولة إسرائيل ليس دينياً ولا وطنياً بل هو تجربة الظلم والقتل في إشارة إلى ما تعرض له اليهود في أوروبا. وبعد تقديم شرح مطول حول اسرائيل يقول ان المطلوب من الفلسطينيين هو فقط القول بأنهم سيتركون الإسرائيليين يعيشون في إمان، مضيفاً «عليهم فقط أن يقولوا ذلك ويعنوه، إنهم يكرهون إسرائيل لأنهم يريدون قتل اليهود».

ويقول إن الفلسطينيين لن يقولوا هذه الكلمة، وانهم رفضوا عروضاً مقدمة لهم بإنشاء دولة في فلسطين مقسمة، لأن الأمر الأهم بالنسبة لهم هو طرد اليهود أكثر من الحصول على دولة فلسطينية. وبنفس السياق المدافع كتب توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» قائلا ان العنف في غزة مؤلم ولكنه عادي. واشار الى ان غزة هي صورة مصغرة عن الصراعات في المنطقة منذ عام 1948 من سيكون القوة الاقليمية – ايران ام مصر ام السعودية ، هل هناك امكانية لوجود اسرائيل يهودية في المنطقة ومن سيسود المجتمع العربي ـ الاسلاميون ام القوميون؟. لكن الصحيفة قالت في تقرير اخر انه وان تعلمت اسرائيل من دروس لبنان الا ان فشلها لا ينبع عادة من المعركة ولكن من عدم القدرة السياسية والدبلوماسية لتقرير اي من الاهداف التي ستحققها الحرب، مشيرة لاثر مذبحة يوم الثلاثاء. ونقلت عن مسؤول ان مذبحة مثل قانا كان متوقع حدوثها منذ البداية للطريقة التي قررت فيها حماس القتال ولكن اثر المذبحة يعتمد على الطريقة التي تتعامل فيها الحكومة معها وعلى رد فعل الرأي العام الاسرائيلي ورد المجتمع الدولي.

عراقيون يشاهدون تمثيلا لمعركة استشهاد الامام الحسين في كربلاء امس (رويترز)

وقف القتال «لفترة محددة».. ومفاوضات حول وجود دولي «لتأمين الحدود».. واستئناف الحوار الوطني

المبادرة المصرية تثير جدلا واسعا.. فتح الباب لتدويل غزة.. أم استراحة للقتيل.. أم مكافأة للقاتل؟

لندن – القدس العربي – من خالد الشامي:

بدت الدعوة لوفد حماس لزيارة القاهرة محاولة مشجعة لاستعادة المبادرة في الملف الفلسطيني، خاصة مع تعثر ولادة قرار في مجلس الامن بوقف العدوان، ما سيفتح الباب ام انعقاد قمة عربية «بمن حضر» حسب تعبير الرئيس السوري بشار الاسد.

وفي اطار هذا السياق جاء اعلان المبادرة المصرية بعد جولة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي متسرعا وغامضا في نظر مراقبين، بل انه بدا بمثابة مخرج للمأزق الذي وقعت فيه آلة الحرب الاسرائيلية بفشلها خلال اثني عشر يوما من الحرب الشاملة في اخضاع المقاومة.

ومن الناحية الواقعية يحتاج الجيش الاسرائيلي لما يعرف بـ«الوقفة التعبوية» لاعادة التعبئة العسكرية والمخابراتية قبل استئناف العدوان.

ويترك النص الرسمي للمبادرة لاسرائيل عمليا الحرية في تحديد فترة الهدنة حسب متطلبات القتال، وهو ما عرضته اسرائيل بالفعل امس عندما اعلنت وقف القصف لثلاث ساعات. وتقول المبادرة في هذا الشأن:

(اولا: قبول إسرائيل والفصائل الفلسطينية لوقف فوري لإطلاق النار لفترة محددة بما يتيح فتح ممرات آمنة لمساعدات الإغاثة لأهالي القطاع ويتيح لمصر مواصلة تحركها للتوصل لوقف شامل ونهائي لإطلاق النار).

كما ان عدم وجود مراقبين محايدين قد يسمح لاسرائيل بالتمتع مرة ثانية بميزة «المفاجأة»، باستئناف مباغت للعدوان بعد أن تتهم المقاومة بخرق الهدنة. الا ان الاخطر هو ان اسرائيل التي سارعت بالترحيب بالمبادرة تسعى لاستغلالها في الفوز بمكاسب عجزت آلتها العسكرية عن تحقيقها حتى الان. وهو ما يتضح في هذا البند الثاني: (ثانيا : دعوة مصر كلا من إسرائيل والجانب الفلسطيني لاجتماع عاجل من أجل التوصل للترتيبات والضمانات الكفيلة بعدم تكرار التصعيد الراهن ومعالجة مسبباته بما في ذلك تأمين الحدود وبما يضمن إعادة فتح المعابر ورفع الحصار واستعدادها للمشاركة في مناقشة ذلك مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ومع الاتحاد الأوروبي وباقي أطراف الرباعية الدولية).

بكلام اخر فتح الباب امام ترتيبات جديدة في القطاع تسمح بوجود دولي لا يقتصر عمله على تنظيم عمل المعبر، بل «تأمين الحدود» ايضا وهو ما لايمكن تحقيقه دون الاستعانة بقوات دولية تنتشر في القطاع. وكان هذا جوهر مشروع مبادرة سابقة تبنتها القاهرة مع سلطة رام الله قبل عدة شهور ورفضتها حماس ، وهو موقف سارعت الحركة لتأكيده مجددا امس.

ويرى مراقبون ان الاستعانة بقوات دولية سيضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، حسب المثل المصري، ولكن لمصلحة اسرائيل ، ومثال ذلك:

الرئيس حسني مبارك

خالد مشعل

■ انهاء حكم حماس لصالح قوة دولية تملك السلطة الحقيقية على الارض، وتسمح بعودة «اقل احراجا» لسلطة رام الله للقطاع.

■ فشل المبادرة في النص على انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية يوحي بان حماس ستكون مضطرة لدخول المفاوضات تحت الاحتلال، بكل ما يمثله هذا من ضغط امني وسياسي عليها ما يهيئ الاجواء لفرض تنازلات عليها.

■ تشديد الرقابة على الحدود البرية والبحرية لمنع وصول الاسلحة ما يعني تجفيف منابع المقاومة وتصفيتها بالكامل، وهو هدف شاروني قديم لم يغب ابدا عن صدارة الاجندة الاسرائيلية.

ومع تصفية المقاومة ، تنتهي القضية الفلسطينية عمليا، وينفتح الباب امام اقامة «دويلة الكانتونات» الممزقة داخل الجدار.

■ يتحول القطاع الى ما يشبه «كوسوفو» او «صومال» جديدة، ما يجعل معركته ضد المجتمع الدولي بالكامل، وليس الاحتلال الاسرائيلي. كما ستتخلص اسرائيل من المسؤولية الاخلاقية والقانونية عن القطاع، دون ان تتنازل عمليا عن الحق في اعادة العدوان عليه تحت زعم «الدفاع عن النفس».

والملفت ان يأتي الاقتراح من مصر، التي سيكون امنها القومي اول المتضررين من وجود صومال او كوسوفو جديدة على حدودها. كما ان التدويل يجعلها مسؤولة دوليا عن اي خرق للحدود، بل ويمس بسيادتها على حدودها.

وسيمثل هذا اكبر مكافأة لاسرائيل على عدوانها، بدلا من اجبارها على دفع ثمن مناسب يضمن عدم عودتها لمثل هذا العدوان.

وكأن الحكومة المصرية تضع حركة حماس بين خيارين، كلاهما يعني تصفيتها سواء كحركة مقاومة وحكومة امر واقع. و يتفق هذا السيناريو مع ما نقلته صحيفة اسرائيلية، ونفته القاهرة بسرعة، حول عدم رغبة الحكومة المصرية في خروج حماس منتصرة من هذه الحرب.

واما تتجاهله المبادرة المصرية فان حماس لاتملك رفاهية التختيار. فما ان تخرج منتصرة، او فهي لن تخرج ابدا من هذه الحرب.

اما البند الثالث للمبادرة فينص على: (ثالثا : تجديد مصر دعوتها للسلطة الوطنية وكافة الفصائل الفلسطينية للتجاوب مع الجهود المصرية لتحقيق الوفاق الفلسطيني باعتباره المتطلب الرئيسي لتجاوز التحديات التي تواجه شعبهم وقضيتهم في الظرف الخطير الراهن وفي المستقبل).

ان التلويح بورقة المصالحة الوطنية في هذا الظرف يمعن في محاولة ابتزاز الموقف لكسب كل ما يمكن كسبه من القصف الاسرائيلي.

فالمتوقع من حماس المدمرة بنيتها التحتية يجب ان يكون اكبر من حماس المحاصرة، والا فانها هي من يعوق المصالحة(...). وكأن الوحدة الوطنية تحتاج الى دعوة في هذه الظروف، بينما ما تبقى من الوطن والقضية والمقاومة كله مهدد بالضياع.

ان صمود المقاومة في غزة خلال الاثني عشر يوما الماضية جعلها هي كعبة الوحدة الوطنية بل والقومية والاسلامية، وبالتالي فان من يريدون ان ينضموا الى تلك الوحدة عليهم ان يذهبوا اليها وليس العكس.

اذ انه ليس من الواقعي ان تقبل حماس بما كانت رفضته قبل ان تدفع الثمن الباهظ، وقبل ان تحصد رصيد الشرعية الاكبر سواء داخل فلسطين او خارجها، شرعية الدم.

أنفاق غزة: شوكة في حلق اسرائيل ومتنفس للفلسطينيين في القطاع

■ القدس ـ ا ف ب: يرى خبراء ان اغلاق الانفاق التي تصل بين غزة ومصر والمستخدمة في تهريب الاسلحة والاغذية والوقود الى القطاع الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، يعد مسألة رئيسية في انهاء الحرب الاسرائيلية على غزة.

وتعتبر مئات الانفاق التي تنتشر على طول الحدود المصرية الفلسطينية الممتدة 13.5 كلم، النقطة التي تركز عليها المحادثات بين القوى الدولية في مساعيها لانهاء الحرب في غزة والتي اودت بحياة ما يزيد عن 680 فلسطينيا ثلثهم من الاطفال.

وقال توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الاوسط «من اجل التوصل الى وقف فوري لاطلاق النار، نحتاج الى امر يسمح لنا بالقول اننا غيرنا الظروف في غزة». وصرح بلير للصحافيين في الفترة الفاصلة بين اجتماعات اجراها في القدس «هناك تركيز في المدى المتوسط على ما يمكن ان نفعله لنضمن عدم استمرار تهريب الصواريخ والمال الى غزة».

وقدم الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء الماضي اقتراحا مدعوما من الولايات المتحدة لانهاء الحرب والولايات المتحدة، تجري محادثات مستمرة منذ 12 يوما على غزة، يضمن «امن» الحدود بين مصر وغزة.

وتقول اسرائيل انها بدأت هجومها على قطاع غزة لوقف اطلاق الصواريخ من غزة على اراضيها. واوضحت الدولة العبرية انها لن توقف الهجوم الا بعد وقف اطلاق الصواريخ الفلسطينية ووضع الية دولية تضمن عدم دخول اية اسلحة الى الاراضي الفلسطينية من مصر.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الثلاثاء الماضي «فلتتوقف كل الاعمال الارهابية، فليتوقف تهريب الاسلحة من سيناء (مصر) الى قطاع غزة، عندها ستتوقف المعارك الاسرائيلية».

ويقدر القادة الاسرائيليون ان عدد الانفاق بين مصر وغزة يصل الى نحو 300 نفق. واكدوا ان اكثر من نصفها قد دمر في غارات جوية منذ بدء العملية العسكرية. الا ان عددا من السكان على طول الحدود صرحوا لوكالة فرانس برس ان عدد الانفاق قد يصل الى اكثر من 500 نفق.

وقال بلير ان اللجنة الرباعية للشرق الاوسط التي تضم الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة استغلت فترة التهدئة التي استمرت نفق تعثر عليه».

من اجل التوصل الى الية لوقف عمليات التهريب.

وتقول اسرائيل ان الانفاق التي ينتشر معظمها حول مدينة رفح على الحدود المصرية، تستخدم لتهريب اطنان من المتفجرات والصواريخ والصواريخ المضادة للدبابات.

واكد يوفال ديسكين رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ان مقاتلي حماس يستخدمون الانفاق للخروج من غزة وتلقي التدريب العسكري في ايران ولبنان. واصبح حفر الانفاق سوقا رائجة في غزة منذ تولي حماس السلطة في القطاع في حزيران/يونيو 2007 وفرض اسرائيل حصارا على القطاع.

واصبحت مجموعة الانفاق المعقدة ممرا رئيسيا لمختلف البضائع من المواد الغذائية الى الوقود والماشية وقطع السيارات التي اصبحت نادرة في القطاع بعد فرض اسرائيل حصارا عليه ومنعها وصول السلع اليه فيما عدا امدادات محدودة للسلع الاساسية.

وقامت القوات المصرية بمساعدة خبراء هندسة امريكيين في رصد وتدمير عشرات الانفاق خلال الاشهر الاخيرة، الا ان اسرائيل تقول ان حماس ستة اشهر قبل الهجوم للحصول على كميات كبيرة من الاسلحة.

ووعدت الولايات المتحدة بانها ستمد مصر بمبلغ 33 مليون دولار (22 مليون يورو) لتمكينها من شراء تكنولوجيا جديدة للكشف عن الانفاق.

وذكر مسؤول اسرائيلي بارز لوكالة فرانس برس ان «وقف عمليات التهريب هو الطريق الوحيد لمنع حماس من استعادة قوتها بعد العملية العسكرية الحالية».

الا ان العديد من المحللين يشككون في احتمال ان يتمكن اي كان من ضمان وقف عمليات التهريب التي بدأت حتى قبل ان تسحب اسرائيل قواتها ومستوطنيها من قطاع غزة في عام 2005.

وقال افريم انبار من مركز بيغن–السادات للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب «لا توجد آلية يمكن ان تقضي نهائيا على سوق الانفاق. اذا كانت تعتقد اسرائيل ان جهة اخرى ستقوم بهذا العمل نيابة عنها، فانها مخطئة».

واضاف «طالما ان هناك اشخاصا يرغبون في التهريب في هذه المنطقة، فان (عمليات التهريب) لن تنتهي. الحل الوحيد هو ان تقوم اسرائيل بتدمير اي

فلسطينيون يرفعون خبزا وجدوه في سيارة قصفتها القوات الاسرائيلية في بيت لاهيا بدعوى انها تحمل متفجرات وادى القصف لاستشهاد كل من كان في السيارة

محللون: الزعماء العرب يستطيعون تجاوز عاصفة غزة بسهولة

■ القاهرة ـ رويترز: يقول محللون سياسيون إن الحكومات العربية التي تجاوزت عشرة أيام من الغضب الشعبي بسبب رد فعلها السلبي على الهجوم الاسرائيلي على غزة تستطيع المضي على هذا المنوال بسهولة لأي مدة تستغرقها العملية الاسرائيلية.

وعلى الرغم من الانتشار واسع النطاق للكراهية لإسرائيل والتعاطف مع الفلسطينيين في غزة فإن أقلية من الإسلاميين والنشطاء السياسيين الآخرين هي التي ترغب في الخروج الى الشوارع والمجازفة بمواجهة المعاملة السيئة على أيدي عناصر أجهزة أمن الدولة.

ولدى الحكومات التي لم ينتخب اي منها ديمقراطيا في انتخابات حرة خبرة واسعة في التعامل مع الغضب الشعبي الناجم عن عدم قدرتها على منع اسرائيل او الولايات المتحدة من استخدام قوة عسكرية هائلة ضد العرب. ولعل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 ومحاولة اسرائيل هزيمة حزب الله في جنوب لبنان عام 2006 أحدث مثلين على العمليات التي دفعت العرب الى الخروج الى الشوارع مطالبين حكوماتهم بأن تأخذ موقفا.

وفي كلتا الحالتين لم يمثل الرأي العام العربي أهمية تذكر لصناع السياسة الأمريكيين او الاسرائيليين او العرب على الرغم من التحذيرات القوية بأن الحكومات العربية الصديقة لواشنطن ربما تكون في خطر.

وفي الصراع الحالي يستطيع القادة العرب أن يناموا قريري الأعين لأن الحملات التي شنوها لتشويه صورة حركة المقاومة الاسلامية الفسلطينية (حماس) التي تتحمل الآن العبء الأكبر من الهجوم الإسرائيلي حالفها بعض النجاح.

وقال ساطع نور الدين الكاتب بجريدة السفير اللبنانية إن اكثر من نصف الجماهير يتقبلون الفكرة المصرية بأن حماس غير مسؤولة وغير عقلانية. وأضاف أنهم لن يقاتلوا او يأخذوا موقفا ضد مصر او السعودية. واضاف قائلا لرويترز إن الجماهير العربية يعتريها الغضب بسبب مقتل الأطفال والنساء لكن بخلاف ذلك هم غير مهتمين بمستقبل حماس.

ويرى وليد قزيحة استاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ان الحكومة المصرية أحرزت بعض التقدم في دفاعها المستميت عن موقفها من الصراع في غزة ومناشداتها للمشاعر الوطنية.

وترفض الحكومة المصرية الاعتراف بشرعية حماس في غزة وقد اتهمت بالتعاون مع الحصار الاسرائيلي للقطاع الفقير مما يزيد من المعاناة هناك.

وقد فسرت الانتقادات لسياستها على أنها هجوم على الأمة المصرية مما يحيي الجدل القديم بأن مصر في الحروب الأربع التي خاضتها ضد اسرائيل بذلت تضحيات عظيمة للفلسطينيين.

وحين قتل ضابط مصري على الحدود مع غزة الأسبوع الماضي أنحت الحكومة المصرية باللائمة على حماس ومنحته وسائل الإعلام الحكومية هو وأسرته تغطية موسعة. وأضاف قزيحة أن الحكومة المصرية نجحت في قلب الرأي العام ضد حماس باثارة الشعور الوطني المصري.

وقال ايساندر العمراني المحلل المتخصص في شؤون مصر وشمال افريقيا بالمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات إن الرأي العام المصري اكثر انقساما بشأن الصراع في غزة عما كان عليه في عام 2006 حين كانت اسرائيل تقاتل حزب الله وهو الصراع الذي حظي بدعم شعبي واسع النطاق.

وأضاف أنه كبداية كانت هناك حملة إعلامية ضد حماس بسبب ما فعلته عام 2007 حين طردت قوات فتح المنافسة من غزة. اما الأمر الآخر فهو أن فكرة أن حماس تمثل تهديدا أصوليا معقولة بالنسبة للكثير من المصريين.

وتتمتع حماس بعلاقات وثيقة مع حركة الإخوان المسلمين التي تتخذ من مصر مقرا لها. وهي اكبر قوة معارضة في البلاد. على الجانب الآخر تشارك الحكومة حركة فتح المنافسة التي تسيطر على الضفة الغربية رؤيتها. وعلى الرغم من أن العالم العربي شهد بعض الاحتجاجات الكبيرة ضد الهجمات الاسرائيلية على غزة فإن قوات الشرطة العربية تعلمت كيف تتعامل مع المظاهرات سواء باحتوائها بدنيا او بإلقاء القبض على المنظمين مقدما.

وفي القاهرة تلك المدينة التي يعيش بها اكثر من 15 مليون نسمة لم يستقطب اكبر تجمع ضد العملية التي تشنها اسرائيل في غزة اكثر من بضعة آلاف وهو أقل من الأعداد التي خرجت في احتجاجات في بعض العواصم الغربية. وقال العمراني إن أجهزة الأمن تحاول منع اي تنظيم كبير للاحتجاجات كما أن الجماعة التي تستطيع حشد معظم الناس وهي جماعة الإخوان المسلمين تريد تجنب مواجهة شاملة.

وفي السعودية التي هي ملكية مطلقة ولا توجد بها معارضة مشروعة او برلمان منتخب يحظر تنظيم المظاهرات كما حاولت السلطات كبح جماح ردود الفعل الشعبية على ما يحدث في غزة.

وقال الشيعة بشرق السعودية إنهم نظموا احتجاجا الأسبوع الماضي لكن الشرطة فرقتهم بالطلقات المطاطية والهراوات فيما نفت الحكومة حدوث المظاهرة.

وقال زملاء لناشط في مجال الحقوق المدنية إن زميلهم اعتقل الأسبوع الماضي لمحاولته تنظيم احتجاج في الرياض.

وتعرضت قناة العربية التلفزيونية والمملوكة لسعوديين وتشاهد في العالم العربي على نطاق واسع لانتقادات على أساس أنها منحازة ضد حماس.

ووصف الواعظ محسن العواجي قناة العربية بأنها «العبرية» وقال إنها قناة اسرائيلية الآن مكررا تعليقا صدر عن زعيم حزب الله حسن نصر الله.

مسؤولون أمريكيون: متظاهرون سودانيون يدعون لمهاجمة غربيين

■ الخرطوم ـ رويترز: قال مسؤولون أمريكيون أمس الأربعاء إن محتجين سودانيين دعوا لشن هجمات على أمريكيين وأجانب آخرين في الخرطوم خلال احتشادات ضد الهجوم على غزة.

وينظم طلاب وجماعات دينية احتجاجات صغيرة كل يوم تقريبا منذ أن بدأت إسرائيل هجومها على غزة الذي تقول انه يأتي ردا على إطلاق نشطاء إسلاميين صواريخ على إسرائيل.

وقالت السفارة الأمريكية في الخرطوم إن بعض المتظاهرين «وجهوا تهديدات لمواطنين أمريكيين وغربيين آخرين في السودان». وأضافت السفارة أن متظاهرا واحدا على الأقل قرأ في حشد خارج مبنى السفارة يوم الإثنين الماضي قائمة بأماكن وأحياء يعرف أن الاجانب يتجمعون فيها. وشملت القائمة مركز افرا للتسوق في الخرطوم ومطعم أمواج ومقهى أوزون المفتوح الذي يرتاده الغربيون والسودانيون الأغنياء. وجاءت التهديدات على خلفية من حكم متوقع من المحكمة الجنائية الدولية بشأن ما إذا كانت ستصدر أمر اعتقال للرئيس السوداني للاشتباه في ارتكابه جرائم حرب في دارفور.

وقال مسؤول بارز من وزارة الخارجية السودانية لرويترز يوم الإثنين الماضي إن اصدار أمر اعتقال سيثير المشاعر المناهضة للغرب والتي أججها بالفعل الهجوم على غزة ووعد بتوجيه تحذيرات للدبلوماسيين إذا كانوا معرضين للخطر.

وقال مسؤولون سودانيون إن قضية المحكمة الجنائية الدولية تأتي في إطار مؤامرة غربية ضد الخرطوم تقودها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وقالت السفارة الأمريكية إن المتظاهرين يأملون في تنظيم احتشاد كبير في العاصمة الأربعاء أو غد الخميس ونصحت رعاياها بعدم الظهور في الأماكن العامة.

وكانت السفارة قد نصحت العاملين فيها بتجنب مقهى أوزون في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي قائلة إن لديها أدلة على ان جماعة تدعى «القاعدة في أرض النيلين» هددت المواطنين الأمريكيين.

وفي تموز/ يوليو الماضي طلب ممثل الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية القضاة باصدار أمر اعتقال للرئيس عمر حسن البشير في اتهامات بإبادة جماعية في منطقة دارفور في السودان. ومن المتوقع على نطاق واسع أن يتخذ القضاة قرارهم في الأسابيع القليلة المقبلة.

ويقول خبراء دوليون إن 200 ألف قتلوا منذ أن حمل متمردون أغلبهم من غير العرب في دارفور السلاح في مواجهة الحكومة في عام 2003 متهمين الخرطوم باهمال منطقتهم.

فيسك: نقتلهم منذ عقود ونسأل لماذا يكرهوننا؟

باحث اسرائيلي: اسرائيل دعمت الرجعية العربية ولا تريد دولة فلسطينية

■ لندن ـ «القدس العربي»: آفي شلايم الباحث الاسرائيلي الذي عمل في الجيش قبل ان يتحول للعمل الاكاديمي ويؤلف عدداً من الكتب المهمة عن الصراع العربي – الاسرائيلي كتب مقالا مطولا في «الغارديان» قال فيه ان الطريقة الوحيدة لفهم «تبلد احساس» اسرائيل هي السياق التاريخي، ذلك ان انشاء اسرائيل عام 1948 جاء على حساب الظلم الفادح للفلسطينيين.

وقال انه يكتب كشخص خدم الدولة باخلاص ولم يشكك في شرعيتها داخل حدود ما قبل 1967 ويكره اكثر ما يكره الصهيونية التوسعية واحتلال الضفة الغربية. واشار الى اثر الاحتلال المدمر على الفلسطينيين خاصة سكان غزة الذين حولتهم لعمال سخرة ومكان لبيع بضائعها.

وقال ان غزة هي حالة كلاسيكية عن الاستعمار الاستغلالي في مرحلة ما بعد الاستعمار، ضارباً مثلاً على ذلك بالمستوطنات خاصة في غزة التي تمتع ساكنوها بنسبة 25 بالمئة من ارض غزة وعددهم 8 الاف مقابل مليون ونصف مليون فلسطيني. وقال ان اوضاع الحياة في القطاع بسبب كل هذا ظلت سبة لكل القيم الانسانية والحضارية. وقال ان اسرائيل نقلت 8 الاف مستوطن من غزة واسكنت بدلهم 12 الفاً آخرين في الضفة الغربية لقتل اية امكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة ولاعادة ترسيم الحدود من طرف واحد.

وعن غزة قال انه تم اخراج المستوطنين منها وحل محلهم الجيش الذي حول القطاع الى اكبر سجن مفتوح في العالم. وقام الجيش بترويع وقتل الفلسطينيين العزل. وقال ان اسرائيل تحبذ وصف نفسها على انها واحة للديمقراطية في بحر من الديكتاتوريات ولكنها في الحقيقة لم تقم بالكثير كي تدعم الديمقراطية عند جيرانها بل عملت على افشالها.

وقال انها تعاونت مع الانظمة العربية الرجعية لقمع الوطنية الفلسطينية. واشار الى حماس وعزلها وموقف امريكا واوروبا والادلة الدعائية الاسرائيلية التي جعلت من كل الفلسطينيين ارهابيين ومعادين للسامية وان حماس ما هي الا حفنة من المجانين وان الاسلام لا يتوافق مع الديمقراطية. واشار الى ان حماس مع وصولها للسلطة حاولت تعديل مواقفها الا ان اسرائيل التي تلعب لعبة «فرق تسد» حاولت تحويل مسألة غزة الى مسألة اغاثة حتى تمنع نشوء دولة فلسطينية. واشار ان الحرب الحالية في غزة لم تعد بين ديفيد المسكين وجالوت بل يعرف الان من الضحية والمذنب وكعادتها اسرائيل تستخدم لعبة الضحية التي يطلق عليها بالعبرية «اقتل وابك».

وقال ان قسوة الجنود في غزة تزاوجت مع قسوة الناطقين باسمه. ومع ذلك لم تنجح اسرائيل في اسكات الصواريخ فنحن امام حركة تعشق الموت والشهادة ولعب دور الضحية. وقال انه باستعراض السياق التاريخي لاسرائيل يشير الى نتيجة واحدة وهي انها اي اسرائيل اصبحت دولة منبوذة تقودها «مجموعة لامبالية من القادة» وهي بهذا لا تريد التعايش مع الفلسطينيين ولكن التفوق عليهم بقوة السلاح.

في نفس السياق كتب روبرت فيسك في «الاندبندنت» قائلا ان ابواب جهنم فتحتها اسرائيل وقتلت اربعين مدنيا في مدرسة، عمل جيد لليلة يقوم به جيش يفاخر دائما بـ«طهارة السلاح» ولكن هل نفاجأ، كيف ننسى 17.500 قتلوا في حرب لبنان معظمهم من المدنيين و 17 الف في صبرا وشاتيلا وقانا عام 1996 ومجزرة مخيم مروحين عام 2006. والفاً قتلوا في نفس العام كلهم من المدنيين.

واشار الى ان اخشى ما يخشاه هو ان الكثير من القادة الغربيين والرؤساء وحتى بعض محرري الصحف يشترون كذبة اسرائيل انها تحاول دائما تجنب المدنيين. وقال ان هذه الكذبة استخدمت من كل رئيس ومسؤول لتجنب الضغط من اجل وقف اطلاق النار. واضاف ان ما حدث ليس مخزيا ولكنه عار، خاصة ان ما حدث سيكون جريمة حرب دولية لو كان الفاعل حماس. وتحدث ان الغرب متورط في الجريمة خاصة ان اسرائيل تزعم انها تقاتل في غزة ضد الارهاب ودفاعا عن القيم الغربية.

وختم قائلا «اننا نسأل بعد كل هذه الجرائم لماذا يكرهوننا؟ ولكن علينا ان لا نقول اننا لا نعرف الجواب». وفي الاتجاه ذاته، ذهبت الكاتبة ديبورا اور في مقال لها في نفس الصحيفة الى ان صواريخ غزة لم تكن لتطلق لو لم يكن هناك حصار.

وقالت ان العالم قبل تبرير اسرائيل للعدوان ولكنه لم يسأل ان كان السبب هو الحصار الذي مارسته على القطاع لمدة 18 شهرا، لافتة الى أن الانفاق التي يطالب توني بغلقها حتى يتم التوصل لوقف نار لا يهرب منها السلاح فقط ولكن الطعام وكل ما يحتاجه الغزيون، منتقدة بلاغة بلير الذي قالت انه ابو «خطابات حرب الارهاب» وانه يطالب بالمستحيل من حماس كي يحل المشكلة.

البنك الدولي: 10 الاف من سكان غزة مهددون بانهيار شبكة الصرف الصحي

■ القدس ـ ا ف ب: حذر البنك الدولي الاربعاء من ان 10 الاف من سكان قطاع غزة قد تغمرهم المياه المبتذلة في حال انهيار شبكة الصرف الصحي نتيجة القصف الاسرائيلي.

وقال البنك الدولي في بيان ان المضخات التي تساهم في صرف المياه المبتذلة الى احواض شمال قطاع غزة توقفت عن العمل بسبب انقطاع التيار الكهربائي والفيول.

والمضخات ضرورية لتفادي ارتفاع منسوب الحوض الرئيسي الذي تتجمع فيه المياه المبتذلة في بيت لاهيا في شمال القطاع. واضاف البيان ان جدران حوض بيت لاهيا «مهددة بالانهيار نتيجة انفجار القنابل على مسافة قريبة وهطول الامطار».

وتابع ان «تدمير ركائز الحوض قد يهدد 10 الاف من سكان المناطق المجاورة ويشكل كارثة بيئية وصحية».

وفي اذار (مارس) 2007 قتل خمسة فلسطينيين وتم اجلاء 1500 في قطاع غزة بسبب انهيار شبكة للصرف الصحي.

وكانت المياه المبتذلة غمرت حوالى 25 منزلا في بلدة ام النصر البدوية شمال قطاع غزة في انهيار حوض تتجمع فيه المياه المبتذلة.

واعرب البنك الدولي عن قلقه من عدم توافر مياه الشرب ايضا موضحا ان شركة المياه تملك احتياطي فيول ليوم واحد فقط لتشغيل المضخات وانها عاجزة عن توزيع الفيول بسبب اعمال القصف.

ودعا البنك الدولي اسرائيل الى تسهيل دخول الفيول وقطع الغيار والتوقف عن قصف حوض بيت لاهيا.

واعلنت وكالات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية ان قطاع غزة الفقير والمكتظ يواجه ازمة انسانية «شاملة» بسبب تعذر وصول المساعدات ومواصلة عمليات القصف.

وتسببت العملية العسكرية بنقص حاد في المواد الغذائية والوقود ومياه الشرب وبانقطاع التيار الكهربائي.

الامم المتحدة بحاجة الى اموال اضافية لمساعدة سكان غزة

جنيف ـ ا ف ب: تحتاج وكالات الامم المتحدة الى الاموال بشكل عاجل لتغطية كلفة العمليات الانسانية في قطاع غزة وقد طلبت 67 مليون دولار اضافية لمواجهة تفاقم الوضع بعد الهجوم الاسرائيلي على ما افادت مصادر الاربعاء.

وتحتاج هذه الوكالات فورا الى 117 مليون دولار لتغطية الحاجات العاجلة. وفي السادس من كانون الثاني (يناير) وعدت الاطراف المانحة بتقديم 40 مليون دولار لكن تم تلقي 16 مليونا فقط على ما افاد مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة.

وباتت الامم المتحدة تطلب حاليا ما مجموعه 529 مليون دولار للعام 2009.

وطلبت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» 34 مليون دولار اضافي لشراء مواد غذائية ومحروقات ولاقامة مراكز لاستقبال نازحين جدد بسبب الهجوم الاسرائيلي.

ويسعى برنامج الاغذية العالمي الذي يساعد عادة 265 الف فلسطيني في قطاع غزة الى توسيع نطاق مساعداته لتشمل 50 الف شخص اضافي.

بيريس يعلن ان اسرائيل تدرس وقف اطلاق النار.. واولمرت يقرر تعليق الهجمات ثلاث ساعات يوميا .. وعدد الشهداء يتجاوز الـ 680

قوات الاحتلال تواصل هجماتها على غزة.. و«الاونروا» تؤكد ان اسرائيل استهدفت المدنيين في مدارسها

فلسطينيين يصلون على جثامين شهداء المجزرة الاسرائيلية في جباليا

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

تواصلت الهجمات الاسرائيلية الشرسة على قطاع غزة لليوم الـ12 على التوالي، وخلفت عددا من الشهداء، بعد يوم من ارتكابها مجزرة راح ضحيتها 45 فلسطينيا كانوا في مخيم لجوء اقامته «الاونروا» للفارين من حدة الهجمات، رغم الحديث عن تضاعف جهود الوساطة الدولية لإبرام اتفاق بوقف اطلاق النار.

وبحسب مصادر فلسطينية فان قوات الاحتلال شنت منذ ساعات متأخرة من ليل الثلاثاء حتى صباح الاربعاء نحو 30 غارة، اسفرت عن استشهاد 24 فلسطينيا، وذكت وزارة الصحة في احصائية لها ان عدد شهداء الهجمات الاسرائيلية منذ بدئها بلغ 680 شهيدا و3075 جريحا بينهم عدد كبير من الاطفال والنساء.

وقالت مصادر طبية ان ثمانية شهداء سقطوا في 3 غارات صباح امس على حي الشيخ رضوان والزيتون بمدينة غزة وبلدة بيت لاهيا في الشمال، فيما استشهد 4 اخرون متأثرين بجراحهم التي اصيبوا بها امس في القصف الاسرائيلي الذي استهدف مدرسة تابعة لوكالة غوث اللاجئين «الاونروا» في مخيم جباليا.

وقال مسعفون انه جرى انتشال 8 جثامين لشهداء سقطوا في اوقات لاحقة في منطقة العطاطرة شمال القطاع.

كذلك استهدفت غارة اخرى ملعبا بجوار احد مساجد حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، اسفرت عن استشهاد اربعة مواطنين واصابة 8 اخرين بجراح، فيما اسفرت غارة على منزل بحي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة عن استشهاد ثلاثة مواطنين وعدد من الاصابات ايضا.

وفي مدينة رفح جنوب القطاع واصل جيش الاحتلال هجماته على المدينة، ونفذ عدة غارات جوية، قال شهود عيان انها اسفرت عن استشهاد مسن، واصابة اخرين بشظايا الصواريخ.

وفي سياق قريب، قالت كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح ان اثنين من مسلحيها، استشهدا في غارة جوية على بلدة بيت لاهيا، وكذلك قالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي ان احد مسلحيها استشهد هو الآخر واصيب آخرون في قصف اسرائيلي على حي الزيتون جنوب مدينة غزة.

وواصلت الطائرات الحربية قصف منازل متفرقة في القطاع، ودمرت غارات متلاحقة منازل بشير المقوسي بمدينة غزة، واستهدفت غارتان منزلين يقعان على حدود القطاع الرابطة مع مصر، وشنت مروحيات مقاتلة غارات على مناطق مفتوحة تقع في مخيم النصيرات للاجئين وسط مدينة غزة.

وفجرا انسحبت قوات الاحتلال من بلدة عبسان شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، التي دخلتها فجر الثلاثاء، وقالت مصادر من المنطقة ان تلك القوات دمرت قرابة 30 منزلا لمواطنين يقطنون البلدة، ومسجدا.

ولا زالت مأساة الفلسطينيين القاطنين على طول مناطق الحدود التي تشهد هجمات اسرائيلية مستمرة، خاصة بعد ان هجر السكان من المنازل ولجأوا الى مخيمات ايواء اقامتها «الاونروا» في عدد من مدارسها، التي تعرضت ثلاث منها للقصف الاسرائيلي، كان اشدها ليل الثلاثاء، حين اودت غارة شنتها طائرة نفاثة بحياة 45 من هؤلاء المدنيين الفارين.

«الاونروا تنفي تواجد اي مسلح في المدارس

ويوم امس نفت الامم المتحدة وجود اي من المسلحين الفلسطينيين في المدرسة التي تعرضت للقصف، نافية ادعاء اسرائيل بذلك.

وقال ناطق باسم «الاونروا» انه بعد تحقيق اولي تبين لهيئته بنسبة 99.9 % ان المدرسة كانت خالية من ناشطين ومن نشاطات عسكرية، وطالب بتحقيق مستقل.

وقال «في حال تم انتهاك قانون الحرب يجب ان يحاكم المسؤولون».

وكان بان كيمون الامين العام للامم المتحدة قال انه جرى في وقت سابق ابلاغ السلطات الاسرائيلية بمواقع هذه المدارس التي تستخدم ملاجئ للفلسطينيين الذين اصبحوا بلا مأوى بسبب الهجوم الاسرائيلي.

واعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان عددا متزايدا من المدنيين يقتلون في القطاع ويعانون ازمة انسانية شاملة.

وفي سياق الهجمات زعمت اسرائيل انها ستوقف القتال يوميا لمدة ثلاث ساعات، كي تسمح بدخول ووصول المساعدات الانسانية للسكان.

وقال متحدث باسم جيش الاحتلال انه اعتبارا من الاربعاء، من المتوقع ان يوقف الجيش الاسرائيلي عملياته في قطاع غزة من الواحدة ظهرا، حتى الرابعة عصرا حسب توقيت غزة المحلي.

وذكر مكتب ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي انه تقرر اقامة «ممر انساني» في قطاع غزة لنقل الامدادات الاساسية الى السكان، واوضح ان هذا يستلزم فتح مناطق جغرافية لفترات محددة من خلالها يتمكن السكان من تزويد انفسهم بالضروريات وتلقي المساعدات.

نقل مواد طبية وتموينية عبر رفح

وقالت مصادر فلسطينية ان عمليات نقل المواد الطبية والتموينية من الاراضي المصرية لقطاع غزة عبر معبر رفح المصري استؤنفت، ظهر امس.

واكدت انه تم فتح معبر رفح لنقل مزيد دمن الادوية والمساعدات الطبية لقطاع غزة، وبحسب منسق المعابر في سفارة فلسطين في القاهرة خالد عطية فقد جرى ادخال 12 طنا من الادوية لقطاع غزة مقدمة من المملكة العربية السعودية.

ويوم امس عقدت الحكومة الاسرائيلية المصغرة اجتماعا لها بحثت خلاله اخر تطورات الموقف التي طرأت على هجومها على غزة الذي بدأته قبل 12 يوما.

واعلن رئيس الدولة في اسرائيل شمعون بيريس ان بلاده «تدرس المقترحات المصرية والفرنسية لوقف اطلاق النار في قطاع غزة».

وقال بيريس في سياق مقابلة تلفزيونية ان اسرائيل «لا تريد اطالة النزاع وهي تدرس حاليا تفاصيل المقترحات المختلفة لوقف اطلاق النار».

من جهتها قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ان بلادها تطالب بان يتضمن اي اتفاق لوقف اطلاق النار بنودا «تسمح بمنع حماس من تعزيز قدراتها العسكرية في غزة».

وقالت ليفني «نحن نشن حربا طويلة ضد هذه المنظمة (حماس) ولا نريد انهاءها باتفاق دبلوماسي ومصافحة معها».

وكان الرئيس محمود عباس طالب مجلس الامن الدولي باصدار قرار بـ«الوقف الفوري والتام للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة وبتوفير حماية دولية كافية وفعالة لشعبنا كله عبر تشكيل قوة دولية تساعد شعبنا على استعادة امنه وسلامه».

هنية: الهجوم البري دليل على فشل الاحتلال

ومن جهته اكد اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة ان الهجوم البري الاسرائيلي على غزة «دليل على فشل الاحتلال بفرض الاستسلام على اهالي قطاع غزة».

واكد هنية ان الحرب ضد غزة «حرب تعجز امامها دول ولكن الشعب الفلسطيني اثبت صموده».

وقال بيان صحافي «ان شعبنا لا يملك طائرات ولا دبابات ولا بوارج ولا قنابل انشطارية او فسفورية، ولكنه يملك ارادة وعزيمة وايمانا واصرارا، ويتسلح بالثبات والوحدة والقدرة الهائلة على الصبر والتحمل والصمود».

وتساءل هنية عن العرب والمسلمين واين هم مما يجري بغزة، وكيف يسمح «العرب والمسلمون واحرار العالم لهذه المجازر وهذا الاستخفاف بكل قيم الحياة».

واعتبر هنية ان «التباطؤ الملحوظ» في انعقاد مجلس الامن يدلل على ان «اطرافا دولية تسعى الى منح الاحتلال المزيد من الوقت لارتكاب المزيد من المجازر».

«الجهاد» ترفض نشر مراقبين دوليين

الى ذلك، جددت حركة الجهاد الاسلامي رفضها نشر قوة من المراقبين الدوليين في غزة «ايا كانت الاسباب التي تقف وراء هذا النشر»، منتقدةً وبشدة دعوة الوزراء العرب المكلفين بالتحرك لاستصدار قرار من مجلس الامن لوقف العدوان الى الاسراع في استئناف المفاوضات مع اسرائيل.

ورأى وليد حلس المتحدث باسم الحركة ان مشروع القرار العربي الذي قدم لمجلس الامن والذي جاء ضمن بنوده انشاء ونشر قوة من المراقبين الدوليين لمراقبة تنفيذ وقف اطلاق النار لضمان حماية وسلامة السكان المدنيين بغزة «يهدف للالتفاف على المقاومة بهدف العمل على استئصالها وضربها».

واكد ان اي مشروع لوقف اطلاق النار على غزة «يجب ان يرتكز في اساسه الى لجم العدوان ووقف المجازر ورفع الحصار وفتح جميع المعابر»، مشددا على ان «المقاومة لن تقبل بأدنى من ذلك».

واشار حلس الى ان عملية «الرصاص المصبوب» التي ينفذها جيش الاحتلال ضد غزة «لم تؤثر على المقاومة وبنيتها التحتية وانما استهدفت الامنين العزل من اطفال ونساء وهم في بيوتهم بصورة تقشعر منها الابدان».

واستغرب حلس مواقف الدول العربية والاسلامية تجاه ما يحدث في غزة.

في سياق قريب اعلنت عدة تنظيمات فلسطينية سلحة مسؤوليتها عن مهاجمة عدة اهداف اسرائيلية قريبة من حدود القطاع، واخرى داخل العمق الاسرائيلي.

واعلنت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، انها هاجمت قوة اسرائيلية شرق مدينة غزة وفجرت عدة عبوات ناسفة كبيرة في دبابة «ميركافا»، ومجموعة من الجنود، مؤكدة وقوع قتلى وجرحى في صفوف تلك القوات.

واعترف متحدث عسكري اسرائيلي بسقوط قذيفتين صاروخيتين في منطقة المجلس الاقليمي «سدوت نيغيف»، وقال انها اسفرت عن اصابة عدد من الاشخاص بهلع والحاق اضرار بمبنى.

وقال ان قذيفتين صاروخيتين سقطتا في مدينة عسقلان مما ادى الى اصابة اربعة اشخاص بهلع ووقوع اضرار مادية، كما اعترف بسقوط قذيفتين في محيط مدينة اشدود مما اسفر عن اصابة شخص واحد بجروح.

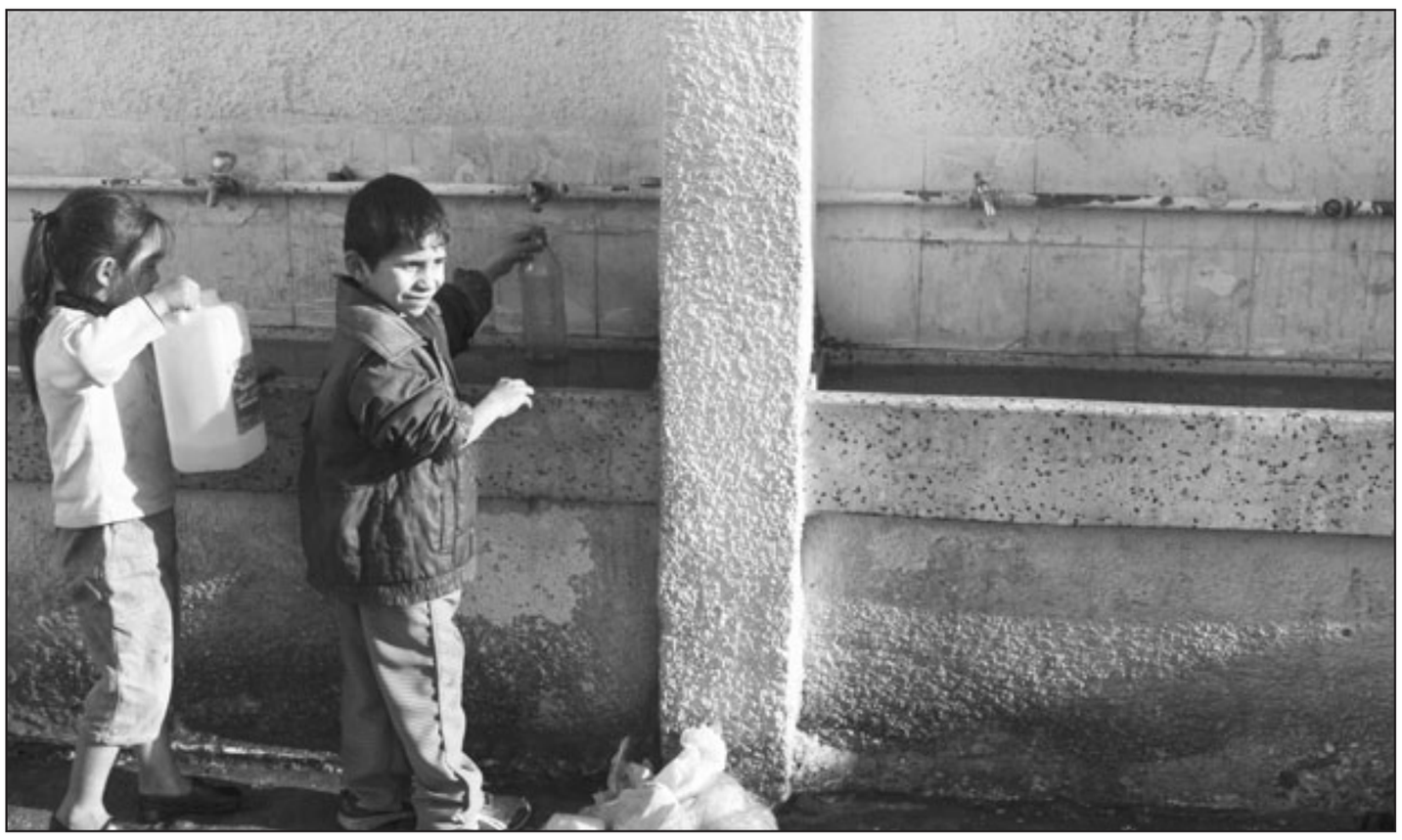

اطفال فلسطينيون يملؤن قوارير الماء في مدرسة في جباليا

وزير اسرائيلي يطالب جيش الاحتلال بمسح غزة عن الارض

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض :

طالب وزير اسرائيلي قوات الاحتلال الاسرائيلي امس الاربعاء بمسح قطاع غزة عن وجه الارض بهدم منازل المواطنين وتشريدهم.

فقد قال الوزير الاسرائيلي زعيم «شاس» في الكنيست ايلي يشاي «يجب مسح غزة عن الارض وعلى الجيش تخريبها وهدم الاف المنازل فيها».

وشدد يشاي في لقاء مع موقع اخباري يهودي متدين يدعى (اخبار 24) على انه: يجب تسوية غزة بالارض فلا يعود بالامكان اطلاق صواريخ باتجاه اسرائيل.

واوضح يشاي بأنه سيبلغ الحكومة الاسرائيلية بمطلبه، مشيرا الى ان اسرائيل لديها رغبة هذه الايام بتدمير غزة قائلا «لدينا هذه الايام رغبة عارمة في المواجهة وصمود عند الجبهة الداخلية الاسرائيلية وتأييد ضخم لم نحصل عليه منذ عشرات السنين وعلينا ان نظهر لهم كم نحن اقوياء واننا قادرون على اسقاط حكم حماس في غزة».

واجتمع مجلس الشؤون الامنية الاسرائيلية المصغر «الكابينيت» صباح الاربعاء بمشاركة يشاي لمناقشة سير العمليات العسكرية ضد اهالي قطاع غزة وبحث امكانية اجتياح القطاع بالكامل. وجاء اجتماع «الكابينيت» الاسرائيلي على خلفية المبادرات الدولية لوقف العدوان على غزة، إذ أعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير في سياق اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي ان فرنسا تنتظر رد إسرائيل على الخطة التي صاغها الرئيسان الفرنسي والمصري نيكولا ساركوزي وحسني مبارك لوقف فوري لإطلاق النار، وتجنبت سفيرة إسرائيل لدى الأمم المتحدة غافريئيلا شاليف الإشارة إلى قبول إسرائيل الخطة المصرية الفرنسية الآنفة الذكر من عدمه لكنها أكدت أن إسرائيل تنظر فيها بجدية، على حد قول الاذاعة الاسرائيلية.

مبعوث روسي يلتقي مشعل في دمشق

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الروسية الاربعاء ان مبعوثا روسيا التقى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في دمشق مؤكدا الحاجة الى حل دبلوماسي للنزاع بين الحركة واسرائيل.

وقال بيان للوزارة ان مشعل ابدى استعداده للمشاركة في التوصل الى حل وذلك خلال اللقاء النادر حصوله بين زعيم حماس المقيم في سورية وممثل عن روسيا التي تشارك في اللجنة الرباعية الدولية للشرق الاوسط.

واوضح البيان ان «المبعوث الروسي الكسندر سلطانوف التقى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في دمشق وقام الجانب الروسي خلال اللقاء بالتشديد على ضرورة التوصل الى حل سياسي دبلوماسي» في غزة.

واضاف بيان الخارجية الروسية ان «مشعل ابدى استعداده للمشاركة في التوصل الى حل للنزاع لكنه اكد رفضه لفرض الشروط الاسرائيلية».

وتابع البيان «سلطانوف دعا قيادة حماس الى التصرف بمسؤولية تجاه مصير شعب غزة واتخاذ القرارات البناءة».

وفي لقاء منفصل مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم دعا المبعوث الروسي الى «حل سريع للازمة يضع حدا لمعاناة السكان المدنيين».

مؤسسة اهلية فلسطينية ترفع دعوى قضائية ضد قادة اسرائيل في محكمة الجنايات الدولية لارتكابهم جرائم حرب في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في اطار التحرك الشعبي لمقاضاة المسؤولين الاسرائيليين على جرائمهم التي ترتكب في قطاع غزة قدم المركز الفلسطيني للإتصال والدراسات التنموية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية امس دعوى قضائية رسمية إلى محكمة الجنايات الدولية ضد مجرمي الحرب الإسرائيليين لمسؤوليتهم عن القتل المتعمد للمواطنين في قطاع غزة وهدم مئات المنازل على ساكنيها الأبرياء، وقتل المدنيين داخل المدارس الذين هربوا من الموت إليها وواجهوا الموت فيها، وقتل كبار السن في المساجد أثناء تأديتهم واجباتهم الدينية، وتدمير كامل مقدرات الشعب الفلسطيني في محافظات غزة.

واوضح المركز الفلسطيني الذي يعتبر مؤسسة اهلية بأنه تقدم بالدعوى لدى محكمة الجنايات الدولية بمساندة 36 مؤسسة دولية تعنى بحقوق الإنسان والسلم الأهلي، مشيرا الى انه جند 10 محامين دوليين من مختلف الدول الأوروبية والأمريكية لمتابعة هذه الدعوى القضائية، التي تم تسليمها امس، إلى كل من المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية القاضي لويس مورينو أوكامبو وإلى نائبة المدعي العام نانو بنسودا.

واشار المركز الحقوقي الى ان الشكوى تضمنت عشرات الوثائق التي تثبت استهداف الأطفال والنساء بشكل مقصود في العدوان الاسرائيلي المتواصل على قطاع غزة للاسبوع الثاني على التوالي، وهدم المدارس والمساجد والمنازل والبنية التحتية الفلسطينية، واستمرار الحصار وفرض سياسة التجويع ومنع الدواء والغذاء والماء والكهرباء عن مواطني غزة.

واستبعد المركز الفلسطيني ان تتم محاكمة المسؤولين الاسرائيليين الا انه اوضح في تصريح صحافي صادر عنه «أننا نتقدم بهذه المذكرة رغم إدراكنا بأن هؤلاء القتلة هم فوق القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وفوق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وضد اتفاقية حقوق الطفل، وضد كل الشرائع الدولية وحتى السماوية، وندرك أنهم يتمتعون بحصانة أمريكية وأوروبية ونعلم أنه لا يمكن لأحد محاسبتهم على جرائمهم التي فاقت كل تصور، ورغم ذلك نتقدم بهذه المذكرة من أجل ملاحقة دولية لمجرمي الحرب والقتلة، وحتى لا يصبح العالم غابة يقتل القوي فيها الضعيف وتنتهك فيها حقوق الإنسان، وحتى يكتب التاريخ لهذه المحكمة ولهذا المدعي أو يكتب ضده».

اضافة لاستخدام قنابل فسفورية محرمة دوليا

قوات الاحتلال تستخدم قنابل كاتمة للصوت لقتل المدنيين الفلسطينيين وعدم لفت انظار الطواقم الطبية لهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر طبية فلسطينية امس انه اتضح لها بأن قوات الاحتلال الاسرائيلي استخدمت خلال عدوانها المتواصل على قطاع غزة قنابل كاتمة للصوت لقتل المدنيين الفلسطينيين وعدم لفت انظار سيارات الاسعاف والاطقم الطبية والمواطنين لهم من خلال عدم صدور اية اصوات لتلك الانفجارات.

واوضح الطبيب بكر ابو صفية، مدير مستشفى العودة في جباليا شمال قطاع غزة امس أنهم عثروا على عدد من الشهداء والجرحى بعد عدة ساعات من إصابتهم، نتيجة قصفهم بقنابل كاتمة للصوت أطلقها جيش الاحتلال صوبهم.

واكد ابو صفية في تصريح صحافي أن الطواقم الطبية علمت متأخرة عن إصابات وشهداء في صفوف المواطنين، الذين قصفت بيوتهم البعيدة عن المناطق السكنية من قبل مدفعيات الاحتلال، ولم تتم معرفة ما حدث لهم وقت وقوع القصف أو بعده بساعات، وذلك بسبب عدم سماع الإنفجارات الناجمة عن تلك القنابل.

ونقل عن شهود عيان قولهم امس انهم اكتشفوا وقوع دمار في بعض البيوت وعثروا على شهداء وجرحى، كانوا يقطنون في أماكن بعيدة عن المناطق السكنية المكتظة بطريق الصدفة، مشيرين إلى أنهم لم يسمعوا أي انفجارات صادرة عن المواقع المقصوفة.

ومن جهة اخرى اكد شهود عيان ما قاله محللون عسكريون وخبراء بالحروب والأسلحة المستخدمة فيها، عبر وسائل إعلام مختلفة، من ان قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت قذائف فسفورية خطيرة في عدوانها على قطاع غزة.

وحسب شهود العيان فان جيش الاحتلال استخدم منذ ايام هذا النوع من القذائف، خلال قصفه لمنازل المواطنين.

ونقل عن أحد المواطنين في منطقة عبسان في محافظة خانيونس جنوب القطاع قوله: «أطلقت المدفعية الإسرائيلية عدة قذائف على منازلنا في عبسان، وفوجئنا ان هذه القذائف هي من النوع الفسفوري الخطير، حيث تنفجر القذيفة في الجو قبل أن تتجزأ إلى عشرات القذائف الصغيرة، التي تطلق لهيباً نارياً هائلاً وصوتاً مرعباً، وتحدث دماراً كبيراً في المنازل والمنشآت، وإصابات بالغة لدى المواطنين الذين تسقط عليهم».

وأكد المواطنون في عبسان أن جيش الاحتلال يطلق العشرات من هذه القذائف بشكل مستمر منذ ايام، حيث يتم إطلاقها بشكل عشوائي على المنازل، فتحدث دماراً هائلاً اضطر نتيجته المواطنون إلى مغادرة منازلهم وكامل المناطق المستهدفة بهذه القذائف.

واكدت مصادر فلسطينية انه أحصي لغاية الآن ثلاثة أنواع مختلفة من هذه القذائف، التي تتسبب بحروق شديدة بالوجه وبكافة أنحاء الجسم، حيث استشهد العديد من المواطنين الذين اصيبوا بحروق وإصابات متنوعة نتيجتها.

وذكر عدد من المواطنين، أن إخماد نيران تلك القذائف يتم بصعوبة، وتبقى مشتعلة لساعات طويلة تمتد إلى أيام، مشيرين إلى ان روائح كريهة تنبعث منها ومن كل مكان أصيب بها.

وكان خبراء اكدوا أن هذه القذائف الفسفورية محرمة دولياً، وهي نوع من الأسلحة الفتاكة التي تحدث ضرراً مادياً وبشرياً كبيراً، وتتسبب بحروق وإصابات صعبة للغاية، وأن استخدامها ضد المناطق السكنية وضد المدنيين في القطاع، يعتبر جريمة حرب واضحة.

نصرالله يهاجم اولمرت «الفاشل والمهزوم» ويتوعّد قادة اسرائيل:

حرب تموز نزهة اذا ما قيست على ما أعددناه لهم امام أي عدوان وأفتخر بالدعوى المصرية ضدي

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

اعلن الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله في ذكرى العاشر من محرم «ان حماة اسرائيل في أمريكا والعالم يريدون من أمتنا وحكوماتنا أن تعطي الشرعية لاسرائيل ولو بالحديد والنار»، معتبراً «أن ما يجري اليوم من حرب مدمرة على غزة يجب أن يكون دافعاً قوياً لرفض الاعتراف باسرائيل بل إن قطع العلاقات مع اسرائيل وإيقاف التطبيع هو من أبسط الحقوق والواجبات على الحكام في هذه المرحلة».

ونوّه نصرالله «بالمبادرة الفنزويلية من خلال طرد السفير الاسرائيلي من اراضيها»، مشيراً الى «ان الرئيس هوغو شافيز تصرّف انطلاقاً من انسانيته صافعاً بذلك وجوه أولئك الذين يستضيفون سفراء اسرائيل في عواصمهم ولا يجرؤون أن يفكروا في طردهم»، داعياً «ان يتعلم حكامنا من رجل في أمريكا كيفية التعامل مع اسرائيل».

واكد نصرالله امام عشرات الالوف من مناصريه في الضاحية الجنوبية «ان مسؤوليات الحكومات العربية اليوم تتجسد في دعم المقاومة الفلسطينية لتحقيق هدفها بوقف العدوان وفك الحصار لا بالضغط عليها للقبول بشروط اسرائيل المذلة».

وتوقف عند موقف احد المسؤولين المصريين قائلاً «بالامس قال مسؤول مصري كلاماً جيداً عن مسؤولية مجلس الامن سائلاً: هل يحتاج مجلس الامن الى ما يزيد على 660 شهيداً واكثر من 3200 جريح كي يحسم أمره ويتصرّف بمسؤولية؟ وأنا اسأل هذا المسؤول المصري: هل يحتاج النظام المصري الى أكثر من 660 شهيداً و3200 جريح ليفتح معبر رفح بشكل حقيقي ونهائي لمساعدة اهل غزة على الصمود والانتصار؟ وكل ما يطلب منك فتح معبر وليس فتح جبهة ولا إعلان حرب».

وعن الدعوى الشخصية في مصر ضده قال «لقد ابلغني بعض الإخوة بالأمس ان مجموعة من المحامين المصريين من ازلام النظام قد رفعوا دعوى علي شخصياً الى المحكمة الجنائية الدولية، بسبب خطابي في الليلة الأولى عندما طلبت من القيادة المصرية ان تفتح المعبر، ومن شعبها الأبي وجيشها الباسل ان يفرضوا عليها ذلك، واعتبر هذا ظلماً دعوة الى انقلاب، وهو بتواضع دعوة الى فتح معبر لكن في كل الأحوال أنا اعتز بهذه الدعوى القضائية، وخصوصاً من أولئك الذين لم تهتز مشاعرهم لكل المجازر الإسرائيلية في لبنان، في قانا، وفي جباليا، وفي فلسطين وحتى مجازر الصهاينة بحق الجنود المصريين البواسل الأسرى. عندما ترفع علي دعوى ويسجل ان هذه الدعوى بسبب موقف تضامني مع المظلومين والمقتولين والمضطهدين في غزة، هذه مسألة افتخر بها في الدنيا واعتز بها في الآخرة بين يدي الله سبحانه وتعالى. ولكن أنا أود أن أقول لكم بصراحة نحن لم نخاصم ولم نعاد من تواطأ علينا من العرب في حرب تموز (يوليو)، ومن اتهمنا وأساء إلينا وشارك في دمائنا، ولكننا سنخاصم ونعادي من يتواطأ على غزة وأهلها. وعلى مقاومتها، وعلى من يشارك في دمائها ويسد عليها أبواب الحياة والخلاص».

واشار الى «ان حديث المندوب الامريكي الاسبق جون بولتون في مجلس الامن يشير بوضوح للهدف الحقيقي للأمريكيين والصهاينة وهو تصفية القضية الفلسطينية من خلال الفصل بين الضفة وغزة، والحديث عن انتهاء مقولة الدولتين من خلال تسليم غزة لمصر وتسليم أجزاء من الضفة للأردن»، معتبراً «ان كل حديث سابق عن الدولتين هو خداع وسراب»، مجدداً «الدعوة لكل أشكال الدعم الممكن لصمود أهل غزة ومقاومتهم».

واعتبر «ان تجربة حرب تموز وحرب المقاومة الفلسطينية الحالية في غزة يجب ان تحسم كل نقاش حول استراتيجية دفاعية هنا او هناك خصوصاً ان الجيش الجبار يقف عاجزاً عن تحقيق اهدافه امام مقاومة متواضعة الامكانيات»، ومشيراً الى ان «خيار المقاومة الشعبية المسلحة المستندة الى الايمان والعزم هو الخيار الاقوى والافضل لمواجهة اعتى الجيوش في العالم».

واستنكر الدور الحالي لمجلس الامن العاجز عن ادانة مجزرة تابعة لإحدى هيئات الامم المتحدة كما عجز عن ادانة مجزرة قانا، متسائلاً «كيف سينصف قضية؟»، مؤكداً «اننا لا نعرف حتى الآن حجم المشروع وحجم التواطؤ ويجب ان نتصرف حول ان كل الاحتمالات واردة».

وتوجه نصرالله الى اولمرت «الفاشل والخائب والمهزوم في لبنان»، مؤكداً ان القادة الاسرائيليين «لن يستطيعوا القضاء على حماس ولا على حزب الله».

واضاف «منذ ايام ومنذ اسابيع، وقبل العدوان على غزة وبعد العدوان على غزة، ونحن نسمع التهديدات، هذا يريد ان يدمرنا في ايام وذاك يريد ان يدمرنا في ساعات، وهذا يهددنا فوق الطاولة وهذا يهددنا تحت الطاولة. وانا اقول لهم، نحن هنا لا يمكن ان نضعف ولا يمكن ان نخاف ولا يمكن ان نستسلم. لن ترعبنا طائراتكم ولن تخيفنا تهديداتكم. نحن هنا مستعدون لكل احتمال وجاهزون لكل عدوان، ولن اكرر ما قلته في السابق، لو جئتم الى ارضنا، الى قرانا، الى احيائنا، الى بيوتنا، اقول لكم بكلمة بسيطة وعابرة جدا، سيكتشف الصهاينة ان حربهم في تموز هي نزهة اذا ما قيست بما اعددناه لهم امام أي عدوان جديد. نحن هنا لن نترك الساح ولن نسقط السلاح وستبقى مقاومتنا عنواناً لتاريخنا وتضحياتنا ودماء شهدائنا، وكنت آمل من كل الاصوات التي انطلقت من لبنان لطمأنة اسرائيل او الوسطاء مع اسرائيل حول الحدود مع لبنان، كنت اتمنى ان اسمع صوتاً واحداً يرد على تهديدات اسرائيل للبنان وللمقاومة في لبنان ولحزب الله بالتحديد. لماذا عندما ينطق الصهاينة لا نسمع جواباً؟ ولكن عندما يتحدث البعض عن احتمالات يسارع الكثيرون لتقديم طمأنة مجانية في الزمن الذي يذبح الصهاينة اهلنا في غزة ويهددون اهلنا في لبنان».

واوضح ان اسرائيل وامريكا ستبقيان العدو ولو صالحهما البعض، مؤكداً اننا سنبقى الأمة التي يبقى سلوكها وموقفها ومنطقها «هيهات منا الذلة».

مظاهرة في بيروت ضد المجازر الاسرائيلية في غزة

14 آذار تخشى التهديدات الاسرائيلية وترفع شعار أمن اللبنانيين فوق كل اعتبار

المطارنة الموارنة يحذّرون من انتقال مخاطر الاقتتال في غزة الى لبنان

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

لا يزال القلق مسيطراً لدى فئات لبنانية كثيرة من انتقال العدوان الاسرائيلي من غزة الى لبنان، وفي مقابل إبداء حزب الله استعداده لأي مواجهة وتأكيده أن كل الاحتمالات واردة تتوالى في بيروت المواقف الداعية الى الحذر وأخذ التهديدات الاسرائيلية على محمل الجد.

وفي هذا الاطار، دعا المطارنة الموارنة في بيان بعد اجتماعهم الشهري في بكركي «الى الحذر من مخاطر المأساة في غزة التي قد تنتقل الى بلدان أخرى كلبنان»، وجاء في البيان

1ـ ان المجازر التي ترتكب في غزة والتي تنقل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بعض مشاهدها، تثير الغضب في النفوس لما تدل عليه من وحشية، وتستدعي إدانة هذه الحرب ووضع حد فوري لها من قبل مجلس الامن الدولي. وقد تعودت الحروب ماضياً ان تجتنب الاولاد والعزل، لتقصر القتال على المقاتلين والمحاربين. واننا ندعو ابناءنا الى التوجه الى الله ليسألوه إنهاء هذه المأساة.

2ـ من مخاطر هذا الاقتتال الذي اتخذ ساحة له غزة ان ينتقل الى سواها من المواقع والبلدان، ومنها لبنان الذي نهيب بجميع ابنائه ان يتناسوا خلافاتهم ويجمعوا رأيهم ليكونوا صفاً واحداً في وجه ما يتهددهم من أخطار.

3ـ ان انقسام اللبنانيين الى فريقين متناحرين على كل موقف ليس بدليل عافية، خصوصاً عندما تكون النار مشتعلة عند الجار، ولا تلبث ان تنتقل الى حولها من جيران.

وفي المواقف، أصدرت الامانة العامة لقوى 14 آذار بياناً دانت فيه «المجازر المتواصلة التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي في حق المواطنين الفلسطينيين في غزة، وآخرها استهدافه مدارس وكالة الغوث التي لجأ اليها مئات المدنيين هرباً من القصف»، وطالبت الامانة العامة مجلس الأمن الدولي «بوقف شلال الدم المستمر منذ 12 يوماً واصدار قرار فوري بوقف دائم للنار».

كما طالبت «باتخاذ خطوات سريعة لإعادة وحدة الصف الفلسطيني ودعم الجهود التي تبذلها الشرعية الفلسطينية، بالتعاون مع الشرعية العربية، لفرض وقف اطلاق نار فوري حماية للمواطنين العزل الذين لا يملكون سبيلاً لمواجهة آلة القتل الإسرائيلية»، واعتبرت أن «كنف الشرعيتين الفلسطينية والعربية هو السبيل الوحيد لمواجهة العدوان الاسرائيلي وخصوصاً بعدما ثبتت عبثية التحريض الايراني والسوري واقتصار دعمهما المزعوم للشعب الفلسطيني على بيانات سياسية لا تأثير لها على مجرى الأحداث».

ورأت أن «مواقف البطريركية المارونية اقترنت منذ نشوء دولة لبنان، بتأمين الحماية والديمومة لهذا الوطن، ويوماً فيوم، تؤكد بكركي بشخص غبطة البطريرك ومجلس المطارنة ثبوت هذه المواقف وتجنيب لبنان الخضات والمشاكل الداخلية والخارجية». وأوضح البيان أن «قوى 14 آذار إذ تؤكد استعدادها ووقوفها الدائم وعملها الدؤوب من أجل حماية لبنان تؤكد تشبثها بمواقف بكركي وغبطة البطريرك وخصوصاً ما جاء في بيان أصحاب السيادة المطارنة بتاريخ اليوم والذي أهاب باللبنانيين أن يتناسوا خلافاتهم ويجمعوا رأيهم ليكونوا صفاً واحداً في وجه ما يتهددهم من أخطار».

وكررت قوى 14 آذار مطالبتها السلطات اللبنانية «باتخاذ كل التدابير لحماية لبنان بعد التهديدات المتكررة التي تصدر عن مسؤولين سياسيين وأمنيين في إسرئيل وبعد حشد القوات الإسرائيلية على الحدود مع لبنان وازدياد انتهاكاتها الجوية للسيادة اللبنانية، وهذا الأمر يحتاج الى إعادة تأكيد إلتزام لبنان للقرارات الدولية، ولا سيما القرار 1701 الذي يجب ان يكون حجر الزاوية في اي استراتيجية دفاعية للبنان، كما يحتاج الى موقف جامع عنوانه ان أمن المواطنين اللبنانيين من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال وسلامتهم هما فوق كل اعتبار».

بعد خطاب نصر الله: إسرائيل تحذر من اشتعال الجبهة الشمالية وترفع درجة التأهب إلى القصوى

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

بعد ان قام الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله بإلقاء خطابه أمس الأربعاء، سارع مصدر سياسي إسرائيلي إلى القول إن المخاوف من اشتعال الحدود على الجبهة الشمالية تتزايد على خلفية العدوان المستمر على قطاع غزة.

في نفس السياق كان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، الجنرال عاموس يدلين، قد حذر أول من أمس في جلسة المجلس الوزاري والأمني المصغر من اندلاع الجبهة الشمالية، وقيام حزب الله بإطلاق الصواريخ على البلدات الشمالية، مشيراً إلى أنّ قسماً من قوات الاحتياط التي يتم تجنيدها في هذه الأيام مخصص لمواجهة احتمال من هذا النوع. وبحسب المصدر عينه، كما أفاد المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، باراك رافيد، فإن هناك مخاوف من أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة العامة التي يتزعمها أحمد جبريل، تخطط لتنفيذ عملية على الحدود الشمالية، ولم تستبعد أن يكون ذلك من خلال إطلاق الصواريخ على البلدات الشمالية.

وزعمت المصادر ذاتها ان القيادة العامة تنشط في لبنان تحت رعاية حزب الله، وأن الأخير ينوي إظهار التضامن مع الفلسطينيين في قطاع غزة عن طريق القيادة العامة.

وشددت المصادر ذاتها على أن الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تخشى من أن حزب الله قد يقوم بالرد على عملية اغتيال القيادي عماد مغنية، خاصة مع اقتراب الذكرى السنوية لاغتياله في الرابع عشر من شباط (فبراير)، مشيرة الى ان إسرائيل لم تعلن مسؤوليتها عن عملية الاغتيال التي وقعت في العاصمة السورية، دمشق العام الماضي. وبحسب الصحيفة فإنّ الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية تخشى من أن تؤدي المواجهات في قطاع غزة إلى تعجيل رد حزب الله على اغتيال مغنية. وزادت المصادر الإسرائيلية قائلة انه بسبب هذه التطورات فقد قررت الحكومة الإسرائيلية رفع حالة التأهب على الحدود الشمالية، وتم استدعاء عدد كبير من جنود الاحتياط لتعزيز القوات العسكرية العاملة تحت قيادة الشمال.

يشار في هذا السياق إلى أنّ لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي، صادقت في اجتماع خاص، على طلب وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك، استدعاء الاف جنود الاحتياط. بالإضافة إلى ذلك، صادقت اللجنة على طلب باراك توسيع مساحة الوضع الخاص أمنيا إلى مساحة 40 كم في محيط قطاع غزة، لمدة ثلاثة أشهر.

باراك يعارض بشدة مواصلة العدوان

عبّاس يهدد تل أبيب بالاستقالة.. وتل أبيب تعتبر تصريحات أوباما بطاقة صفراء

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في اليوم الثاني عشر للحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة أكدت جميع التقارير والتحليلات العبرية على أن أمس الأربعاء، هو اليوم المصيري بالنسبة لمواصلة العملية أو وقفها، ورجحت المصادر الرسمية في تل أبيب أن تتمكن وزيرة الخارجية الأمريكية من إقناع الرئيس المصري محمد حسني مبارك بتحمل المسؤولية الأمنية عن تهريب الأسلحة من سيناء إلى قطاع غزة.

كما كشف النقاب عن أن وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك يؤيد وقف الحملة العسكرية، وبحسب المصادر عينها فإن باراك يخشى من الانتقال إلى المرحلتين الثالثة والرابعة من العملية، والتي ستؤدي عملياً إلى إعادة احتلال قطاع غزة، ناهيك عن أن عملية من هذا القبيل، وفق باراك، ستجبي ثمناً باهظاً من إسرائيل في الأرواح، لأن حرب العصابات من بيت إلى بيت هي حرب صعبة بالنسبة لجيش نظامي، وفي ظل هذا الوضع بدأ المجلس الوزاري السياسي الأمني الإسرائيلي في تل أبيب اجتماعه وذلك لمناقشة توسيع العملية البرية في قطاع غزة، وذلك على اعتبار أنه تم تحقيق كافة الأهداف التي وضعت لهذه المرحلة.

وقالت مصادر إسرائيلية إن رئيس حكومة تصريف الأعمال، إيهود أولمرت، قد اجتمع مع وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ووزير الأمن إيهود باراك، وذلك لمناقشة الخطوات القادمة في العملية العسكرية على قطاع غزة والتحركات السياسية.

في غضون ذلك، كشف المحللان المعروفان في إسرائيل ناحوم بارنيع وشيمعون شيفر، الأربعاء النقاب عن أن وزير الأمن الإسرائيلي يقول في جلسات مغلقة إنّه يعارض مواصلة الجيش الإسرائيلي حملته العسكرية على قطاع غزة، كما أنّه يعبّر في الجلسات نفسها عن أسفه لرفض رئيس الوزراء ايهود أولمرت المبادرة الفرنسية التي طالبت بوقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة بدوافع إنسانية، مشيراً إلى أنّه كان الوحيد في المجلس الوزاري السياسي والأمني المقلص الذي صوّت إلى جانب المبادرة الفرنسية. ونقل المحللان البارزان في صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية، عن باراك قوله إن اليوم (أي أمس) هو اليوم المصيري في الحملة العسكرية، فإذا تمكنت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس من إقناع المصريين بتحمل المسؤولية عن تهريب الأسلحة فإنّه من الممكن إنهاء العملية خلال 24 ساعة. وحمل باراك بشدة على أولمرت الذي منعه من إرسال رئيس الطاقم الأمني والسياسي في وزارة الأمن عاموس غلعاد إلى مصر لإجراء مفاوضات مع مدير المخابرات المصرية الجنرال عمر سليمان لبحث مسألة التهدئة، وخصوصاً حول المشكلة العالقة بين الدولتين حول محور صلاح الدين، والذي تقول إسرائيل إنه يتحتم على مصر أن تنشر مراقبين دوليين وأن تساهم في منع تهريب الأسلحة التي تصل من السودان إلى مصر ومن ثم إلى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وجاء أيضاً أنه في حالة رفض إسرائيل المبادرة لوقف إطلاق النار، فإنّ هذا يدل على ضعف القيادة الإسرائيلية، على حد قول باراك. وأوضح المحللان أن الخلافات بين أولمرت وباراك بالنسبة للحملة العسكرية عميقة جداً، وأن باراك كان يريد المبادرة الفرنسية لتجنب العملية البرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

ووفق الصحيفة الإسرائيلية فإنّ مصر رفضت فوراً الاقتراح الأمريكي للتوصل إلى تفاهمات على حدة بين إسرائيل ومصر حول محور فيلادلفيا، ونقل عن باراك قوله إنّ الموقف المصري الرافض لنشر قوات دولية أو تحمل مسؤولية عدم تهريب الأسلحة نابع من خشية القاهرة فشل المحاولات لمنع التهريب، الأمر الذي سيؤدي إلى تحميلها المسؤولية، كما أن المصريين ليسوا معنيين بالتنازل للوزيرة رايس، لعلمهم أنّ أيامها باتت معدودة في الخارجية الأمريكية، وأنّهم ينتظرون بفارغ الصبر دخول أوباما إلى البيت الأبيض، وعلى هذه الخلفية دأبت الحكومة الإسرائيلية على تمرير رسائل مطمئنة من المقربين للرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما.

في سياق ذي صلة، وعلى الرغم من أن الدول العربية أعربت عن عدم ارتياحها من رد الفعل الأولي للرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما على الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، ولفتت إلى أنه بعد تفجيرات مومباي في الهند قام بالإدلاء بتصريحات ضد الإرهاب بسرعة فائقة، فقد تبين أمس الأربعاء أنّ أقطاب الدولة العبرية ليسوا راضين عن أقوال أوباما، ووفق مصدر سياسي رفيع المستوى في تل أبيب، فإنّ أوباما أبرز البطاقة الصفراء للاعب الإسرائيلي، على حد وصفه.

ولفت المصدر إلى أن توقيت التصريح الذي جاء مباشرة بعد قيام الجيش الإسرائيلي بقصف مدرسة الفاخورة، التابعة للأونروا، يحمل في طياته الكثير من التلميحات بالنسبة لسياسته الخارجية.

ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن مصادر رسمية في تل أبيب قولها إن السياسة الأمريكية في عهد أوباما ستواصل دعم الدولة العبرية، ولكنّها ستعارض أي مس بالمدنيين الفلسطينيين وأن الإدارة الأمريكية الجديدة ستكون في قلب الحدث وستعمل على دفع العملية السلمية، وأوضحت المصادر عينها أنّ الرئيس المنتخب أوباما لن يسمح لإسرائيل بالقيام بعمليات عسكرية على غرار العملية العسكرية الأخيرة في القطاع.

فلسطينية تتفقد انقاض منزلها في رفح

ما بعد غزة.. العبارة الاكثر ترديدا الآن على لسان الاردنيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

يمشي الاردن هذه الايام بحذر شديد على الحافة وهو يبحث عن اجابات مقنعة لاسئلة سياسية حرجة فتحتها بدون رضاه او معرفته او قناعته الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

عمليا يجد المطبخ السياسي الاردني نفسه عالقا بين نار الموقف السعودي – المصري من مسار الاحداث على مستوى النظام الرسمي العربي ومؤسساته وبين جحيم التساؤلات التي يثيرها تباعد عملية السلام ورؤية الدولتين واستراتيجيات التفاوض. سواء احب الاردنيون ذلك ام كرهوه فهم يعايشون مرحليا معادلة معقدة وصعبة للغاية ويمكن القول انهم بصدد لحظة تاريخية غير مسبوقة في خطابهم الواقعي والسياسي قد تجبرهم على الاقتراب اكثر من المقاومة او الممانعة، كما يحلو لبعض الكتاب، الابتعاد بنفس القدر، ولكن بالاتجاه المعاكس عن معسكر الاعتدال العربي. هذه المعادلة قد تعني قريبا وجود مسار واحد امام الاردنيين اذا ما اكمل الاسرائيليون رحلتهم في الدم الفلسطيني، وهو العمل على تدعيم خيارات المقاومة واعلان الطوارىء العامة والتوقف عن لغة السلام.

لذلك قال رئيس الوزراء نادر الذهبي قبل يومين لمجالسين له في مكتبه الرئاسي: قد لا نجد قريبا ما يمكن تصديقه من قبل الشارع على صعيد عملية السلام، واضاف: هذا يعيدنا بطبيعة الحال ليس للمربع الاول ولكن لما قبل المربع الصفري ويعني بالضرورة ان ما انجز مع الاسرائيليين بالسياق اصبح عبئا.

وفي مكتب الرئيس الذهبي سمع مراسلون صحافيون من بعض المسؤولين بعض المخاوف على شكل اسئلة.. اين رؤية الدولتين الان؟.. ما الذي سيحصل في قطاع غزة مستقبلا؟... ما هو مصير الصديق الحليف محمود عباس وسلطته؟.. وفي مستوى ارفع من القرار كان الملك عبدالله الثاني نفسه يعبر عن مخاوفه علنا من ما بعد غزة. وبالنسبة لعمان حتى الان لا مجال للاجتهاد كثيرا.. اسرائيل تتجه للابتعاد عن السلام وتعمل على حل لا يشمل الدولة الفلسطينية وشبح السيناريو المصري يخيم فوق الجميع، وكل ذلك لا يعني لدوائر القرار الاردنية، الا كارثة واضحة تماما عبر العودة لصياغات السيناريو الاردني في الضفة الغربية.

«نحن لا نريد ذلك ولا يمكننا ان نقبل به» قالها الذهبي وهو يؤشر على ان الخطر سيتهدد مصلحة الدولة الاردنية اذا ما قبلت بدور سياسي او امني على نسبة محدودة من ارض الضفة الغربية مع كل السكان... اننا نتحدث عن اكثر من اربعة ملايين فلسطيني تسعى اسرائيل لسحق دولتهم وحلمهم الوطني عبر حل على حسابنا – يقول السياسي المخضرم والمحسوب على الفلسطينيين ممدوح العبادي.

قبل ذلك قالها اشد السياسيين الاردنيين اعتدالا وايمانا بالسلام وتورطا بالمفاوضات وهو الدكتور مروان المعشر الذي تمنى حظا سعيدا لجنرال اسرائيلي اذا تمكن من ايجاد ولو اردني واحد يقبل بالخيار الاردني.

ما لا يقوله الاردنيون الا في الكواليس يختصر مخاوفهم، وهو ان المشروع الوطني الاردني بجوهره سيصبح مهددا اذا ما اضيف اربعة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية لمعادلة الديمغرافيا التي تؤشر على ان نصف الاردنيين اصلا من الفلسطينيين.. «هذا بمثابة انتحار بالنسبة لنا» قال فيصل الفايز، لكن ممدوح العبادي قال سنقاوم ذلك بضراوة نحن والفلسطينيون. قبل يومين فقط وعلى ايقاع الوحشية الاسرائيلية مالت تعبيرات اعلامية للاعلان عن هذه المخاوف، فبعد ساعات من لقائها بالرئيس الذهبي نشرت الصحافية رندة حبيب تقريرا عبر وكالة الانباء الفرنسية تتحدث فيه عن مخاوف عمان من اجبارها على ضم ما يبقيه الاسرائيليون من اراضي الضفة الغربية، وكذلك فعلت صحافية اخرى.

المراقبون يقولون بأن الملك عندما يتساءل عن خطورة ما بعد غزة يؤشر ضمنيا الى مخاوفه الوطنية من اي سيناريوهات عدائية تفترض ان بلاده ستقبل دورا في فلسطين بدون دولة فلسطينية او قبلها، فالدولة كانت طوال عشر سنوات في حكم الملك عبد الله الثاني خيارا استراتيجيا اردنيا لم يمل الملك من ترديده والتشبث به في اطار الدفاع عن الذات.. الآن تتغير الاحوال فالخيار الاستراتيجي هو العمل على ابعاد شبح الخيار الاردني وابقاء الأعين مفتوحة على ما بعد غزة.

ذلك يتطلب وفقا لعضو البرلمان خليل عطيه العمل على عدم تمكين اسرائيل من الاستمرار فيما تفعله وافشال عدوانها الحالي وانجاز ذلك – يضيف عطيه – اصبح صعبا بدون الاقتراب اكثر من حماس والمقاومة او الابتعاد قليلا وتكتيكيا عن السعودية ومصر. عطية يجد بالمقابل الفرصة سانحة لإعادة التأكيد على اللحظة التاريخية التي يقود فيها الملك شخصيا حالة الاعتراض الاردنية على مسارات الاحداث، مشيرا الى ان الخيارات البديلة ان كانت تستوطن ذهن اي محللين في اسرائيل وامريكا ستفاجأ باجماع الشعبين الاردني والفلسطيني على التصدي لها وبكل قوة ممكنة.

رجل اعمال وسياسي اردني مطلع قال لـ«القدس العربي» بأن جوهر المخاوف الاردنية يستند الى نقطة مركزية تتمثل في وجود فارق كبير ما بين العنوان الانساني او العنوان السياسي لاي ترتيبات مستقبلية في المستوى الاقليمي يفترض اصحاب القرار الكوني ان لعمان دورا فيها.

ويضيف: العنوان الانساني بالغ الخطورة في الحسبة الاستراتيجية الاردنية ويخلق تعقيدات واشكالات قد تهدد الكيانية الوطنية ومعادلة وتركيبة الحكم والقرار اما العنوان السياسي فهو الاسلم، الامر الذي يبرر ايمان الاردن بأن مستقبل الفلسطينيين والمنطقة ومستقبله الثاني مرتبط بتمكين الفلسطينيين من دولتهم. وهنا مربط الفرس عند محاولة فهم الحالة الاردنية الحالية التي غادرت موقع الاعتراض على اسرائيل باتجاه الصدام مع السيناريو الاسرائيلي، فتل ابيب يناسبها اكثر العنوان الانساني حتى تتخلص من مسؤولياتها وتلقيها على الآخرين، وهذا عمليا ما تفعله في قطاع غزة حاليا وهو نفسه ما يدفع الاردن لاتخاذ قرار بالتصدي والمواجهة مهما كان الثمن. لذلك رتبت عمان تصعيدا متدرجا للرد على العدوان الاسرائيلي المتدحرج ولذلك يقود الملك عبد الله الثاني شخصيا الحملة المناهضة لنوايا الاسرائيليين المبيتة ولنفس السبب لوحت الحكومة الاردنية باعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل، ودخلت البلاد في ايقاع التظاهر الدائم على امل ان يلتقط الاسرائيليون الرسالة لإنجاز الاستدراك واذا لم يفعلوا او لم يتدخل اوباما.

عمان هنا تبدو مهيأة نفسيا للذهاب لمسافات ابعد لا تقف فقط عند التحذير مما بعد غزة والاقتراب من المقاومة وقد تصل لمحطات من طراز احياء النصوص التي تشكك بدستورية اتفاقية وادي عربة وهي نصوص بالمناسبة بحثها عضو البرلمان مبارك ابو يامين، او من طراز ما لمح له مقال ساخن امس لكاتب متميز هو محمد ابو رمان عندما تحدث عن حلقة نقاش في مؤسسة وطنية حيوية بحثت الخيارات الوطنية لمقاومة سيناريوهات الظلام الاسرائيلية وكان من بينها التصدي العسكري.

مليونا دولار من صندوق الزكاة مساعدة للفلسطينيين

الجزائر تنظم حملة للتبرع بالدم لسكان غزة ووزير الصحة أول المتبرعين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعطى وزير الصحة الجزائري السعيد بركات أمس الاربعاء بالعاصمة إشارة الانطلاق لحملة التبرع بالدم لصالح سكان غزة، والتي سيتم توسيعها لتشمل باقي ولايات الوطن.

وقال الوزير الذي كان أول من تبرع بدمه إلى جانب كوادر وزارته أن «الروح الوطنية والقومية للشعب الجزائري كانت دائما حاضرة أيام المحن بجانب الشعوب المضطهدة».

وأوضح أنه خلال الأحداث الأليمة التي عاشتها الجزائر والدول العربية «كان الشعب الجزائري حاضرا بعفويته من خلال عدة عمليات تضامنية، كما حدث مع الشعب العراقي الشقيق».

وأشار إلى أن «حملة التبرع وجمع الدم لفائدة سكان غزة تضاف إلى الحملات التضامنية التي قامت بها الجزائر لمساندة الشعب الفلسطيني الجريح».

وكانت وزارة الصحة قد وجهت نداء للمواطنين البالغ عمرهم بين 18 و60 عاما للمشاركة في حملة التبرع بالدم، والتي تم الشروع فيها أمس في عدد من ساحات وميادين العاصمة، مثل ساحات «البريد المركزي»، و«كينيدي» بحي الأبيار، و«ميرة» بحي باب الوادي، و شهدت إقبالا كبيرا للمواطنين، الأمر الذي جعل الوزارة تقرر تمديد آجال هذه الحملة.

وذكرت وزارة الصحة في بيان لها أمس الاربعاء أنها قررت تمديد حملة التبرع بالدم إلى غاية يوم الجمعة، «نظرا للعدد الهائل من المواطنين الذين أقبلوا على التبرع أمس تضامنا مع سكان غزة التي تتعرض للقصف الإسرائيلي».

في المقابل تتواصل ردود الفعل الغاضبة على ما يجري في غزة، وكان المكتب الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي (حزب الوزير الأول أحمد أويحيى) قد اجتمع أمس برئاسة أمينه العام (أويحيى) وأدان «بكل شدة العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني». وأكد التجمع على أنه استغل أعماله بـ«الانحناء على أرواح شهداء الأمة العربية في غزة المجاهدة»، وندد بالعدوان الإسرائيلي الذي قال بأنه «أخذ هذه المرة كل أشكال الجريمة ضد الإنسانية».

وأضاف البيان أن التجمع «يستنكر صمت المجموعة الدولية الذي يعتبره تواطؤا مع المجرمين الصهاينة في مذبحة الأبرياء في غزة». وأشاد الحزب الذي يقوده الوزير الأول بموقف الدولة الجزائرية تجاه القضية الفلسطينية المقدسة، معتبرا بأنه موقف ثابت، وأنه «من حق جميع المواطنين أن يفتخروا به».

من جهته جدد وزير الشؤون الدينية والأوقاف بوعبد الله غلام الله التأكيد على أن العدوان الإسرائيلي على غزة يعتبر حرب إبادة ضد الفلسطينيين الأبرياء.

وقال الوزير في تصريحات للقناة الإذاعية الأولى أن قرار التبرع بربع حصيلة الزكاة، يأتي في سياق التضامن مع سكان غزة، معتبرا أن هذه النسبة تمثل مليوني دولار.

كما بادرت الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث بإرسال حوالي 3 ملايين رسالة لأطفال جزائريين وجهوها للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، والمديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسيف، والتي طالبوا فيها بضرورة الإسراع في وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وحماية الأطفال الفلسطينيين من المذبحة التي يتعرضون لها.

وذكرت الهيئة في بيان صدر عنها أمس الأربعاء أن الأطفال كتبوا في رسائلهم تلك: «نحن أطفال الجزائر نعرب عن استيائنا العميق إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة».

وطالب الأطفال بـ:«إرغام إسرائيل على احترام الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل»، موضحين أن «حقوق الأطفال الفلسطينيين الأساسية مهضومة اليوم، وبالتالي نطالب بإيقاف العدوان العسكري الإسرائيلي، و فتح المعابر لضمان إيصال المساعدات الإنسانية».

وأشارت الجمعية إلى أن كل رسالة تحمل اسم الطفل وعمره واسم المدرسة التي ينتمي إليها، وأن كل الرسائل ستسلم إلى ممثل منظمة اليونيسيف بالجزائر.

الحزب الحاكم في البرازيل يصف الجيش الاسرائيلي بـ«النازي»

اليسار الاسباني يعتبر العدوان على قطاع غزة جريمة حرب ويطلب طرد سفير تل ابيب بمدريد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طلب حزب اليسار الموحد الذي يعتبر ثالث قوة سياسية في اسبانيا من حكومة مدريد طرد السفير الإسرائيلي المعتمد في اسبانيا بسبب الاعتداءات ضد الفلسطينيين في قطاع غزة التي أصبحت تعرف هنا بـ«عدوان رأس السنة»، في حين يشهد العالم اللاتيني الناطق بالإسبانية والبرتغالية موجة تنديد كبيرة بإسرائيل ويصف البعض هذه الاعتداءات بـ«غيرنيكا الجديدة».

وجاء هذا الطلب في رسالة رسمية من طرف الأمين العام لليسار الموحد كايو لارا موجهة إلى رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو. وهذا أول نشاط سياسي لكايو لارا بعد انتخابه أمينا عاما لهذه التشكيلة السياسية خلال الأيام الماضية. الرسالة وتصريحات كايو لارا تعتبر عنيفة للغاية ضد ما أصبح يعرف بـ«عدوان رأس السنة»، واصفا إسرائيل بكل نعوت الهمجية والإرهابية المتواجدة في القاموس الإسباني.

وتقدم نواب حزب اليسار الموحد بمقترح في معظم مجالس البلديات في اسبانيا بضرورة إعلان تأييد للشعب الفلسطيني والتنديد بإسرائيل. وفي الوقت ذاته، اعتبر أن تواجد السفير الإسرائيلي في مدريد يشكل وصمة عار في جبين الديمقراطية الإسبانية. كما يعتبر حزب اليسار الموحد، القوة السياسية الثالثة في البلاد من حيث أصوات الناخبين ركيزة أساسية في تنظيم التظاهرات في مجموع اسبانيا رفقة نشطاء الجاليات العربية وخاصة الفلسطينية والمغربية.

ويلقى «عدوان رأس السنة» في العالم الايبيروأمريكي (اسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية) تنديدا كبيرا، وعلاوة على الموقف التاريخي لرئيس فنزويلا هوغو تشافيس بطرد السفير الإسرائيلي، فدول المنطقة مثل البرازيل والأرجنتين والتشيلي تدين التدخل العسكري وتطالب بوقف فوري للاعتداءات. وفي الوقت الذي تحاول فيه الحكومات التنديد والحفاظ على نوع من الاعتدال، فهي تقوم بتصريف مواقف متشددة عبر أحزابها. فحزب العمال الحاكم في البرازيل، أصدر بيانا يؤكد فيه أن «ما تقوم به إسرائيل يعتبر بمثابة إرهاب دولة».

وجاء في البيان «حزب العمال يدعم الشعب الفلسطيني ويؤكد أنه مهما كانت اعتداءات حماس فهذا لا يبرر قيام الجيش الإسرائيلي بقصف المدنيين. فخروقات الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين مشابهة لممارسات الجيش النازي. كما أن من شأن اعتداءات الجيش الإسرائيلي هو تغذية الحركات المناهضة للولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط والرفع من التوتر العالمي».

وكان الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا قد انتقد وبشدة الأمم المتحدة والولايات المتحدة بسبب عدم قيامهما بدور فعال لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني.

وتنشر بعض الصحف في اسبانيا وأمريكا اللاتينية أن هذه الاعتداءات الإسرائيلية وخاصة الجوية منها ضد قطاع غزة شبيهة لما تعرضت له مدينة غيرنيكا في إقليم الباسك شمال اسبانيا عندما قصفتها الطائرات الألمانية النازية سنة 1936 بطلب من الجنرال فرانسيسكو فرانكو إبان الحرب الأهلية في هذا البلد الأوروبي. وكان الرسام الكبير بيكاسو قد رسم لوحة تحت اسم «غيرنيكا» كانت في الأمم المتحدة تبرز ذلك القصف الهمجي النازي، واليوم تدور صورة لهذه اللوحة الشهيرة ولكنها تحمل صوراً صغيرة لضحايا قطاع غزة، في مقارنة بين قطاع غزة وغيرنيكا الإسبانية.

لوحة بيكاسو الشهيرة «غيرنيكا» التي تبرز قصف النازيين لمدينة غيرنيكا الإسبانية والآن بها صور قصف غزة لتكون هي غيرنيكا الجديدة

سجناء مضربون عن الطعام وتلاميذ يشتبكون مع قوى الامن بطنجة

مناشدات سياسية واهلية بالمغرب لتكثيف الاحتجاجات على مذبحة غزة والتضامن مع سكانها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كثفت القوى والاحزاب السياسية المغربية والجمعيات الحقوقية والنقابات دعواتها لناشطيها وللمواطنين لمواصلة فعاليات التضامن مع الشعب الفلسطيني الصامد في وجه العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

ووصلت الى «القدس العربي» عشرات البيانات والتقارير حول فعاليات نظمت او ستنظم في هذا الاطار والتي لم تقتصر على المدن الكبرى، بل وصلت الى البلدات والقرى النائية في مختلف انحاء البلاد.

وقال خالد السفياني منسق مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين والعراق ان الشعب المغربي «بكل مكوناته لن يتوقف عن دعم أهالي غزة ما دام العدوان والحصار والتقتيل مستمرا، ففعالياتنا ومبادراتنا المتعددة والمنفتحة على كل شرائح الشعب المغربي ستستمر بكل وسائل التعبئة».

واستبعد السفياني أن «تقل حرارة الشعب المغربي في مواجهة اسرائيل معنويا لأن هذا الشعب يعبر دائما بأنه وبكل مكوناته غاضب، ومنتفض ضد ما يقع ضد فلسطين وشعبها».

وشارك مئات المحامين من هيئة محامي الرباط الثلاثاء في مسيرة تضامن مع الشعب الفلسطيني اخترقت اهم شوارع العاصمة المغربية. وارتدى المحامون بزاتهم المهنية ورددوا شعارات التنديد بالعدوان الصهيوني على غزة وبالصمت والمشاركة لبعض الدول الغربية وبعض الانظمة الرسمية العربية.

وقررت هيئة محامي الرباط التقدم الى محكمة الجنايات الدولية بقضية ضد قادة الدولة العبرية وتقديمهم للمحاكمة بتهم ارتكابهم جرائم حرب وشنهم حرب ابادة ضد الانسانية في قطاع غزة.

وفي الرباط ايضا نظمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان مساء امس الأربعاء وقفة احتجاجية امام البرلمان ندد خلالها مئات المواطنين والمواطنات المغاربة باستمرار العدوان الهمجي الصهيوني والجرائم الصهيونية المساند من طرف الامبريالية الامريكية في حق أبناء الشعب الفلسطيني، ولادانة صمت و تواطؤ الانظمة العربية».

وبمبادرة من الأحزاب السياسية الديمقراطية نظمت الثلاثاء بمدينة بني ملال (وسط المغرب) مسيرة شعبية حاشدة لدعم الكفاح الفلسطيني حيث رفعت شعارات مناصرة للثورة الفلسطينية ومستنكرة مشاركة الرجعيات الحاكمة العربية في العدوان.

وفي مدينة ورزازات بجنوب البلاد ادانت الالوف من المواطنين في مسيرة شعبية اخترقت شوارع المدينة «حرب الإبادة العدوانية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الأعزل»، وطالب بلاغ باسم القوى والشخصيات والاحزاب السياسية الأنظمة العربية والإسلامية بقطع كل أنواع العلاقات الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية، والاقتصادية والثقافية مع محور الصهيونية والنازية الجديد، ومواجهة كل المخططات الرامية إلى تأبيد احتلال فلسطين، وتفعيل معاهدة الدفاع المشترك فيما بينه. كما طالبت المجتمع الدولي «عبر آلياته الأممية بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني الذي يتعرض أمام أنظار العالم للإبادة الجماعية، وإنهاء الاحتلال وبمحاكمة دولية لمجرمي الكيان الصهيوني الغاشم على جرائمهم البشعة».

وندد البلاغ بما وصفه «القمع المخزني» الذي تعرضت له عدة أشكال تضامنية في مدن مغربية، وطالب السلطات المغربية بفتح باب التطوع أمام المواطنين والمواطنات للتعبير عن كل أشكال المساندة والتضامن مع الشعب الفلسطيني الصامد.

كما نظمت مسيرات ووقفات احتجاجية في مدينة بوعرفة ووجدة وتزنيت والمحمدية والقنيطرة ومراكش والرشيدية.

وقال شهود عيان ان قوات الامن المغربية بمدينة طنجة لاحقت تلاميذ خرجوا في مسيرة حاشدة تضامنا مع الشعب الفلسطيني وقبل أن يقرروا الخروج الى الشارع وجدوا قوات الامن تنتظرهم أمام الباب، لكن أمام اصرار التلاميذ على تنظيم المسيرة تدخلت القوات الامنية لتفريقهم مما أدى الى مواجهة مع التلاميذ الذين تمكنوا من ابعاد القوات الامنية من محيط المسيرة قبل تكثيف الاجهزة لقواتها واعتقال العديد من التلاميذ.

وقال ناشطون في الجمعية المغربية لحقوق الانسان بمدينة العيون ان السلطات المحلية رفضت السماح بمسيرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني دعت لها النقابات التعليمية بالمدينة. وقال هؤلاء ان السلطات «تعتبر أن لمدينة العيون وضعها خاص ولا داعي لمسيرة بهذا الحجم».

واعلن معتقلو مواجهات سيدي إيفني آيت باعمران في سجن انزكان الثلاثاء انهم قرروا شن إضراب عن الطعام امس الاربعاء واليوم الخميس تضامنا مع الشعب الفلسطيني بشأن المجازر التي يتعرض لها في قطاع غزة من طرف الكيان الصهيوني.

ودعت الأحزاب الديمقراطية والتقدمية والنقابات والجمعيات الحقوقية والتنموية والثقافية والتربوية بمدينة ابن جرير (شمال) مراكش إلى القيام بعمل مشترك من أجل التنديد المشترك بهمجية الغطرسة الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني.

وندد بيان لهذه الفعاليات ارسل لـ«القدس العربي» بمواقف الأنظمة العربية المتخاذلة، ودعا إلى قطع كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني ودعا المواطنين إلى الالتحام بكل المبادرات في اتجاه التعبير عن التنديد بهمجية الكيان الصهيوني. كما اعلنت أحزاب اليسار وفعالياته بالدار البيضاء عن تنظيم وقفة صامتة بالشموع بساحة جنين اليوم الخميس في إطار دعمها المستمر للقضية الفلسطينية كقضية وطنية. وتنظم يوم غد الجمعة مسيرة في مدينة تمارة (جنوب الرباط) فيما تنظم مسيرة يوم الاحد بمدينة وجدة ودعت اللجنة المحلية بمدينة المحمدية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، المشكلة من مختلف الإطارات النشيطة بالمدينة، الى مسيرة شعبية يوم الأحد القادم. وينظم الحزب الاشتراكي الموحد بمدينة تاوريرت مهرجانا خطابيا وحفلا فنيا للتضامن مع الشعب الفلسطيني كما نظمت بمدينة تارودانت انشطة فنية وسياسية مشابهة.

ويتوقع ان تشهد مختلف المدن المغربية يوم غد الجمعة وبعد اداء صلاة الظهر وقفات احتجاجية ومسيرات تضامن مع الشعب الفلسطيني استجابة لنداء اتحاد علماء المسلمين.

على الصعيد الرسمي أكد وزير الخارجية المغربي أن مجلس الأمن مطالب «بأن يضطلع بمسؤولياته السياسية والأخلاقية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني وكافة شعوب المنطقة».

وقال الطيب الفاسي الفهري الذي كان يشارك في نيويورك في الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن المخصص لبحث الوضع في غزة أن «أنظار العالم كله، تتجه اليوم إلى هذا المجلس، متطلعة إلى أن ينهض بمسؤولياته في وقف حمام الدم وحفظ السلم والأمن الدوليين، وإلى أن يجبر إسرائيل على وقف آلتها العسكرية فورا وفك الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني، الذي عانى ما لم يعانه غيره من ويلات الحرب والتشريد، وخرق أبسط حقوق الإنسان والافتقار لأبسط مقومات العيش الكريم».

وأشار إلى أنه أمام هذا الوضع، فإن «مجلس الأمن مطالب بأن يضطلع بمسؤولياته في ردع إسرائيل عن مواصلة عدوانها، قبل أن تقدم على تصعيد جديد لا يعرف لا مداه ولا عواقبه، وذلك عبر إصدار قرار حازم وذي مضمون عملي ومتكامل».

وأبرز أنه «أمام تفاقم الوضع والارتفاع المهول للضحايا، فقد قررت المجموعة العربية على هذا الأساس التقدم بمشروع قرار يشتمل، كما عدل ونقح على جميع العناصر الأساسية التي تعكس انشغالات الجميع».

وأضاف أن «مستوى اللجنة العربية، وأهمية الولاية التي أنيطت بها، هما تعبير واضح ليس فقط عن الانشغال البالغ للدول والشعوب العربية بخطورة الوضع في غزة وانعكاساته على السلم والاستقرار في المنطقة ككل، بل كذلك عن تفعيل لحرصها الشديد على الإسهام بشكل بناء ومسؤول في اتخاذ القرارات السياسية الفاصلة التي تستلزمها الظرفية، والسهر على تطبيقها على أرض الواقع».

وذكر بأن «ما جرى ويجري على أرض غزة، بالرغم من فداحته، لا يمكن أن ينسينا بأن الأراضي الفلسطينية تعاني منذ سنوات، من ويلات الحصار والتضييق».

وأضاف أن «هذا يبرز جوهر المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ عقود، والمتمثلة في الاحتلال اللامشروع من طرف إسرائيل للأراضي الفلسطينية، وتماديها في سياسة الاستيطان ومحاولاتها المستمرة لتهويد القدس وطمس معالمه الإسلامية».

وأشار إلى أنه «حان الأوان لتتحمل المجموعة الدولية مسؤوليتها التاريخية تجاه الشعب الفلسطيني وباقي شعوب المنطقة، لتجنيبها تكرار المآسي، والمساعدة على خلق المناخ المناسب لعودة المفاوضات إلى مسارها الصحيح وتسريعها من أجل التوصل إلى حل شامل وعادل لأزمة الشرق الأوسط، يضمن إنسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة».

نساء ليبيات يتظاهرن في طرابلس احتجاجا على تواصل قتل الفلسطينيين في غزة

جانب من تظاهرة النساء الليبيات بطرابلس امس

■ طرابلس ـ يو بي اي: شهدت العاصمة الليبية طرابلس امس الاربعاء مظاهرة نسوية احتجاجا على «المجازر» التي يتعرض لها أهالي قطاع غزة على يد القوات الإسرائيلية و«برخصة عربية»، حسب تعبيرهم.

وأعربت المحتجات عن إدانتهن لمواصلة «إسرائيل على تقتيل الفلسطينيين وتنفيذ جريمتها البشعة» في المئات من الأطفال والشيوخ والنساء في غزة.

وانتقدن الصمت العربي والعالمي «المريب» حيال ما يحدث في غزة. وفيما حملت المتظاهرات الليبيات، اللاتي انتقدن المبادرة العربية للسلام، جثمانين رمزيين أحدهما لطفل فلسطيني شهيد وبيده حجارة والثاني لشهيد آخر، رددن الهتافات التي تدين النظام العربي الرسمي و«وقوفه موقف المتفرج على ما تقترفه الآلة الحربية الإسرائيلية» في حق الفلسطينيين في غزة. كما رفعن اللافتات التي كتب عليها «دماء شهداء غزة تلعن الخونة وتلعن المجرمين» و«مجزرة غزة برخصة عربية»، وأخرى تدين «صمت وعجز النظام العربي الرسمي»، بالإضافة إلى صور لضحايا القصف الإسرائيلي.

كما شاركت في المظاهرة نساء عربيات يقمن في طرابلس. وتواصل إسرائيل منذ 27 كانون الأول/ديسمبر الماضي عمليتها العسكرية في قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 680 فلسطينياً وإصابة أكثر من ثلاثة آلاف بجروح حتى، مقابل مقتل ستة جنود إسرائيليين وضابط، وإصابة 93 آخرين بجروح.

غزة تستحوذ على مقالات الكتاب الموريتانيين.. حديث عن هوان الامة وخيار الاستسلام والجدران التي تتخفى وراءها اسرائيل

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

استحوذ الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة على اهتمامات كبار الكتاب الموريتانيين في كبريات الصحف.

وتحدث الكتاب عن هوان الأمة ورضا قادتها بخيار الاستسلام وخانة الذل.

وعدد أحد الكتاب البارزين الجدران التي تتخفى وراءها إسرائيل والتي ساعدت في بقائها طيلة الفترة التي مضت على غرزها خنجرا في خاصرة الأمة.

وتساءل الكاتب الهادي النحوي قائلا: «خلف كم من جدار يقاتلون؟»، معتبرا أن اسرائيل تتمترس وراء مجموعة جدران أولها بعد جدار شارون، بل قبله، جدار الولايات المتحدة.

وتتمثل مكونات هذا الجدار، حسب الكاتب، في معطيات منها «الدعم العسكري المتمثل بالتحالف الاستراتيجي الذي يجعل من إسرائيل الولاية رقم 53 من ولايات أمريكا أو الولاية رقم 1» ومنه كذلك «الدعم المالي والاقتصادي حيث تنفق الولايات المتحدة سنويا على إسرائيل ما لا يقل عن 3 مليارات دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين».

ويضيف الكاتب «لقد استخدمت الولايات المتحدة منذ العام 1982 حق الفيتو 32 مرة ضد قرارات تدين إسرائيل في مجلس الأمن، وهذا العدد يفوق ما استخدمته جميع الدول التي يحق لها استخدام حق النقض في نفس الفترة».

ومن عناصر هذا الجدار الأول تشجيع الولايات المتحدة للأنظمة المترهلة التي تقمع الشعوب العربية مع الحرص على أن لا يتمكن شرفاء هذه الأمة من تولي زمام الأمر بالطرق السلمية».

أما الجدار الثاني فهو، حسب الكاتب الهادي النحوي، «الجدار الأوروبي ومن مكوناته تمكين بريطانيا اليهود من إقامة دولتهم على أرض فلسطين بناء على قاعدة عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، ومساهمة فرنسا في بناء الترسانة النووية لإسرائيل واستمرار ألمانيا في تسديد متأخرات المحرقة النازية لإسرائيل وتبني الاتحاد الأوروبي للسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، وتبني الاتحاد الأوروبي لأكذوبة معاداة السامية وتسليطها عصا على كل من ينتقد إسرائيل وتصرفاتها بلدا كان أو منظمة أو حتى فردا».

وصنف الكاتب الأمم المتحدة على أنها «الجدار الثالث لكونها ظلت دائما عزيزة وشديدة على العرب والمسلمين والفلسطينيين تحديدا وذليلة ورحيمة ووديعة أمام إسرائيل».

أما الجدار الرابع من جدران حماية اسرائيل فهو «الجدار العربي ومن أهم مكوناته اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978، والاعتراف بإسرائيل بأشكاله المختلفة: العلني والضمني والمجاني والخفي وكأن القادة العرب لم يسمعوا ما قاله بن غوريون: «لو كنت زعيما عربيا لما صالحت إسرائيل، وهذا أمر طبيعي لقد أخذنا أرضهم».

ومن مكونات الجدار العربي الحامي للكيان الصهيوني، حسب الكاتب، الهادي النحوي «العلاقات الأمنية بين إسرائيل وبعض الأنظمة العربية فقد ذكرت مجلة المجتمع في أحد أعدادها الصادرة قبل عدة أشهر أن نظاما عربيا سلم ملفا أمنيا كاملا عن حماس لإسرائيل».

واعتبر الكاتب أن من مظاهر الحماية العربية لاسرائيل الجيوش المرابطة على الحدود مع إسرائيل التي تتمثل مهمتها في حراسة إسرائيل ومنع تسريب أية قطعة سلاح للمقاومين الفلسطينيين.

وأشار الكاتب إلى انه «من الجدار العربي تتفرع جدراناً أخرى منها جدار الهزيمة النفسية وجدار التبرعات الزهيدة وعلاج الجرحى على قاعدة الطبيب بعد الموت».

من جهته يحمل الكاتب الحسن ولد الشريقي عملية السلام المشؤومة المسؤولية عما حدث فيقول «لم يعد خافيا على أي منا ما آلت إليه أحوالنا من ضعف وهوان في وطننا العربي الذي أنهكته سياسة الذل والاستسلام المشين المفروض علينا عنوة تحت يافطات السلام الذي يتشدق به حكامنا المهزومون القابعون خلف حيطان قصورهم المبنية من عرق معاناتنا وكرامتنا وكبريائنا».

ويتحدث الكاتب الحسن ولد الشريقي عن حالة العجز الي كشفت عنها مجازر غزة الصامدة فيؤكد أن «العجز الذي أصاب امتنا ليس بفعل عجز في موارد العرب وإمكانياتهم الخلاقة، وإنما لترهل النظام العربي المخزي العميل، وما كان لقادة الصهاينة أن يسوموا امتنا صنوف الاهانة والإذلال ويستبيحوا عرضها وشرفها في غزة الصامدة لولا إيمانهم المطلق بالعجز الذي آل إليه الرجل المريض في امة العرب».

ويهاجم الكاتب الأمراء قائلا «وليست مأساة فلذات أكبادنا في غزة الجريحة سوى مشهد يضحك له أمراء الخليج المنتفخة بطونهم بالنفط ملء أشداقهم كما سبق أن قهقهوا له كثيرا عندما دخل الغزاة عاصمة الرشيد».

وتحت عنوان «ثقافة الشعب المختار» شدد الكاتب المصطفى ولد أحمد معاوية على أن «سلاحنا الوحيد في هذه المعركة هو إيماننا الصادق بأن هؤلاء الصهاينة سيبقون من ألدّ أعدائنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن من سمته الغدر، لا يرجى منه خير».

وحيّا الكاتب في المقاومة الفلسطينية بسالتها وقوة إيمانها داعيا لتوحيد الفلسطيني لسد الباب أمام أهداف اسرائيل. وتحت عنوان «كل عام ترذلون» هاجم الكاتب سيدي محمد ولد ابه الحكام العرب قائلا «الآن فهمنا مغزى رقصة ملك البحرين بالسيف مع ضيفه بوش قبل أشهر، وفهمنا أكثر ما معنى أن يشرب الرئيس الأمريكي مع مضيفه الملك السعودي نخب العلاقات الثنائية عندما عانقا كأسيهما على مائدة الملك في الرياض في نفس المدة تقريبا».

وتابع الكاتب قائلا «صفحة جديدة من سجل العار يخطها حكام العرب وخاصة منهم الخليجيون الأكثر ولاء والأقرب روحا وفكرا إلى أعداء الأمة، وما يجري في غزة ليس إدانة لهؤلاء فحسب وإنما هو كشف لآخر ورقة توت تستر عوراتهم رغم ثياب الحرير التي يرفلون فيها».

وزاد الكاتب توضيح طرحه بالقول «إننا لا نريد من الملك السعودي أو الرئيس المصري أو أمير قطر أن يشن الحرب على إسرائيل، فتلك من القرارات التي لا تليق إلا بالرجال، لكننا نريد من هؤلاء «المعتدلين» خدام الحرمين ورعاة الدين الإسلامي والثقافة العربية، حكام أرض الكنانة، أن يطلبوا من حليفهم وصديقهم العزيز جورج بوش أن يوقف هذه المحرقة. عليهم أن يجربوه بهذا الطلب إن كان حليفا حقا، عليهم أن يتوسلوا إليه كما توسلوا من قبل له أن يحتل العراق وأن يعيث فيه فسادا».

وكان مقال الكاتب الآخر أبوبكر بن أحميّد بعنوان «بعد أسبوع من صمود غزة.. ماذا ننتظر من نظام الإفلاس العربي؟».

ويشدد الكاتب على أن الجميع معترفون بأن غزة ظلت ـ وعلى مدى تاريخها الطويل ـ قلعة عصّية على الاحتلال والغزاة وحاملي مشاريعهم الانهزامية. وأضاف «ولعل الحملة العسكرية الصهيونية الحالية عليها تكفي ـ لمن بقي في نفسه شك ـ للدلالة على أن هذه القلعة الصامدة مستعدة للموت شريفة مقاومة رافعة الرأس، لكنها في المقابل، ليست مستعدة لحياة قوامها الاستسلام والخضوع لإرادة بني صهيون وعملائهم من حكام الخزي والعار في بلاد العرب والإسلام».

بدء التعاطف مع حماس بعد قبولها دعوة مصر.. مرشد الاخوان ينفي استشهاد ضابط مصري برصاص حماس

حملة اعلامية ضد سورية وقطر وايران.. استياء من تحول المظاهرات ضد مصر بدل اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اللقاء الثاني بين الرئيس مبارك والرئيس الفرنسـي سـاركوزي. والتقدم بمبادرة مصرية ـ فرنسـية لوقف العدوان الاسـرائيلي وبحث مجلس الامن لها. وقامت الصحف بتغطية مناقشات المجلس وعدم توصله لقرار بوقف المذبحة وكذلك كان كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشـة ـ امس عنوانه: مجلس الامن يفشـل في اتخاذ قرار بوقف اطلاق النار ـ والرسـم لرجـل ضخم الجثة بدون رأس ويرتدي قميصا عليه نجمـة داوود وعلى جاكتته من الجانب الايسـر الامم المتحدة والايمن مجلس الامن، ويداه ملطختان بالدماء.

وقد سـارع زميله وصديقنا النابه طارق يوسـف بمسـاندته بقصيدة عنوانها «باعلن وفاتك يا امم»، قال فيها: باشـتم وبلعن في القمم.. واعلن وفاتك يا امم.. ومجلس الامن النتن.. بيحكموه شـلة رمم.. خربت خلاص كل الذمم.. سـكتت كمان اكبر عمم.. وغزة رابطة في الحصـار .. وولعوها بالحمم.

وتوسـعت الصحف في نشـر اخبار وصور المذابح المروعة التي تواصل اسـرائيل ارتكابها ضد اشـقائنا الفلسـطينيين، وعشرات الشهداء من رجال ونسـاء واطفال ـ الى جنة الخلد ـ ومئات الجرحى. وضرب مدرسـة تحت رعاية الاونروا التابعة للامم المتحدة واسـتقبال المستشـفيات المصرية الجرحى الفلسـطينيين. وقيام صفوت الشـريف الامين العام للحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الساحقة التي لا وجود لها ورئيس مجلس الشورى بزيارة الجرحى الفلسطينيين على رأس وفد حزبي، وهو ما قامت به بعض امانات الحزب في المحافظات لإظهار تعاطفها مع الفلسـطينيين. واستمرار مظاهرات التأييد لاشـقائنا حتى لا ينفرد بها الاخوان المسلمون. ووصول وفد من حركة حماس. واجتماعه مع رئيس المخابرات العامة اللواء عمر سليمان لبحث المشروع الفرنسي ـ المصري.

والاحتفالات باعياد الميلاد لدى اشـقائنا المسـيحيين الارثوذكس ـ اعاده الله علينا جميعا مسلمين ومسـيحيين عربا باليمن والخير والبركات. ونشـرت الصحـف عن الافراج عـن فلاحي قرية بهـوت بمحافظة الدقهلية بعـد حكم المحكمة بوقف حكم سـابق بطردهم من اراضي ورثة اسـرة البدراوي عاشـور. واستمرار ثمانمائة من عمال شـركة النيل لحليج الاقطان لعدم صرف مرتباتهم واصدار محكمة امن الدولة العليا طوارئ حكما نهائيـا بانهاء المدون القرآني. رضا عبد الرحمن. ورفض المحكمـة الادارية العليا بمجلس الدولة طعن ايمن نور في حكم المحكمة الادارية رفض طلبه بالافـراج الصحـي عنه. وتجديـد حبس معاون مباحث مكتب المخدرات في اسـوان المتهم بقتل تاجر الطيور لمدة خمسـة عشـر يوما اخرى. ووفاة الدكتور طبيب محمد فياض زوج الفنانة هند رستم.. والى قليل من كثير لدينا.

معارك عنيفة من كافة التيارات السياسية حول المذبحة

ونبـدأ بمعـارك المذبحـة التي تقوم بها اسـرائيل ضد اشـقائنا الفلسـطينيين في غزة واسـتمرارها ومشـاركة المنتمين لكل التيارات السياسية فيها بعنف شديد، حول مواقف الرئيس مبارك والانظمة العربية منها والمواقف من الاخوان المسلمين وموقف الاخوان.

وفـي «البديـل» يوم الاثنـين عبر عادل المشـد رئيس مجلس ادارة جريـدة «البديل» اليومية اليسارية المستقلة عن موقف المجموعة الماركسية التي ينتمي اليها ولها خلافات مـع فريق من الماركسـيين بحـزب التجمع مـن حركة حماس وممـا قاله: «يهمنـي في هذا السياق أن أناقش موقف بعض الاتجاهات اليسارية والليبرالية التي يشيع الارتباك في صفوفهـا تجاه النضال الفلسـطيني في اللحظة الراهنة. يتمثل ذلـك الارتباك في التردد بين تأييد الشـعب الفلسـطيني تجاه العـدوان الهمجي الذي يتعرض لـه، وبين التخلي عن الحمية في ذلك التأييد بسـبب من تصدّر الإسلام السياسي، وبصفة خاصة حماس، للمشهد الفلسطيني في الوقت الراهن.

يتجاهلـون أن قيادة حمـاس الراهنة في غزة هي مجرد لحظة عابرة في تاريخ طويل لشـعب عريـق. لا ينتهي النقـاش مع أي مـن الذين يصيبهـم ذلك الارتبـاك بمجرد طرح القضيـة علـى هذا النحـو، إذ تظل قيـادة حماس للمشـهد الفلسـطيني الراهـن في غزة بحاجة الى مزيد من النقاش.

بالنسـبة لي، يبدو بعض ما يثير الارتباك في صفوف تلك القوى موضوعياً، في حين يتسـم البعض الآخـر بعدم الموضوعية. ما هـو غير موضوعي في موقـف تلك القوى هو خشـيتها مـن أن يـؤدي صعـود حماس في فلسـطين الى صعود الإسـلام السياسـي في بلادهـا، وهو الأمر الذي نتحفظ عليه كثيراً. وعلى الرغم من جدية هذه التحفظات، فإن عـدم الموضوعيـة هنا يتمثل فـي تخفيض قضية تحرر شـعب، التي هي فـي الوقت ذاته قضية أمن قومي للبلاد العربية جميعها الى قضية تعد ثانوية بأي معيار موضوعي.

فلسـت أجـد أي غضاضـة في أن أؤكد أن اسـتراتيجية حمـاس وتكتيكاتهـا الراهنة تقود النضـال الفلسـطيني الى طريق مسـدود. لا تتبنى حماس أسـلوب الجبهة الوطنية المتحدة، وهو الشـرط الموضوعي لإمكان نجاح نضال الشـعب الفلسـطيني. إنها لا تؤمن بالعمـل المشـترك لا مع فتح ولا مع أي فصيـل آخر من الفصائـل الفلسـطينية. وإذا جاز إرجـاع موقفهـا مـن فتح الى المـرارات التاريخيـة ولتراكمات من الأفعـال وردود الأفعال الخاطئة من كلا الطرفين، فكيف يمكن أن يفسـر موقفها من فصائل رحبت بالعمل المشترك معهـا، مثل الجبهـة الشـعبية لتحرير فلسـطين والجبهـة الديمقراطية لتحرير فلسـطين، وحزب الشـعب، و«فدا»؟ الأمر المؤكد أن حماس قد صدت كل الأيدي الممدودة لها من كل هذه الفصائل.

بسـبب من تغليب العوامل الأيديولوجية وتغليب الانفرادية في العمل تعجز حماس أيضـاً عـن بناء جبهة إسـناد عالمية. لا يمكن لشـعب يعمـل في ظل كل هـذه الموازين غير المواتيـة للقوى أن ينجـح في تحقيق أي نجاحـات يعتد بها دون جبهة الإسـناد العالمية تلك. لا يخالجني ادنى شـك في أن خطاب حمـاس الأيديولوجي ومنهجها الانفرادي هما عقبتان كبيرتان أمام إمكان بناء جبهة الإسناد تلك.

سـوف يبقى الموقـف الصائب والقـادر على أن يخـرج الجميع من حالـة الارتباك هو الجمـع طـوال الوقت بين الإسـناد والنقد، لكن لهـذا الجمع أصولا. ففـي موقف كاللحظة الراهنـة يكـون الإسـناد هو الأهم وهـو الأسـاس وطبيعي أن تتـوارى الانتقـادات، في لحظات أخرى يجب أن يكون النقد ذا صوت عال».

«البديل» تنتقد اهمال حماس للتخطيط

ومن عادل المشـد الى صديقنا واسـتاذ الجامعة الدكتور محمد شـومان ـ ناصري ـ وانتقاداتـه في نفس عدد «البديل» لحماس بقوله: «اسـتغلت قيادة حماس بريق ونقاء خيـار المقاومة دون أن تملك أدواتـه، ولم تمتثل لكل دعوات المصالحـة الوطنية مع فتح، ورفضت تمديد التهدئة مع إسرائيل دون أن تحسب تبعاتها أو تستعد عسكرياً وسياسياً بدرجة تمكنها من تسـديد ضربات موجعة لإسـرائيل تدفعها لإيقـاف عدوانها، تماماً كما حدث مع حزب الله عام 2006، صحيح أن طبيعة جنوب لبنان الجغرافية ومصادر الدعم العسـكري لحزب الله غير متوفرة لحماس، وبالتالي فإن التساؤل المشروع الذي يطرح نفسـه هو: لمـاذا بادرت حمـاس بالتصعيد دون أن تكون علـى اسـتعداد للمواجهة مع اسرائيل وفي توقيت تشهد السـاحة السياسية في إسرائيل مزايدات ومناورات حزبية قبل إجراء الانتخابات، حيث أصبح ضرب حماس وحماية حدودها مع غزة ورقة حزبية بامتياز؟

التفسـير الممكن أن سـذاجة حمـاس واندفاعها أو ربمـا حلم تكرار صمـود حزب الله عـام 2006، كان وراء هـذه المغامـرة التي دخلتها قيـادة حماس، أيضاً مـن الممكن القول إن من ضمن الحسـابات السـاذجة اعتقادها بأن إسـرائيل لا يمكن أن تضربها بدون أن تضـرب المدنيـين في غزة، وأن كل القوى الوطنية العربية سـتقف الى جانبهم وسـتنزل الشـارع للتظاهر وللمطالبة بوقف العدوان ودعم حماس والشـعب الفلسـطيني، خاصة مع وجود جماعات وأحزاب إسـلامية مؤثرة في الدول العربية كافة. من جانب آخر فإن تعاطف الرأي العام العالمي سيشـكل درعاً لحمايتهم وكبح العدوان الإسرائيلي، خاصة عندما يسـقط مدنيون من جراء العدوان الإسـرائيلي أو تتسـع دائرة المعاناة الشـعبية مـن ظروف الحصار والقصف الإسـرائيلي المتواصل. هكذا بدت حسـابات قيادة حماس وكأنهـم امتلكوا القضية الفلسـطينية وأصبحـوا ممثليها الشـرعيين، ويحق لهم تحديد خيار المقاومة واسـتخدامه واختيار توقيته وشـروطه، وعلى كل الأطراف الفلسـطينية والعربيـة أن تقدم لهم فروض الـولاء والطاعة وفق ما تعلموه مـن فكر جماعة الإخوان القائم على السمع والطاعة للقيادة».

«صوت الأمة»: العرب شاطرين بالمنابر

ولو تركنا «البديل» وتحولنا الى «صوت الامة» سـنجد الحزن وقد سيطر على كاتبها الساخر والموهوب محمد الرفاعي ودفعه للقول: «تظل غزة تلملم جثث الشهداء وتبحث دون جـدوى عـن كفـن ويظـل المناضلـون العرب يعتلـون منابـر الخطابـة بالطرابيش والعمائم المذهبة ويرفعون سـيوفهم الخشـبية المصنوعة من توابيت الغلابة، ويعلنون الحرب.. فتهتف النسـاء في الشـوارع وتعلو اناشـيد الحماسـة والبطولة ويبدأ المغني وصلته العاهرة.

تظل غزة.. تحمل جثث الاطفال والنسـاء وتبحث عن قبر عربي يواري تلك الاجسـاد المثقوبة بالرصاص.

ويظـل القـادة العـرب يرتـدون نفس الـدروع الصدئـة ويزايـدون علـى بعضهم في الصبـاح، بينمـا يفتحـون قواميس الـردح والادانة فـي «المسـاء»، دون ان يتقدم واحد منهم خطوة واحدة باتجاه غزة، يظل كل واحد منهم يلقي بتلك الجثث في خارطة الآخر حتى يغسـل يده من دمهم، ويعلن في نشـرات «المسـاء» قصائد الرثاء. تظل بيوت غزة تتفتح على السماء.. وتنكفئ في شوارعها على بحار الدم والدموع، وتظل عيون الاطفال تبحث عن لحظة من الامان سدى.

ويظـل القـادة العرب، يتشـنجون فوق عروشـهم ويعلنون دولة الغضـب، كل واحد فيهم يعلن نفسه البطل والمحرر، ويمنح نفسه الاوسمة والقلائد، دون فعل واحد، ويمنح الأخرين شهادات الخيانة والعمالة والتآمر، كل واحد يلقي بالمذبحة على الأخرين كأنها قطعة حشيش يخاف ان يضبطها المخبرون معه.

يظل الكلاب السـفلة يقتلون العرب اينما يشـاءون.. وقتما يشاءون، ويعلنون وفاة العرب، في كل قنبلة تسـقط على غزة. ويظل العـرب يجتمعون ويصرخون وبعد فاصل من الخطب الرنانة وقصائد عنترة يعلنون الشـجب والادانة ثم يهدهم التعب، فيدعون الله ان يخلصهم من هذه الغمة.

كلهم مدانون متهمون من المحيط الى الخليج.. لا اسـتثني احدا منهم، كلهم سـاهم في مذبحـة غزة ثم وقف يتفرج عليها، فلا ترفعوا اصواتكم التي تشـبه اصوات البوم الان، ودعـوا القتلى يسـتريحون قليلا في العراء، التفـوا بعاركم واسـكتوا.. ولا تنظروا الى صور الجثث الملقاة في الشـوارع حتى لا تفسد عليكم عشاءكم الفاخر.. تناولوا الحبوب المهدئة.. حتى لا تجرح مشـاعركم المرهفة صور الاطفال القتلى.. اصمتوا جميعا.. ودعوا غزة تدفن شهداءها.

اصمتوا.. فلم تعد قصائد البطولة والمدائح المطولة، تمنع الرصاصة القاتلة او تواري الجثث قبرها الاخير».

ومنـه الـى صديقنا الاسـتاذ بجامعة حلـوان الدكتور يحيـى القزاز وهو مـن قيادات حركـة كفايـة ويهـوى مهاجمة بـارك الله لنـا فيه.. قـال: «مـن السـخف، وان كانت هي الحقيقـة المنقوصة، ان غزة تدك بذنب حمـاس وان حماس تهلك بحجة الانتماء لجماعة الاخوان المسـلمين، سـاهم في ذلك الدعوة غير المسـؤولة باقامة امارة اسلامية في غزة، كمـا ان حمـاس وان كانت هي الفصيـل الاكبر، الا ان فصائل مقاومة اخرى سـبقتها في المقاومة، وحماس ولدت عندما تحللت معظم حركات المقاومة الفلسطينية.. وهذا طبيعي فـي وطـن محتل، لكن هل تسـتحق صواريخ غـزة «العبثية» كما يسـمونها، كل هذا الرد وذاك الكم الهائل من الدمار الشامل للقطاع؟ فما هي الدوافع؟ ومن المستفيد؟ المتواطئون هم المسـتفيدون من تدمير المقاومـة وزيادة حجم التمدد الصهيوني فـي المنطقة العربية حفاظـا علـى عروشـهم والمتراخـون كالراقصات على السـلالم، لـن ينجوا مـن الركوع المجانـي، وابـان القصـف الصهيوني تجلى الـدم العربي حاضـرا في الشـعوب العربية المقهـورة يغلـي في عروقها وقت الخطـر، يدفعها للتظاهر والتضامن مع الاشـقاء العرب في فلسـطين والعراق ولبنان وان العروبـة ـ بشـقيها المسـلم والمسـيحي ـ حقيقة لدى الشـعوب العربية على تباعدها، وليسـت اكذوبـة كما يدعي المتأمركـون والمتصهينون، والتظاهـرات لـن تأتـي ثمارهـا الا بتغيير النظـم الحاكمـة، والطريق الى غـزة يبدأ من القاهرة، فوق جثة نظام مبارك، ومنع التوريث».

«الاهرام» تحذر الفلسطينيين من الجواسيس بينهم

وفـي «اهرام» الثلاثاء قال زميلنا وصديقنا فرحات حسام الدين محذرا من الجواسيس الفلسـطينيين: «ان أقـذر الأسـلحة التـي تسـتخدمها اسـرائيل وأكثرها إيلاما للشـعب الفلسـطيني في كفاحـه سـواء المسـلح (المقاومة) أو السياسـي (المفاوضات)، هو تجنيد ضعاف النفوس والخونة من الفلسطينيين أنفسهم واتخاذهم عملاء لها باغرائهم بالمال والجنس والمخدرات وتوفير عمل لهـم، تخترق بهم الأجهزة الأمنيـة ومنظمات المقاومة وذلك بزرع أجهزة التنصت على المسـؤولين الفلسـطينيين والابلاغ عـن عناصر المقاومة حتى ان الرئيس الراحل ياسر عرفات قال: إنه لم يسلم وهو في مقره المحاصر برام الله من التنصت عليه ووزرائه.

وبسـبب تباطؤ السلطة الفلسـطينية في معالجة مشكلة العملاء، لجأت بعض حركات المقاومـة والأفـراد الى تصفيـة عدد من المشـتبه فيهـم بالعمالة بطريقة عشـوائية، وفي ذلـك خطأ كبير، فتطهير أرض فلسـطين واجب وطني، يجب أن يمارسـه الجميع سـلطة ومنظمـات وأفرادا في اطار قانوني يضع مصلحة الوطـن العليا فوق كل اعتبار، فلا قتل ولا تصفية بدون محاكمة عادلة، حتى لا تكسـب اسـرائيل مرتـين: الأولى بتصفية رموز المقاومة، والثانية بدق اسفين الفرقة والانقسام بين الشعب الفلسطيني».

«الاخبار»: الزعماء العرب اختلفوا على عقد القمة واتفقوا على الاتهامات!

ومنـه الى زميلتنـا بـ«الاخبار» والناقـدة الادبية عبلة الرويني وقولهـا يوم الثلاثاء كذلك: «فشـل العـرب جميعا في الاتفاق علـى مجرد عقد قمة عربيـة، ونجحوا في تبادل الاتهامات والاسـاءات وبدلا من محاربة اسـرائيل او حتى ادانتها، صبوا هجماتهم على مصر.. ولم يملك عمرو موسـى الأمين العام للجامعة العربية سـوى التعليق «يامهانتنا» مطالبا بوقف تبادل الاتهامات قبل وقف اطلاق النار! فشـل العرب في تحمل المسـؤولية وربمـا تعمدوا الهـرب منها، عاجزين عـن تقديم حل او اقتـراح فاكتفـوا بتدويل الازمة، ورفـع الامر بأكمله الى مجلس الامن والوقـوف منتظرين امام ابواب الامم المتحدة، وهو ما يعني اطلاق يد اسرائيل، ومنحها الفرصة كاملة لمواصلة عدوانها «جوا وبرا» واحكام الحصار دون غطاء عربي او تحت غطاء عربي!».

ومـن عبلة الى زميلتها ثناء ابوالحمد التي كانت فـي غاية التأثر وهي تقول: «هيهات رغـم كل هذا الـدم الطاهر المهدر على تراب فلسـطين فلن ينجـح الكيـان الصهيوني في كسـر ارادة الشـعب الذي يسـعى لمطلب عادل وهو اسـتعادة الارض المغتصبة والعيش بعزة وكرامة، هذا الشـعب الذي ليس له سـوى الله الناصر والمغيث سـوف يجني ثمار مـا قدم من تضحيات، قريبا فكما ازداد سـواد الليل كان بزوغ الفجر وشـيكا الفجر قادم قادم لا محالة وعندها سيعرف كل ظالم اي نهاية سوداء تنتظره، اما الامهات الصابرات المحتسـبات اللاتي يستيقظن على استشـهاد فلذات اكبادهن نقول صبرا جميلا وهم كما نحسـبهم شـهداء لا خوف عليهم وسـوف يأتي الله بنصره ويومئذ نفـرح جميعا ولكن ثمن النصر غال فصبرا جميلا، والى الله وحده المشتكى».

وبـدلا من ان يقـوم زميلها عـلاء عبد الهـادي بتهدئتها ومواسـاتها، قـال: «أعيب كل العيـب علـى من تركوا اللص الـذي اقتحم البيت وراحوا يشـتبكون مـع الجيران الذين احتضنوهم وامنوهم ليس هذا فحسـب بل انهم اشـتبكوا مع انفسـهم وطاشت سهامهم وراح اللص يعيث فسـادا في البيت، رغم كل شـيء ستنسـى مصر اساءة الاشقاء لأنهم احـوج ما يكونون الـى وقفتنا معهـم لأننا، دون غيرنا ممـن يصطادون في المـاء العكر، ندرك مصالح الاشقاء في فلسطين.

بأخلاق المصريين أؤكد ان كل بيت في مصر موجوع مهموم بما يحدث لأهلينا في غزة الذين اصبحوا وقود حرب رفقاء السلاح من جهة وبين الرفقاء وآلة حرب لا ترحم».

«الاحرار»: الفلسطينيون يريدون وطنا لا احتلال سيناء

ولـو تحولنـا لـ«الاحـرار» سـنجد ان الطبيب من كفر الشـيخ شـريف رزق الله وهو يداوم من سنوات مضت على الكتابة في الجريدة وله ميول قومية عربية مثلنا بالضبط يقول غاضبا: «من قال ان الفلسـطينيين يريدون شـبه جزيرة سـيناء لتكـون وطنا لهم بديلا عن فلسطين المحتلة؟

ـ قفز هذا السـؤال العفوي الى الذهن ونحن نشاهد المذيع تامر امين يتقمص منذ ايام دور وزير خارجية مصر الغائب ويقول في برنامج البيت بيتك: انه أي تامر يحذر الذين يريدون ان تكون سيناء وطنا ثانيا للفلسطينيين انهم لن يسمحوا بذلك.

ـ كمـا تحركـت تركيا لتملأ الفـراغ الذي خلفه غيـاب مصر، وضعف قوتهـا وهو انها على امتها تحرك المذيع تامر ليملأ الفراغ الذي خلفه المسؤولون المصريون الذين اختفوا عـن الانظار، فلا رأي لرئيس الوزراء او وزرائه فيمـا يحدث والرجل الذي يتقلد منصب وزيـر الخارجيـة، رجـل كارثي بكل المقاييـس بائس اذا تكلم ومسـتفز حتـى في صمته، قدرية عجيبة يتمتع بها الشـعب الفلسـطيني، الصابر، الصامد، والمكافح والمطحون من الصديق قبل العدو الذي ابتلاه الله بأمة، وهنت عزيمتها، وخارت قواها بعد ان تسـلط عليها ملوك ورؤسـاء غرتهـم الدنيا فاعمتهم فاسـتذلهم اعداؤهم وأملوا عليهم شـروط الفاتحين».

صحيح.. ماذا تفعل مصر ولماذا تندلع المظاهرات ضدها وكأنها السبب وهو ما اغضب زميلنا وصديقنا والشـاعر بمجلة «صباح الخير» محمد بغدادي فقال عن هكذا مظاهرات ضـد مصر هي امي وشمسـها في سـماري حتى لونـي قمحي: «فجأة تحولـت كل الانظار عن المجرم الصهيوني الحقيقي وسـفاحي الحروب الدمويين وقادة اسـرائيل الارهابيين واصبحت مصر هي المسـؤول الاول والاخير عن هذه الجريمة البشعة، التي يجب الا تمر دون تقـديم مرتكبيها الى محاكمة دولية عاجلة، هـل عميت البصائر الى هذا الحد، ام ان الاعيب ايران وسورية وحزب الله وجماعة حماس الاشاوس وصلت الى ذروتها؟!

صحيح ان الحكومة المصرية اخطأت عندما اسـتقبلت وزيرة الخارجية الاسـرائيلية تسـيبي ليفني قبل بدء العمليات العسـكرية بثماني واربعين سـاعة فـي الوطن العربي بحثنا عن الطرف الاكثر مسالمة وتظاهرنا ضده، فقد حاصر بعض اللبنانيين والسوريين السفارة المصرية، وهتفوا ضد مصر وفي عدن احتل اليمنيون القنصلية المصرية ودمروا محتوياتهـا وخربوها ثم انزلوا علم مصر ورفعوا علم فلسطين كما لو ان مصر هي التي تحتل الاراضي الفلسـطينية! هل هذا هو ما يريده السـيد حسـن نصر الله والسيد هنية وأشـاوس حماس؟ نعم هـذا هو بالتحديد مطلب زعيم حزب الله الشـيعي حسـن نصر الله».

ومن المعروف ان محمد بغدادي ميوله اقرب للناصريين بينما زميلنا بمجلة «الاذاعة» والكاتـب التليفزيونـي محمد الغيطـي ناصري الا انه قـال غاضبا: «عرضـت قناة المنار مشـهدا لأحد المصريين يعيش في لبنان وقد حضر خطبة حسـن نصـر الله واخذ يصرخ في غضب وقلة ادب انا مصري بس باتبرأ من مصريتي!

نحـن جميعـا غاضبون ولكن من يتبرأ مـن مصريته لموقف او حتـى خلاف في رأي لا يسـتحق جنسـيته وهو أحق بالتحقير ولو يعلم فهو اعطى فرصة للشامتين والمزايدين للتدليل به وتحويل مصر «ملطشـة» يخوض في سيرتها من يحركون الغوغاء من خلف السـتار، ان هنـاك انظمة عربية يحج مسـؤولوها لتـل ابيب في الظـلام ويمتلكون فيها قصـورا وشـركات بأسـماء غيرهم، وهم يحركـون في الظـلام خيوط الدمـى الهائجة.. ونحـن امام هذه الهجمة العلنية لا بد لنا من وقفة لأن مصر لا يمكن ان تصبح «ملطشـة» لأي كائـن من كان وتصـوروا هذا الهجـوم وتأثيره علـى العاملين المصريـين بالخارج.. تصوروا وفكروا فالمسألة جد خطيرة ومؤسفة وكفانا هوانا على انفسنا ومن يهن يسهل الهوان عليه، كما يقول المتنبي».

والـى ناصـري آخر، هو زميلنـا وصديقنا ورئيـس التحرير التنفيذي لـ«الدسـتور» ابراهيـم منصـور الذي واصل هجومـه على النظـام ومواقف قياداته بالقـول عنهم يوم الثلاثاء: «هل شعر أحد من أركان النظام بالإهانة من جراء أفعال إسرائيل في غزة؟! هل أدرك أحد منهم حجم الإهانة التي فعلتها إسرائيل بهم؟!

هم لا يهتمون بأن تهينهم إسـرائيل إطلاقاً.. فلم يخرج أحد بعد العدوان الإسـرائيلي الإجرامـي علـى غزة ليعتـذر للنـاس.. ويعتـرف بالإهانة التـي «قدمتها» إسـرائيل الى المسـؤولين وعلى رأسـهم الرئيس مبـارك لأن العدوان علـى غزة بدأ بعد زيارة تسـيبي ليفني ـ وزيرة الخارجية الإسرائيلية.

وعندنـا لا يهتـم الحكام والمسـؤولون بالرأي العـام.. ولا بمطالبه فهـم يعرفون أنهم جاءوا الى الحكم بغير رضا أو إرادة الشعب فقد جاءوا عن طريق انتخابات مزورة، ومن ثم لا يشعرون بأي إهانة من إسرائيل واستمرارها في عدوانها وتطويره، وقتل المدنيين والشيوخ والعجائز والأطفال وبدم بارد، بل إن العكس يحدث تماماً فالمتهم بإهانة مصر عند النظام وأعوانه وأبواقه الحكومية ليست إسرائيل، إنما دول عربية وشقيقة تخرج فيها المظاهرات لتنتقد النظام المصري باعتباره «الكبير» في تلك المنطقة».

الاخوان يستنكرون الهجمة ضدهم وحماس وحزب الله

والى الاخوان المسـلمين ومرشـدهم خفيـف الظل محمد مهدي عاكف الذي نشـرت له «اليوم السابع» ـ الاسبوعية المستقلة حديثا اجراه معه زميلنا شعبان هدية هاجم فيه النظـام ومحمود عبـاس ودافع عن حماس وابـرز ما قاله كان: «الواقـع المحلي والعربي والعالمي ادان المواقـف الرسـمية من هذا الاجرام الصهيوني ضد الشـعب الفلسـطيني، هـذا التواطؤ مـن النظم العربية التي اعطت الضوء الاخضر لاسـرائيل ان يقوموا بهذا الاعتـداء الفاجـر الظالـم بغير وجـه حق، نعلـم اولا لماذا وصلت الى هذا الحـال، الذي ادى الـى الوضع المشـين الذي وصلـت اليه مصر مـن التخلي عن واجبها نحـو اخوانها في فلسـطين، انما هو هذا الاسـتبداد وهذا الفشـل المريع في الداخل، لأن الذين يعملون في السلطة الآن نسـوا واجبهم نحو مصر العظيمة النجدة المقاتلة المقاومة المغيثة، انهم اقصوا الشـعب كله وحاصروا الفئات الحية في ضمير هذا الشعب فما نراه على الساحة العربية من نكسة للحكام ومن تورط للحكام نتيجة هذا.

نقول لهم: لماذا تحاصرون اخوانكم في فلسطين؟ ولماذا تحرضون على حماس كنظام مصري وصحافة قومية طوال الوقت؟

التحريـض علـى حماس اعطـى الفرصـة والاسـباب للصهاينـة ليضربوا والشـعب المصري قام في وجه الصهاينة قبل ان يقوم في وجه اي احد اخر.

لماذا يأخذون تصريحاته على انها تحريض.. الشـيخ حسـن نصـر الله يقول ما يريد والشـعب المصري يفعل مـا يراه، قبل نصر الله مـا يتكلم كانت القوى السياسـية وعلى رأسـها الاخوان المسـلمون يتحركون في مصر والشـارع يطالبون بوقـف العدوان على فلسـطين ومعاقبة اسرائيل وطرد سفيرها، ووقف اي تعاون معها، وهل حسن نصر الله وحده قال هذا؟ الى من قالوا وحرقوا العلم الاسـرائيلي والاردن وبريطانيا واسبانيا و اليونان والمانيا، قالوا ما قاله نصر الله، لماذا كلامه هو اللي وقفوا امامه بينما كان يجب ان يعطـوا كل شـيء قدره، حسـن نصر الله حينمـا يتكلم عن رؤيته لمصر فهو ناتج من تقديره لمصر ومكانتها.

الشـعب المصري يرفض رفضا باتا ان تكون هناك علاقات مصرية ـ اسرائيلية وكذلك كامب ديفيد لا بد ان تسقط او نعرضها على الشعب وهو الذي يقرر في استفتاء.

وسـئل: لكن الم تكن حماس تستطيع ان تتفادى هذا العدوان لو استجابت والتزمت وهذا كان مضمون كلام ابو مازن؟

فقـال ـ هـو عميل للقوى العربية المستسـلمة التـي تدعو الى السـلام ولا قيمة له في كلامـه ويجـب الا نعطي لكلامه اي اهمية لأنه بعد يوم التاسـع من كانـون الثاني/يناير سيذهب ويدير السلطة رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، فالشعب الفلسطيني واع جدا حتى من اهل فتح فيهم نضج وفيهم ثقافة وعلم وقدرة على ان يقودوا انفسهم.

لا تنشـغلوا بهم، انشـغلوا بالوقوف ضد الصهاينة انشغلوا بالوقوف ضد المستبدين والظلمة الذين فرقوا الآمة شيعا.

سـيبك من ايـران.. لا تدخل ايران في هذا، فحـال ايران مع مصـر وكل البلاد العربية شـيء، ومـع حماس شـيء، فإيران تحمـل اجندة ضـد الصهاينـة وضد الامريكـان، اما الحـكام العرب وحكوماتهـم فيحملون اجندة مع الصهاينة ومـع الامريكان، ولكن ايران لا تتدخل اطلاقا سـواء مع حزب اللـه او حماس.. حماس انا اعرفها جيدا فهم اصحاب اجندة ولا يستطيع احد لا ايران ولا مصر ولا غيرهم ان يملي عليهم شيئا.

انـا الذي رفضت ان اتشـاور معهـم في الحوار احترامـا لبلدي مصر، ولـم اتصل بهم اطلاقا في هذا وتمنيت لهم ان ينجحوا وتمنيت لمصر ان تجمع بينهما.

لأني أثق في قدراتهم وفي وطنيتهم واخلاقهم واجندتهم وللأسـف الشـديد الحكومة هي التي كانت السبب في هذا».

«الوطني اليوم» تصف سورية وقطر وايران بالمشوهين

سـيبك من ايران؟! ما هذا الذي يقوله المرشـد خفيف الظل عـن ايران واغضب زميلنا محمد حسن الالفي ـ رئيس تحرير «الوطني اليوم» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم واراد تذكير مهدي عاكف بما هو آت: «من العجيب ان حملة التشويه الايرانية والقطرية والسورية وحزب نصر الله استهلكت من اقلامنا واوقاتنا ومجهودنا الدبلوماسي الكثير وكان احرى بالمشوهين والمحرضين والعجزة المكسحين ان يوجهوا حملات التشكيك الى الطرف الاخر الى اسـرائيل. او الى انفسـهم يعاينون عجزهـم وقصورهم ويدركون ان الحرب ليست هيا بنا نذهب الى القتال».

صحيح. لماذا نتعب انفسنا مع مجموعة من المشوهين والعجزة والمكسحين؟

لكن زميله رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» لم يعمل بنصيحته واستمر في مناقشة اصحاب العاهات بالقول: «ما اسـهل الكلام وما اسـهل نضال المظاهرات! وبالمناسبة لقد اعلن السـيد حسـن نصر الله بعد انتهاء حرب تموز/يوليو الشـهيرة، ان المقاومة تملك اكثـر مـن اربعين الف صـاروخ يصل مداها الى تـل ابيب، ولا تزال صواريخ حسـن نصر الله محبوسة في مخابئها ولم ينطلق صاروخ واحد منها تجاه اسرائيل نجدة لأهل غزة البؤساء المساكين.

ما اسـهل الكلام ودغدغة العواطف والمتاجرة بالشعارات والتطاول على مصر المكانة والمكان والتاريخ والدور.

لا توجد دولة عربية دفعت فاتورة الحرب مع اسـرائيل، مثلمـا دفعت مصر، اكثر من مائـة الف شـهيد مصري ضحـوا بدمائهم وارواحهم، ولـم تطلب مصر ثمنـا من احد ولا عايرت احدا بذلك. ويوما ما بعد ان ينتهي زمن الشعارات والكلمات الرنانة والفضائيات الغوغائية سـيعرف الناس الدور المصري العظيم والرائد في كل قضايا العرب المصيرية مـن جمال عبد الناصر الى حسـني مبـارك، مصر التي اكـدت على لسـان زعيمها المقاتل البطل «مبارك» ان الدم الفلسـطيني ليس رخيصا ومسـتباحا ومواقفنا الداعمة للقضية الفلسـطينية لا تقبل التشـكيك والمهاترات، مصـر التي اكدت على لسـان «مبارك»، نقول لقادة اسـرائيل ايديكـم الملطخة بالدماء مرفوضـة ومدانة ونطالب بوقفهـا فورا ومصر تترفـع عـن الصغائر ولن تسـمح لأحـد بتحقيق مصالحة وبسـط نفوذه على حسـابها. صدقت يا سيادة الرئيس. عاشت مقاومة غزة.. فغزة لن تموت».

«الاهرام»: حماس عادت لاحضان القاهرة

طبعـا. لن تسـمح مصر بذلك والدليـل انها دعـت وفدا مـن حماس للمجـيء للبحث فـي حل حاسـم ووقـف المذبحة ولذلك قـال امس ـ الاربعـاء ـ زميلنا وصديقنا اسـامة سـرايا رئيس تحرير «الاهرام»: «كشـفت مصر كل القوى التي كانـت وراء العدوان.. أو التـي تحاول اسـتثمار العدوان على حسـاب دماء الشـهداء من الفلسطينيين، وبرؤية صادقة وحقيقية وعملية سـوف نتحرك من جديد مع حمـاس، فقد حضر وفدها للقاهرة لإعادة ترميم الموقف الفلسـطيني المتصدع. وهنا طار عقـل كل المتطرفين في المنطقة.. كل مـن حرضوا على هـذه الحرب الحمقاء يحاولون الهروب في تلـك اللحظة من جريمتهم، سـواء من الإسرائيليين أو المتطرفين منهم، وإيران التي هيأت سياستها لأجواء العدوان حيث تريد أن تسـتفيد من هذه الحرب القـذرة من أجل تحقيق مصالحهـا، ولذا خرجت بتصريحـات للصحـف الإسـرائيلية، مدعية أن مصر ضـد حماس ولا تريدهـا أن تخرج منتصرة من هذه الحرب.

وهناك فرق شاسع بين الرغبة في عدم الانتصار وبين أن تنتقد مصر حماس وتطالبها بتوضيـح مواقفها، وتدعوهـا الى وحدة الفصائل الفلسطينية مع منظمـة التحرير. إن مكاشـفة حماس بالحقائق ومطالبتها بالتصحيح والتعاون واحترام العملية السياسية الدائرة هو جزء من واجب مصر السياسي تجاه الأشقاء وحماية لمصالحهم.

من هنا نستطيع أن نفهم عدم رضا المتطرفين، وسعيهم الى الوقيعة بين مصر وحماس حتـى نتـرك الفلسـطينيين فريسـة للعـدوان، وهـذا مـا لـن يحـدث.. فمصر لديهـا رؤية اسـتراتيجية، ولديها قـدرة على متابعة الهدف، بما فيه مصلحة الفلسـطينيين من وقف للحرب ومنع الاعتداء عليهم».

وهكذا سـوف نشهد تغيرا واضحا في مواقف وسـائل الاعلام الحكومية نحو حماس بالتعاطف معها من جانب وبتذكيرها بانها لوكانت اسـتمعت لنصائح مصر لها، لما حدث ما حدث وان مصر ستظل الاكثر تعاطفا مع الفلسطينيين لا سورية ولا ايران.

وعلى كل حال فقد نبهنا من قبل مرارا الى ان سياسـة مصر نحو القضية الفلسـطينية وحمـاس والمنظمـات الفلسـطينية في يد المخابـرات العامـة والحربيـة والجيش وهذه اجهزة تعتبر اسـرائيل الخطـر الوحيد والرئيسـي على مصـر وان مصلحتها في وجود شوكة قوية في ظهر اسرائيل سواء كان اسمها حماس او فتح او الجهاد او ايا ما كان ولا تهتم هذه الاجهزة بالميول السياسية لهذه المنظمات، فهذا ليس عملها او مسؤولياتها. ما يهمهـا. اسـرائيل. من معها فهو ضـده. فهي تخدم الامن القومي لمصـر ولذلك لا تربط بين حمـاس والاخوان المسـلمين في مصـر فهذه مهمـة وزارة الداخلية والاجهزة السياسـية للنظام. واكبـر دليل على ذلـك والذي يهمنـا هنا هو ان هناك مطلبا رئيسـيا لاسـرائيل وامريكا والاتحاد الاوروبي والرباعية، من بين المطالب الخاصة بشـروط وقف العدوان الاسـرائيلي وهـو وضـع أداة لمنع تهريب الاسـلحة من مصـر الى حماس. ومع السـماح بتشغيل المعابر تحت رقابة دولية.

ورغـم ذلك تخيـل زميلنا الرسـام عز العرب فـي «البديل» امس ـ الاربعـاء ـ مصير معبر رفح في كاريكاتير عن امرأة تمثل مصر تقف امام المعبر وتقول لجندي مصري: ـ لا تفتح المعبر ولا تشغله. احنا نشفره للي يدفع».

تفاصيل معارك الصحافيين ومواقفهم من حرب غزة

والـى معارك الصحافيـين حيث فاجأتنا زميلتنـا دينا ريان عضو هيئـة تحرير مجلة «الاهـرام العربـي» بتفاصيل معركـة دارت بينهـا وبين زميلنا وصديقنا اسـامة سـرايا رئيس تحرير «الاهرام» ورئيس التحرير السـابق لمجلة «الاهــرام العــربي» وهي معركـة غريبة وعجيبة اشـبه بالحواديت.. قالت عنها: «انت غيـر وطنية.. انت خائنة.. هل ارتشـيت لقد وضعت في «البلاك لسـت» اي بالامريكاني في القائمة السوداء.. كيف تسـافرين وتقبلين دعوتهم انهم يكرهوننا؟ لقد قمت بدعوتهـم مرارا في مصر، لكنني لم اقبل ابدا السفر الى بلادهم برغم دعوتهم لي. لقد سألوني عنك فقلت انها ابنة فهيم ريان لكنه مات!

قائمـة الاتهامـات الطريفـة القاهـا في وجهي زميلنا الاخ اسـامة سـرايا رئيس تحرير «الاهرام»: لم تكن تلك الاتهامات لأنني سـافرت الى اسرائيل ولا حتى امريكا. انها وبكل بساطة لأنني سافرت الى ايران، واستطعت الحصول على سبق صحافي انفردت به على بقية المراسـلين الاجانب من جانب احمدي نجاد يعلن فيه حبه واحترامه واعزازه لمصر حكومة وشـعبا ويأمل في عودة العلاقات المصرية ـ الايرانية كما كانت وانه سيبذل كل الجهود الممكنة في سـبيل ذلك، وبالرغم من انني سـافرت بعلـم واذن الكاتب الصحافي مرسـي عطا الله، رئيس مجلس ادارة «الاهرام» فانني راجعت نفسـي ربما يكون هناك منـع رسـمي من السـفر الى ايـران من جانـب نقابـة الصحافيـين مماثل لمن يتعـاون مع اسـرائيل سـواء بالسـفر ام بالمراسـلة ام بالهوى.. ولم اجد.. سـألته هل قرأت ما كتبت؟ وكالعادة وكما توقعت قال.. لا!

فأعـدت السـؤال اذن كيـف كونـت فكرة و«رصصت» هذا الكـم من الاتهامـات؟ قال: «آلووولي» «قالوا لي» وسمعت الراجل الايراني بيستشهد بما ذكرته على لسان احمدي نجاد ليرد على استياء حكومتنا من المظاهرات الايرانية.

لأن الاخ الزميـل صديـق فقد افترضـت في اتهاماته حسـن النيـة، واريـد ان افند له اسانيد وحججا يمكن بها افادته في قائمة التهم الموجهة لي مما فعلته في ايران.

أولا: لقد رأيت العلم الاسـرائيلي مرسوما على ارض المعارض في مصلى طهران الذي كان يوجد فيه معـرض الصحافـة الايرانية الدولية، فكنت اتعمد حقيقة بأن ادوس عليه بحذائي الملوث بالوحل كل صباح وانا داخلة وكل مساء وانا خارجة فاذا كانت هذه عدم وطنية من وجهة نظرك فأنا لست بوطنية.

ثانيا: محاولتي خلع حذائي «البوت ابو سوسـتة» في وجه المراسل الفرنسـي بتاع «الفيغـارو»، وعندما سـخر مني وانا ارتـدي كوفيه مكتوب عليها القـدس عربية، وقال: احـلام عربيـة، لن تتحقق، وقد تكـون محاولتي لخلع الحذاء المسـبقة للحـذاء العراقي الطائـر فـي وجـه سـيدنا بوش لا رضـي الله عنه ولا ارضاه هي السـبب فـي وضعي في قائمـة سـرايا السـوداء فاذا كان هـذا فيا مرحبـا بالقائمة السـوداء وطظ فـي البيضاء البلهاء الملساء ال......

ثالثـا: لقد اشـتبكت بالانكليزية المخلطة بالفرنسـية مع «البت» المراسـلة الامريكية عندمـا قالـت لي مصر اخذت ثمن التطبيع وليس من حقكم الكلام. وكان اشـتباكا انثويا اكثر منه صحافيا وطبعا بنت الحارة في المواقف اللي زي دي تكسـب فاذا اعتبر سـرايا ان هذه خيانة فأنا خائنة.

رابعا: أكلونا هناك في علب كارتون «ارز مسلوق ولحمة كباب وفراخ وشربنا عصير، والحلو برتقال» وتذاكر السـفر من جيبنا الخاص والشـاي والسـكر، فـاذا اعتبر اخونا سـرايا ان هذه رشوة فأنا ارتشيت ولي عذر فأنا راتبي 2000 جنيه مش زيه يصل راتبه الى... ولا بلاش من غير حسد الكل عارف بياخد كام، وكل برغوت على قد دمه.

خامسا: نعم انا ابنة محمد فهيم ريان، رئيس مصر للطيران على مدى «ربع أرن» مات كمـا قلـت وفي حسـابه 4 الاف جنيه مصري مصـري مصري، عندما يريد اي احد سـواء كنـت انت ام غيـرك الحديث عن الوطنيـة يقوم يقف وهـو بيكلمني.. مافيـش فايدة من توزيـع الصكـوك ولا الماراثون ففي النهاية لـن يصح الا الصحيح.. وتانـي من كان يريد الحديث عن الوطن والوطنية يقوم يقف.. مفهوم».

الظرفاء

والـى الظرفـاء. ونبدأ معهـم اليوم بزميلنا بـ«اخبار اليوم» محمد حلمـي وفقرته ـ بطبيعة الحال ـ التي جاء فيها: «ـ موبايل القهوجي. لا يرد. لأن الكنكة واقعة.

ـ عندما يغضب الجزار من ابنه يقول له: اغرب عن وجهي ـ عليك اللحمة.

ـ الكناس. ياكل الرز بالجاروف.

ـ ان يكتب الشيال في السيرة الذاتية. انه رجل احمال.

ـ تاجر الفراخ قبل ما يدخل الحمام. ينقر على الباب.

ـ عندما يعقد المأذون قران كهربائي ولا يجد منديلا، يضطر يلف ايد الكهربائي وايد حماه بالشيكرتون».

والى «الفجر» الاسبوعية المسـتقلة وزميلنا وصديقنا والكاتب الساخر المرموق فؤاد معوض الشـهير بفرفـور وقوله عن البرد وخلافـه في عدد من الفقرات: «لو ان شـوربة الدجـاج التـي وعدونـي بتقديمهـا في عزومـة رأس السـنة كانت دسـمة وسـاخنة كما الدجاجـة المحمرة التي سـيقدمونها ايضا.. ولو ان للدجاجـة «صدر» مثل صدر الراقصة دينا لكانت اكلة شهية!

ـ امـرأة من نار.. الفيلم الذي اتمنى مـن روتانا زمان عرضه دائما فهو الفيلم الوحيد الذي يساعدنا على مقاومة البرد!

ـ دائمـا مـا تكـون حالة موظف هيئـة الارصـاد الجوية وهو فـي السـرير وزوجته بجـواره.. اشـبه بحالـة طقـس هـذه الايام.. غيـر مسـتقر مع اسـتمرار تكاثر السـحب المنخفضة والمتوسطة يصاحبها سقوط امطار غزيرة من عيون الزوجة على بختها المائل لارتباطها بهذا «البارد» نهارا شديد البرودة ليلا على جميع الانحاء!

ـ عـلا غانم: تكره «الحر» لأنه يمنعها من ارتداء المعاطف الثمينة وتكره «البرد» لأنه يمنعها من ارتداء «المايوه».

ـ سـأل احدهم الشـاعر الكبير في احـدى الندوات قائلا: لـماذا كان ابو العلاء المعري يشكو من البرد دائما؟!

فأجاب الشاعر: علشان وهو صغير كل ما كانوا يغطوه «يعري» روحه!

ـ سألته زوجته بغضب: كنت فين لغاية دلوقتي؟!

رد يداعبها: عند واحدة!

اغتاظت فسألته بحدة: بنت كلب مين دي؟!

ابتسم وقال: حماتي!

ـ لا تستشيروا «بردانا» عن رأيه في الحكومة او الحزب فانه سيلعن الجميع ما دام لا يمتلك «لحافا» او«مخدة» وهو امر نلفت له نظر لجنة «تنجيد» السياسات!

ـ رولا سـعد: جمـال «بـارد» منافس بشـدة لـ«جومانا مـراد» احدى واردات شـركة التبريدات السورية!».

الحديث يدور عن ضغط مادي حقيقي ينبع من احتلال الأرض وقتل العدو

من الواجب تحديد مجال الزمن وتحديث اهداف الحملة

اللواء احتياط يفتح رون طل

■ المعركة ضد حماس في غزة دخلت يومها الـ 12. المناورة البرية، التي تشكل المرحلة الثانية في المعركة، تتم حسب الخطة. غايتها هي توثيق الحصار على حماس. قوات المشاة، المدرعات، الهندسة والوحدات الخاصة، بمساعدة ملازمة من سلاح الجو، سلاح البرية والمدفعية، اقتحمت العائق الذي بنته حماس على مدى السنتين الاخيرتين، دون مشاكل خاصة، سيطرت على معظم المنطقة المفتوحة في شمالي القطاع وتمسكت باطراف المناطق المبنية لمخيمات اللاجئين وضواحي مدينة غزة.

قوة اخرى بترت القطاع في محور كارني – نتساريم، واستكملت حصار مدينة غزة.

القتال في المنطقة المبنية هو الاكثر تعقيدا وتركيبا في المعركة البرية. عدم يقين كثير، قدرة المراقبة محدودة والتنسيق بين القوات اشكالي جدا. ومع ذلك، التماس القريب مع مسلحي حماس يسمح باصابة وقتل كثيرين، اخذ عدد متزايد من الاسرى، الوصول الى مجالات اطلاق الصواريخ، العثور على مخزونات الذخيرة والانفاق وتدمير مناطق العدو من الاساس.

واضح انه لحقت اصابة شديدة بقدرة حماس العملياتية. مستوى القيادة الميدانية يوجد عميقا داخل الارض، ومن الخلف، والقدرة على التصدي وجها لوجه مع مقاتلي الجيش الاسرائيلي تضررت.

لأسفنا، في قتال من هذا النوع تقع نقاط خلل. النار التي اصابت مقاتلي جولاني وضابط المظليين من قبل قسم آخر من القوة تنبع من خطأ جسيم نتيجته مأساوية. المقاتلون يتدربون ويرشدون جيدا، ومع ذلك لا يزال ممكنا وقوع الاخطاء. من المذهل مع ذلك ان نتبين مرة اخرى النموذج الشخصي للقيادات، لقيمة الزمالة والروح التي تدفع المقاتلين الى التفاني بأرواحهم الى اعلى مستوى ممكن.

الى اين المواصلة؟ ساعة الرمل الاستراتيجية آخذة في النفاد، والاحداث السياسية تقلص مجال حرية العمل الممنوحة للجيش الاسرائيلي لاستكمال مهامه. واجب على القيادة المدنية أن تحدد المجال الزمني المتبقي له، وبناء على ذلك تحديث اهداف الحملة، على أن تتحقق مراميها. ضربة شديدة لقدرة حماس ورغبتها في مواصلة النار والعمليات المضادة، اعادة بناء الردع وترتيب منع اعادة تسلحها. الجمود والركود والمراوحة في المكان ستجعل القوات عرضة للاصابة.

جدير بالاشارة أنه كلما استمرت المعركة فان السكان غير المشاركين في الارهاب في غزة يعانون وثقتهم بحماس تهتز. اسرائيل تحرص على مواصلة المساعدة الانسانية. ومع ذلك، فان موقفي هو انه حذار علينا ان ننقل حتى ولو شاحنة مؤن واحدة اخرى الى أن يعاد جلعاد شاليط الى الديار، سليما معافى.

اسرائيل اليوم – 2009/1/7

علينا ان نوقف المساعدات الانسانية

لا توقفوا اطلاق النار

موشيه ارنس

■ نحن موجودون في مرحلة حاسمة من عملية الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة. اذا لم نكن حذرين، فقد تكون الهزيمة من نصيبنا مرة اخرى كما في حرب لبنان الثانية – وهذه المرة من حماس التي هي منظمة ارهاب اصغر واضعف من حزب الله. نسمع في الخلف اصواتاً عنيدة تدعو الى وقف اطلاق النار.

اذا لم يتم الجيش الاسرائيلي المهمة التي فرضت عليه – اي وقف اطلاق الصواريخ – واذا كان لحن النهاية قبل وقف اطلاق النار هو صوت انفجار الصواريخ التي تسقط على مدن اسرائيل، فان هذا الامر سيفسر في العالم كله كأن حماس نجحت في هزيمة اسرائيل.

فضلا عن خطر ان تستغل حماس وقف اطلاق النار للعودة الى التسلح بصواريخ وقذائف صاروخية، بعضها ذو مدى بعيد بل اكثر من تلك التي تملكها اليوم، ستسبب هزيمة ثانية كهذه ضررا لا يمكن اصلاحه بأمن اسرائيل، وتكون دعوة الى عدوان اعداء اسرائيل في السنين المقبلة.

سيدفع جميع مواطني اسرائيل لا اولئك الذين يعيشون في الجنوب فقط، ثمن تطورات كهذه.

كان هنري كيسنجر هو الذي قال ان «الجيش التقليدي يخسر اذا لم ينتصر، والعصابة تنتصر اذا لم تخسر». فكل منظمة ارهابية تنجح في الثبات في مواجهة الجيش الاسرائيلي، وفي البقاء والاستمرار في مقابلة هجمات اسرائيل، سترى منتصرة. في المعارك الحالية في قطاع غزة سيخسر الجيش الاسرائيلي اذا لم ينتصر وسترى حماس منتصرة. لن تغير اي حيل صياغة في مجلس الامن، في اطار قرار يدعو الى وقف اطلاق النار، او ضمانات من الجماعة الدولية لاسرائيل، صورة الوضع هذه.

هذا ما حدث بعد اتخاذ القرار 1701 في 2006 الذي انشأ بعقبه وقف اطلاق نار انهى حرب لبنان الثانية واقيمت قوات من اليونيفل في جنوب لبنان. حسبنا ان ننظر الى ما حدث لحزب الله منذ ذلك الحين – كيف زاد مخازن صواريخه وكيف شدد قبضته على لبنان – لندرك ما الذي سيحدث في قطاع غزة في حال وقف اطلاق نار مشابه هنالك. يصعب على اسرائيل لسبب ما ان تتعلم الدرس وان تفهم ان وقف اطلاق النار مع الارهابيين يكون لمصلحة الارهابيين فقط.

بخلاف الموقف الاسرائيلي التقليدي الذي ابدعه دافيد بن غوريون ومناحيم بيغن – الذي جعل مصالح اسرائيل الامنية فوق كل شيء – يزعم عدد من الساسة في اسرائيل في السنين الاخيرة ان كل عمل عسكري اسرائيلي يتوقع ان يلقى ضغطا من قبل الجماعة الدولية، وهو ضغط يجب علينا الاستجابة له حتى لو كان معنى ذلك الاضرار بأمننا القومي. لكن الحقيقة انه في السنين الاخيرة زاد الوعي عند اكثر دول العالم ولا سيما الولايات المتحدة، لاحتياجات اسرائيل الامنية في اطار مكافحتنا الارهاب. ان تقدير ان يستعمل على اسرائيل ضغط دولي باهظ يحد قدرتها على اتخاذ خطوات لمواجهة الجهات الارهابية، لا يكاد يوجد له ما يعتمد عليه. كان يمكن للجيش الاسرائيلي في حرب لبنان الثانية ان يكون له كل الوقت المطلوب لو اخذ بعمل ناجع في مواجهة حزب الله، وكان شيئا سيستقبل بالمباركة في اماكن كثيرة في العالم. وهذه هي الحال ايضا في الصراع الحالي مع حماس. اذا رُئينا كمن ننجح في الحرب فلن يكون لنا ما نخشاه من اي اتجاه. واذا وجد من يشك في ذلك – فحسبه ان ينظر الى اقوال تأييد رئيس الولايات المتحدة جورج بوش، ورئيس بلدية نيويورك مايكل بلونبرغ، الذي زار عسقلان في بداية الاسبوع – وشيوخ ديمقراطيين وجمهوريين كبار.

ينبغي ألا ندع شيئا يصرف رأينا عن المهمة التي تواجهنا. يجب على الجيش الاسرائيلي ان يستمر على المهمة التي فرضت عليه وهي انهاء اطلاق الصواريخ من غزة. نملك القدرة على فعل ذلك ويجب ان يفعل. سيكون الفشل، بغير ما صلة بتفسيرات ساسة اسرائيليين او سؤال ماذا ستكون الصياغة الدقيقة لقرار مجلس الامن على وقف اطلاق النار، بمنزلة نذير سيء جدا.

هآرتس – 2009/1/7

يجب الاستعداد فورا لاحتلال القطاع

اللواء احتياط يعقوب عميدرور

■ يبدو أن نجاح الهجوم الجوي في بداية الحملة اغشى عيون المقررين وهم يعودون الى وهم «البرغي المستدير» للبنان بدل الحسم.

اذا كان واضحا مسبقا للجميع، في الجانب الاسرائيلي مثلما في جانب حماس، بان اسرائيل لا تريد ان تحتل القطاع، ولا حتى معظمه – فان احدا في حماس لن يتأثر من الخطوة البرية ويكاد لا تكون هناك اهمية الى اين سيتقدم الجيش الاسرائيلي. عندما يكون واضحا مسبقا بانه لا توجد أي نية جدية للوصول الى حسم حقيقي، فعندها خسارة في كل يوم من القتال اذ انه لن يؤدي الى الاهداف التي حددتها الحكومة. اذا استمر القتال بشكله الحالي، لن يتحقق أي هدف من اهداف الحرب حتى في سياق اسابيع طويلة. إن أي مسلح على الطرف الاخر إذا اتضح له بان حسما لن يكون، وذلك لاننا نقول هذا صراحة، يكفي من ناحيته ان يعرقل الجيش الاسرائيلي في المنطقة ويواصل اطلاق الصواريخ الى أن يوقف العالم النار.

اذا كانت الحكومة تريد أن تحقق ما اعلنت عنه، فينبغي ان تقلب المعادلة رأسا على عقب: يجب تكليف الجيش الاسرائيلي باحتلال قطاع غزة. اذا كان واضحا للطرف الاخر بان هذا هو الهدف ويظهر لحماس ان الجيش الاسرائيلي يسعى الى ذلك بتصميم – فلعل حماس ستفهم بانها ستفقد كل شيء وعليه سيكون ممكنا ان توافق على الشروط التي تطرحها اسرائيل. اذا تبين ان حماس لا تستجيب للمطالب، سيضطر الجيش الاسرائيلي الى الاستعداد لسيطرة طويلة في القطاع، معظمه او كله. فقط التصميم الواضح وتحديد الهدف بانه احتلال كل القطاع يمكنهما ان يضغطا حقا على حماس ويحركا عجلات الساحة السياسية في الاتجاه المرغوب فيه. فقط سير الحرب في ضوء مهمة واضحة سيسمح للجيش بتركيز جهوده في الاتجاه السليم وتحقيق وضع تشعر فيه حماس بان الضغط لا يطاق. لا يدور الحديث عن حالة نفسية أو وعي بل عن ضغط مادي حقيقي، ينبع من احتلال الارض وقتل العدو. لأسفي، يخاف كثيرون جدا من قول هذه الحقيقة بشكل عال: الخطوة الحالية، اذا لم تتغير جوهريا، ستبقى اسرائيل الى جانب منظمة وان كانت ضربت بشدة، الا انها ستعود لتقوى على مدى الزمن، واسرائيل ستقف امام مشكلة مزدوجة ومضاعفة في غضون سنة أو سنتين. من أجل الامتناع عن ذلك يجب الاستعداد فورا لاحتلال كل القطاع.

اسرائيل اليوم 09/01/07

من حسن الحظ ان والداي لم يعودا موجودين ليشاهدا الفظائع الاسرائيلية»

حين يكون النظام هو الاحتلال والاخلال به هو مقاومته

عميرة هاس

■ اي حسن حظ ان والديّ قد ماتا. في 1982 ما كانا قادرين على تحمل صوت الطائرات الحربية الاسرائيلية التي حلقت فوق مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. فما ان كانا يسمعان صفيرا حادا لطائرة حتى يرتجفا في بيتهما في تل ابيب. وقد قالا: لا يجب علينا ان نرى لكي نعلم.

هذا ما كان آنذاك. وماذا الان بحيث كانا يستطيعان ان يعرفا بواسطة شام ابنة السنتين، التي اعتادت ان تقفز على عجل على الطاولة، لتنظر الى اختها التي ترسم في دفتر، وطيبا ابن الخامسة مع اسنانه الفرق التي تظهر مع كل ابتسامة، وكرمل ابنة السادسة والكتب المصورة التي تحبها. العالم كله ينفجر حول هؤلاء الاولاد، مرة بعد مرة، على مبعدة عشرة امتار منهم او خمسين مترا. منذ عشرة ايام وكل لحظة هي لحظة خوف، وكل لحظة خوف هي لحظة موت. وضربوا العدد بمليون ونصف.

ابغض والداي كل عمل يومي معتاد عملاه – خلط السكر مع القهوة وغسل الاواني، والوقوف على ممر مشاة – حين رأيا في ذلك الوقت تماما في خيالهما، معتمدين على تجربتهما الشخصية، الرعب في عيون الاولاد، ويأس الامهات اللاتي لا يستطعن الدفاع عنهم، واللحظة التي يسقط فيها الانفجار الضخم البيت على سكانه وتقتل القذائف الذكية عائلات كاملة. تقول والدة سلمى: «عندما انتبه من نوم خاطف اعجب. اعلم انني في قيد الحياة عرضا فقط».

كيف كانا يستطيعان تحمل حياتهما اليومية الان، وهما يسمعان مني عن ام خالد ابنة السبعين: القيت قنبلة على غرفة اسمنتية مغلقة في ميدان في مخيم اللاجئين في الشبورة. قتل مواطنان. وتضررت عشرات من البيوت الاسمنتية تضررا شديدا. سقط سقف الاسبست قريبا من رأسها بسنتيمترات. هذا فقط اقنعها «بالتحول» الى بيت ابنتها على مبعدة نصف كيلومتر متوهمة ان بيتا جديدا سيكون اكثر امنا. «آمل ان اموت قبل ان ارى حدوث شيء ما لكم»، تكرر القول لابنائها.

قبل ان يتطور غسل اللغة الى درجاته اليوم كان والداي يصابان باشمئزاز من تعبيرات مثل «حرب سلامة الجليل» او «اخلال بالنظام»، في حين يكون النظام هو الاحتلال والاخلال به هو مقاومته، وعندما يكون النظام منع الفلسطينيين ما يستحقه اليهود ويطلبونه.

اي حظ انهما ليسا على قيد الحياة، ليسمعا ايهود باراك او تسيبي ليفني يبينان انه لا شيء لنا على الشعب الفلسطيني، وامين سر الحكومة يبين انه لا توجد ازمة انسانية وان هذه دعاية حماس فقط. من اجل معرفة الاكاذيب لم يكن يجب عليهم معرفة اسماء الناس الذين لا يوجد عندهم ماء جار منذ خمسة ايام. انسوا القصف، وانسوا الكهرباء، والطعام بل النوم. لكن بلا ماء؟ فبسبب القصف من البحر والجو والبر لا يستطيع الناس حتى الخروج للإتيان بماء شرب نقي من حنفيات البلديات. وعندما يكون لاحد ما ماء في الحنفية لا يكون صالحا للشرب.

بسبب تاريخهما علما معنى حصر الناس وراء اسلاك وابراج حراسة في قطعة ارض صغيرة، سنة او خمس سنين او عشر سنين. منذ 1991. اي حظ انهما ليسا على قيد الحياة ليريا كيف يقصف هؤلاء الناس المسجونون بكل فخامة التكنولوجيا العسكرية لاسرائيل والولايات المتحدة. «نحن نستدعي الينا على عجل محمد البرادعي ليأتي الى هنا ويثبت اننا لا نملك سلاحا ذريا». قال اياد. وهو رجل فكه معروف تحت القصف ايضا. لكنه في مساء السبت قال «صعب، صعب» واغلق الهاتف.

ان تاريخ والديّ الشخصي جعلهما يشمئزان من الارتياح الذي يبديه قارئو نشرات الاخبار لحصار مفروض. اي حظ انهما ليسا هنا، ولا يسمعان الجمهور يهتف في ميدان العرض!

هآرتس – 2009/1/7

القتل الجماعي للمدنيين الفلسطينيين لم يكن مفاجئاً

عاموس هرئيل وافي يسسخروف

■ ان الحادثة التي قتل فيها امس نحو اربعين مدنيا فلسطينيا بنار الجيش الاسرائيلي في مدرسة وكالة الغوث في مخيم جباليا، لم تستقبل حتى بشيء قليل من المفاجأة عند من يتتبع ما يحدث في القطاع في الايام الاخيرة. فالجيش الاسرائيلي، كما يشهد ضباط كبار دخل القطاع مع استعمال قوة نار ضخمة. «نحن نرى الحذر عنفا»، قال امس قائد احدى القوات العاملة في الميدان. «فرض علينا الطرف الثاني الحرب ومنذ اللحظة التي دخلنا فيها نعمل كما في حرب. يحدث هذا ضررا كبيرا جدا بالمنطقة. سيحتاج الى سنين كثيرة لاصلاح ما خلفناه ها هنا من الدمار. اؤمل فقط ان يتحدث من هربوا من المنطقة التي عملنا فيها الى داخل مدينة غزة عن الصدمة. فربما يتنبه احد ما هنالك قبل ان يستمر هذا».

ان ما لا يقوله ضابط الميدان بصراحة هو ان الحديث عن سياسة محسوبة اتخذت بقرار موزون. فالجيش بعد صدمة لبنان 2006 يدرك انه يصعب على الجمهور (ربما اكثر منه على القيادة السياسية) ان يستوعب سقوط جنود وان تضيق خسائر كثيرة مجال مناورته لاحراز اهدافه. يستعمل التوجه العنيف لتوفير حياة الجنود. في الظروف التي يعمل فيها القادة في الميدان، لا يوجد اي سبب لاتهامهم لا بالسياسة ولا بنتائجها. فالمجلس الامني المصغر الذي قرر في يوم الجمعة الاخير الدخول البري في القطاع اخذ هذا بعين الاعتبار ايضا. اذا كان الوزراء مرتاحين لقرارهم فلا سبب ليغيروا الآن رأيهم. لا من اجل الجنود الستة الذين قتلوا في العملية منذ يوم الاحد ولا من اجل القتلى الفلسطينيين ايضا. فقد كانت هذه نتائج معلومة مقدما لاستقرار الرأي على تأييد القتال داخل غزة.

السؤال الثاني الذي ثار امس هو هل يفضي قتل المواطنين الجماعي في ظروف تذكر بكارثة قانا الاولى (عملية «عناقيد الغضب» في 1996) والثانية (في الحرب الاخيرة) الى وقف اطلاق النار؟ والجواب انه ليس ذلك بالضرورة ولا من الفور. فقتل المواطنين يقصر الحرب لانه يثير الرأي العام العالمي، لكن من هنا حتى وقف اطلاق النار قد تكون الطريق طويلة. يميلون الى نسيان ان القتال تجدد اسبوعين اخرين بعد كارثة قانا الثانية ووقف اطلاق النار الذي فرضته الولايات المتحدة لثمان واربعين ساعة.

العالم يرد بعدم اكتراث

حتى الحادثة في جباليا استقبل المواطنون القتلى في غزة بسكون نفس في الساحة الدولية تقريبا. فأمس الأول فقط قتل 31 من ابناء عائلة السموني من حي الزيتون باصابة قذيفة اسرائيلية. ما يزال اربعة من ابناء العائلة مفقودين ويبدو انهم مدفونون تحت انقاض بيتهم. وفي ذلك اليوم قتل ثلاثة عشر من ابناء عائلة الداية بقصف اسرائيلي ويعتبر ثمانية اخرون مفقودين. عرض هذه الاحداث في الاعلام الاجنبي محدود نسبيا.

توجد اسباب اخرى للجمود السياسي تضاف الى عدم الاكتراث الدولي. فالمبادرة الفرنسية والاقتراح المصري لوقف اطلاق النار اكثر ملاءمة لموقف اسرائيل من مطالب حماس. تبدو مسألة تهريب السلاح على انها النقطة الحاسمة التي تعوق الان صوغ الاتفاق. ففرنسا تطلب ان تشتمل التسوية على اقامة قوة دولية تحبط تهريب السلاح. ومن وراء الستار تجري اسرائيل اتصالات كثيفة بالولايات المتحدة قصدا الى التوصل الى تسوية يقبلها المصريون وتفرض على حماس آخر الامر ايضا. قال متحدث وزارة الخارجية الامريكية، شون ماكورمك، امس «من المحقق اننا نريد وقف اطلاق النار على الفور لكن ان يكون ثابتا ذا بقاء طويلا». في الاتصالات تثار مرة اخرى اقتراحات تقنية بعيدة المدى، وفيها تجنيد سلاح هندسة جيش الولايات المتحدة لتفجير محور «صلاح الدين» كله في رفح.

يستطيع نائب رئيس هيئة الاركان، اللواء دان هارئيل ان يبتسم فقط. فعندما اقترح هارئيل الذي كان آنذاك قائد المنطقة الجنوبية، عشية الانفصال حفر قناة كبيرة على امتداد المحور وصفت الفكرة انها داحضة غير قابلة للتطبيق. والنهاية معلومة فقد انسحبت اسرائيل من محور صلاح الدين بلا اي تسوية امنية وتحت المحور تم توسيع صناعة الانفاق لتصبح طريقا كبيرا مرت منه صواريخ الكاتيوشا التي تطلق الآن على بئر السبع واسدود وجديرة.

معضلة اخرى للمجلس الامني المصغر

قد تفضي صعوبات التفاوض السياسي الى تصعيد القتال مرة اخرى. في مفرقي الحرب الرئيسيين، الى الان، استقر رأي المجلس الامني المصغر على تأييد الامكان الهجومي. في 24 كانون الاول (ديسمبر) اجيز الهجوم الجوي الكثيف على حماس وفي 2 كانون الثاني (يناير) العملية البرية. في الايام القريبة سيحتاج الى قرار للمرحلة الثالثة: هل توسع العملية، ويدخل في القطاع افراد قوات الاحتياط ايضا الذين يتدربون الان في تسليم ويقامر على هجوم بجميع الوسائل على حماس، او يكتفى بحل سياسي على الفور لكنه جزئي يأتي على اثره انسحاب سريع؟ كالعادة هذا سؤال احتمالات بازاء مخاطرات: وهو احتمال ان تحسن جباية ثمن اخر من حماس شروط التهدئة الجديدة تحسينا كبيرا، واي مخاطرة تصحب عملية هجومية اكبر، بحياة الجنود؟.

ان الجيش الاسرائيلي، العارف جدا بالأرجوحة التي تميز نظر الرأي العام الى القتال والخسائر، يدير الان ايضا معركة دعائية. فالموجة المفتوحة أمس الأول، التي سمح فيها لمراسلي التلفاز ان يلمحوا فقط الى الخسائر لاطلاق الدبابة النار في الشجاعية ذكر بالايام الصعبة من الحرب في لبنان. ان حقيقة ان الخسائر الاسرائيلية ضئيلة الى الان لا تقلل من الضجة الاعلامية. فأمس ارسل الجيش الى المعركة العقيد أفي بيلد قائد لواء جولاني الذي جرح جرحا طفيفا في الحادثة. وقف بيلد وهو ما يزال مع طنين في اذنيه للقصف أمس الأول بازاء بطارية عدسات التصوير، واعلن انه هو وجنوده مصممون على اكمال المهمة وعاد الى القطاع على الفور.

هآرتس – 09/01/07

أولمرت يعتقد ان النصر قريب بعرضه شروطاً مؤلمة لوقف اطلاق النار

هكذا سيتم الحسم

عوفر شيلح

■ 1. الوزراء سيتوجهون اليوم الى جلسة المجلس الوزاري السياسي – الامني الذي سينعقد للبحث في استمرار «رصاص مصهور». هذا ايضا جزء من القائمة التي اعدتها لجنة فينوغراد: احدى المسائل التي لم تجد جوابا لها كانت لماذا لم ينعقد المجلس الوزاري في 11 آب (أغسطس) حتى ولو هاتفيا، لاعادة المصادقة على قراره في الحملة البرية النهائية (ما نفذ كان مغايرا تماما عما تقرر قبل يومين من ذلك). إذن هذه المرة ستكون جلسة، وسترفع الاصابع وهذه لن تنشر على الملأ – وتحت تهديد آلة الكذب لن تسرب ايضا، الى أن تتحرك القوات. في نظر معظم مواطني اسرائيل هكذا ينبغي للامر أن يكون. ولا يوجد ما يفرح اكثر من عدم المعرفة.

المواقف في المدخل الى الغرفة معروفة. هذه المرة لن يكون فيها رئيس أركان كفاحي يدفع الحاضرين نحو اقرار اقتراح الجيش (وليس أي اقتراح غيره) الان، وعلى التو، بحيث أن الاغلبية – كما ينبغي الافتراض – ستبقى في مواقفها الاساسية، التي لم تتغير كثيرا في الايام العشرة الاخيرة.

وزير الدفاع ايهود باراك سيعرض استمرار النشاط العسكري. تفاصيله التكتيكية غير مهمة. واضح أن معناه هو ادخال قوات اخرى الى غزة وتقدم آخر في المنطقة – وقوات دخلت، والتي تعني تعهداً آخر، من الصعب جدا اخراجها دون رؤية نجاح آخر. وعن ذلك سيقول باراك انه يجب ان يكون واضحا للجميع بان المعنى هو بقاء طويل داخل المنطقة. اذا لم تكونوا مستعدين لذلك، سيقول رئيس الوزراء – هذا ما قاله في كل الجلسات حتى الان – لا توقعوا على الخطوة. كي لا تقولوا انكم لم تعرفوا.

باراك يريد تهدئة محسنة، ولكن ليس واضحا مع من يمكن بناء تهدئة كهذه. فلا يمكن، كما يلمح بلطف من اقوال وزير الدفاع، تحقيق انجازات، إذ ان الالية الدولية (التي ليس هو المسؤول عن تحقيقها، بالطبع، بل واحدة ما اخرى) لم تنشأ. وهو سيبث للوزراء بانه غير راغب البتة في مواصلة الحملة البرية. رئيس الاركان اشكنازي سيقول ما قاله في جلسة الحكومة في بداية الاسبوع – حتى تعميق الحملة هو ايضا لا يعني بالضرورة انهيار حكم حماس. ولكنهم لن يقولوا اشكنازي يعتقد عن حق بان هذا ليس من مهمته، وباراك لا يريد، ان يكون البديل الحقيقي للامر الذي لا يريدونه هو الخروج من غزة فورا والاستناد الى الردع الذي حققته اسرائيل في الايام العشرة الاخيرة. وبدلا من ذلك، فان البديل الذي ستنطوي عليه اقوال وزير الدفاع سيكون حلاً دولياً متعذرا، او «تعميقاً وتوسيعاً».

وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ستتحدث عن اتفاق من دون حماس، اساسه منع التهريب من الاراضي المصرية. هي ايضا تعرف ان مثل هذا الامر معقد، يستدعي مفاوضات حساسة، صعب اجراؤها تحت ظروف الزمن والضغط الحالية. والا، وقد سبق لليفني ان قالت ذلك، يجدر الخروج فورا. ولكنها ستبث، هكذا يفكر وزير في اسرائيل بانه يتعين عليه أن يفعل، انه يجب المواصلة الى أن تتجسد هذه التسوية.

النائب الاول لرئيس الوزراء حاييم رامون سيكرر ما قاله في الجلسة السابقة: يجب دفع حكم حماس الى الانهيار، بمعنى احتلال المزيد من قطاع غزة والمزيد من الخنق الى أن يتخلوا عنه. اذا لم يكونوا مستعدين لذلك، سيكرر رامون القول، فيجدر الخروج فورا. ولكنه لن يقصد بذلك حقا خيار الخروج. على أي حال ما يريده هو يتحقق حاليا خطوة إثر خطوة. ورئيس الوزراء ايهود اولمرت؟ الكثير كتب في الايام الاخيرة عن السر الذي في قلب اولمرت. يكاد يكون كل متحدث يقول انه يعتقد ان رئيس الوزراء يفكر مثله. ولكن اذا ما حاكمنا الامور حسب التجربة، فان اولمرت لن يكون اول من يطرح خيار الخروج على الطاولة. فهو لم يفعل ذلك في 9 آب (أغسطس) 2006، عندما اعتقد حقا ان الحملة البرية التي يقترحها الجيش الاسرائيلي اشكالية، ولا حتى بعد يومين من ذلك حين اعتقد (وقال في محفل مغلق قبل يوم من ذلك) بانها لا داعي لها وستكلف ضحايا عابثة.

وهكذا سيتم الحسم. اذا كان سيكون لمواصلة الخطوة العسكرية، فان هذا سيكون ما لا يسارع باراك واشكنازي اليه (وقد عرف وزير الدفاع كيف يعلل ذلك جيدا في الجلسات السابقة)، وليفني غير ملتزمة به، ودون الالتزام الذي يطالب به رامون بانهيار حماس حتى النهاية، والله يعرف ماذا يفكر به اولمرت. هكذا تتخذ القرارات وتتدحرج الخطوات العسكرية في اسرائيل، من الايام الستة في العام 1967 وحتى حانوكا 2009.

2. في هذه الاثناء على الارض، القوات تواصل. السياسة التي توجه خطاهم هي قبل كل شيء الحذر، لا يوجد ما يدعو الى السرعة أو حيث يمكن الوصول. وعندما لا يعملون فانهم يوجدون في «حالة دفاع»، ويستخدمون كل مأوى محتمل للامتناع عن الاصابة، وحين يعملون، «يقضمون» قليلا وينتظرون الرد ويحاولون المس بالاشخاص والكشف عن وسائل القتال. هذا ما يريد عمله الجيش الاسرائيلي بالقوات الحالية، طالما لم يتخذ قرار سياسي عما ينبغي عمله.

هذا الثقل والحذر يردع حماس من هجوم ناجع، بقدر ما هي قواتها على الارض قادرة عليه، على القوة العسكرية الاسرائيلية. الجانب الاخر من ذات العملة يجد تعبيره في جملة الاحداث لنار قواتنا على قواتنا. صحيح، مثل هذه الامور حصلت في كل حروب اسرائيل. في حرب لبنان الاولى كان نحو 50 من بين 200 قتيل في الاسبوع الاول اصيبوا بنار «ثنائية». وعندما يكون الكثير من القوة داخل منطقة مكتظة، فان هذا قد يحصل.

الحدث الذي قتل فيه ثلاثة مقاتلي جولاني أمس الأول بدأ اساسا وكأنه خطأ في التشخيص، وهو شيء مشابه لما حصل لوحدة دوفدفان في عصيرة الشمالية في الصيف – سوء فهم في تشخيص البيت أدى الى أن تشخص الدبابة كعدو وحدة اسرائيلية.

«انتم تقولون ما تريدون، ونحن نطرح ما يعنيه ذلك ونعرف كيف ننفذ»، قال رئيس الاركان اشكنازي للقادة السياسيين على مدى اشهر. ولكن في اسرائيل لا تجري الامور على هذا النحو: في اسرائيل مثلما قالت ليفني حين وصفت حرب لبنان، «صادقنا على حملة اخرى وحملة اخرى، 34 يوما».

المعجزة الحقيقية اليوم لن تكون اذا كان سيتقرر احتلال غزة او الخروج، بل اذا كان سيتخذ قرار يتجاوز المصادقة او عدم المصادقة على حملة اخرى. المعجزات، بشكل عام، لا تحصل.

معاريف 09/01/07

هل سيتخذ قرار المصادقة على حملة أخرى؟

يجب ان نخرج من غزة قبل أن نتورط في حرب استنزاف

الوف بن

■ ما الذي يجعل حروبا تبدأ بداية حسنة تنتهي الى نهاية سيئة؟ وما الذي يجعل عملية عسكرية لامعة وجريئة حرب استنزاف باهظة؟ وكيف تنتهي عملية تبدأ بتفوق بالقوة الى حوادث كتلك التي حدثت امس في مدرسة وكالة الغوث – وبخسارة ارواح؟

الحرب قضية معقدة مع الكثير من عدم اليقين والمفاجآت، لكن توجد ظاهرة مكررة تسبب خسارة العمليات العسكرية. لنسمها «نقطة النشوة»، ويمكن تعريفها على هذا النحو: النجاح السريع في بدء المعركة يرفع معنويات القادة ويشجعهم على الاستمرار في القتال «حتى النصر»، اعتقادا بأن استعمال قوة اخرى سيفضي الى اخضاع العدو المضروب. في هذه المرحلة ترفض اقتراحات وقف اطلاق النار باحتقار. في هذه الاثناء يكون العدو قد اعاد تنظيم نفسه، ويغرق الانجاز الاول في الوحل، ويتملص النصر المضمون من بين الاصابع. وما يبدأ مثل نزهة لطيفة ينتهي الى استنزاف طويل بل الى خسارة لاذعة.

افشلت نقطة النشوة كبار خبراء الاستراتيجية والقادة العسكريين في التاريخ العسكري. ففي 1940 بعد ان اخضع هتلر فرنسا بحرب خاطفة لم يقف لينجز تسوية مع بريطانيا، بل اغراه اعتقاد ان قصف لندن سيخضع البريطانيين. فشل وبعد سنة من ذلك اخطأ الخطأ نفسه بغزو روسيا. بدل ان يستغل الانجاز الاولي لـ «عملية بربروسا» ليبتز ستالين تسوية سياسية افضل، استمر على الضغط العسكري وكان ذلك قبره كما كانت حال نابليون تماما قبلها.

في السنة نفسها اخطأت اليابان الخطأ نفسه، بعد ان هاجمت بنجاح بيرل هاربر وسيطرت بعدد من العمليات الخاطفة على جنوب شرقي اسيا. نشوة قادتها قادتهم الى الاعتقاد بانهم سينجحون في السيطرة على هذه الامبراطورية بدل ان يبحثوا عن نقطة مخرج. وكانت النتيجة خراب اليابان واحتلالها.

لكن المنتصرين ايضا لم يتعلموا شيئا. فقد اخطأ الجنرال ماك ارثر، الذي هزم اليابانيين في 1945، مثلهم بعد مرور خمس سنين في حرب كوريا. نجح بانزال بحري جريء من البحر في تحرير كوريا الجنوبية من احتلال الشمال. وآنئذ بدل ان يقف استمر يطارد الشماليين الى الحدود الصينية. اسقطته النشوة فقد تدخلت الصين، وصد الامريكيون، وعزل ماك ارثر وانتهت الحرب الى تعادل استمر الى اليوم.

دفعت اسرائيل الى نقطة النشوة بعد النصر الخاطف في حرب الايام الستة، واعتقدت انها اذا استعملت قوة اخرى فستستطيع البقاء في سيناء الى الابد. اقترح المصريون المضروبون، الذين اخربت مدنهم في حرب الاستنزاف السلام الذي رفضته غولدا مئير باحتقار. وكانت النتيجة حرب يوم الغفران التي دفعت اسرائيل الى صدمة وطنية وبعدها الى انسحاب من سيناء بعد الاف القتلى بلا حاجة.

كان جورج بوش الاب زعيما فريدا من نوعه، وقف التقدم في حرب الخليج في 1991 بعد تحرير الكويت السريع، ولم يغره ان يطارد العراقيين الى بغداد. واخفق ابنه في نقطة النشوة بعد ان اسقط صداما سريعا في 2003 واخطأ برؤى باطلة لجعل العراق ديمقراطية غربية. وكانت النتيجة استنزافا ضعضع مكانة امريكا كقوة كبرى مسيطرة على العالم.

ايهود اولمرت قائد عسكري اصغر شأنا من نابليون، ومن الادميرال يماموتو او الجنرال ماك ارثر، لكنه يسقط مثلهم في نقطة النشوة. في الحربين اللتين قادهما في لبنان وفي غزة الان، يصعب على اولمرت ان يقف. فبدل ان يقف بعد العملية الجوية، التي فاجأت العدو واصابته بمكان مؤلم، اعتقد في 2006 ويعتقد الان ان النصر قريب ويصر على الاستمرار والضغط، بعرضه شروطا مفرطة لوقف اطلاق النار. في الحالتين، بازاء حزب الله وحماس كانت النتيجة متشابهة: اضعاف الانجاز الاولي، وخسائر وضعضعة التأييد الدولي والتكتل الداخلي. قد يكون اولمرت قرأ تقرير فينوغراد وعمل به حرفيا لكنه كرر خطأه الأساسي.

ما يزال الوقت غير متأخر للاصلاح: ففي 2006 جرت اسرائيل الى خمسة اسابيع من الاستنزاف انتهت الى صدمة وطنية. ويحسن بها في 2009 ان تقف وان تخرج من غزة قبل ان يحل محل النشوة البراقة خمار مؤلم.

هآرتس – 2009/1/7

الكاتبة البريطانية ياسمين كروثر:

يجب السماح للمهاجرين الاحتفاظ بذاكرتهم الثقافية

ترجمة: عطية صالح الأوجلي

■ ياسمين كروثر أسم جديد في عالم الروايات التي تكتبها بنات الجيل الثاني من المهاجرين من دول إسلامية إلى دول الغرب. تتعاطى الرواية مع قضايا الانتماء والصراع الثقافي وذاك الشد والجذب الذي يجد فيه نفسه كل من انتمى إلى ثقافتين مختلفتين. ولدت ياسمين ببريطانيا لأب إنجليزي وأم إيرانية.

تَبْدأُ القصّةُ بيوم عاصف في لندن، عندما تطل وبعنف أسرار «مريم مزار» السوداء ويبرز ماضيها المضطرب كنتيجة لحدث مأساوي يقع لابنتِها الحبلى، ساره.

مثقلة بالذنب، تتْركُ مريم بيتها الإنجليزي المريح لتعود إلى قريتها البعيدة في إيران حيث عاشت قبل أن تطرد وتلفظ من قبل أبيها. عندما تُقرّرُ ساره إتّباع أمها تتعلّمُ الثمن الذي دفعته أمّها من أجل حريتها وحبّها. «مطبخ الزعفران» رواية شاعرية، قانصة، وبديعة التركيب، العديد من النقاد يتنبأون لياسمين بمكانة لا تقل عن مكانة كل من «جومبا لاهيري» ** و «أيمي تان» ***.

أجرى موقع «بوك براوز» مقابلة مع الكاتبة فيما يلي ترجمة لها.

■ لقد عَملت لسَنَوات عدة في الشركات العملاقة، وهذه روايتُك الأولى - وهي بالمناسبة رائعة جداً. هَلْ لك أن تخبرين القَرّاءَ عن دخولك لعالم الكتابة؟

■ **أردتُ دائماً أنْ أكْتُبَ منذ طفولتي... أردت أن اكتب.**

كانت الكتابة دائماً جزءاً من مهنتي التي تَتطلب مني التعبير عن قضايا اجتماعية معَقدة وعن فَهْم للنزاعات ورؤيتها من وجهات نظر متعددَة. لكنها لم تكن قط كتابة إبداعية. كنت اتقد رغبة في الكتابة الإبداعية. ولقد قمت عبر السنين بتنظيم حياتي بشكلٍ يمنحني وقتا للكتابة. قبل ثلاث أو أربع سنوات تقريباً قمت بالاشتراك في دورة تدريبية على الكتابة يعطيها الكاتب الشهير «حنيف قريشي». شعرت آنذاك بأنني أخيراً استطعت التَنَفس!

فكرة مطبخ الزعفران ولدت في تلك الدورة وكتبتها في السنوات الثلاث التالية أو ما شابه ذلك.

■ كرست الكتابَ، جزئياً، إلى جدّاتِكَ، «إلينور باول» و «خديجه أسادي موغادام». حدّثينا عن تأثيرهن عليك؟

لقد شُكرت أمّكَ أيضاً على روايتها لك لقصص نشأتها في مشهد وأساديه. هل تشكلت شخصية مريم في الرواية على غرارِ أمّكَ وتجاربها وكيف؟

■ **كُنْتُ دائما مدركة وبشدة كم هي مميزة حياتي مقارنة بحياة جدّاتي. لم تكونا متعلمتيْن بشكل كبير، كانتا بدون مهنة وتعتمدان بشكل كلي على الرجال في حياتهن. بالمقارنة دَرسْت أنا في جامعة أكسفورد، واحترفت مهنة وأمتلك الفرصة لتحقيق شوق الطفولة للكتابة. أصاب أحيانا بالدهشة من كل هذه المقدرة على الاختيار وكل هذه الحرية، بينما لم تتملك جدّاتيّ سوى القليل من ذلك. أفترض أن كتابَي على نحو ما هو هدية لجداتيّ، رغم أنّني بالكاد عَرفتهما.**

لقد كَبرتُ أمّي في مدينة مشهد ثم جاءتْ إلى إنجلترا وهي في العشرين من عمرها بالمقارنة مع مريم (الشخصية الروائية)، جاءتْ أمّي بفرح إلى إنكلترا وبقيت سعيدة مَع أبي. إنّ حبكة «مطبخ الزعفران» خيالية بالكامل - ما حدث لمريم و لسارة لمْ يحدث لي أو لأمي. على أية حال، عندما كُنْتُ طفلة، روت لي أُمّي قصصا عن طفولتها في إيران. لقد أسرت خيالي. كانت تُخبرني عنْ فُصول الصيف التي قضتها في قرية خارج مدينة مشهد، ولقد زرت المكان مُنْذُ ذلك الحين - تلك هي القريةُ التي بنيت عليها قرية مزاره في روايتي. لقد زارتنا جدتي لأمي أيضا في إنجلترا عندما كُنْتُ طفلة، وشكّلت الإلهام لشخصية فاطمة بالرواية، كانت جدتي تَجْلسُ على حائطِ الحديقة تراقبُ عشبة الخشخاش تنْمو!

■ الصوت السارد في الرواية يتغير مرات عدة. منْ الشخص الثالث، إلى ساره، إلى مريم. لماذا اخترت هَذا الأسلوبَ؟

■ **يَتكلّمُ السارد بصوت مريم وهي صغيرة. كلماتها الأولى: «أنا مريم مزار.»**

لديها صوت قوي وإحساس بالهوية. عقاب أبوها لها وإبعادها عنْ البيت قلّص إحساسَها بالذات. لذا تَقُول «أنا اَختفيت».

عندما كبرت أصبحت تتحدث بصوت الشخص الثالث لأنها ابتعدت خطوات عن ذاتها. ابتعدت عَن القوة التي كانت في «أنا» صغرها. ما عَدا الجزء الرابع منْ الكتاب، فإن ساره تتكلم بصوت السارد. هذا لأنني أردت للقارئ الانتقال منْ عقل امرأة إنجليزية شابة إلى عقلِ صبية إيرانية شابة والتي ستَكْبرُ في النهاية كي تَكُونَ أمَّها. أردتُ أنْ يُعيشَ القارئَ عسر ذاك التغيير، و يعيش بعد ذلك التغيير المريح في النهاية - الانتقال منْ الأمّ إلى البنتِ، منْ إيران إلى إنكلترا والعكس. تتكلّمُ كل من ساره ومَريم بصوت الشخص الثالث متى كانتا سويتيْن في إيران. كانت هذه الوسَيلة الأكثر بساطة لرواية قصّتهن المشتركة ولتَمْثيل أصواتهن المختلفة وتَجاربهن عَلى حد سواء.

■ لَقد ولدت في بريطانيا إلى أمّ إيرانية وأبٍ بريطاني. هَلْ تَعتبرين نفسك بريطانية بالكامل، أم أن لديكَ هويتين؟ حدثينا عن أفكارَكَ الخاصةَ بالهويةِ وتأثير ذلك عليك.

■ **أحسُّ بالانتماء للبلدين وأحس أنني لست مفهومة بالكامل في كلاهما. أعتقد لهذا كَتبتُ الكتابَ - لتبيان كم هو صعبا جَسر هذه العوالم وكم هو ضروريا أيضا. كَانَ تعليمي إنجليزيا ولدي كل الخياراتُ والحرياتُ المتاحة لامرأة تحمل جواز سفر بريطاني. رغم ذلك نشأتُ في بيت يعيش بقيم الثقافة الإيرانية، والتي شكلت جزءاً من نسيجي. أنا أميلُ إلى اعتبار نفسي أوروبية.**

■ مريم لم تستوعبُ الثقافة البريطانية على الرغم منْ عيشها هناك لعقودٍ. مستندة على تجاربِكِ الشخصيةِ، هَلْ تعتقدين بإمكانية استيعاب المهاجرين كليا؟ هَلْ يَجبُ عليهم محاولة الذوبان داخل المجتمع الإنجليزي بالكامل؟

■ **أختلفُ معك في هذه النقطة. أعتقد أن مريم استوعبت بالتأكيد الثقافة البريطانية - تَعلمتْ التقاليدَ، كَانَ لديَها بيت وعائلة و عاشت هناك لعدّة عقود. في رسالتها النهائية إلى إدوارد تَعترف بأنّها قَدْ تَعُودُ إلى إنجلترا لبَعْض الوقت في المستقبل. أعتقد أن قدرة مريم على الاختيار بين البلدين لهو دليل على استيعابها. لا أعتقدُ بأنّ الأفرادِ المُسْتَوْعبين يَجبُ عليهم عدم الرغبة في العَودة إلى بلادهم وثقافتهم الأصلية أو أن يُطلبَ منهم إزالة الإحساس بالهوية. بل يَجبُ عليهم الشعور بالقدرة على الاحتفاظ بالذاكرة الثقافية - سواء أكانت حلوة، أو مؤلمة أو معقدة - وأن يُرحب بمُسَاهَمتهم بخبراتهم تلك إلى أيّ أرض يَختارونها كوطن لهم، لأي مدة من الزمن.**

■ حدثينا عن استعمالك لقصيدة ماثيو آرنولد « شاطئ دوفر» كَعنصر أساسي في الرواية؟

■ **هذه قصيدة بإمكانها أن ترافقك العمر كله، مثل ما تفعل رباعيات تي. إس. إليوت.**

قصيدة «شاطئ دوفر» تصورُ الأملَ ومثاليةَ الشباب، تُصور التوَق إلى «أرض الأحلام» الحزن الذي يرافق النضج وتقدم العُمر، قَبُول الخَسارة، الوجع والصراع. وبالرغم من هذا كله وخلال هذا كله تدعونا إلى أن نكون صادقين مع بعضنا البعض.

أنها تبرز أهمية العلاقات الشخصية في وسط عالم مشوش و ممزق. أَجدُ ذلك بالغ التأثير والقوة. بدت لي هذه القصيدة ومَنذ البداية أنها تصور حياة مريم، منْ تطلّعات طفولتها حتى قراراتها كامرأة بالغة وحاجتَها لإيجاد طريق تكون فيه صَادقة مع نفسها ومع الآخرين في حياتها.

■ ما نوع العلاقة التي ملك الآن بإيران ؟ هَلْ زرتها بحثا عن مادة لروايتك؟

■ **أمُّي إيرانيةُ ولدي عائلة في إيران. لذا فلدي علاقة بإيران المكان، الناس، والثقافة. لقد كبرتُ معهم - لم تكن إيران بالطَبع موجودة في فناء بيتي الخلفي، لَكنها كانت دائمة الحضور في أحاديثي وفي آرائي. زُرتُها كطفلة مرات عدة قبل الثورة وعدت أليها ثانية وأنا في منتصف العشرينات من عمري. نعم زرتها للبَحْث عن مادة لكتابي، وبَقيت في مشهد وفي قرية بالمنطقة الشمالية الشرقية للبلاد التي استوحيت منها قرية «مازريه» الخيالية.**

■ ما الدور الذي يمكن للأدب أن يَلْعبه في مناخِ اليوم المَشْحُون سياسيا وبشدة؟

■ **رُبَّمَا دور الأدب هو أن يُحدثنا عن القصصَ وعن الرؤى الشخصية.... عن كفاح العائلات من أجمل ضمان استمرار الحياة العائلية المعتادة - أكل، صَلاة، ضحك، حبّ، جَدال، عراك، زَواج، أطفال، طلاق، مَوت، بَقاء.**

رُبَّمَا، كما في قصيدة «ماثيو آرنولد»، دور الأدب أنْ يُعرض الكفاحَ لنكون صَادقين مع بعضنا البعض كميزة إنسانية باقية رغم الانتهاك، والحرب، والسياسة.

■ بالرغم من عرضك و بشكل واضح للظلمَ الواقع على النساء في إيران، إلا أنك صوّرت شخصيات ذكورية قوية ويَتعاطف المرء معها مثل شخصية علي وشخصية الدّكتور أهلافي. هَلْ تُناقشين أهميتهم في الرواية وتعرضين أفكارَك حول أدوار الرجال والنساء في الثقافات الغربية والفارسية؟

■ **أنا لَمْ أسعَ لتَصوير ظلم النساء في إيران - في الحقيقة، أعتقد أنني قدّمت صورة للنساء أكثر تعقيداً منْ ذلك. فمثلا ثريا عمّة مريم امرأة قويَّة. وفاطمة امرأة مَتواضعة وأمومية بشكل رائع. ميري أخت مريم الأكبر سنا لا تشعر باضطهاد التقاليد لها ولا بوطأة توقعات عائلتها، بل تَبْدو مرتاحةً ضمن الروتين المألوف. بالطبع مريم تَثُورُ، وبعد سنوات، تَبْدو «فارنوش» محاصرة بنفس الطريقة بظروفها، لكن كل منهن تتجاوز ذلك. تَبْدو أمُّ مريم وزوجَة أبيها ليلى الأكثر وقوعا في المأزق.**

لقد هدفتُ لعرض تنوع الشخصيات وليس لعرض قصّة عنْ الظلم. سَأكُونُ حزينَة إذا كانت هذه هي الرسالة الرئيسية (ظلم النساء) التي يَأْخذها القراء من الكتَاب. الوقت المبذول من اجل خلق شخصية علي والدكتور أهلافي كان رائعا. إنهما يُمثّلان الرقة، الاستقامة، والإنصاف، والكرامة، والاحترام: خصائص لعديد منْ الناسِ عرفتهم في إيران وفي أماكن أخرى.

■ كَتبَ هيرمان ميلفيل « الحياة رحلة بحرية متجّهة نحو الوطن. « هَلْ تُوافقين؟ ماذا يعني «البيت» لك؟ وماذا يعنيه لمريم؟

■ **إنّ مفهومَ البيت مهمُ بشكل كبير لي. أنه مكان للشُعُور بالأمان، مكان حيث أكُون مع زوج المستقبل وحيث أمارس الكتابة.**

في نهاية الرواية، تختارُ مريم «مازاره» بيتا لها لأنه المكان الذي تستطيع أن تكوّن فيه ذاتها وبحرية. مكان لا تشعر فيه بأنها مقيّدة (كما هو الحال مع ابنة أختها في مشهد) وحيث تَشعرُ بالتحرر منْ اتباع سلوك محدد كما هو في لندن. حتى في إنجلترا لم تكن تشعر بذاتها ألا في حديقتها ذات المشاعل. ينتابُ مريم إحساس قوي بالذات من المناظر الطبيعةِ والبراري لقريتها «مزاره» وكذلك من علي، ومنْ إحساسها أن ابنتها تَعْرف كل ذلك عنها وأن ابنتها قد تقبلت خَيارات أمها.

فيما يلي ترجمة لمقطع من الرواية:

مطبخ الزعفران

«عزلة بعمق عشرة آلاف قامة
تسند السريرُ الذي نستلقي فيه، يا عزيزي؛
وبالرغم من حبي لك... ستقفزينَ؛
ويتلاشى حلمنا بالأمان».
دبليو. إتش. أودين

لن أرى طفلي...

كم هو غريب أنْ لا تعْرف بأنّك حيّ أو أنّك موشك على الموت...!!.

لا بد أن ذاك هو ما بدا لجنيني الذي لم يولد بعد. كُنْتُ قَدْ رُفستُ في الأحشاء من قبل ابن عمي الشاب، بينما كنت أشده كي لا يقفز منَ فوق أسوار الجسر نحو الماء الأخضر البارد المتدفق نحو البحر. صرخة أمّي دوت في أذنيَّ بينما كانت تركض نحوي. كان العالم يغيب عن عينيَّ.... نهر التايمز الذي يخض زبده العالي.... دمدمة زحمة العودة من المدارس إلى البيوت ...اهتزاز الجسر. آنذاك، كان الموت يزحف نحو طفلي الذي لم يولد بعد.

عدت بعد برهة إلى عالمي. كان الزحام يطوي الطريق وكأنَّ شيئاً لم يكن، كنت أنا و سعيد ابن عمي ملتصقين بالرصيف. عندما وَصلتْ أمّي أخيراً، شدتْ سعيد ليقف على قدميه، هَزّته بعنف، وصاحَت فيه بحدة بالفارسية. تَوقعتُ أنْ يبادر بالقفز مرة أخرى إلى النهر الجائع. لكنّ حياتَه كانت قد أنقذت ذاك اليوم. نظرَ سعيد إلى أقدامه. هَزّتْ أمّي كفيها المفتوحين نحوه ونحو السماء، سَألَتَهُ ما الذي فعلته هي أو أمّه المتوفاة حتى يستخف بحياته على هذا النحو. تَوقّفتْ أمي لتلملم أنفاسها. أدارت رأسها نحوي وعندها أدركت بقع الدمّ المنتشرة على تنوّرتي الزرقاء الشاحبة.

«أوه، يا سارة.» صاحت أمي وسَقطت على ركبتيها على الرصيف المبتل ثم صرخت «سعيد، أبحث معي عن هاتفها النّقال». رمت حقيبتي نحوه فتناثرت بقايا حياتي على الجسر: كراساتي المدرسية، مقالات حول عطيل وديمونة، تفاحة، قنينة أقراص حامض الفوليك، مرطب شفاه بطعم الكرز، مفكرتي، ألبوم صور صغير، وتحت كُلّ هذا هاتفي. إتصل أحدهما برقم الطوارئ. أحسستُ بسعيد يَلُفّ معطف المطر حولي، ذراعاه السمراوان النحيفتان ترتعشان منَ البرد وتحملانِ آثار الشجار. أسندتُ رأسي على ركبة أمّي. وبين تشنجاتي ونحيبي على حياة ضاعت ولم يتسن لي معرفتها رثيت جوليان زوجي الذي لا زال غافلا عما حدث. ورثيت نفسي.

موت هنا وهناك...

«لماذا أنا هنا؟» تساءلت أمّي بعيون دامعة ذلك الصيف وهي ترتّب مطبخَها اللامع، تهز رأسها كلما مَسحتْ بيديها. أعادت ترتّيبَ صحنِ الفاكهةَ للمرة الثانية ورَفضتْ الجلُوس.

كان ذاك عندما ماتت أختها الأصغر، خالتي مارا التي لم ترها أمي لأكثر من عام. فعندما أذكر مارا، فإن أكثر ما أستحضر هو ضحكتها التي كانت تخرجها كفقعات متموجة. كان كُلّ ما يتعلق بها سمحا وكريما. حتى عندما جلست على كرسي الإعاقة بوجه متورم وشعر مقصوص بدت جميلة للغاية. ماتت خالتي ولم تتمكن أمي من توديعها.

خمسة عقود وقارتين، ومساحات تمتد منْ باريس إلى برلين، فينا، براغ، بوخارست، إسطنبول، باكوا، الموصل، كركوك، وتبريز..... تقع بين حياة أمّي في لندن وموت أختها في طهران.

زوج خالتي مارا تَزوّجَ بعد وفاتها. بَكتْ أمّي وصرخت في الهاتف من وجع الخيانة، بينما كان الإحساس بالذنب يمزقها. طفلا مارا الكبيران كانا في سن البلوغ حينذاك، لكن الأصغرَ، سعيد، كَانَ يبلغ من العمر أثنى عشر عاما. كَانَ سعيد طويلا ونحيفاً ذا بَشرَة سمراء كأبيه ذا وجه جاد الملامح و الزوايا، وعيون خضراء كبيرة قلما رمشت تحت تلك الأجفان السميكة.

وصل سعيد إلى بيت أهلي مبكرا ذاك الخريف. وحل بغرفة نومي القديمة، حشر حاجياته في الفراغات التي كانت أمّي قد تركتها بين الملابس القديمة، الكُتُب، اللُعَب، والصور التي كنت قد تركتها أو خَزنتُها هناك على مدى السَنَواتِ الخمس عشْرة منذ مغادرتي البيت.

في عطلة نهاية الأسبوع التالية، غادرت بيتي بمنطقة «هامرسميث» نحو بيت والدي. كان صباح الأحد وكنت قد استيقظت مبكرا. ريح جافة تهز النافذة. وتخلف الرمال على حواف النافذة وعلى سطوح السيارة، لقد أَحنت الريح أشجارَ لندن المتصلبة القديمة إبّان الليل. عندما استيقظت كان جوليان يمد يَدَه حول بطني المُنتفخ، وكان الهواء الدافئ يَتموّجُ خلال النافذة.

«تعال مَعي للغداء، لمُقَابَلَة سعيد». اقتربت منه قائلة.

«في المرة القادمة». مسّدَ ظهرَي. «أنا مشغول لعدة أسابيع. اذهبي وأعمَلي «شيئك» الإيراني وسَأهتم بالبيت هنا.»

«حَسَناً، لكن عدني أنّك سَتَجيء وتسلم عليه قريباً.»

«أعدك». قبّلَ رقبتَي. «سأفتقد طبخ أمك».

يقَع بيت والديّ على «تَلّ ريتشموند»، بيت كبير وبعيد عن الطريق، بعيد عنْ بقيّة لندن المتسخة. أشجار الصنوبر عند بوابة الباب دائما ما تكون الأولى في الترحيب بي برائحة مثل رائحة الليمون الأخضر وذكريات أصياف الطفولة عندما كنت أتسلق الأفرع العليا، في أغلب الأحيان هربا من جدال والدي، لأجلس في سلام والغبار والخدوش على ساقيَّ.

مَشيتُ في ممر مزدان بقرميد أسود وأبيض حتى الباب الأمامي الذي فتحه أبي قبل أن يتسنى لي أن طرق الباب.

تعانقنا.

«تَبْدو جيّدة». قال ثم أبعدني قليلا عن نفسه.

«كيف الأحوال؟» سَألتْ، طوى عينيه.

« سعيد بالطابق العلوي، لقد استقر في غرفته. يَبْدو جيّداً بما فيه الكفاية. أمّكَ في الحديقة. لقد أرادتْ بَعْض الهدوء. إنها منهكة قليلاً، على ما أعتقد.»

« سَأبحثُ عنها» «قلتُ، بينما غاص في الكتاب الذي كان يقرأه.

على طول القاعة، كَانَ البيت مليئاً برائحة طبخها، تلك الرائحة النشوية الناعمة لأرز بسمتي، رائحة الزعفران، ورائحة لحم الخروف المشوي. مَررتُ بالمطبخ المبتلة نوافذه بالبخار وعلى طول الممر الأزرق الضيّق بدواليبه الطويلة المليئة بالحنّاء، وبالأعشاب، التين المُجَفف، وكلس مَنْ سفرتها الأخيرةَ إلى إيران. كَانَ الهواء باردا على تلك الأرضيةِ الطينية، قبيل الدرجات التي تقود إلى الباب الخلفيَ ثم الحديقَة.

كان بإمكاني سماع صوت مُسجلَ أشرطتي القديمَ منْ وراء سياج السرو وحتى حديقة الورد، الصوت الخافت للطبل والسيتار. عَبرتُ البيت الزجاجي حيث التينَ والياسمينَ يتجاوران، يَطْلان على الطريق، ووَجدتُها على العشب السفلي، تنحني بهدوء، تلاحقَ بعينيها حركة يديهَا وهي تقلّم الأعشاب وترتبها. لازالَتْ جميلة وهي في الستين: بعظام خد بارزة وشعر أسود يلامس كتفيها.

** جومبا لاهيري كاتبة أمريكية هندية الأصل. ولدتْ في لندن عام 1967 وترعرعت بولاية رود آيلند الأمريكية.

نشرت لاهيري مجموعة قصصية تحت عنوان «مفسر الأوجاع» عام 1999. تُرجمت تلك المجموعة إلى 29 لغة ونالت جائزة مجلة «ذا نيو يوركر» للاستهلال البارز للنشاط الأدبي وجائزة بوليتسر عام 2000 وجائزة بن/هيمنجواي وجائزة أديسون م. ميتكاف من الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب كما رُشحت لجائزة لوس أنجلوس تايمز لأفضل كتاب.

*** «إيمي تان» كاتبة امريكية من أصل صيني عرفت أعمالها الروائية رواجا على المستوى العالمي. من أعمالها رواية «إنقاذ السمك من الغرق»، ورواية «نادى السعادة والزواج».

محمد أديب السلاوي في كتابه «عندما يأتي الفساد»:

شاهد على سيرورة الزمن المغربي

الطاهر الطويل *

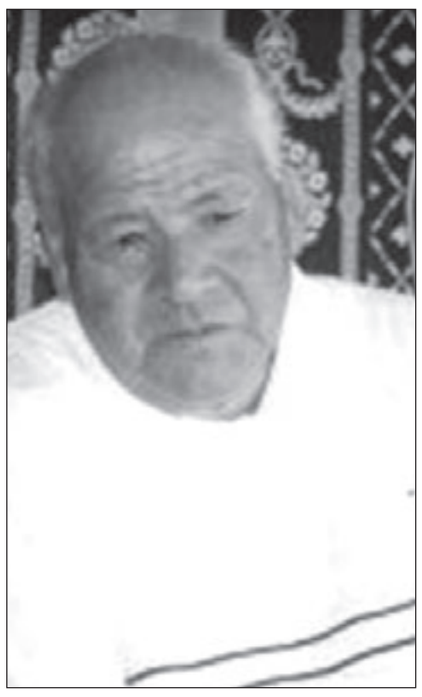

محمد أديب السلاوي

■ نحتفي بكِتاب جريء في موضوعه، متميز في طريقة تناوله. ونحتفي أيضا بكاتب مسكون بحب الوطن وبالرغبة في أن يقدم للمواطنين عِلماً يُنتفَع به. إنه محمد أديب السلاوي الذي يعد من بين الكتاب المغاربة القلائل الذين يتميزون بالموسوعية والشمولية، إذ تعددت اهتماماته ما بين الصحافة والأدب والنقد المسرحي والتشكيلي والتحليل السياسي والاجتماعي، وتغطي مساحة زمنية فاقت الأربعين سنة. ومن ثم، فهو في مختلف كتبه التي قاربت العشرين كتابا يحاول أن يعطينا بانوراما للواقع المغربي في شتى تجلياته ومظاهره، وذلك بنظرة موضوعية تشخص مكامن العلل، وتتقصى مسبباتها، وتقترح سبل الخلاص منها.

ومثلما هو الشأن في الميدان الصحي، حيث لا يلغي وجودُ التخصص الطبَّ العام، كما أن هذا الأخير لا ينهض بديلا عن الأول، فإن المحتفى به هنا أشبه ما يكون بطبيب عام، ذي إلمام بمجموعة من التخصصات وقادر على أن يدلي بدلوه فيها من غير ادعاء، بل إنه مسلح بمعرفة دقيقة وبأدوات تحليل ذكية ومتقدمة. يذكرنا أديب في هذا المقام بحال مجموعة من رموز الفكر والفلسفة العرب والمسلمين الذين جمعوا من كل فن طرف. ولعل ما يَسّرَ لصاحبنا الاتصاف بميزة الشمولية ثلاثة أمور على الأقل:

أولا: ممارسته لمهنة الصحافة طيلة عقود، حتى غَدَا أحد أعلامها البارزين.

وثانيا: مطالعاته الكثيرة، فهو معروف بكونها قارئا نهما للكتب.

وثالثا: صلته الدائمة بالمجتمع وعلاقاته المتعددة مع الفاعلين فيه.

ففي المجال النقدي والإبداعي والفكري، نجد أن محمد أديب السلاوي رصد عن قرب حركية المشهد الثقافي المغربي، وأرّخ لها توثيقا ونقدا، في كتب تراوحت بين المسرح والشعر والتشكيل والقصة. كما وثق لها بكتاباته الصحافية في العديد المنابر الإعلامية التي اشتغل فيها، أو تولى مسؤوليات بها، أو تعاون معها، أو أصدرها بنفسه. احتفت دور النشر المغربية وكذا المشرقية بثمرات فكره، فأصدرت له كتبا متتالية منذ منتصف ستينات القرن الماضي، من بينها على سبيل المثال لا الحصر: «المسرح المغربي من أين وإلى أين؟»، «التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة»، «الاحتفالية في المسرح المغربي»، «الشعر المغربي مقاربة تاريخية»، «تضاريس الزمن الإبداعي»، «الحروفية والحروفيون»... وغيرها.

في جل مقارباته النقدية يحرص كاتبنا على الابتعاد عن كل ادعاء نقدي، بل إنه يصر على وسم اشتغاله بالقراءة الانطباعية حينا والقراءة الصحفية حينا آخر، قراءة لا تدّعي التخصص ولا تتطاول على النقد العلمي، كما يقول. لكن وراء هذا التواضع المعرفي يكمن جهد نقدي يجمع بين عدة مناهج دون الانتصار لأحدها على حساب الآخر.

وفي مجال الشأن السياسي والاجتماعي، أصدر كتبا هي في الواقع عبارة عن أبحاث ودراسات دقيقة في مواضيع مختلفة: «هل دقت ساعة الإصلاح؟»، «الانتخابات في المغرب إلى أين؟»، «السلطة: تحديات التغيير»، «المشهد الحزبي بالمغرب: قوة الانتظار»، «الإرهاب يريد حلا»، «المخدرات في المغرب وفي العالم»، «الرشوة: الأسئلة المقلقة»، «أطفال الفقر»، وأخيرا وليس آخرا: «عندما يأتي الفساد».

واللافت في الانتباه أن محمد أديب السلاوي في كل كتبه وأبحاثه يصدر عن رؤية موضوعية متزنة ومتوازنة، فهو لا يتحامل على جهة ما، ولا يصدر أحكاما جاهزة، وإنما يقوم بدور المثقف الملتزم بقضايا أمته، المنصهر فيها والفاعل فيها. إنه صاحب قضية ودور ورسالة ومسؤولية. ولذلك، فهو لا يتردد في تسمية الأشياء بمسمياتها، وفي فضح الفساد المستشري في كيان المجتمع. ولذلك، فإن الحديث عن الفساد ليس مقتصرا على الكتاب الذي نحتفي به اليوم، بل نجده في ثنايا مؤلفات أديب السلاوي الأخرى ذات السمة الاجتماعية والسياسية، ومن ضمنها كتاب «الانتخابات في المغرب إلى أين؟» الصادر سنة 2002، حيث يسجل المؤلف أن «الفساد الانتخابي في المغرب، بمكوناته الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ والزبونية، قد توفرت له خلال العقود الماضية كل إمكانيات الاتساع والاقتدار والنمو، وكل فرص البقاء والاستمرار والتطور والامتداد؛ حتى إذا وصلت هذه الفترة من تاريخ المغرب السياسي، وجدناه حاضرا بقوة وكثافة على جدارية الديمقراطية، وعلى البطاقات الانتخابية، وعلى صناديق الاقتراع، وعلى الفائزين في الاقتراعات المختلفة، يفعل فيها ما يريد، ويوجهها حسب هواه وإرادته». ومن هنا، يلاحظ أديب أن السلبية التي تسلطت على المسلسلات الانتخابية في المغرب منذ مطلع الستينات إلى اليوم، لا تتجلى فقط في وصول طبقة من الانتهازيين إلى مراكز المسؤولية وإلى المؤسسات المنتخبة بسبب شراء ذمم الفقراء بالمال الحرام وبدعم من السلطات، ولكنها تجلت أكثر في ابتعاد الجماهير عن المشاركة وفي عدم تأطيرها بشكل صحيح من طرف الأحزاب والحركات السياسية، وهو ما أدى دائما إلى نتائج عكسية مدمرة للديمقراطية وللانتخابات وللمجتمع بكافة شرائحه وفصائله.

وفي كتابه الجديد، يسلط أديب الأضواء الكاشفة على الفساد المستشري في الكثير من أجهزة الدولة، فساد في التسيير وفي الإدارة وفي طرق تدبير المال العمومي؛ مقدّماً أمثلة حية على ذلك من نماذج سيئة جرى رصدها خلال السنين القليلة الماضية، تمثلت في وجود إدارات فاسدة على رأس مؤسسات عمومية وشبه عمومية وخاصة. ويلاحظ كاتبنا أنه على الرغم من توفر المغرب على آليات عديدة لمراقبة المال العام قائمة على صرح تشريعي متميز، فإن تلك الآليات بقيت معطلة لفترة طويلة، إلى أن استطاع الفساد اختراقها وتجاوزها في الزمان والمكان، وأصبح منظومة تتداخل مع الإدارة والسلطة، وتتجاوز القانون والسلطة والأخلاق. ولذا - كما يقول أديب - فإن التغيير مهما كانت أسئلته ملحة أو طارئة أو محرجة، لا يمكن أن يكون مطلبا يُطرح على الدولة التي لم تحسم بعد روح الفساد الذي يسكن معظم دواليبها، فهو مطلب دائم تتطلبه الحياة في سيرورتها اللاموقفة، حتى في المجتمعات التي تسكنها روح الفضيلة العامة، والتي لا تتردد في معاقبة الذين يمسون بها، أو الذين تسوّل لهم أنفسهم بذلك.

ومن هنا، يخلص محمد أديب السلاوي إلى اعتبار أن الإصلاح المنشود يجب ألا يتجه فقط إلى محاصرة الفساد والتسيب، أو إلى الرفع من أجور الموظفين، أو إلى التخفيف من اللامركزية المفرطة، ولكن بالأساس يجب أن يتجه إلى القيام بثورة إدارية حقيقية، تعيد هندسة الإدارة المغربية وهيكلتها علميا بما يواكب تحديات العصر ومتطلباته، وربطها بمبادئ الشفافية والجودة والمصداقية.

هكذا، إذن، يبدو محمد أديب السلاوي بمثابة شاهد حق على سيرورة الزمن المغربي في تفاصيله الدقيقة ويومياته الموجعة.

أخيرا، تحية تقدير وعرفان ومحبة لك أديب، على هذا الجهد الفكري الموصول الذي تبذله في سبيل الجهر بالحقيقة وتنوير الرأي العام والتوثيق لجراحات الوطن... لعل صوتَك، صوتَنا جميعاً، يكون له يوما صدى واستجابة!

---

* كاتب من المغرب والمقال مداخلة قُدمت خلال لقاء نظمه «نادي الصحافة» وجريدة «الحدث» في الرباط احتفاء بكتاب «عندما يأتي الفساد».

tahartouil@hotmail.com

ثلاث قصائد

سامي مهدي *

عودة

أطلُّ عليها من طائرة
أنظرُ من بين غيوم خفيفةٍ
تُشتّتها الريحُ :
دخانٌ هنا وهناكَ
سطوحٌ خامدةٌ
جُدُرٌ تبدو مائلةً
مساحاتٌ من خضرةٍ مُغبرَّةٍ
شوارعُ جرداءُ
وسيارة ..
يظهرُ أنها عسكرية
تعدو بين أسوارٍ طويلةٍ
وتحتَ غلائلَ
تُلقيها شمسٌ غاربةٌ
فتصبغ كلَّ شيءٍ
بلونٍ دموي .
يلغطُ المسافرونَ
أحدُهم يتمطّقُ بدعابةٍ سوداء
آخرون يقهقهون معه ،
ألتفّتُ وأنظرُ بما يشبه الحياد
ثم أعودُ إلى التطلع من النافذة .
تدور الطائرةُ دورةً أخرى
المشاهدُ تكادُ لا تتغيّر .
تحطُّ يلغطُ المسافرونَ ثانيةً
يبدؤون بالخروجِ
أخرجُ :
هواءٌ
برائحةٍ غريبةٍ
هواءٌ
لكنَّه أسودُ
أسود
يا ألله ، ما أسرعَ ما تكاثفتِ الظلمةُ
واسودّتِ الأشياء .

2008/11/1

إنتظارات

بعدَ هذا الطريقِ الطويلْ
بعد هذا العناءِ المحمَّلِ بالممكنِ المتوقَّعِ
والمشتهى المستحيلْ ،
ما الذي يتبقّى لنا في يدِ الإحتمالاتِ
غيرُ انتظارِ غدٍ غامضٍ
وولادةِ مسخٍ هزيلْ ؟
ليسَ ثمّةَ ما يُبهجُ القلبَ في ما نراه
فالهواءُ تعفَّنَ
حتى استوى في العفونة
ما لامستْهُ وما لم تلامسْهُ منّا يداه :
عَفَنٌ في الحروبْ
عَفَنٌ في القلوبْ
عَفَنٌ في الجراحْ
عَفَنٌ في الشجرْ
عَفَنٌ في الحجرْ
عَفَنٌ في أشعة شمسِ الصباحْ
وأبخرةُ الدمِ لمّا تزلْ في ثقوبِ الأنوفْ،
والحتوفْ
شُرَّعٌ كلُّ أبوابها ،
وألوفُ الألوفْ
تتضوّرُ في بؤسِها ،
والمزاداتُ مفتوحةٌ ،
وسماسرةُ السوقِ لاهونَ
إلاّ عن البيعِ ،
أمّا المفوّضُ في أمرنا
فهْوَ يهبرُ من لحمِنا
ما يرى فيه من مشتهاه .
ما الذي نرتجيه ، إذنْ ، من زمانٍ عليلْ
وقرودٍ تقلّبُ دفَّتَه وهْيَ سكرى
بما شربتْ من دماءِ القتيلْ ؟
ما الذي يتبقى لنا في يد الإحتمالاتِ
غيرُ انتظارِ غدٍ غامضٍ
وولادةِ مسخٍ هزيلْ ؟

2008/11/12

ذلك الوجه

دائماً سنرى ذلكَ الوجهَ في قبحِهِ
وسنعرفُه إذْ نراه
قد يغيبُ قليلاً غداً ،
أو يغيبُ طويلاً ،
ولكنَّه سيعودُ ويبدأ من منتهاه .
قد يزيّفُ صورتَه ،
أو يغيّرُ بعضَ ملامحِه ،
أو يغلّفُها بقناع ،
وقد يتبدّى القنّاعُ بشكلِ فتىً بَطَلٍ،
أو رسولٍ جديدٍ ،
ولكنّنا سوفَ نعرفُه
ونميّزه عن سواه .
دائماً سنراه
يتصدّرُ أيامَنا
ويصادرُ أحلامَنا
ويزوّرُها في
مواقفه وأحاديثه ورؤاه .
دائماً سنراه
يتكرّرُ،
أو يتجدّدُ في شكلِه واسمِه،
ويظلُّ كما هو في محتواه.

2008/11/20

---

* شاعر من العراق

تطوير واسع في قطاع الفنون التشكيلية في مصر:

مشاريع حالمة برعاية فاروق حسني!

القاهرة ـ «القدس العربي»

أعلن قطاع الفنون التشكيلية عن انتهاء معظم مشروعاته في تطوير عدد من القاعات الرئيسية في عدد من المتاحف مثل متحف محمد محمود خليل، ومتحف محمود مختار، مركز كرمة ابن هانئ، قاعة متحف الفن المصري الحديث، ومتحف روائع الفن المصري الحديث، وقاعة اخناتون للعروض المتغيرة، والحديقة الثقافية، وإطلاق مهرجان الإبداع التشكيلي.

المشروع الأول كان يستهدف تطوير القاعة رقم 35 وهو الاسم الذي سيتم إطلاقه على «قاعة السينما والندوات» الواقعة بجوار المركز الالكتروني ومركز بيع صندوق التنمية الثقافية وفي مواجهة قاعة أفق1، تسع القاعة 50 مقعدا مزودة بتقنيات العرض البصري والسمعي من شاشة عرض وفيديو بروجيكتور وسيتم تزويدها بنظام صوتي متكامل مع تشغيل كابينة الترجمة الفورية بكوادر شابة من إدارة الترجمة بالقطاع أو من الشباب خارج قطاع الفنون التشكيلية.

ويقول محسن شعلان رئيس القطاع إنه سيتم تخصيص القاعة لإقامة أنشطة وورش عمل تقوم على ممارسة إدارة الحوار وتنمية القدرات لدى كوادر الشباب تحت 35 سنة من خلال الموائد المستديرة وإقامة ورش متنوعة لطرح قضايا الفكر والفن والثقافة وربطها بإيقاع العالم المحيط وقضايا الساعة بالمجتمع المصري والعربي، والقاعة بذلك تشكل نواة حقيقية لإعداد وتأهيل جيل من الشباب لإدارة المؤتمرات والندوات الدولية وكذا تفعيل الحراك الثقافي ومردوده داخل المجتمع من خلال مركز تدريب الشباب في إدارة العمل الثقافي.

أما المشروع الثاني فهو تطوير قاعة نهضة مصر والحديقة الثقافية بمتحف محمود مختار والقاعة هي واحدة من القاعات المستحدثة مع تطوير متحف محمود مختار. استقبلت منذ إنشائها عددا من المعارض الهامة مثل معرض ذاكرة النحت «1» ومعارض أجنبية وافدة ومعارض لفنانين مصريين ورغم أهمية العروض التي قدمتها إلا أنه لم يرصد لها خطة أداء واضحة المعالم والقاعة مكتملة العناصر ومزودة بشاشة عرض وجهاز فيديو بروجيكتور معلقة بالسقف، كما أن بها مستوى مرتفعا عن الأرض مصمما لاستيعاب عروض مختلفة.

أما الحديقة الثقافية فتحيط بها مدرجات ذات مساحة مناسبة لاستقبال الجمهور والشباب من المشاهدين، كما تتمتع الحديقة بميزة وجودها المكشوف في مرمى البصر وحركة السير بالشارع المواجه لدار الأوبرا المصرية، ويوجد موقع بالحديقة مجهز بكافيتريا سيتم تشغيلها بمواصفات وشروط مدروسة بشكل يوفر الأداء المتميز.

ويقول رئيس قطاع الفنون أنه من خلال الخطة العامة لتطوير الأداء سيتم تحويل الحديقة الى مركز التقاء لإبداعات الشباب في مختلف مجالات الفنون الأدائية مثل الأداء التجريبي في المسرح ويشرف عليه المخرج المتميز انتصار عبدالفتاح، كما ستقام عروض متنوعة للموسيقى والتشكيل بالجسد إضافة إلى ممارسات وتجارب في مجالات الفن التشكيلي ويمكن بلورة عناصر التطوير في الإضافات التالية ـ حسبما يقول محسن شعلان:

إنشاء شعبة النحت في الفراغ المسرحي، وهو مشروع له علاقة بالفضاء المسرحي والفن التشيلي وهو يرمي ـ حسب قوله ـ إلى ايجاد تقنية حديثة ووسائل جديدة ومبتكرة في مجال المسرح والفن التشكيلي وكان قد تم تقديمه عام 2003 بالتعاون مع مجمع الفنون خلال صالون الأعمال الفنية الصغيرة السادس كتجربة من خلال هذا المصطلح وهي عن قصيدة للشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي بعنوان «مرثية العمل الجميل»، على أن يتم تكوين واختيار مجموعة عمل تحت هذا المسمى وتقدم تجاربها في الموسم الصيفي والشتوي كل ستة أشهر في أماكن وقاعات مختلفة تتبع وزارة الثقافة.

كذلك تم إنشاء ما يسمى بـ«مسرح الحقيبة» وهو مسرح متنقل يعتمد على حقيبة من الخشب مجهزة بمفردات العرض المسرحي من ملابس واكسسوارات، فالفنان يحمل هذه الحقيبة ويذهب بها إلى أماكن التجمعات مثل الحدائق وأماكن أخرى بحيث يتم عرض فكرة ما بواسطة الممثل الشامل الذي يغني ويعزف ويرسم أيضا، ويمكن أن نستلهم من لوحات فنية موضوعات تصلح للعرض على الجمهور عن طريق مسرح الحقيبة وأيضا يمكن استخدام مسرح الحقيبة لتقديم عروض للأطفال من خلال عالم الألوان والرسم.

أما المشروع الخامس فهو متحف روائع الفن المصري الحديث وقاعات اخناتون للعروض المتغيرة والحديقة الثقافية، ومكوناته الأساسية: مبنى قصر عائشة فهمي، بدروم القصر ويشمل قاعات اخناتون، حديقة القصر، والكافيتريا.

ويقول رئيس قطاع الفنون التشكيلية إن قصر عائشة فهمي من أجمل القصور المطلة على النيل وأندرها بمدخل ضاحية الزمالك واستغلال هذا القصر في معارض متعددة ومتغيرة استهلك نسبة كبيرة من جمالياته كطراز معماري فريد.

ويضيف شعلان: وجدنا أنه من الأنسب وحفاظا على المكونات شديدة التميز المعمارية الداخلية لهذا القصر أن يتم تحويله إلى متحف نوعي للرواد الأوائل في حركة الفن التشكيلي المصري وهم محمود سعيد، محمد ناجي، أحمد صبري، يوسف كامل، محمود مختار، محمد حسن، راغب عياد، انطوان حجار، حبيب جورجي، كوكب العسال، وهؤلاء هم من حملوا مشعل التنوير في مجال الفنون الجميلة في وقت مبكر من الطريق إلى أجيال تعاقبت من بعدهم الأمر الذي يدعونا إلى أن نحفظ لهم خصوصيتهم من خلال إقامة متحف يليق بتاريخهم العريض المشرق وخاصة أن وجود أعمالهم وسط التكدس الهائل من أعمال الفنانين بمتحف الفن المصري الحديث يحتم ضرورة حماية تفردهم، وذلك توثيقا لحقبة متفردة ومستقلة بذاتها في تاريخ الحركة المصرية الحديثة، هذا مع الإبقاء على تشغيل قاعات اخناتون للمعارض في استقبال المعارض المتغيرة والموجودة ببدروم القصر، كما سيتم تخصيص الحديقة للأنشطة الثقافية والفنية والفكرية على أعلى مستوى من الأداء.

ويقول شعلان: إننا سنقوم بإخراج أعمال هؤلاء الرواد من مخازن المتحف، وسيتم استعادة الأعمال المعارة من متحف الفن المصري الحديث إلى مواقع متفرقة داخل الجمهورية وسيتم وضع خطة مدروسة لاستعادة أعمال الرواد من الخارج. ويضيف أن العمل جار في اختيار بعض الأعمال من متحف محمود سعيد بالإسكندرية وبعض الأعمال من متحف محمد ناجي بالهرم وأيضا من متحف محمود مختار، ومجمل هذه الأعمال ستكون حصيلة العرض بمتحف روائع الفن المصري الحديث، وسوف يمول صندوق التنمية الثقافة عملية تطوير قصر عائشة فهمي لتحويله إلى متحف للرواد.

وهنالك مشروع مهرجان الإبداع التشكيلي الذي سيتم من خلاله دفع فعاليات ثابتة في الحركة التشكيلية هي المعرض القومي للفنون التشكيلية، صالون الشباب، صالون الأعمال الفنية التشكيلية، صالون الشباب، صالون الأعمال الفنية الصغيرة من مهرجان واحد تنطوي فعالياته على المعرض العام وسوق الفن التشكيلي يستوعب جميع المبدعين على الساحة ويعمل على أن يكون المتنفس الحقيقي لهم لإخراج أعمالهم للمشاركة على نطاق واسع وسيتم تسويق أعمالهم ـ حسب محسن شعلان ـ حيث ستسخر له كافة الطاقات للتنسيق والاتصال بالمؤسسات والهيئات والبنوك للاقتناء وسيتم وضع خطة إعلامية كبيرة للدعاية لهذا المعرض وسيقام بقصر الفنون.

أيضا سيكون هناك صالون الشباب الذي يمكن أن يستوعب أشكالا أخرى من العروض كالجداريات تستغل من خلالها أماكن ميدانية لائقة بعيدا عن الأماكن المألوفة للعروض الفنية من قبل وذلك بالتنسيق مع كل من محافظة القاهرة والجيزة لتحديد هذه الأماكن والمساهمة في توفير الخامات اللازمة، وسوف تخصص جوائز كبرى لمبدعي هذه الجداريات وسيقوم الصالون ـ حسب شعلان ـ على فلسفة انتشار في العديد من القاعات بالقاهرة والإسكندرية مثل متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية، وأتيلييه الإسكندرية، ومركز الإبداع بالمكتبة السكندرية، وبالقاهرة ستكون هناك عروض بقاعة الفنون التشكيلية بالأوبرا، وقاعة الهناجر، وأتيلييه القاهرة، والقاعة الجديدة بكلية التربية النوعية، وقاعة مركز النقد والإبداع بمتحف أحمد شوقي وقاعة نهضة مصر بمتحف محمود مختار، ويضيف شعلان أن فكرة المهرجان تهدف إلى إتاحة الفرصة لأداء خدمة أفضل واستقبال إبداع فني أكثر تميزا وخروج جميع الأنشطة بالشكل اللائق الذي يحقق أهداف المؤسسة، وكذلك ايجاد متسع زمني بين الأنشطة الفنية والفعاليات وربما يضمن قدرا كبيرا من الإعداد الجيد لكل فعالية، وهو ما يؤدي بوجه عام إلى انتعاشة في الحراك التشكيلي والثقافي.

كذلك سيتم إنشاء صالون مصر والذي يضم أكثر الأعمال الفنية تميزا أو خصوصية بما يحقق تنوعا وزخما إبداعيا يتفق مع مفهوم عرض رسمي للدولة يمثل مستوى الإبداع الذي يتلاءم مع قومية الصالون لذلك سيتم ترشيح أسماء الفنانين المشاركين من قبل قطاع الفنون التشكيلية مثل الفنانين صلاح طاهر، جاذبية سري، حسن سليمان، عبدالوهاب مرسي، ممدوح عمار، آدم حنين، فاروق حسني، عبدالهادي الوشاحي، صبحي جرجس، عبدالعزيز صعب، فاروق إبراهيم، حامد عويس وآخرين، ويقام المعرض بقصر الأمير طاز بالتنسيق مع صندوق التنمية الثقافية.

قاعة نهضة مصر (متحف محمود مختار)

المشروع الثالث

رأس السنة في الصالة

هشام فهمي *

■ شجرة التنّوب العالية تُطلّ عليّ من النافذة. لا أثر للعجوز في البلكونة المقابلة. أراها فقط كل صيف ترعى الأزهار كما تفعل مع أولادها المفقودين. اختفاؤها الشتوي عن الأنظار يجعلك تفكّر أن جثّتها تتحلّل بالدّاخل. أحاول أن أرقب بعض علامات الحياة المحيطة ببيتها. الشتاء يحوّلك الى بصّاص من النافذة. تتلصّص على الحياة بالخارج كأنك تفعل مع بنت تمرّ بمحاذاتك بتنّورة قصيرة تهتزّ فتلتقط الفتنة تسقط على الأرض. لا أحد بالخارج. وحده الجار البولوني يلعن حياته اليوم لأن سيّارته غارقة في الثلوج ويرفشها في حركات يائسة. مرائب السيّارات العمومية أصبحت مدافن قطبية. يوم الأحد تتأخر بلدوزورات ازاحة الثلوج. الأحد يتأخر دائما كل شيء. تتأخر آلة الزمن أيضا لأننا نتوقّف عن ضخّها بالعمل. وسط العاصفة الثلجية تقف شجرة التّنوب متشنّجة.

لا تتنازل عن خُضرتها كل الفصول. هي الوحيدة التي تعيش خارج دورة الطبيعة. أغصانها ممتدّة كأذرع لعناق حارّ مع الريح. خُضرتها تشبه مزاجا صافيا في قلب حريق مهول. كل الأشجار الأخرى جرداء وتتمايل عريانة.

رائع منظر نُدف الثلج القطنية على الأغصان الجرداء. هنا تحسّ أنك تتعلّم من الطبيعة. تتعلّم القسوة والتأمّل الأبيض. أترك النافذة وأذهب الى الصالة. التلفزيون يهدر لوحده. اليوم سأتفادى الفضائيات الاخبارية العربية. لا فرق بينها الآن وبين مستودعات الموتى. كمدمن أحتاج الى حصّتي من الموت اليومي. لا أصمد طويلا. أفتحها فتتدحرج رؤوس مقطوعة أمامي في الصالة. طائرات ف 16 تخترق أجوائي الخاصة وتثقب كنبة الجلد بالصواريخ. سأطرد هذه الطائرات النفّاثة بالفوطة وأفتح البلكونة لتخرج. العاصفة الثلجية بالخارج لا تسمح أن أفتح الباب أكثر. طائرة تجسّس اخترقت المطبخ. وراءها بالفوطة لتسقط في طنجرة الضغط. أصوات مرعبة تصرخ: الله أكبر، الله أكبر.

ملثّمون يركضون بكل الاتجاهات في الصالة. أفتح لهم باب البلكونة كأنني أفتح حدودا قطرية. من الأحسن أن يقاوموا البرد بالخارج على أن يتحوّلوا الى لحم محروق بالصالة. البرد أيضا يحرق الجلد لكن على الأقل لا تشتمّ رائحة شياط.

أخاف أن ينتبه الجيران لما يحدث في الصالة. أغلبهم في عطلة اليوم ويتفرّجون على أفلام الأحد السعيدة. الأحداث هنا في تصعيد مستمرّ وعدد الرؤوس قارب الثلاثمئة. كُدْية من الرؤوس في الصالة. رأس مراسل القناة الاخبارية زلق هو الآخر من الشاشة وكرة الميكروفون تسدّ فمه. محظوظ لن تترك الذباب يدخل اليه. رأسه يشبه رأس السنة الجديدة. كل سنواتنا الماضية نراها أمامنا الآن ككُدية من الرؤوس. سنجلس على الكنبة في الصالة لنتأملها طويلا. اقلب رأس السنة الجديدة بقدمك. خذه بين يديك. يشبه تماما كل رؤوس السنوات القادمة.

ارمه مع الرؤوس الأخرى وغادر الصالة. بلدوزورات ازاحة الثلوج تزمجر أسفل البيت. أرجع الى النافذة لأطمئنّ على شجرة التّنوب العالية. العاصفة الثلجية دفنت المدينة بالبياض. العجوز فتحت قليلا ستائر البلكونة وسدّدت نظرات غريبة اليّ. كأنها استيقظت للتّو من كابوس. تفاديت نظراتها وقلبت نظرتي الى شجرة التّنوب الصامدة وابتسمت اليها.

* كاتب من المغرب
Hicham_fahmi@hotmail.com

أبعد من توقيف (أبو علي) مقبل

رشاد أبوشاور

■ في حين يستجيب شعبنا في الضفّة، بمدنها، وقراها، ومخيماتها، وأهلنا في عمق وطننا المحتل، لنداء الدّم في غزّة، فتندفع الجموع إلى الساحات، والشوارع، بتحرّك عارم يبشّر بتفجّير انتفاضة ثالثة تنقذ تبشّر بوحدة وطنيّة حقيقيّة ميدانيّة، تسفر أجهزة السلطة عن وجهها، فتتصدّى لأهلنا في الخليل ـ هي التي تقاعست عن حمايتهم من عدوانية المستوطنين ـ ورام الله، فتضع نفسها في موقع لا يليق بأي مواطن فلسطيني، فما بالك عندما يكون رجل أمن!.

في رام الله ارتفعت أصوات محذرة أجهزة السلطة من عواقب دور تصادمي مع جماهير شعبنا، خّاصة بعد ما جرى في الخليل، ورام الله، في اليوم الأوّل للعدوان على غزّة البطلة.

ولكن هذه الأجهزة لم تستجب للمناشدات، ولا هزّها الدم الفلسطيني، دّم الأهل في غزّة، ولا حتى سقوط شهيدين في الضفّة، فعمد جهاز (المخابرات) إلى اعتقال المناضل محمد مقبل (أبوعلي)، منشد الانتفاضتين، والمعبّر بالشعارات والهتافات الملهمة على الطريق الصحيح لجماهير شعبنا.

لقد تمّ إنزال أبوعلي مقبل عن أكتاف حامليه، وهو يطلق شعارات الوحدة الوطنيّة، والدعوة لتفجير انتفاضة ثالثة لكنس الاحتلال، ومن ثمّ اقتيد بعنف هو المصاب في الفخذ إبّان انتفاضة الأقصى، إصابة ما زال يعاني منها، وعومل بقسوة رغم عمره، وعمره النضالي، وعضويته في المجلس الوطني الفلسطيني .

اقتيد أبوعلي إلى مقّر قيادة المخابرات في رام الله، ولكن وبعد تدخلات من قيادات فلسطينيّة محترمة، وخشيةً من تفجّر الأوضاع في رام الله حيث أخذت جموع في الاحتشاد والتهديد بفعل شيء إذا لم يطلق سراح حادي الانتفاضة، تمّ إطلاق سراحه مع تهديدات وتوعدات وجهها له من اعتقلوه .

لقد اعتقل عدد من الناشطين وزّج بهم في زنازين المخابرات، وهو ما علمناه من الصديق (ابوعلي مقبل) مباشرةً.

من اتصالاتنا بالأصدقاء في رام الله علمت أن السلطة انحنت أمام التحرّك الجماهيري يوم السبت، أوّل ايّام المذبحة، ولكن أجهزتها عمدت يوم الأحد إلى الاحتكاك بالحشود، والاعتقالات، واختطاف أبوعلي مقبل علنا ...

ما يدفع أجهزة السلطة هو خوفها من تفجّر الانتفاضة الثالثة التي ستفشل خطّة اجتياح غزّة، وتسليط الأدوات عليها من جديد ...

أعرف أن الصديق أبا علي مقبل لن يهتّز، هو الذي خبر سجونا عربيّةً كثيرة، وسجن السلطة في المقاطعة، وتعرّض للتهديد مرارا .

أبوعلي وجّه رسالة جاء فيها: أنا لن أساوم على الموقف الوطني، والأخلاقي المبدأي، مع أولئك الذين استفزهم خروجنا إلى الشوارع والوقوف مع أهلنا في غزّة، وسأفضح الممارسات المخزيّة للسلطة وأجهزتها...

ومن جهتي أقول لأبي علي المناضل المجرّب: معا على طريق تفجير الانتفاضة الثالثة التي ستنهي حقبة الوهم، والسلام المخادع، والفساد، والصراع على سلطة لا قيمة له ...

تداعيات

«قتلاً قتلاً لئلا نموت»

عبدالله حبيب*

■ بعد قليل من مقتل كُلَيْب عاد المهلهل إلى الحي وهو جاهل بأمر مقتل أخيه، فرأى قومه «يعقرون خيولهم، ويكسرون رماحهم وسيوفهم، فقال: ويحَكم ما الذي دهاكم؟. فلما أخبروه الخبرَ قال: لقد ذهبتم شرَّ مذهب، أتعقرون خيولكم حين احتجتم إليها، وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم إليه؟. فانتهوا عن ذلك. ورجع إلى النساء فنهاهن عن البكاء، وقال: استبقين للبكاء عيونا تبكي إلى آخر الأبد».

محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. «أيام العرب في الجاهلية»

كان يا ما كان، أيتها الأخوات وأيها الإخوان والأحباب والندامى والخلان، في زمن ليس ببعيد عن هذا العصر والأوان، بل سأقول ليس بعيداً جداً حتى عن هذا المكان، أن حَدَثَ خطب جلل اقشعرت له الأبدان، وزُلْزِلَ الوجدان، وشاب فور مجيئهم إلى الأرض الولدان، وطارت على إثره إلى أعلى السماء من على أديم الأرض الديدان، وتناقل أخباره المهولة الحزينة الرواة والركبان؛ ذلك انه في منتصف شهر أيلول (سبتمبر) من عام ربنا الذي في السماوات 1982، تم بدم في غاية اللااحمرار ومنتهى البرود ذبح، واغتصاب، والتمثيل بجثث آلاف الفلسطينيين والفلسطينيات أحلاماً هائمة، ونطفاً جانحة، وأجنَّة قادمة، وأطفالاً يركضون نحو الشمس، وشباباً يعودون من الشمس، وشيوخاً يُطعمون الشمس، وكلهم من الأبرياء العزّل في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان. عندها حاولت الآلة الدعائية الصهيونية الضخمة جاهدة في البداية إلقاء لائمة المجزرة الدموية الفظيعة التي لن يحنو الندى على جبين البشرية من بعدها إلى الأبد على الميليشيات المسيحية اليمينية اللبنانية وحلفائها، وكأن الجنرال أريل شارون شخصياً لم يكن واقفاً على سطح بناية قريبة من أحد المخيمين مرتدياً زيه العسكري الميداني، ممتشقاً مسدسه وأحقاده الكثيرة، محاطاً بحراسه من وحدة القوة الخاصة، وهو يمجُّ من سيجاره الفاخر، ويحتسي قليلاً من نبيذه المفضّل مستمعاً إلى موسيقى كلاسيكية ألمانية ـ نعم، تحديداً وبالضبط ألمانية – بينما قواته التي أنجزت لتوّها مهمة إخراج المقاومة الفلسطينية المسلحة من لبنان تطلق الصواريخ الضوئية فوق فضاء المخيمين «الأرغدونيين» لإنارة الطريق للوحوش نحو المغصبة ونحو المذبحة في ذلك البُحران الدموي الشنيع الذي استمر لمدة ثلاث وأربعين ساعة متواصلة خسر فيها نحو أربعة آلاف فلسطيني وفلسطينية حياتهم.

لم يكن هناك مسلحون فلسطينيون ليدافعوا عن أهلهم فقد توزعتهم السفن في أرجاء بحر المنافي؛ لم يكن هناك سوى دم فلسطيني مفتوحاً كالفضيحة على أرجاء تضيق بها الأرض.

وبعد بضعة أيام من المذبحة الرهيبة، وفي غمرة ذهول العالم من هول ما حدث، أتذكر جيداً ان مناحيم بيغن رئيس وزراء الدولة اليهودية عهدذاك، الحائز على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع أنور السادات، وأحد مؤسسي عصابة الإرغون الإرهابية التي نتذكر من مآثرها الدموية المجيدة مجزرة دير ياسين التي فتكت في عام ربنا الذي في السموات 1948 بأرواح ثلاثمئة وستين فلسطينيا.. أتذكر جيداً، اذاً، ان مناحيم بيغن أطلق تصريحاً لن أنساه إلى أن أموت، وأود الآن ان أذكره وأذكركم به لأنني، مثل غيري، صرت حقاً أخشى ان النسيان والتناسي قد تجذّرا ليكونا من فضائل الذاكرة العربية.

لقد قال وتساءل مناحيم بيغن، والذي يفترض حسب معلوماتي المتواضعة انه ـ على الرغم من كل شيء ـ ينتمي إلى الجنس البشري الذي يمثل قاسماً مشتركاً لنا جميعاً نحن سكان هذا الكوكب المريض، السقيم، البائس يهوداً كنا أم غير يهود، أحياءً أم أمواتٍ أم بين بين، بمن فينا أبناء سلالة من ندعوه إبراهيم، ومن يسمونه إبراهام.. قال بيغن، إذاً، بأقصى وقاحة، وأقصى عنصرية، وأقصى شوفينيَّة، وأقصى لاإنسانية لا يمكن تصورها حتى من أكثر العقليَّات والحساسيَّات تَبَلُّداً وتَبَهُّراً بالغائط، والبول، والقبح، والقيح، والصديد.. قال، إذاً: «إن ما حدث في صبرا وشاتيلا هو ان أناساً من «الغونيم» (أي الأغيار: كل من هم غير اليهود) قتلوا أناساً آخرين من «الغونيين»، فما الذي يعني اليهود في ذلك؟!». حقاً!.

لقد تم ضمن كثير من الحالات المماثلة في صبرا وشاتيلا اغتصاب فتاة فلسطينية عذراء في مخيم شاتيلا عدة مرات متتالية ثم ذُبحت، ودُفنت في أحد القبور الجماعية الكبيرة بعد انتفاخ الجثث وتعفنها. ولعل بعضكم يتذكر المشاهد التلفزيونية للعمال الصحيين المُكَمَّمين، اللبنانيين والعرب والأجانب، وهم ينثرون جوالات وجوالات من المساحيق الطبيَّة والكيميائية على الجثامين وفي الخنادق المُرتَجلة التي حفرتها البلدوزرات على عجل مخافة انتشار الأوبئة الناجمة عن تفسخ الجثث.

ولذلك فعلاً، يا أيها السيد مناحيم بيغن، يا أخانا في الإنسانية الغادرة المغدورة، لا يمكن أن يعني أي من ذلك أي شيء لكم، خاصة وأنكم تدَّعون أن أناساً من «الغونيم» خارج العالم العربي ساقوا اليهود إلى أفران المحرقة وهم يستمعون إلى الموسيقى ويستمتعون بها في أتون الحرب العالمية الثانية. ولذلك فإن علينا نحن «الغونيم» الذين حدثت الصُّدف المنويَّة لخلقنا، ووجودنا، وذلنا، وعارنا، وانكسارنا، وموتنا، وقتلنا في الوطن العربي الذي ما عاد وطناً إلا لغيرنا ان ندفع ثمن خطيئة الرجل الأبيض، صاحب نظرية التفوق العرقي، هناك في أوروبا.

أيتها الأخوات وأيها الإخوة والأحباب والندامى والخلان، كان ذلك ما حدث في منتصف شهر أيلول (سبتمبر) من عام ربنا الذي في السماوات 1982 في لبنان. وفي وقت أبكر من نفس القرن كانت الحرب الأهلية مشتعلة بين الجمهوريين والفاشيين في بلاد الاسبان، حيث في صباح السادس والعشرين من نيسان (ابريل) عام ربنا الذي في السماوات 1937 قامت طائرات الجنرال فرانكو بالإغارة على مدينة غرنيكا وقتلت في ساعات قليلة ألفاً وستمئة إنسان.

ويتذكر التاريخ جيداً ما حدث بعد ذلك. ففي نفس العام، أي 1937، أبدع بابلو بيكاسو لوحته الخالدة التي تحمل اسم المدينة المدمَّرة. ومثل صاحبها نفسه الذي عاش معظم حياته في المنفى، جابت اللوحة معارض العالم حتى عادت للمرة الأولى إلى بلادها ونسخ جرحها ومصدر إلهامها في 1981 على اثر سقوط الفاشيَّة وعودة الديمقراطية، وبعد ست سنوات من وفاة فرانكو الذي أمر بتنفيذ المذبحة التي خلدها الفنان في ضمير البشرية وذاكرتها.

وقد شاهدت بأم عيني في أحد متاحف مدريد جموعاً من الإسبان من مختلف الأعمار وهم واقفون بعيون مغرورقة بالدموع خشوعاً وتبجيلاً أمام اللوحة في مشهد يكاد يكون تعبُّديًّا وابتهاليًّا بطريقة لا يمكن أن تخطئها عين، أو روح، أو قلب، أو حجر.

وحين عاد بيكاسو للمرة الأولى من المنفى الطويل إلى بلاده كان أحد الضباط من مخلّفات الحقبة الفاشيَّة ينتظره في المطار ومعه نسخة مصغرة معادة الإنتاج من اللوحة الخالدة، والذي ما ان رأى الفنان العائد حتى صرخ به غاضباً مشيراً إلى نسخة اللوحة: «أأنت من صنع هذا؟!». فما كان من بيكاسو الا ان ابتسم وأجاب بهدوء: «كلا، بل أنتم!».

إنني بين تينك المقولتين ـ مقولة الإرهابي الصهيوني مناحيم بيغن الذاهبة إلى ان ما يفعله «الغونيم» ببعضهم بعضاً لا يعني «شعب الله المختار» الذي يحمل هذه الصفة الاصطفائية الفضلى بصَك أبديٍّ من «فوق» في شيء، ومقولة الفنان الإسباني بابلو بيكاسو الذاهبة بصورة مُفَارِقة إلى أن الجلاد لا يعي ان ما يخلق البقاء والصمود في الذاكرة البشرية هناً على الأرض التي نحيا عليها، وخاصة عبر تخليدهما في الفن، ليس ما يأتي» من فوق» حتى ولو كان في شكل طائرات، بل ما ينبع «من تحت»، كما في أشلاء الجثث الصاعدة من تحت المباني المدمرة؛ تلك الأذرع وقبضات الأيادي الآدمية الممدودة احتجاجاً وهولاً.. إنني، بين تينك المقولتين، إذاً، أود أن أقترح مقاربة مبدئية لما يحدث اليوم في غزة، وذلك على الرغم من ان غزة تتجاوز جميع مقارباتنا عنها، وكافة أشكال بعدنا وابتعادنا عنها، يومياً، لأننا لا نستطيع أن نحاورها يومياً بسبب عجزنا المُريع عن التواصل مع مفرداتها وما تَفْرِدُهُ لنا، ولهم أيضاً؛ وبذلك فإن هزيمتنا مضاعفة: فنحن مهزومون أمام من يهاجمون غزة، ونحن مهزومون أمام أهل غزة أيضاً. لذلك فإننا نظل نركض وراء غزة وخلف ما تصمت عنه وما تقوله حيث ان رئتيها أكبر بكثير من أنفاسنا على الرغم من كل الدم، وكل الاسمنت، وكل الحديد، وكل النفط، وكل الدخان، وكل الكلمات.

سيجوز، إذاً، أن نقول لمناحيم بيغن، أو إيهود باراك، أو بنيامين ناتنياهو، أو إيهود أولمرت، أو تسيبي ليفني، أو حتى شمعون بيريز ان أناساً من «شعب الله المختار» هم من يقتلون أناساً من «الغونيم» هذه المرة، فهل يمكن لهذا أن يعني اليهود في شيء؟!.

وسيجوز القول أيضاً ان ذلك الشاعر الذي صرخ ذات قصيدة: «اضربوا/ اضربوا أيها الفاشيست/ فليس لديكم سوى البنادق» سيعيد إطلاق صرخته محوَّرة بعض الشيء حين يرى هذا اللاتكافؤ الصارخ بين ما لدى القاتل وما ليس لدى القتيل: «أضربوا/ أضربوا أيها الفاشيست الجبناء/ فليس لديكم سوى الأباتشي والـ إف 16 في الظلام».

* شاعر من عُمان

أيمن زيدان (القدس العربي)

في مسلسل رومانسي جديد:

أيمن زيدان موسيقي يعود بذاكرته إلى الماضي

أبوظبي – «القدس العربي» – محمد جمال المجايدة:

في أجواء تحيط بها الرومانسية الدافئة، وتغلفها القصص الإنسانية المؤثرة تدور أحداث المسلسل السوري الجديد «رصيف الذاكرة» الذي تبدأ قناة «أبوظبي الأولى» بعرض أولى حلقاته اعتبارا من الأربعاء الموافق 7 كانون الثاني (يناير) المقبل الساعة 18:00 بتوقيت الإمارات.

يلعب النجم المعروف أيمن زيدان دور البطولة في المسلسل الذي كتبه محمود الجعفوري وأخرجه سامي جنادي، حيث تدور الأحداث حول مجموعة من الشباب من خلال تسليط الضوء على أحلامهم وعلاقاتهم الإنسانية.

يتناول العمل عبر رحلة في الذاكرة مجموعة قصص لشباب لنتعرف عليهم كيف كانوا ونرى أين أصبحوا، وما الذي حل بمشاريعهم وأحلامهم وعلاقاتهم الإنسانية، من خلال شخصية موسيقي معروف (أيمن زيدان) يعيش في قرية تكاد تكون منسية، حتى أن عالمه الموسيقي يكاد يكون قطعة من الماضي، والبيانو يظهر كما لو أنه قطعة إكسسوار مكملة للديكورات المطلوبة.

ونتيجة أحداث معينة يعيد هذا الموسيقي علاقته بالآلة الموسيقية من خلال إعادة إنتاج بعض المقطوعات التي تنتمي إلى أزمنة ماضية ومختلفة، وكأنه يعبّر في شكل من الأشكال عن قطيعة مع هذا العالم الذي يحيط به.

يلعب أدوار البطولة إلى جانب أيمن زيدان، كل من الفنانين روعة ياسين ولورا أبو أسعد ورنا الأبيض وحسام تحسين بك وفادي صبيح وشادي زيدان وفيلدا داغر وأماني الحكيم وأمانة والي ومحمد حداقي وعلاء قاسم وآخرين.

يرى ان الصحافيين الاجانب يتعاطفون مع الفلسطينيين لكن محرري الصحف لديهم اجندات مختلفة

المخرج الفلسطيني اسامة قشوع: بدأت التصوير بكاميرا مليئة بالحجارة

دبي – «القدس العربي»

– من حسين عبد اللطيف:

بدأ المخرج الفلسطيني أسامة قشوع التصوير بكاميرا مليئة بالحجارة بدلاً من الأشرطة، وجدها في مكب لنفايات إحدى المستوطنات الإسرائيلية أثناء محاولته الالتفاف على حاجز إسرائيلي. أسس مع مجموعة من الطلاب الأجانب في جامعة النجاح «حركة التضامن الدولية» التي عملت على الكثير من المراقبين المتطوعين وكانت إحدى أعضائها الشهيدة راشيل كوري.

إلتقته «القدس العربي» في دبي وأجرت معه هذا الحوار:

■ عملت في بدايتك العملية مذيعاً في الراديو الفلسطيني، لماذا اخترت هذه المهنة تحديدا؟

■ التحدي الكبير في فلسطين كان كيف ننظر إلى أنفسنا في المرآة ونعرف بالضبط أين نقاط ضعفنا وقوتنا. كنا قد حرمنا من رؤية أنفسنا بأنفسنا بسبب ما يسمى بالإدارة المدنية الإسرائيلية، وبسبب عدم وجود تغطية إعلامية فلسطينية لما يجري. كان الخارج دوما هو مصدر معلوماتنا عن انفسنا.

كنا نعيش في قرية صغيرة حيث لا كهرباء وحياتنا محدودة تهتم فقط بالأكل والشرب والذهاب إلى المدرسة تحت ظل الاحتلال. حصولنا على المعلومات كان مقننا ومحدودا. عندما وصلنا إلى سن المراهقة، أردنا أن نعرف أكثر وبدأنا نتساءل من نحن ومن هم الإسرائيليون. هذه الحياة كانت محكومة من قبل ما يسمى بالإدارة المدنية التي كانت تسيطر على المعلومات التي ندرسها بسبب سيطرتها على المناهج وعلى المدرسة، حيث المكان الوحيد الذي تأخذ منه المعلومات. فقررت أن أتعلم اللغة الانكليزية عبر الراديو، ومنذ ذلك الوقت بدأ عندي حب الراديو وقررت أن أعمل به. بدأت العمل بعمر السابعة عشر، وكانت طفرة بالنسبة لي. كنا نحاول أن نطرح قضايا المجتمع، ونتعرف على مجتمع أكبر من القرية. بدأنا نتعرف على المجتمع العربي والإسلامي ثم الدولي من خلال الموسيقى والفن الذي كنا نقدم.

كان هدفنا في بداية عملنا وهو طرح القضايا التي لا يمسها أحد. برنامجي الأول كان للأطفال مع زميل لي، عام 1998. كان بسيطاً يدعى «عدكاني بلا شيكل»، يتكلم عن الأطفال المحرومين الذين لا يملكون مالا. كنا نطرح قضاياهم ونجمع لهم التبرعات. ثم بدأنا ببرنامج آخر اسمه «لمين إحنا» يطرح قضايا اجتماعية، كان يتأسس على التحدي لأننا كنا نتكلم عن أشياء لا يحب الكبار التحدث فيها، لأنها بالنسبة لهم خطوط حمراء. كانت بالنسبة لي بداية ثورة شخصية ضد العادات والتقاليد العامة التي لا دخل لها بالدين ولا بالمجتمع، كحرمان البنات من الإرث والتي كانت عادة منتشرة في القرى، وقضية الزواج المبكر.

كنا نطرح هذه المواضيع، التي كانت مغلقة وممنوع المس بها، متحدين الهيمنة. أردنا أن نخرج من إطار السياسة، لأن راديو «صوت فلسطين» كان مليئا بالبرامج السياسية؛ لهذا السبب، كان يلجأ معظم الشباب الفلسطيني للإذاعة الإسرائيلية.

■ أي أن حاجتكم للترفيه ولإثبات الهوية كانت السبب في إطلاق هذا البرنامج؟

■ نعم، فالناس هربت من إذاعة «صوت فلسطين» لافتقادها للبرامج الترفيهية. فأحببنا أن نستقطب جمهوراً شبابياً بطريقة سلسة ومرحة وترفيهية. كنا نقدم ما يريدونه، لكن بصراحة أنا لم أفكر بهذه الطريقة في ذلك الوقت، فأنا كنت عبارة عن شاب مراهق يريد أن يتخاطب مع جيله بطريقته. كان برنامجي «لمين احنا» مشهورا بعد الثانية 12 ليلاً.

■ من هي الشخصية الرئيسية التي تقدمها في هذا البرنامج؟

■ بكيزة، وهي امرأة عجوز لا يعجبها العجب وتنكت على الشباب.

■ هل تخبرنا قصة طريفة من قصص بكيزة؟

■ هناك قصة الشباب الذين يركبون التاكسي ويتظاهرون بقراءة الجرائد وذلك للمس الفتيات أثناء فتح الجريدة أو ثنيها، كما كانت تنتقد الناس الذين يزوّجون بناتهم وأولادهم وهم صغار. كانت تنتقد أيضاً المختار الذي يتزوج عشر نساء، وتنتقد ضرب الأولاد وكانت تطالب الأهل بقتلهم بدل ضربهم ليستريحوا منهم نهائياً. كانت تطرح قضايا موجودة بالمجتمع لكن لا يتم الحديث عنها لأنها قضايا شائكة، مثل قضية الفتاة التي اُغتُصبت وقتلها أهلها ولا ذنب لها.

■ ما كان الدافع لطرح هذه القضايا؟

■ الدافع هو أن هذه القضايا كانت تكبر وكان يُمارسُ عليها التعتيم، فأردنا أن نظهرها ونسلط عليها الضوء.

■ هناك قصة المرأة الحامل التي اتصلت بكم لكي تلد، هل يمكن أن تخبرنا عنها؟

■ في الحقيقة، منذ بداية الاجتياح عام 2003، فوجئنا بغرابة الاتصالات التي بدأت تردنا، فالناس لم تعد تشكو من الأشياء الصغيرة كمشكلة الرخصة من البلدية أو ترميم الطرق وغيرها. في إحدى المرات، خلال منع التجول، اتصلت بنا امرأة على وشك الولادة لا تستطيع الوصول إلى المستشفى ولا تعرف أحدا، لأنها كانت قد انتقلت جديداً من غزة إلى قلقيلية، غمرتنا المفاجأة وصعقنا ولم نعرف ماذا نفعل لأننا لم نكن مدربين على أشياء طارئة كهذه. لكننا استطعنا أن نتصل بطبيب قام بمساعدتها على الولادة عبر الراديو. أحسسنا عندها أننا نعيش في مرحلة زمنية مختلفة، انتقلنا من مستوى شابين همهما الوحيد تقديم الترفيه والموسيقى وطرح المشاكل الداخلية، إلى مستوى ثان أصبحنا فيه كغرفة طوارئ، حيث يتصل بنا الناس ليتواصلوا في ظل الحصار، أو يشكون من أشياء كانت أكبر من طاقتنا. كانت هذه طفرة بالإعلام الفلسطيني في فترة 2002ـ2003 لأنه ولأول مرة كنا نلمس هويتنا بأيدينا؛ كان كل شيء نفعله فلسطينياً وليس تقليداً لإذاعات أخرى. ما فعلناه في ذلك الوقت، لا أعتقد أنه حدث في أي مكان آخر؛ فخلال منع التجوال استخدمنا الراديو لإعطاء المحاضرات للطلاب في بيوتهم، كنا نتصل بالمعلمين ليعطوا الدروس على الهواء.

كان استخدامنا للراديو مختلفا تماماً عن الاستخدام السابق. تعلمنا كيف نتكيف مع المشاكل لاستخراج الحلول لها. فأصبحت الهوية الإعلامية بالنسبة لنا هي أن تخاطب الجمهور بما فيه وبما يريده وليس التقليد الأعمى للآخر.

■ ما طبيعة دراستك الجامعية، وما هي قصتكم مع حركة التضامن الدولية؟

■ كنت أريد أن أدرس الطب أو الهندسة، أما الإعلام بالنسبة لي فكان هواية. لكن بعد عام 2001 وبعد استشهاد عدد من أصدقائي أمام عيني، تغيرت حياتي عندما أحسست أنه لا قيمة لحياة الإنسان. كانت لدينا قناعة أن وجود المراقبين الدوليين ووجود كاميرات يمكن أن يمنع ما يحدث على الحواجز. كنا في ذلك الوقت ندرس في جامعة «النجاح الوطنية» فحاولنا الاتصال بالأمم المتحدة لإرسال مراقبين دوليين لكنها لم تتجاوب معنا. كان هناك أكثر من 400 حاجز في الضفة الغربية، حيث يهان الإنسان الفلسطيني بشكل يومي ومستمر. قررنا أن نصنع مراقبين دوليين، فأتتنا فكرة الاستعانة ببعض الطالبات الأجنبيات اللواتي كن يدرسن معنا في الجامعة. هؤلاء الفتيات كن يملكن مواصفات المراقب الدولي التي هي أن تضحك، ويكون لون بشرتك أبيض، ولديك جواز سفر أجنبي، وتضع لصقه مكتوب عليها «مراقب دولي»، أنا أيضا أدعيت أنني ايطالي. هكذا بدأنا عملنا، وعندما وصلنا إلى أول حاجز بدأ الجنود الإسرائيليون يضحكون مع الناس. استمرينا في ذلك إلى أن أسسنا حركة كبيرة هي حركة التضامن الدولية ISM في العام 2001 وكانت إحدى أعضائها الشهيدة راشيل كوري.

■ هل كنت تعرف راشيل؟

■ أنا من دربها في الكلية.

■ كيف كانت شخصيتها؟

■ كانت إنسانة رائعة، ذكية و لديها حماس غير طبيعي للتعامل مع الأطفال. كانت هادئة جداً، وتفكر كثيراً، قليلة الكلام، كنا نشعر أنها تحمل هماً كبيراً. نحن ننظر إليها بسمو كونها ضحت بحياتها من أجل رفع الظلم عن الفلسطينيين وهي ليست عربية أو فلسطينية؛ لكنها اليوم تحولت الى شهيدة فلسطينية بكل معنى الكلمة.

■ كيف بدأت علاقتك بالكاميرا؟

■ بسبب عدم وجود عدد كاف من المراقبين، كنا نضطر إلى التنقل عبر الجبال وفي بعض الأحيان عبر مكب النفايات للمستعمرات الإسرائيلية. في إحدى المرات دخلت في مزبلة يهود محاولاً الالتفاف على أحد الحواجز فوجدت جسم كاميرا مرميا، فأخذته معي إلى المنزل، نظفته ووضعت فيه حجارة وكتبت عليه Press TV وأسميت نفسي Rolanzo Italiano وكتبته على الجاكيت التي أرتديها، ثم ذهبت إلى أحد الحواجز وادعيت أنني أصور، عندما رآني الجنود فتحوا لي الحاجز وبدأوا يبتسمون. كان هذا اكتشافا بالنسبة لي وعرفت من تلك اللحظة أن للكاميرا تأثير قوي، بالرغم من أنها كانت مجرد جسم فارغ فيه حجارة.

بعدها صارت وظيفتي اليومية هي التنقل من حاجز إلى آخر مدعياً التصوير، وكل حاجز كنت أصله كان يُفتَحُ لي. كان الناس يتجمعون حول الكاميرا ليتكلموا عن همومهم، وكثيراً ما تمنيت أن تتحول الحجارة إلى أفلام حقيقية لأسجل القصص الفريدة التي كانوا يقولونها وهم يجهلون أنني أفهم العربية لأنهم كانوا يعتقدون أنني إيطالي. إستمريت بتصوير الأفلام الوهمية إلى يوم كنت على أحد الحواجز حيث ضُربَ رجل يابانى أمامي. فأتاني راجياً أن أعطيه الشريط فرفضت. ثم بدأ يغريني بالمال وأعطاني ثلاثة آلاف دولار لأعطيه نسخة عن الشريط، لكني رفضت، بعدها بدأ يرفع من قيمة المبلغ حتى انه طلب مني أن أحدد المبلغ الذي أريده لكني استمريت بالرفض. وأمام إلحاحه فتحت له الكاميرا، فرأى الحجارة. بقي صامتاً لخمسة دقائق، ثم سألني من أين أنا فأجبته «ليس شغلك» وبدأ يطرح على الأسئلة. وكنت دائماً أجيبه «ليس شغلك»، فقد أغضبني كثيراً لأنه كان أول شخص يعرف سري. وقبل أن يذهب أعطاني كاميرته كنوع من التقدير لما أقوم به، فكانت تلك أول كاميرا حقيقة أمتلكها، وبدأت من وقتها التصوير.

■ عملت أيضاً كمترجم للصحافيين، مما جعلك على مقربة منهم، هل كنت تشعر أن هناك تعاطفا منهم مع القضية أم كانوا يحاولون فقط أن يظهروا موضوعيتهم ازاء الأحداث؟

■ لا يوجد صحافي يأتي إلى غزة أو الضفة الغربية بلا تعاطف مع القضية. لكن المشكلة ليست في الصحافيين الذين يأتون إلينا، بل في المحررين في الخارج، لأن لديهم أجندة معينة يسيرون وفقاً لها. على سبيل المثال، الصحافيون الذين يكتبون بشكل جيد عن فلسطين، لا توجه لهم أي كلمة شكر منا، في المقابل يحصلون على ألف شتيمة من الإسرائيليين.

■ هل هناك أي مشروع لفيلم في المستقبل؟

■ هناك مشروع لفيلم «راديو غرفة الطوارئ» الذي يطرح قصة شابين يعملان في راديو كموزعين للموسيقى (دي جي)، كانا يحلمان بأن يصبحا مذيعين مشهورين، لكن حياتهما تتغير نتيجة للظروف الصعبة التي يمران بها خلال الانتفاضة. وهي قصتي مع صديقي الذي كان يعمل معي في الراديو.

اسامة قشوع

يبحث حاليا عن سيناريو مسلسل غير كوميدي

أحمد عيد: «رامي الاعتصامي» لم يحظ بفرص الأفلام الأخرى

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

أقام مجموعة من الشباب على موقع الـ«فيس بوك» غروب لمهاجمة الفنان الشاب «أحمد عيد» على فيلمه الأخير «رامي الاعتصامي» وانهالوا عليه بالانتقادات المختلفة.

سألنا أحمد عيد عن هذا الموقع فقال: لقد زرت الموقع بالفعل وقرأت الانتقادات التي وجهوها للفيلم، وهي وجهة نظرهم ولابد أن احترمها لكنني لست مقتنعا بها. قالوا أن الفيلم يعمل على تسطيح وتسفيه القضايا المهمة؟

هذا كلام غير صحيح، فلم نظهر الشباب الذين دعوا إلى إضراب 6 نيسان (أبريل) الماضي على أنهم شباب تافه، فالفيلم كان واضحا في مناقشة الواقع السياسي المصري المتخبط بشكل كوميدي.

■ هل أنت راض عن الفيلم بشكل عام؟

■ راض جدا وقمت بزيارة دور العرض السينمائي التي قدمت فيلمي وشعرت بردود الأفعال التي جعلتني في حالة رضاء عنه.

■ لكن الايرادات لم تكن على المستوى المتوقع؟

■ الفيلم حقق ايرادات جيدة مقارنة بعدد دور العرض السينمائي التي قدمته، لكن من الظلم مقارنة ايرادات فيلمي بأفلام زملائي لعدم التساوي في دور العرض بيننا، لأن فيلمي عرض بدور سينما قليلة، وهناك أفلام عرضت بكل دور السينما المتاحة، ولو حدث التساوي لحققت أعلى ايرادات لأن المسألة تعود إلى كثرة دور العرض فقط، وهذا دليل أن فيلمي على مستوى فني جيد.

■ ولماذا عرض فيلمك بعدد أقل من دور السينما عن أفلام محمد هنيدي وياسمين عبدالعزيز ومحمد رجب؟

■ هذا الأمر يعود إلى الانتاج والتوزيع ولا علاقة له ببطل الفيلم، وكما نعلم هناك حرب على دور السينما بين شركات التوزيع، وإذا رغبوا في محاربة فيلم فهو من السهل عليهم وإذا رغبوا في نجاح فيلم ايضا سهل عليهم.

■ هل يؤدي ذلك إلى إحباط لك ومراجعة أدوارك المقبلة؟

■ أنا أراجع أدواري دائما بدون إحباط ولا أدخل مضمار الانهزامية والاحباط بسبب أعمالي المهم أن أصل إلى موضوع اقتنع بتقديمه على الشاشة وينال احترام الجمهور.

■ فيلمك المقبل هل استقر رأيك عليه؟

■ لم استقر على أي فيلم جديد حتى الآن.

■ إذن من الممكن أن يضيع منك الموسم الصيفي المقبل؟

■ أفلام الصيف تصور في شباط (فبراير) وآذار (مارس) وأحيانا نيسان (أبريل) ولست في عجلة من أمري.

■ ما عملك القادم إذن.. أم أنك في اجازة؟

■ أبحث حاليا عن مسلسل تلفزيوني جيد لأنني تغيبت عن الشاشة الصغيرة السنوات الماضية لانشغالي بالسينما، ولم تعرض عليَّ النصوص إلا وقت دخولي أحد الأفلام لذا، كنت أعتذر عن الدراما التلفزيونية، وأحاول اختيار أحد أعمالها لأقدمها في رمضان المقبل.

■ وما هي نوعية المسلسل الذي تريده؟

■ لا أرغب في تقديم عمل كوميدي بالتلفزيون بل أتمنى إتاحة الفرصة أمامي لأقدم مسلسلاً اجتماعياً أو دراما تحكي عن قصة صعود شخص ناجح لأن هذه النوعية تجذبني كثيرا.

■ وما رأيك في ظاهرة مسلسلات الـ«سيت كوم»؟

■ أحب مشاهدة هذه النوعية لكن الأجنبية منها مثل مسلسل «فريندز» الأمريكي الذي اعجبني كثيرا، لكننا لن نصل إلى هذا المستوى في المسلسلات العربية، لأن حلقات السيت كوم عندنا يتحكم فيها منطق «السبوبة» وهذا المنطق قادر على تدمير أي عمل فني لأن المسألة لا تتعلق بالنواحي الفنية بل كلها أمور مادية ومصالح متبادلة، وللأسف هذا المنطق دخل السينما ايضا وأضاف على الفن السابع منه لأننا بدأنا مرحلة جديدة في الانتاج السينمائي أتمنى ألا تتأثر من التدخلات لعرقلتها.

احمد عيد

سودوكو

8	4		2	9				1
2		6	3					
	3		8					7
						5	8	
	8		5		2		4	
	2	5						
7					3		2	
					8	1		4
4				2	9		3	6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	8	6	7	1	9	2	4	5
4	7	5	6	2	3	8	1	9
1	9	2	8	5	4	7	6	3
7	2	3	1	9	5	6	8	4
6	5	4	3	7	8	9	2	1
9	1	8	2	4	6	3	5	7
8	4	7	5	3	2	1	9	6
5	6	1	9	8	7	4	3	2
2	3	9	4	6	1	5	7	8

ابراج

الحمل:

تطرأ في حياتك هذه الأيام تغييرات مهمة لها أثر بالغ في وضعك الاجتماعي فلا تيأس وستفرج حتما.

الثور:

أنت واقعي وحكيم وهاتان الصفتان ستحبطان محاولات الايقاع بك.

الجوزاء:

من الناحية العاطفية صدقك واخلاصك مع الطرف الآخر حصاده السعادة والسرور والنجاح.

السرطان:

تزداد عائداتك المالية هذه الايام وتتمكن من تغطية نفقات ضرورية انت بأمس الحاجة إليها.

الأسد:

الخيبات ولت والنجاح يلوح في أفق حياتك، عاطفيا ابتعد عن المناقشات العقيمة.

العذراء:

ستعرف هذا اليوم كيف ترسم أهدافك بعيدا عن أي تسرع أو تهور. عاطفيا: علاقة عاطفية تغير روتين حياتك.

الميزان:

مساعيك على الصعيد المهني ستتكلل بالنجاح. عاطفيا: متاعبك سببها أحاديثك المستمرة عن علاقاتك السابقة.

العقرب:

قد يصيب الفشل بعض مشروعاتك فلا تيأس وتذكر أن الفشل ليس نهاية المطاف، عاطفيا: حب قديم يتجدد.

القوس:

أنت متردد وعصبي المزاج. كن هادئا فالعراقيل التي تواجهك مؤقتة وستزول قريبا.

الجدي:

عاطفيا: بريق أمل يلوح في أفق حياتك.

حاول أن تكون على وفاق مع من تحب.

الدلو:

إخلالك بالمواعيد زعزع ثقة الآخرين بك. عالج أمورك الشائكة بأعصاب باردة.

الحوت:

عاطفيا: خلاف مع الحبيب لأسباب تافهة. عليك أن تضع النقاط على الحروف.

خرجت مبكرا من «اكس فاكتور» لكن «روتانا» تبنتها

هدى سعد: الفنان المتميز يستطيع اثبات نفسه رغم «الزحمة»!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

رغم خروجها المبكر من برنامج «إكس فاكتور» الذي قدمته شاشة «روتانا» موسيقى كانت الفنانة المغربية هدى سعد واحدة من أسرة شركة «روتانا» التي أنتجت لها سي دي من عشر أغنيات.

في محاولتها الأولى تقديم نفسها للجمهور طغى اللون المصري على إختياراتها، كما قدمت بنفسها أغنية من ألحانها وكلماتها هي «ما تفكرنيش».

مع هدى سعد كان هذا الحوار:

■ صدر سي دي «إرتحت» هل أنت في راحة لكونك مع شركة «روتانا»؟

■ **أكيد، كل فنان يكون في راحة عندما يكون منتمياً إلى شركة إنتاج كبيرة كشركة «روتانا» التي تعمل دائماً لراحة فنانيها.**

■ منذ لحظة دخولك الفن سمعنا أن رولا سعد إستنكرت أن تكون كنيتك «سعد»؟

■ **لماذا تستنكر وهذا هو إسم عائلتي منذ عشرات السنين. هل أبدل عائلتي كرمى لعيونها؟ في المغرب عائلة سعد وفي مصر الملحن المشهور وليد سعد. أنا أفتخر بعائلتي ويجب أن تلازم إسمي. كذلك أقول أن عائلتي تفتخر بي أيضاً.**

■ هل تفتخر عائلتك بك منذ دخولك لبرنامج «إكس فاكتور»؟

■ **عائلتي تفتخر وتثق بي، وأتمنى أن تبقى هذه الثقة على مدى العمر.**

■ خرجت من برنامج «إكس فاكتور» باكراً لكنك عازمة على مواصلة طريق الغناء؟

■ **صحيح خرجت باكراً لكني بقيت على ثقة أني في يوم من الأيام سوف أتمكن من إيصال موهبتي للناس. وهذا ما حصل مع سي دي «إرتحت».**

■ رغم خروجك المبكر من البرنامج ما هي العوامل التي دفعت «روتانا» لضمك إلى عائلتها؟

■ **«روتانا» تبحث عن وجوه شابة وجديدة وشاءت الصدف أن نلتقي بعد إجتهاد مني. تلقيت عدة عروض ورفضتها. وبعد حفل غنيت خلاله أمام مقربين من مدير «روتانا» سالم الهندي رشحوني له. ومن ثم تلقيت عرضاً وجدته مناسباً ومريحاً فقبلته ووقعته.**

■ ألا تخشين من الزحمة الفنية الموجودة في «روتانا»؟

■ **المتميز قادر على إثبات ذاته حتى وسط الزحمة.**

■ أنت دخلت «روتانا» ورجاء المغربية أقصيت منها فهل كنت سبباً في ذلك خاصة وأنكما معاً من برنامج «إكس فاكتور»؟

■ **أبداً، المشكلة بينها وبين روتانا وأنا حزينة لما حدث. رجاء إبنة وطني المغرب ونحن نفتخر بها وهي رفعت رأسنا عالياً في نجاحها في برنامج «إكس فاكتور». أفرح لو وجدت عدة أسماء مغربية ضمن شركة «روتانا» تماماً كما يوجد هناك فنانون كثر لبنانيون وكذلك خليجيون ومصريون. نحن أهل المغرب قلة في «روتانا». أنا ورجاء تجمعنا الصداقة والمواطنة وقد تلقيت منها التهنئة لدخولي شركة «روتانا». هي تصرفت بروح رياضية وهذا جميل منها.**

■ هل تتميزين مثلها بروح رياضية؟

■ **أكيد وحتى مع خروجي المبكر من برنامج «إكس فاكتور» قدمت لها التهنئة القلبية لدى فوزها باللقب.**

■ قبل دخول برنامج «إكس فاكتور» ماذا كانت إهتماماتك؟

■ **كنت أتابع دراسة الموسيقى في المعهد العالي للموسيقى، كما درست نطق الحروف ولا أزال.**

■ قلة من المغنيات يدرسن مخارج الحروف؟

■ **أرغب عند غنائي لفظ الكلمة صحيحة. فكثير من النجوم يأكلون الكلام خلال الغناء. أرفض أن يقول المتلقى «ماذا قالت هنا أو هناك»؟**

■ هل بدأ الإهتمام منذ الصغر بتنمية موهبك الفنية؟

■ **بما أن الصوت هو الأساس في الغناء توجه إهتمامي منذ البداية لتدريب صوتي. لذلك منذ بدأت الغناء أمام الناس كنت أصر على الغناء الحي لأني واثقة من قدرات صوتي. ودائماً كنت في صغري أغني للسيدة فيروز. وأنا شديدة الفرح لأن تاريخ ميلادي هو تاريخ ميلاد السيدة فيروز.**

■ ألا تخشين الغناء للسيدة فيروز؟

■ **لماذا أخشى؟ أنا أغني فيروز وفق طبقات وخامة صوتي ولست بصدد تقليدها. صوت فيروز لن يكون له شبيه في المدى المنظور مثلها مثل عدد من العمالقة في الفن العربي. ليس من الخطأ أن نغني للعمالقة. نحن نغني هؤلاء لأنهم مدارس فنية قائمة بذاتها. نغنيهم وفق إمكاناتنا ولا نقارن ذاتنا بهم.**

■ لماذا إستغرق إعداد السي دي سنة ونصف السنة؟

■ **أعتبره وقتاً طبيعياً لأي عمل فني وبخاصة عندما يكون الأول ويشكل تعريفاً بالفنان. الجميع رأى أن السي دي بكافة أغنياته كان مختاراً بعناية ومنفذاً بعناية ولهذا أحبه الناس.**

■ أين سيكون إستقرارك السكني سويسرا، المغرب أم لبنان؟

■ **تركت المغرب منذ كنت في عمر الـ19 سنة، وليس في إعتقادي أني سوف أستقر في المغرب لبعده عن الوسط الفني. قد تكون إقامتي الأطول في بيروت وفي لبنان الذي أعتبره بلداً حبيباً إنطلقت منه فنياً. أنا الآن في سويسرا أتابع السنة الدراسية النهائية في المعهد الموسيقي، وإصراري كبير على متابعة هذه الدراسة لأني أؤمن بأن الفن موهبة ودراسة معاً، والنجومية من دون دراسة لا تكتمل.**

■ ماذا قدمت للمغرب في عملك الغنائي الأول؟

■ **قدمت أغنيتين مغربيتين واحدة تراثية والثانية من كلماتي.**

■ هل ترغبين بتطوير موهبتك في عالم الأغنية كلاماً ولحناً؟

■ **هي محاولة وليست موهبة، وهناك في الوسط الكثير من المحترفين والجديرين بأن تحمل الأغنيات تواقيعهم. البعض موهوب بالغناء والبعض الآخر موهوب بالكتابة. في الغناء والكتابة وكذلك في التلحين موهوبون كثر لا يجدون مجالاً لتقديم موهبتهم. أتمنى على المسؤولين في عالم الغناء لو يساعدون هذه المواهب ويساهمون في وصولها إلى الأضواء.**

■ بشكل عام هل تكتبين الوجدانيات؟

■ **صحيح فمن يعيش في بلد غريب تتكون لديه رغبة كبيرة في التعبير عن ذاته. ولا أظن بأن ما أكتبه كان سيخرج من قلبي وعقلي لو كنت إلى جانب عائلتي.**

■ هل هذا يعني أنك ستترجمين إحساسك بالغربة من خلال أغنية؟

■ **بالتأكيد هذا سيحصل في يوم قادم. وأنا حالياً بصدد كتابة أكثر من موضوع.**

■ ما هو العامل الذي يساهم في كسر وحدة الغربة في حياتك؟

■ **مؤكد هو الإحساس بالنجاح والوصول إلى أسماع وقلوب الناس. لكني بكل تأكيد فقدت الإحساس بالغربة منذ وقعت عقدي مع شركة «روتانا». «روتانا» أشعرتني أني في عائلتي الثانية بعد عائلتي في المغرب. كما أشعرتني بالعناية والإهتمام الذي يحصل عليه نجم صف أول في «روتانا». وأتمنى للمحبة أن تدوم. وبنظري أن الجدية والإلتزام من طرفي سيقابل بجدية وإلتزام من طرف «روتانا».**

هدى سعد (القدس العربي)

تنفي ان تكون افلامها تقدم الاثارة والاغراء

يسرا اللوزي: لا ألتفت للنقد الهجومي وأسير بخطوات هادئة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

رفضت الفنانة الشابة يسرا اللوزي بطلة فيلم «قبلات مسروقة» تصنيف الفيلم تحت قائمة الإثارة والإغراء مشيرة إلى أن فيلمها يتناول العديد من القضايا التي يعاني منها الشباب والمشكلات التي تحول دون انتهاءها بالزواج.

وقالت: أنا جسدت دور مروة الطالبة الجامعية التي تربطها قصة حب مع شقيق صديقها لكنه لا يجد عملا فتخشى رفض أسرتها له وتتوالى الأحداث.

وأبدت يسرا اللوزي استياءها الشديد من جملة «المشاهد المثيرة» وقالت: أنا أقدم مشاهد تتطلبها الشخصية التي أقوم بتجسيدها ولا أمانع في تقديمها إذا اقتنعت بها خاصة وأن هناك حدود في النهاية لأي مشاهد جريئة.

وتضيف: أسرتي لا تعترض على آرائي لتلك المشاهد فوالدي مخرج مسرحي وأستاذ إخراج في الجامعة الأمريكية بالقاهرة أي أنه ليس بعيدا عن الوسط الفني، فعندما شعر بميولي التمثيلية شجعني ونفس الأمر بالنسبة لوالدتي أيضا.

يذكر أن فيلم «قبلات مسروقة» أثار العديد من انتقادات الجمهور والنقاد بسبب ارتفاع نسبة المشاهد الساخنة فيه.

يذكر أيضا أن الفيلم بطولة يسرا اللوزي وأحمد عزمي، ورانده البحيري وباسم سمره ومحمد كريم وقصة الدكتور عبدالهادي مصباح وسيناريو وحوار أحمد صالح وإخراج خالد الحجر.

عن فيلمها الذي تصوره حاليا بعنوان «يوسف والأشباح» قالت: فيلم يحكي عن مشاكل بعض الدارسين للفنون التطبيقية خاصة مع مادة الرسم للموديل العاري المقررة على الدارسين. أضافت: ليس معنى مناقشة الفيلم للرسم العاري أن الفيلم يتضمن هذه المشاهد، ولكنه مضمون جديد لم يتطرق إليه أحد من قبل ولهذا اعجبتني فكرته خاصة أنه للمؤلف هاني فوزي والمخرج أسامة فوزي.

أشارت يسرا اللوزي الى أنها تسعى لتقديم سينما جديدة وإلا فلا لزوم لمشاركتها لأنها لا ترغب لمجرد التواجد السينمائي، بل المضمون الذي تقدمه شرط أساسي قبل موافقتها على التمثيل وهذا ما تعلمته على أيدي مكتشفها المخرج الراحل يوسف شاهين الذي أكد عليها ألا تشارك بعمل لا يتضمن رسالة فنية حقيقية.

أكدت يسرا اللوزي أنها تسير بخطوات هادئة ولو أرادت العمل لشاركت في مجموعة أفلام ومسلسلات سنويا، لكنها تحب أن تؤكد على موهبتها وأنها تستحق الأدوار المهمة التي تختارها بدقة شديدة.

وقالت: لن التفت إلى الهجوم الذي أتعرض له بدون تقييم فني حقيقي، لأن البعض يهوى الهجوم لمجرد الهجوم بدون توضيح للأخطاء من أجل تجنبها في الأعمال التالية، وليس من المعقول التوقف أمام النقد الانطباعي الذي لا يعبر عن مناهج نقدية علمية ولكنها مجرد آراء تعبر عن أهواء شخصية تسير حسب ميله من يكتب تجاه العمل وأبطاله، هناك من يتخذ موقفا متشددا من فيلم قبل طرحه بدور السينما، فإلى أي أسلوب أو منهج يعمل به لا أدري!

نور الشريف وبوسي في لقطة من احد افلامه (القدس العربي)

نور الشريف نجم أفلام كانون الثاني على قناة «أبوظبي الإمارات»

أبوظبي– «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

سيكون الفنان المصري نور الشريف نجم العروض السينمائية كل ثلاثاء على قناة «أبوظبي الإمارات»، حيث تعرض القناة أربعة من أهم أفلام الفنان المصري والتي أثارت الكثير من ردود الأفعال حين عرضها.

من أبرزها فيلم «أهل القمة» الذي تعرضه القناة مساء الثلاثاء الموافق 6 كانون الثاني (يناير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، وهو من إنتاج عام 1981 وإخراج علي بدرخان، حيث يعتبر هذا الفيلم من بين أهم الأفلام المصرية التي تناولت مرحلة الانفتاح الاقتصادي وأنضجها.

والفيلم مأخوذ عن قصة قصيرة لنجيب محفوظ، حولها بدرخان، مع السيناريست مصطفى محرم، إلى فيلم جريء ومثير يمس قطاعاً كبيراً من المجتمع المصري، ويتعرض بالنقد والتحليل لقطاع اجتماعي أوجدته الظروف الاقتصادية الجديدة في الشارع المصري المعاصر، ألا وهو قطاع التجار المهربين. ويشارك نور الشريف البطولة كل من الفنانة الراحلة سعاد حسني والممثلان عمر الحريري وعزت العلايلي.

وفي فيلم لا يقل أهمية عن «أهل القمة» يلعب نور الشريف دوراً من أبرز أدواره السينمائية في فيلم «الصرخة» الذي تعرضه القناة مساء الثلاثاء الموافق 13 كانون الثاني (يناير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، حيث يؤدي الفنان المصري دور عمر الأخرس في الفيلم الذي أخرجه محمد النجار. يلتحق عمر بمعهد الصم والبكم حيث ترعاه الدكتورة تيسير وتطمع فيه وتحاول الإيقاع به في حبها ولكنه يصدها.

ومن الأدوار المميزة أيضا لنور الشريف دوره في فيلم «أشغال 131» إلى جانب كمال الشناوي وصابرين وتعرضه القناة مساء الثلاثاء الموافق 20 كانون الثاني (يناير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، حيث تدور أحداث الفيلم حول أبطال سابقين من حرب أكتوبر، يتهم احدهم (شحتة الجمال) ظلما بقتل صديقه لكنه يهرب من السجن ويكافح حتى يثبت براءته.

وفي مساء الثلاثاء الموافق 27 كانون الثاني (يناير) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، تعرض قناة «أبوظبي الإمارات» فيلم «أقوى الرجال»، حيث يلعب خلاله نور الشريف دور زكي الذي يعمل محصلاً بهيئة النقل العام ويعيش مع زوجته حياة سعيدة. وفي هذه الأثناء يظهر مجرم خطير يروع الناس يطلقون عليه اسم الوحش. وتشاء الصدف أن يكون الوحش شديد الشبه بزكي.

احمد عزمي ويسرا اللوزي اثناء تصوير لقطة من فيلم «قبلات ساخنة»

فضائيات

عادل إمام ومريدوه في نكبة رأس السنة: عار العنصرية السياسية!

محمد منصور*

■ أطل عادل إمام في سهرة رأس السنة، على شاشة قناة «الحياة» المصرية... التي استضافته في سهرة مطولة، أدار الحوار فيها الفنانان الكوميديّان أشرف عبد الباقي وأحمد آدم... فكنا أمام مادة تبدو للوهلة الأولى ذات بريق احتفالي مثير للاهتمام، لكن من يتابع مجرياتها، سرعان ما سيكتشف أنها لا تقدم في المحصلة، سوى حوار ارتجالي، هو أشبه بدردشة مفتوحة، ذات طابع استظرافي مسكون بهاجس البحث عن (الإفيه) الكوميدي أكثر من أي شيء آخر!

هالة كبيرة من الاحترام المبالغ به، عامل بها أحمد آدم وأشرف عبد الباقي زميلهما الأقدم عادل إمام.... إلى درجة صورت اللقاء على أنه حدث استثنائي لا يتكرر إلا مرة كل عقود... أو ربما مرة في العمر... لكن عادل إمام لم يبخل بالمقابل بشيء من المديح الأبوي لزميليه الشابين، الأمر الذي دفع جمهور الصالة للتصفيق له بحرارة، وكأنهم كانوا يشجعونه على تواضعه، أو ربما يأملون منه بمزيد من هذا التواضع الثمين!

أشرف عبد الباقي كان أكثر حرفية، في إدارة الحوار من زميله أحمد آدم، بسبب تجارب عبد الباقي العديدة في تقديم برامج الحوارات التلفزيونية مع زملائه النجوم... أما أحمد آدم، فقد أراد أن يظهر بمظهر التلميذ النجيب، وهو يخاطب عادل إمام بـ (ريّس) وهي الكلمة التي يخاطب بها المصريون رئيس الجمهورية... ثم وهو يزاود على عادل إمام، في مداخلات متملقة، كانت تهدف على الدوام لإظهاره بمظهر الحكيم، الذي لا يأتيه الباطل من أمامه أو خلفه... وقد تبدى هذا على الأخص، حين عبر عادل إمام عن بعض مواقفه السياسية، وهي مواقف تنضح عنصرية وإقليمية... وخصوصاً حين يقول عادل إمام، إنه انزعج جداً ممن زاود على المصريين في حرب تموز التي خاضها حزب الله... وقال إنها شكلت هزيمة لإسرائيل أكبر من هزيمة حرب أكتوبر... التي رأى عادل إمام، أنها «حرب مقدسة بالنسبة للمصريين لا يجوز لأحد الاقتراب منها»!

وقد اعتبر عادل إمام أن المصريين لم يحاربوا في نكسة 1967 وهم (ليسوا وحشين)

وهنا تدخل أحمد آدم، ليقول بما يشبه (الإفيه) الكوميدي: «حرب (تشرين الأول) أكتوبر بيسموها نصر عربي، ونكسة حزيران (يونيو) نكسة مصرية» وهي (إيفيه) وافقه عليها السيد عادل إمام وسر لها أيما سرور!

من المؤسف أن ينحدر فنان كبير مع زملائه إلى هذا الدرك من العنصرية السياسية، وأن يتم الحديث عن العرب الذين شاركوا مصر حروبها، بالزور والبهتان... فحرب تشرين كانت حرباً عربية بكل معنى الكلمة، وقد شارك فيها الجيش السوري رسمياً، وتم التخطيط لها بالتعاون بين سورية ومصر، ولم تلحق سورية بمصر بعد بداية الحرب على طريقة النجدة والإمداد... كما أن الإنصاف والنزاهة التاريخية تحتم علينا أن نذكر بكثير من الإجلال، مساهمات ومواقف الأشقاء العرب في تلك الحرب، وخصوصاً موقف الملك فيصل الذي قرر وقف إمداد الغرب بالنفط، وأطلق مقولته الشهيرة: «النفط العربي ليس أغلى من الدم العربي» ومساهمات الأشقاء من العراق والمغرب وكل عربي تطوع وقاتل!

نعم نصر تشرين الأول (أكتوبر) هو نصر عربي، ومن المعيب أن يدعي المصريون أنهم أنجزوه لوحدهم، كما أنه من المعيب أن يغمط أحد دور مصر المحوري في أي معركة عربية شاركت أو تشارك بها... لكن بالمقابل لم يقل أحد إن نكسة حزيران هي نكسة مصرية...

وفي هذا كذب وافتراء على الأمة العربية... كذب يدحضه على الأقل الأدب الذي كتب عن نكسة حزيران، وكان أقساه على الإطلاق ما كتبه الأدباء السوريون من بدوي الجبل في قصيدته الشهيرة «من وحي الهزيمة» إلى نزار قباني في قصيدته العنيفة «هوامش على دفتر النكسة» إلى سعد الله ونّوس في مسرحيته «حفلة سمر من أجل 5 حزيران (يونيو)» إلى سواها من الأعمال التي منعها الرقيب العربي حين صدورها، والتي تشهد أن النكسة لم تكن في أعين العرب في أي لحظة من اللحظات (نكسة مصرية) بل كانت نكسة للعرب، تحمل الكثير من العرب مسؤولتيهم عنها وفيها... ولم يلقوا الاتهامات الجاهزة على الشقيقة مصر!

وقد تابع عادل إمام التعبير عن آرائه السياسية التي هجا فيها العرب، حين صدموا من انفراد مصر في سلامها مع إسرائيل حين وقعت اتفاق كامب ديفيد وانتقد هؤلاء العرب الذين نقلوا مقر الجامعة العربية وقتها إلى تونس قائلا: «كان شيئاً غريباً جداً» دون أن يحاول أن يفهم صدمة الشعور العربي حينها، من أن يرتفع علم إسرائيل في نفس العاصمة التي تحتضن مقر الجامعة العربية... وهنا عاد التلميذ النجيب أحمد آدم ليملأ دلوه من بحر حكمة الزعيم، وليجاريه في عنصريته السياسية، فقال لا فض فوه: «مش عارف ازاي يا ريس يبقى أنور السادات خاين... وصدام حسين بطل.. حسبي الله ونعم الوكيل»!

ليست المشكلة هنا، في أن ينظر الكثيرون إلى الرئيس الراحل أنور السادات على أنه خائن... ولا فيمن يعتبرون صدام حسين بطلاً قومياً... علماً أنني شخصياً لا أعتبر صدام حسين بطلا قومياً، رغم اشمئزازي ورفضي للطريقة والظرف الذي أعدم به عشية عيد الأضحى المبارك... المشكلة فيما قاله أحمد آدم برأيي، هي اعتقاده أن العرب ظلموا السادات ونعتوه بالخيانة، فقط لأنه مصري ولأنهم ناكرون لجميل وفضل مصر على الدوام... وأسبغوا البطولة على صدام حسين، لأنه غير مصري... ولأنهم يريدون أن يخترعوا أبطالاً قوميين من خارج مصر العظيمة!

وفي المحصلة، من حق أي فنان، وخصوصاً إذا كان كوميدياً، أن يعبر عن رأيه المختلف سياسياً واجتماعياً وثقافياً، ومن حقه أن يرى في السادات بطلا للحرب والسلام وفي غيره ديكتاتوراً أرعن جلب لبلاده الدمار والخراب... فالاختلاف حق، وتباين وجهات النظر حالة مشروعة وسليمة... لكن ما ليس بحق، هو أن نعبر عن آرائنا السياسية من منطلق العنصرية والإقليمية، ونحن نظن أنفسنا نعبر عن أعلى درجات وطنيتنا... وما ليس بحق أيضاً، أن نكذب ونفتري على أشقائنا... فنصورهم على أنهم يسلبون منا انتصاراتنا، ويلصقون بنا هزائمهم! ومن الآراء الطريفة التي أدلى بها عادل إمام، اتهام قناة «الجزيرة» بأنها تسعى لاستغلال أي قضية تسيء لمصر، قائلا، وهو يروي عن تدخله لحل إحدى الأزمات الإنسانية، التي واجهت بعض اللاجئين في مصر: «بتوع «الجزيرة» عندهم حساسية فظيعة تجاه مصر بالذات... مش عارف ليه».

حقاً إن ما رأينا في حوار عادل إمام مع أتباعه ومريديه الكوميديين، ونحن نستقبل العام الجديد 2009 كان كوميديا سوداء تليق بما يحدث من غزة وحولها، في رأس السنة المنكوبة بالصمت والتخاذل والتهريج قبل العدوان... كوميديا تليق بما نراه من مواقف عربية ليست أفضل حالا على الإطلاق من عنصرية عادل إمام السياسية السافرة!

البرلمان الموريتاني: الفجر آت!

■ لأنني مغرم برصد حالة البرلمانات العربية النائمة، أو المنومة، أو المدارة بالريموت كونترول الأمني... فقد سعدت، لمبادرة البرلمان الموريتاني بمطالبة ومناشدة السلطات بقطع العلاقات الديبلوماسية بين موريتانيا وإسرائيل.

ظهر البرلمانيون الموريتانيون، وهم يرتدون الكوفيات الفلسطينية... وعندما أطلقت إحداهن صرخة غنائية تبشرنا فيها بأن الفجر آت... وقف البرلمان كله ليصفق!

أكتب هذه الكلمات، وأشعر وكأن هذا الوصف الهزيل، لهذا (الأضعف الإيمان) ينطوي على سخرية مبطنة بين السطور... لكنني في واقع الحال، لا أسخر... إنه الحدث يسخر منا، من ضعفنا وقلة حيلتنا وعارنا!

«الجرس»: عبّر عن رأيك بفلوسك!

■ أجرت قناة «الجرس» اللبنانية، التي صنفتها إحدى المجلات في استبيان ضم إعلاميين ومتخصصين وأساتذة جامعيين، ضمن أسوأ عشر قنوات هابطة في الوطن العربي... استفتاء حول الأفضل والأسوأ عام 2008 في عالم الفن والغناء والإعلام!

جاءت نتائج الاستفتاء، معبرة عن سوية هذه القناة، وتفكير القائمين عليها... فحليمة بولند أفضل من وفاء كيلاني... ونيشان أفضل من جورج قرداحي... وهذا ليس مستغرباً بحد ذاته، لكن ما يدعو للتأمل هنا، الحالة التجارية الرخيصة التي تجعل من هذا الاستفتاء، سبوبة أكثر منه محاولة جدية لمكافأة المجتهدين في الفن والإعلام، وتوصيف مدى نجاحاتهم في العام المنصرم!

فالاستفتاء يتم من خلال الاتصال المأجور، ورسائل الموبايل... أي عبر عن رأيك بفلوسك... وصوت لنجمك المفضل، كي تمول برامجنا، وتزيد من مواردنا!

قد يقول قائل... إن «الجرس» ليست سباقة في هذا التقليد التجاري... فبرامج شهيرة مثل «سوبرستار» و«ستار أكاديمي» اتبعته... لكن لا بد من الإشارة هنا، إلى أن التصويت يأتي كمرحلة لاحقة، بعد الغربلة، وتصفيات لجان التحكيم من المتخصصين... أما في «الجرس» فالأمر أشبه بالتسول العلني، باسم: «عبر عن رأيك».

---

* صحافي من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

ابوظبي: خطة اقتصادية طويلة المدى تقلل الاعتماد على النفط وتلحظ نموا بنسبة 7 بالمئة لغاية عام 2015

ابوظبي – «القدس العربي»:

أعلنت حكومة أبوظبي امس الاربعاء عن إطلاق خطة طويلة المدى لتحويل اقتصاد الإمارة الى اقتصاد قائم على المعرفة وتقليل الإعتماد تدريجيا على قطاع النفط كمصدر رئيسي للنشاط الاقتصادي.

وتقدم الوثيقة التي جاءت تحت عنوان «الرؤية الاقتصادية 2030 لإمارة أبوظبي» خطة شاملة لتنويع اقتصاد الإمارة وتحقيق زيادة ملحوظة في نسبة مساهمة القطاع غير النفطي في إجمالي الناتج المحلي للإمارة بحلول العام 2030.

وتهدف الرؤية لتحقيق نمو اقتصادي سنوي حقيقي يبلغ سبعة في المئة في المتوسط سنويا حتى عام 2015 على أن ينخفض إلى ستة في المئة بعد ذلك. وتتقع أبوظبي نموا حقيقا للقطاع غير النفطي يبلغ 9.5 في المئة حتى عام 2015.

وتكشف الوثيقة التي نشر ملخصها التنفيذي امس على شبكة الانترنت عن أولويتين رئيسيتين لسياسة التنمية الاقتصادية في أبوظبي هما بناء اقتصاد مستدام و توازن التنمية الاجتماعية والإقليمية بحيث تعود فوائد النمو الاقتصادي على كافة سكان الإمارة.

وعملت أبوظبي على استثمار الايرادات الاضافية التي تحققت من خلال ارتفاع أسعار النفط في السنوات الست الاخيرة في تنويع الاقتصاد لتقليل الاعتماد على النفط ووجهت استثمارات إلى القطاع العقاري والصناعة الثقيلة.

وتوضح الخطة أن القطاعات غير النفطية ستسهم بنسبة 50 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2015 ارتفاعا من 41 في المئة في الفترة 2005–2007. وستنخفض مساهمة القطاع النفطي إلى 44 في المئة بحلول عام 2020 و36 في المئة عام 2030.

وقالت الحكومة إنه مع زيادة الالتزامات بالميزانية لخدمة الزيادة السكانية وتطور الاقتصاد فإن الاعتماد المفرط على ايرادات صادرات النفط والغاز سيحد من قدرة الحكومة على الوفاء بخطط الانفاق. وتابعت أنه عند استبعاد الايرادات النفطية من الموازنة المالية فإن فائض الميزانية المريح يصبح عجزا كبيرا نسبيا.

وقالت أبوظبي أيضا إنها تحتاج لخلق أدوات نقدية أكثر فاعلية للتأثير في عرض النقد والاسعار والحد من التضخم المستورد.

وقالت دون ذكر تفاصيل إنه سيتم استحداث أدوات ادخارية جديدة وتنظيم آلية محلية ستساعد في امتصاص السيولة الفائضة في الاقتصاد واستخدامها بشكل أفضل في تحقيق النمو. وأضافت أنه سيتم تشجيع البنوك على استثمار أموالها عبر قنوات خارجية لالغاء آثار فائض السيولة في النظام المحلي وخفض الضغوط التضخمية المحلية بدرجة أكبر.

وتوضح الخطة أن أبوظبي التي تملك أكثر من 90 في المئة من الاحتياطيات النفطية بالامارات تريد فصل المالية الحكومية عن الايرادات النفطية.

وقالت إنه سيتم تحديد مصادر مالية جديدة وستستخدم مصادر مستقرة مثل السندات الحكومية في تمويل الميزانية.

ويعد ضمان انتفاع مناطق الإمارة الثلاث (أبوظبي والعين والمنطقة الغربية) اقتصاديا واجتماعيا من تطوير الإمارة عنصرا أساسيا في خطة الحكومة. وفي هذا الصدد قال ناصر السويدي رئيس دائرة التخطيط والاقتصاد إن «الرؤية الاقتصادية 2030 لإمارة أبوظبي» خارطة طريق واضحة للتطور المستمر لاقتصاد الإمارة وتسعى الخطة لتوظيف ثروات الامارة ومواردها لضمان استمرار النمو المستدام للاقتصاد المحلي وتحقيق منافع كبرى للمجتمع ككل». من جانبه قال محمد البواردي الأمين العام للمجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي «إن نشر الرؤية يمثل انجازا هاما آخر على صعيد الالتزام المتواصل لحكومة أبوظبي في تحقيق الشفافية والمحاسبية». وأضاف أن الوثيقة تقدم رؤية شاملة للتنمية الاقتصادية لإمارة أبوظبي وتوضح المبادرات السياسية الرئيسية التي سيتم تنفيذها من قبل الجهات الحكومية المختلفة سعيا لتحقيقها. وقال إن الرؤية الاقتصادية 2030 لإمارة أبوظبي تضع إطارا عاما يضم بين جوانبه كافة السياسات والخطط التي تسهم في تحقيق التنمية المتواصلة لاقتصاد الإمارة .. وتسعى الى خلق فرص مميزة للقطاع الخاص المحلي والعالمي في إمارة أبوظبي .. وخلق فرص توظيف جديدة لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة مستقبلا وخصوصا في القطاعات التصديرية القائمة على المعرفة والمهارات العالية.

طاقة إنتاج النفط ستتجاوز 3.5 مليون ب/ي العقد القادم

■ دبي ـ رويترز: تتوقع الخطة الاقتصادية لحكومة أبوظبي أن تتجاوز طاقة إنتاج النفط هدفا سابقا يبلغ 3.5 مليون برميل يوميا على مدى العقد القادم.

ولم تذكر الوثيقة التي تستعرض الخطط التنموية للإمارة حتى عام 2030 إلى أي مدى ستتجاوز طاقة إنتاج النفط في خامس أكبر مصدر للخام في العالم المستوى المستهدف.

وتضخ أبوظبي معظم إنتاج الإمارات العربية المتحدة من النفط وتسيطر على أكثر من 90 في المئة من احتياطيات البلاد من الخام.

وتبلغ الطاقة الإنتاجية الحالية نحو 2.8 مليون برميل يوميا لكن الإنتاج دون ذلك بسبب قيود اتفقت عليها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). وبحسب مسح لأوبك ضخت الإمارات نحو 2.3 مليون برميل يوميا في ديسمبر كانون الأول.

وقالت الحكومة إن أبوظبي تعتزم زيادة طاقة التكرير لنحو ثلاثة أمثالها من 485 ألف برميل يوميا لكنها لم تحدد المستوى المستهدف الجديد.

وتعتزم شركة تكرير الحكومية زيادة طاقة إنتاج مصفاة الرويس نحو 400 ألف برميل يوميا. وتبلغ الطاقة الإنتاجية الحالية للمجمع 400 ألف برميل يوميا.

وتزمع شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) المملوكة لحكومة أبوظبي إقامة مصفاة جديدة في إمارة الفجيرة على الساحل الشرقي للإمارات. وكانت ايبيك قالت العام الماضي إن طاقة المجمع ستكون أقل من 200 ألف برميل يوميا. وتشهد أبوظبي نموا سريعا وسط طفرة اقتصادية تغذيها عائدات نفط قياسية وتبذل الإمارة جهودا مضنية لمواكبة الطلب على الكهرباء. ومن المتوقع ارتفاع الطلب على الكهرباء لأكثر من ثلاثة أمثاله بحلول عام 2020 وتدرس الحكومة تشييد محطات نووية كخيار طويل الأجل للوفاء بالطلب المتزايد.

مسؤول سعودي يقول إن إمدادات النفط لامريكا من دول الخليج ستبقى مستقرة

■ الرياض ـ يو بي اي: قال مستشار وزير النفط السعودي ومحافظ المملكة في منظمة «أوبك» ماجد المنيف يوم الأربعاء إن إمدادات النفط الى الولايات المتحدة الامريكية من دول الخليج ستظل مستقرة.

وأضاف المنيف في ورقة عرضها خلال جلسات أعمال منتدى الخليج 2009 الذي ينظمه معهد الدراسات الدبلوماسية ومركز الخليج للأبحاث «على الرغم من توجّه الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج إلى الأسواق الآسيوية، إلا أن الولايات المتحدة لن تتأثر من تلك الإمدادات، لأن الصادرات البترولية إليها من الشرق الأوسط ستظلّ مستقرّة فضلاً عن أنها ستحصل على المزيد من البترول من دول أخرى مثل كندا والمكسيك».

وينظم منتدى الخليج 2009 تحت عنوان «العلاقات الخليجية الامريكية بعد الانتخابات الرئاسية».

وأشار المنيف إلى أن الإدارة الامريكية الجديدة تحدثت كثيراً وركزت على مسألة البحث عن الموارد المتاحة من الطاقة البديلة، مثل الوقود الحيوي، وربما يؤثر ذلك على السوق البترولية في دول الخليج.

واعتبر أن مشاعر الشعب الامريكي المعادية للطاقة البترولية والدول المنتجة لها سببها الدعايات التي تبثها وسائل إعلام امريكية ضد الدول المصدرة للنفط.

من ناحيته قال المشرف على مركز الدراسات الآسيوية بمعهد الدراسات الدبلوماسية، رجاء البقمي، إن الحلول التي تبنّتها الإدارة الامريكية لمواجهة الأزمة المالية العالمية قصيرة الأجل تعالج ظاهر الأزمة ولكنها لا تعالج الأسباب.

وأضاف البقمي أن الوزن النسبي للاقتصاد الامريكي بدأ يتراجع قبل الأزمة، في حين ازداد الوزن النسبي لاقتصاديات عدد من دول العالم مثل الصين والهند وغيرهما.

وأكد أن دول الخليج العربي هي الشريك الأول للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

إنتاج النفط السعودي حوالي ثمانية ملايين ب/ي

■ دبي ـ رويترز: قال مصدر خليجي رفيع يوم الأربعاء إن السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم تضخ نحو ثمانية ملايين برميل يوميا في كانون الثاني/يناير. والإنتاج منخفض نحو 200 ألف برميل يوميا عن منتصف كانون الاول/ديسمبر وينسجم مع هدف منظمة أوبك للإمدادات السعودية.

وقال المصدر «في الوقت الحالي .. الإنتاج حوالي ثمانية ملايين برميل يوميا». لكنه أحجم عن التعليق بشأن ما إذا كانت المملكة ستخفض المعروض بدرجة أكبر في شباط/فبراير.

وكانت مصادر بسوق النفط قالت الأسبوع الماضي إن السعودية بصدد خفض الإنتاج ثانية في شباط وربما تصل به إلى مستوى دون هدفها في أوبك البالغ 8.05 مليون برميل يوميا. وخفضت المملكة الإنتاج نحو 200 ألف برميل يوميا منذ منتصف كانون الاول عندما قال وزير البترول السعودي علي النعيمي إن الإنتاج 8.2 مليون برميل يوميا. وكان النعيمي قال الشهر الماضي إن إنتاج السعودية في يناير سينسجم مع هدفها بموجب اتفاقات لكبح المعروض مع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). وكانت السعودية استبقت اتفاق أوبك في كانون الاول على أعمق خفض إنتاجي لها على الاطلاق عندما أبلغت المشترين قبيل اجتماع المنظمة أنها ستقلص معروض كانون الثاني.

حكومة البحرين تبحث ان كانت ستضع ميزانيتها على اساس سعر 40 او 45 دولارا لبرميل النفط

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة «غلف ديلي نيوز» يوم الاربعاء دون ذكر مصدر إن رئيس وزراء البحرين سيبحث مع البرلمان ما إذا كان سيضع ميزانية البلاد على أساس سعر للنفط يبلغ 40 دولارا أم 45 دولارا للبرميل.

وقالت الصحيفة إن الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء سيجتمع مع اللجنة المالية بالبرلمان قريبا لبحث هذا الموضوع. وأضافت أن الاجتماع سيتناول الخلاف بين اللجنة ووزارة المالية وسيبحث وضع الميزانية على أساس سعر للنفط يبلغ 45 دولارا بدلا من 40 دولارا للبرميل.

وفي تشرين الاول/اكتوبر قالت الصحيفة إن البحرين ستضع ميزانية 2009–2010 على أساس سعر يبلغ 60 دولارا لبرميل النفط.

وقد انخفضت أسعار النفط نحو 100 دولار عن الذروة التي بلغتها في يوليو تموز عندما تجاوزت 147 دولارا للبرميل.

انخفاض إنتاج سورية من القطن عام 2008

■ دمشق ـ يو بي اي: سجّل إنتاج القطن في سورية عام 2008 الماضي تراجعاً كبيرا وبلغ 665 ألفاً و334 طناً، بعد ان حقق في مواسم سابقة إنتاجا يزيد عن المليون طن.

وقال مدير إدارة بحوث القطن في سورية محمد نايف السلتي في تصريح صحافي إن «هذا الإنتاج يسدّ الاحتياجات المحلية من القطن الشعر للقطاع العام والخاص، إذ تقدر كمية الاقطان المحلوجة بنحو 222 ألف طن، بينما بلغ معدل الاستهلاك المحلي من القطن الشعر للقطاعين العام والخاص نحو 179461 طناً».

وكان إنتاج القطن السوري في عام 2004 بلغ حوالي مليونا و292 طناً.

وأضاف السلتي أن كميات الأقطان المسلمة إلى المحالج المحلية بلغت نحو 665334 طناً حتى 25 كانون الأول/ديسمبر من عام 2008 الماضي، مقابل 667438 طناً خلال الفترة ذاتها من العام الذي سبقه، مع العلم أن المساحة المزروعة في عام 2008 بلغت 176449 هكتاراً، أصغر من تلك المزروعة في العام الذي سبقه بـ16341 هكتاراً.

وعن الفرق بين كمية الإنتاج المقدّر والمسلم فعلاً الى المحالج، قال السلتي إن «عوامل عدة ساهمت في هذا الامر من أهمها، عدم تسليم كامل الإنتاج وتسريب جزء منه للأسواق المحلية، بالإضافة الى عزوف بعض المزارعين عن القيام بالقطاف الثاني لحقولهم، بسبب ارتفاع أسعار تضمينها للمواشي».

ويعود انخفاض كمية الإنتاج الزراعي في سورية لعام 2008 الى الظروف الجوية وخاصة قلة الإمطار، فقد انخفض إنتاج سورية من القمح من نحو ثلاثة ونصف مليون طن في المواسم السابقة الى حوالي المليون طن، مما دفع الحكومة السورية الى استيراد القمح لسدّ حاجة سكانها من مادة الخبز وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ أكثر من ربع قرن.

ريلاينس ستوقف مبيعات البنزين لايران

■ نيودلهي ـ رويترز: ذكرت صحيفة (بيزنس ستاندارد) الهندية يوم الأربعاء أن شركة ريلاينس اندستريز ليمتد الهندية قررت وقف مبيعات البنزين لايران بعد الوفاء بكل الالتزامات المتعاقد عليها.

وقالت الصحيفة في تقرير لم تنسبه لأي مصادر إن القرار جاء بعد أن طلب ثمانية اعضاء بالكونغرس الأمريكي من بنك التصدير والاستيراد الامريكي وقف كل المساعدات المالية لشركة ريلاينس إلى أن توافق على وقف المبيعات لايران. واضافت أن الخطوة لن تؤثر على عمليات ريلاينس نظرا لأن المبيعات لايران ليست كبيرة.

وقال متحدث باسم ريلاينس لرويترز «كسياسة للشركة وللحفاظ على السرية لا نعلق على معاملات بعينها».

وفي الشهر الماضي بدأت ريلاينس تشغيل مصفاة جديدة في غب الهند مما يضاعف انتاجها إلى المثلين تقريبا ويجعل الشركة أكبر مجمع للتكرير في العالم في وقت يتباطأ فيه الطلب العالمي.

ارتفاع مؤشرات بعض بورصات الخليج وسط تصيد صفقات من جانب المستثمرين

دبي ـ من داليا مرزبان:

ارتفعت أسهم الشركات العقارية الإماراتية يوم الأربعاء معززة بذلك مؤشر بورصة دبي وسط تصيد صفقات من جانب المستثمرين من المؤسسات المحلية والأفراد مع استمرار موجة الصعود في الأسواق العالمية.

وأغلقت البورصة السعودية وهي الأكبر في العالم العربي مرتفعة لتواصل موجة صعودها لليوم التاسع بدعم ارتفاع أسعار النفط في حين تراجع المؤشر العماني والأسهم القطرية لليوم الثالث مع استئناف عمليات البيع إثر موجة صعود الشهر الماضي.

وختم مؤشر البورصة الكويتية معاملات امس منخفضا أيضا وذلك للمرة الثامنة في تسع جلسات بينما لم تفتح سوق الأسهم البحرينية أبوابها في عطلة بمناسبة عاشوراء.

وفي دبي التي تصدرت مكاسب أسواق المنطقة يوم تقدم سهم إعمار العقارية 3.16 في المئة بينما قفز سهم صروح العقارية في أبوظبي 6.81 في المئة مخالفا الاتجاه النزولي للمؤشر العام.

وقال حمود عبد الله الياسي المدير العام لشركة الإمارات الدولية للأوراق المالية «عندما يرى المضاربون إشارة ايجابية يفهمون منها أن المستثمرين الأجانب ربما بدأوا الشراء وأن عمليات البيع توقفت ولو في الوقت الراهن على الأقل. لهذا السبب نرى موجة صعود تحركها حقيقة أن الأسواق العالمية تحسنت». وأضاف أن بعض الصناديق المحلية شبه الحكومية تشتري في أسهم شركات العقارات والبنوك في أبوظبي.

وواصلت الأسهم العالمية مكاسبها للجلسة العاشرة على التوالي امس مع تحسن ثقة المستثمرين بفضل إنفاق حكومي أمريكي ضخم وخطة ضريبية وعد بهما الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما.

لكن مؤشر البورصة القطرية واصل خسائره بعد تراجعه أكثر من سبعة بالمئة في الجلستين الأخيرتين. وكان المؤشر ارتفع أكثر من 13 بالمئة في كانون الاول/ديسمبر وسط اقبال صناديق استثمار محلية على الشراء.

وقال عمرو معتصم كبير المتعاملين لدى البنك الأهلي القطري «بعض الصناديق المحلية كانت تتلاعب في المؤشر لرفع أسعار الأسهم من أجل تحسين صافي قيمة أصولها قبل نهاية الشهر. توقفوا عند مطلع العام والآن يعمد الجميع إلى البيع. الاتجاه العام لايزال إلى أسفل».

وارتفع مؤشر سوق دبي المالي 1.57 في المئة إلى 1771 نقطة. وخالف الاتجاه الصعودي سهم أرابتك القابضة بتراجعه 7.26 في المئة ولتصل خسائره على مدى يومين إلى 16.2 في المئة بفعل الغاء صفقة قيمتها 1.3 مليار دولار.

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.56 في المئة مسجلا 2541 نقطة.

وهبطت أسهم بنك أبوظبي الوطني 3.37 في المئة وبنك الخليج الأول 1.88 في المئة.

وخسر مؤشر أبوظبي 47.49 في المئة العام الماضي. وكان قد أغلق مرتفعا في الجلسات الخمس الأخيرة.

وارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0.61 في المئة إلى 5322 نقطة لتصل مكاسبه في تسعة أيام إلى 17.1 في المئة. وصعدت أسهم شركة الاتصالات السعودية 2.86 في المئة ومجموعة سامبا المالية 2.35 في المئة. وكان المؤشر تراجع 56 في المئة العام الماضي لكنه يستفيد في الأونة الأخيرة من ارتفاع سعر النفط الذي استقر فوق 48 دولارا للبرميل مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وتراجع مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 2.42 في المئة إلى 6292 نقطة. وفقد سهم صناعات قطر 3.9 في المئة والبنك التجاري القطري 5.21 في المئة.

كما تراجع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 0.95 في المئة إلى 7428 نقطة.

وهبط سهم بيت التمويل الكويتي 7.46 في المئة والبنك التجاري الكويتي 1.75 في المئة.

وقال شهيد حميد رئيس إدارة الأصول الخليجية لدى بيت الاستثمار العالمي (جلوبل) «لاتزال السوق عموما تحت ضغط ... هناك الكثير من شركات الاستثمار والعقار التي لا يتوقع أن تبلي بلاء حسنا». وأضاف أن بعض الصناديق تشتري بانتقائية في أسهم الشركات الكبرى. وقفز سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) 6.33 في المئة وأجيليتي 4.76 في المئة.

وأغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية مرتفعا بعد تراجعه 4.6 بالمئة في الجلستين الأخيرتين. وارتفع يوم 0.35 في المئة إلى 5462 نقطة. وصعدت أسهم بنك مسقط 0.25 في المئة والبنك الوطني العماني 0.55 في المئة.

أسهم أوروبا تغلق منخفضة تحت وطأة بيانات الوظائف الأمريكية

■ لندن – : أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة امس الأربعاء وذلك بعد ست جلسات متتالية من المكاسب مع تأثر ثقة المستثمرين بضعف بيانات الوظائف الأمريكية وتراجع أسهم شركات السلع الأولية لتراجع أسعار النفط والمعادن.

وفقد مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1.5 في المئة ليغلق بحسب بيانات غير رسمية عند 875.94 نقطة بعدما هبط في وقت سابق من الجلسة إلى 871.92 نقطة.

وقال ديفيد بويك من بي.جي.سي بارتنرز «هناك ثلاثة عوامل تؤثر على أوروبا اليوم. أولا كانت الأسواق جوفاء جدا على مدى الأيام القليلة الماضية وارتفعت أكثر من اللازم. ثانيا أعطى انتحار أدولف ميركل مصداقية لعمق أزمة الائتمان والضرر الذي ألحقته بالاقتصاد الألماني». واضاف «وأخيرا وهو الشيء الأهم تقرير ايه. دي.بي للوظائف الأمريكية ... هذا جرس انذار للأسواق الأوروبية. المعنويات تغيرت وعمليات البيع لجني الأرباح بدأت». وكانت أسهم شركات الطاقة أكبر الخاسرين مع تراجع الخام 7.6 في المئة. وفقدت أسهم بي.بي 5.8 في المئة وسط شائعات بأن الشركة أبلغت محللين أن الأرباح ستكون دون المتوقع. ونفت بي.بي الشائعات.

وتراجعت أسهم مجموعة بي.جي ورويال داتش شل وتوتال بين 4.25 و5.1 في المئة.

وتأثرت أسهم شركات التعدين سلبا بتراجع أسعار المعادن. وهبطت أسهم أنغلو أمريكان وبي.اتش.بي بيليتون وأوراسيان ناتيورال ريسورسز وريو تينتو بين 4.9 و5.95 في المئة.

قاعة المعاملات في بورصة فرانكفورت

المركزي الإماراتي يقدم لبنوك الدولة مليار دولار عبر تسهيلات مقايضة

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي يوم الأربعاء إنه قدم 3.7 مليار درهم (1.01 مليار دولار) إلى البنوك عن طريق تسهيل مقايضة جديد وحث البنوك على استخدامه لخفض أسعار الفائدة فيما بينها. وفي الرابع والعشرين من كانون الاول/ديسمبر قال المصرف المركزي إنه سيبدأ في عرض تسهيلات لمبادلة الدرهم الاماراتي بالدولار الأمريكي للبنوك وذلك بآجال تتراوح بين اسبوع و12 شهرا.

وانخفض سعر الفائدة المعروض بين بنوك الامارات لأموال ثلاثة شهور حوالي 35 نقطة أساس منذ ذلك الحين ليصل إلى 4.05 في المئة امس. وبلغت فائدة أموال شهر 3.825 في المئة يوم.

وقال البنك المركزي في بيان إنه يود تشجيع البنوك على استخدام مختلف التسهيلات التي يعرضها لتوفير السيولة وخاصة مبادلة الدولار بالدرهم وتسهيل الخصم.

وأضاف أن التوسع في استخدام هذه التهسيلات سيدفع أسعار الفائدة بين البنوك إلى النزول بشكل أكبر ويساعد على تعزيز أداء اقتصاد دولة الامارات. ويقول مصرفيون إن عقود المقايضة الجديدة ستساعدهم على تدبير السيولة في حالة عدم توافر المال في سوق ما بين البنوك.

وأقر البنك المركزي ووزارة المالية معا تمويلا طارئا بقيمة 120 مليار درهم منذ ايلول/سبتمبر الماضي لمساعدة البنوك على مواجهة مشكلة شح الائتمان في خضم الأزمة المالية العالمية.

لكن بنوك الإمارات تتوخى مزيدا من الحذر في مواجهة ارتفاع تكاليف الاقتراض واحتمال تخلف بعض المقترضين عن سداد قروض عقارية في ظل التراجع التصحيحي الذي تشهده سوق الاسكان في دبي.

وكان سلطان ناصر السويدي محافظ البنك المركزي قال الشهر الماضي إنه يتوقع تباطوء نمو الائتمان في الإمارات إلى ما لا يزيد على عشرة بالمئة هذا العام بعد صعوده بحسب أحدث البيانات المتاحة أكثر من 50 بالمئة على مدى 12 شهرا حتى حزيران/يونيو 2008.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

شركة أبوظبي للإعلام تعتزم مواصلة الاستثمار والاستحواذ رغم الأزمة العالمية

■ أبوظبي – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي للإعلام إن الشركة ستمضي قدما في خطط الاستثمار في الأفلام والسعي لاقتناص فرص من خلال عمليات استحواذ ومشروعات مشتركة رغم التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وقالت الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي والتي تأسست في ايلول/سبتمبر 2007 إنها ستنفق مليار دولار على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة لانتاج أفلام.

وقال ادوارد بورغردينغ للصحافيين الليلة قبل الماضية «في ضوء مناخ يوم فان السوق سانحة للمشترين والفرص متاحة. وقد أبرمنا ثلاث صفقات وعلينا المضي قدما في تنفيذها ولكننا في الوقت نفسه نتطلع إلى (مزيد من) الصفقات». وردا على سؤال عما إذا كانت الشركة ستحد من الإنفاق بسبب الأزمة العالمية قال «لا شيء من هذا سيتغير. ونحن نعكف على تنفيذ خططنا». وستعلن الشركة قريبا خططا للعمل مع صانعي أفلام عرب.

ومضى قائلا قبيل بدء العرض الأول لفيلم «رحلة إلى مكة» في أبوظبي «نريد دعم صانعي الأفلام العرب وقصصهم».

وبلغت تكلفة فيلم «رحلة إلى مكة» 13 مليون دولار وانتجته شركتا كوزميك بيكتشر واس.كيه فيلمز. وسيعرض الفيلم في الولايات المتحدة وفرنسا الاسبوع المقبل وفي كندا في شباط/فبراير.

وقد أبرمت ايميج نيشن التابعة لشركة أبوظبي للإعلام اتفاقات شراكة لتمويل وتطوير وانتاج محتوى مع شركات مثل بارتيسبانت ميديا وهايد بارك انترتينمنت وناشيونال جيوجرافيك.

وقال بورردينغ «كل من هذه الشركات ستشارك ايميج نيشن في فتح مكتب في أبوظبي يتركز نشاطه في صناعة السينما».

مسؤول كويتي يتوقع وصول سعر برميل النفط لـ80 دولارا منتصف العام

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط الكويتي في تصريحات بثتها وكالة الأنباء الكويتية (كونا) يوم الأربعاء إن سعر النفط قد يرتفع إلى 80 دولارا للبرميل في منتصف 2009 مع تأثر السوق بتخفيضات المعروض التي اتفقت عليها منظمة أوبك.

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) اتفقت الشهر الماضي على أعمق خفض منفرد للمعروض على الاطلاق إذ بلغ 2.2 مليون برميل يوميا وذلك لوقف انهيار في أسعار النفط بأكثر من 100 دولار منذ سجلت ذروة فوق 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو. وبلغ سعرا البرميل امس 45 دولارا.

ونقلت الوكالة الرسمية عن موسى معرفي عضو المجلس الأعلى للبترول الكويتي قوله إن أسعار النفط سترتفع إلى متوسط يبلغ 60 إلى 80 دولارا للبرميل في منتصف العام. والمجلس هو أعلى جهاز لسياسة الطاقة في البلاد. وأضاف أن تخفيضات أوبك في الأونة الأخيرة بدأت تؤتي ثمارها. وقال إن الالتزام الكامل من جانب أعضاء المنظمة سيعزز الأسعار بدرجة كبيرة.

واتفقت أوبك منذ ايلول/سبتمبر على خفض الإنتاج ثلاث مرات بما مجموعه 4.2 مليون برميل يوميا أي حوالي خمسة بالمئة من معروض النفط العالمي. والكويت سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم. وبحسب مسح لرويترز ضخ البلد الخليجي نحو 2.45 مليون برميل يوميا في كانون الاول/ديسمبر.

الكوا للالومنيوم تخفض انتاجها وتسرح عمالة بسبب الأزمة العالمية

■ نيويورك – رويترز: قالت شركة الكوا لانتاج الألومنيوم إنها ستخفض انتاجها من هذا المعدن بنحو 18 بالمئة وستستغني عن حوالي 15200 عامل من أجل توفير سيولة نقدية وخفض النفقات في إطار سعيها لمواجهة تأثير التباطؤ الاقتصادي العالمي. وأعلنت الشركة يوم الثلاثاء أنها قررت تجميد الرواتب والتعيين في مصانعها على مستوى العالم وستبيع أربع شركات لا تتصل بالنشاط الأساسي وتقلص الانفاق الرأسمالي في عام 2009 بنسبة 50 بالمئة. وبعد أن بلغ سهم الكوا أعلى مستوى في 52 اسبوعا عند 44.76 دولار في ايار/مايو الماضي هوى السهم بشدة مع تراجع الطلب على الألومنيوم نتيجة التباطؤ الاقتصادي.

وفي معاملات خارج المقصورة عقب الأنباء هبط السهم خمسة بالمئة إلى 111.50 دولار. وتحرك سهم الكوا في نطاق بين 44.76 دولار و6.82 دولار في بورصة نيويورك في عام 2008 وكان ثاني أضعف سهم من حيث الأداء على مؤشر داو جونز الصناعي خلال العام.

وستخفض الشركة النشاط في مصاهر الألومنيوم بأكثر من 135 الف طن سنويا مما يؤدي إلى انخفاض اجمالي انتاج الألومنيوم الأولي بأكثر من 750 الف طن توازي 18 بالمئة من الانتاج السنوي.

وقالت الكوا إنه تبعا لذلك ستخفض الشركة انتاج مادة الألومينا التي يتم استخراجها من البوكسيت وصهرها لتصبح الومنيوم إلى إجمالي 1.5 مليون طن لمواجهة ظروف السوق. وستطبق الشركة كل التخفيضات المعلنة بنهاية الربع الأول من 2009.

بنك الرياض ورويال صن أليانس يؤسسان شركة تأمين برأس مال 53.4 مليون دولار

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي اي: أعلن بنك الرياض يوم الأربعاء عن تحالفه مع شركة رويال صن أليانس لتأسيس «الشركة العالمية للتأمين التعاوني» برأس مال قدره 200 مليون ريال سعودي، أي 53.4 مليون دولار.

ونقل موقع سوق الاسهم السعودي (تداول) عن البنك تأكيده في بيان أن «مجلس الوزراء وافق الاثنين على الترخيص للشركة «العالمية للتأمين التعاوني»، مساهمة عامة تحت التأسيس، للعمل في السوق المحلي برأس مال قدره 200 مليون ريال».

ويمتلك بنك الرياض نحو 30 % من الشركة بشكل مباشر وغير مباشر.

وقال الرئيس التنفيذي المساعد في بنك الرياض سليمان القويز، إن هذه الخطوة تأتي في إطار تنويع مصادر استثمارات البنك في الخدمات المالية، حيث إن البنك لديه العديد من المشاركات المشابهة في السوق المحلي والإقليمي.

تداعيات الأزمة المالية العالمية تهدد صناعة التشييد المزدهرة في دبي

■ دبي ـ رويترز: أثارت دبي المركز التجاري والسياحي المزدهر في الشرق الأوسط دهشة العالم بالعديد من المشروعات الخلاقة شديدة الطموح مثل الجزر الصناعية وأعلى مبنى في العالم.

لكن بطئا اقتصاديا مؤثرا تزامن مع انخفاض في أسعار النفط ليؤديا إلى تباطؤ عمليات التشييد في المدينة ذات النمو السريع الأمر الذي أثر على مصدر رزق العديد من العمال الأجانب في الإمارة. وتأجل بعض المشروعات الطموح بينما ألغيت مشروعات أخرى.

وظل الخليج طويلا مقصدا رئيسيا للعمال غير المهرة الذين يقضي كثيرون منهم ساعات طويلة في طقس شديد الحرارة وسط الغبار في مواقع البناء ويعيشون في معسكرات مكتظة في الصحراء ويتقاضون رواتب متواضعة.

وتمتلئ مواقع البناء بملايين العمال الأجانب معظمهم من جنوب آسيا يشيدون معالم دبي المشهورة عالميا مثل برج دبي أعلى مبنى في العالم وناطحات السحاب الأخرى العديدة في الإمارة. ويحصلون في المقابل على أجور تتيح مستويات معيشة أفضل لأسرهم في ديارهم أو فرصة لادخار بعض المال.

وقال أحد هؤلاء العمال المهاجرين في دبي «المال من أجل إرسال الأطفال إلى المدارس ومن أجل الطعام وكل شيء. كل هذا يحتاج إلى مال».

ويتوقع البنك الدولي تراجع التحويلات التي تمثل شريان الحياة للملايين في جنوب آسيا والعالم النامي خلال العام الجاري مع تزايد تأثير الأزمة الاقتصادية. وبلغ إجمالي التحويلات في أنحاء العالم العام الماضي 283 مليار دولار بزيادة سبعة في المئة عن العام السابق.

لكن تداعيات الأزمة من إلغاء الوظائف وبطء النمو الاقتصادي وتراجع أو توقف مشروعات التوسع ستؤدي إلى انكماش تحويلات العمال الأجانب إلى بلادهم.

وذكر روي تشيري نائب رئيس شعاع كابيتال لشؤون الأبحاث أن يتم الاستغناء عن المزيد من العمال.

وقال تشيري «أعتقد أننا مع المضي قدما إذا شهدنا معدلا أعلى للإلغاء وإلغاءات أقرب إلى الموعد النهائي.. قريبة من 2010 و2009 فسنبدأ نرى أيضا استغناءات (عن العمالة غير الماهرة). في الماضي.. أعني قبل ستة أشهر كانت الحالة الذهنية للمقاولين والبيئة التي كنا نعيش فيها هي بيئة قلة العمالة. كان هناك نقص في العمالة وكان المقاولون يبذلون جهودا مضنية في الحصول على تلك العمالة وتدريبها وجلبها إلى هنا. يوم لن يضطروا إلى ذلك ومع مضي الوقت ربما يضطرون إلى تقليص العمالة».

لكن بعض العمال مثل بيتبو لا يبالون على ما يبدو باحتمال الاستغناء عنهم.

وقال بيتبو «أنا لا أشعر بالقلق. شركتنا لديها عمل وأنا أعمل. لكن إذا لم يكن هناك عمل واستغنوا عنا فسأذهب إلى شركة أخرى أو بلد آخر أيضا. لا مشكلة».

وحتى قبل أن يمتد تأثير الأزمة المالية إلى اقتصادات دول الخليج العربية في الخريف الماضي واجهت أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم تراجعا في أسعار الخام ثم تفاقم الوضع بحلول نهاية العام.

وأقر حاتم فرح رئيس إحدى شركات المقاولات الهندسية في دبي بالصعوبات الناجمة عن الوضع الاقتصادي لكنه ذكر أن بعض العواقب ربما يكون له أثر إيجابي في نهاية الأمر.

وقال فرح «الآن سيتراجع حجم العمل الذي كان موجودا في دبي بصفة خاصة. لا أعرف. لا أحد يستطيع أن يعرف حتى الآن. لا تتوفر لدينا إحصائيات لعدد المشروعات التي ستقلص. الآن كل العمال الذين كانوا زائدين سيضطرون إلى العودة. ربما يكون هذا أمرا جيدا لنا لأن العمال غير الماهرين سيرحلون. لكن العمال المهرة سيحتفظ بهم الجميع».

ولا يبدو المستقبل القريب مشرقا حيث يقول المحللون إن دولة الإمارات العربية تواجه بطء النمو الاقتصادي بدرجة أكبر من جيرانها حيث يتوقع أن يؤدي تقليص الوظائف إلى تراجع الطلب على العقارات والخدمات.

والحلم ينقلب كابوسا للعديد من الوافدين

■ دبي ـ ا ف ب: اجتذب النمو المذهل لامارة دبي مئات آلاف الموظفين والعمال الاجانب خلال السنوات الاخيرة، الا ان تداعيات الازمة المالية العالمية حطمت حلم الكثيرين منهم مع بدء شركات عمليات تسريح لموظفيها.

ونمو المدينة الذي شكل القطاع العقاري المحرك الاساسي له، تسبب بتوافد كثيف للاجانب الذين قدموا الى دبي بحثا عن الرواتب المرتفعة والغياب شبه التام للضرائب، وبالنسبة للاوروبيين، بحثا عن الشمس التي تسطع على مدار السنة.

ويشكل الوافدون اكثر من 85 % من سكان دبي الذين يقدر عددهم باكثر من مليون ونصف المليون نسمة.

وبما ان تأشيرة الاقامة في الامارات العربية المتحدة مرتبطة بعقد العمل، فان مجرد التسريح من الوظيفة يعني انه على الوافد مغادرة البلاد، مع عائلته، في غضون شهر، ما لم يجد عملا جديدا وكفيلا جديدا يتيحان له الحصول على اذن جديد بالاقامة.

وبالنسبة للكثيرين، اتت عمليات التسريح بشكل قاس وسريع لم يكن يحسب لها احد حسابا.

وقال موظف سابق تم تسريحه من شركة نخيل العقارية التي اعلنت في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي تسريح خمسمئة من موظفيها، اي 15 % من اجمالي الموظفين، «لقد حدث ذلك بسرعة».

واسم شركة نخيل المملوكة لامارة دبي، مرتبط بمشاريع عمرانية من الاضخم والاشهر في دبي، مثل جزر النخيل الاصطناعية في مياه الخليج وارخبيل «العالم» الذي يعيد تشكيل خارطة العالم بجزر اصطناعية في عرض البحر.

وكانت نخيل اطلقت في تشرين الاول/اكتوبر مشروعا لبناء برج يتجاوز ارتفاعه الف متر ويكون الاطول في العالم اذا ما بني، ويتجاوز «برج دبي» التي تبنيه شركة اعمار العقارية الاماراتية.

وبعد سنين من الطلب المرتفع على العقار، تباطأت السوق العقارية بشكل ملحوظ في دبي مع خروج المضاربين من السوق وتشديد شروط التمويل العقاري، الامر الذي اثر بقوة على المشاريع المزمع تشييدها في دبي وعلى قدرة الناس على شراء العقارات.

وكانت الشقق والمنازل تباع في دبي طوال سنوات وكأنها سلع استهلاكية بسيطة، كما اتاح الارتفاع الكبير في الاسعار للكثيرين تحقيق ثروات بسرعة.

الا ان نخيل ليست الشركة الوحيدة التي سرحت موظفين، فشركة داماك العقارية التي تعد اكبر مطور عقاري خاص في دبي، اقدمت على تسريح مئتين من موظفيها، اي 5.2 % من اجمالي كوادرها.

وقال رئيس مجلس ادارة داماك حسين سجواني الشهر الماضي «كانت مبيعاتنا تتضاعف من سنة الى سنة، الا ان الوضع تغير حاليا. اذا ما تدهورت اوضاع السوق اكثر فاننا سنضطر الى تسريح المزيد» من الموظفين.

اما شركة اعمار العقارية التي تعد مع نخيل ابرز المطورين العقاريين في دبي وتسيطر امارة دبي على غالبية اسهمها، فقد اعلنت مؤخرا انها ستعيد النظر في سياسات التوظيف الخاصة بها فيما اشارت تقارير في الصحف المحلية الى ان العملاق العقاري سرح مئة موظف.

اما شركة الشعفار للمقاولات فقد اعلنت انها ستسرح حتى الف عامل اذ ان عقودها انخفضت بمقدار 816 مليون دولار منذ ايلول/سبتمبر الماضي. وقد طالت عمليات التسريحات القطاع المالي ايضا.

وحتى اشهر قليلة خلت، كانت الشركات في الامارات توظف بشكل مكثف، فقد تم اصدار 640 الف تاشيرة عمل للاجانب في الربع الاول من العام 2008، بينها 306 الاف اذن اقامة في دبي فقط، بحسب دراسة.

وبحسب ارقام شبه رسمية، بلغ عدد سكان الامارات في نهاية 2007 حوالى 6.4 مليون نسمة، بينهم 5.5 مليون اجنبي (منهم ثلاثة ملايين عامل). ويتوجب على اصحاب العمل ابلاغ المصارف بتسريح اي موظف لكي يقوم هذا الاخير بتسديد ديونه كلها قبل مغادرة البلاد.

اما المسرحون الذين استثمروا اموالهم في العقارات فهم يواجهون خطر خسارة استثماراتهم تماما.

ام.جي.ام ودبي تقلصان مشروعا في لاس فيغاس وتبحثان عن مستثمرين

■ نيويورك ـ رويترز: قالت الشركة المنفذة لمشروع سيتي سنتر أضخم مشروع عقاري جديد في منطقة شريط لاس فيغاس يوم الأربعاء إنها أرجأت بناء أحد فنادق المجمع وألغت خططا لبيع بعض الوحدات السكنية في وقت تواجه المدينة تراجعا في أسواق نوادي القمار والاسكان بها.

وبحسب الشركة المنفذة سيتي سنتر هولدنغز وهي مشروع مشترك بين ام.جي.ام ميراج لإدارة نوادي القمار ووحدة لشركة دبي العالمية للاستثمار لايزال من المقرر افتتاح المشروع البالغة قيمة استثماراته 11 مليار دولار أواخر هذا العام.

وتحاول ام.جي.ام خفض تكاليف المشروع مع تأثر أسواق الفنادق ونوادي القمار سلبا من جراء تباطؤ الاقتصاد. وتقول سيتي سنتر إن ام.جي.ام ودبي العالمية «تبحثان بنشاط عن تمويل إضافي» للمشروع.

وقالت سيتي سنتر إن إنشاء فندق ومنتجع هارمون الذي يضم 400 غرفة تأجل عاما واحدا مما يعني ارجاء افتتاح الفندق إلى أواخر 2010 وإن وحدات سكنية تابعة للفندق قد ألغيت. وكان من المقرر بناء نحو 200 وحدة سكنية في الفندق جرى بالفعل التعاقد على بيع 88 منها. وقالت سيتي سنتر إن متعاقدي الشراء سيستردون أموالهم.

وفندق هارمون أحد مكونات مجمع سيتي سنتر الذي سيضم أيضا فنادق ومنتجعات أخرى ومجمعا للتسوق والترفيه على مساحة 500 ألف قدم مربعة. وقالت الشركة المنفذة إنه لايزال من المقرر افتتاح المشروع وفقا لجدوله الزمني المحدد في كانون الاول/ديسمبر 2009.

الاتحاد الاوروبي وجه انتقاداته لاوكرانيا وحملها المسؤولية

واشنطن تحذر موسكو من التلاعب بامدادات الطاقة

■ واشنطن ـ لندن ـ وكالات الانباء: حذرت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الاربعاء موسكو من التلاعب بموارد الطاقة، في ضوء اختبار قوة تخوضه لجهة تسليم الغاز الطبيعي لاوروبا، بحسب ما ورد في خطاب مسؤول كبير.

واورد خطاب لمستشار بوش للامن القومي ستيفن هادلي وزع البيت الابيض نصه مسبقا ان «روسيا، بمواصلتها تهديد جيرانها والتلاعب في حصولهم على الطاقة، تهدد اي طموح من جانبها الى مزيد من التأثير في العالم».

وتحدث هادلي عن «العدوانية والنيات المبيتة» لدى روسيا باعتبارهما احدى اكبر الصعوبات التي سيواجهها الرئيس المنتخب باراك اوباما مع تسلمه مهماته في 20 كانون الثاني/يناير.

وكان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين امر مجموعة غازبروم الروسية العملاقة بوقف شحنات الغاز الطبيعي التي تعبر اوكرانيا، بهدف الحؤول دون قيام كييف بـ«سرقة» الغاز الروسي.

وليست المرة الاولى تتهم فيها الولايات المتحدة روسيا باستخدام سلاح الطاقة، وسط توتر بين الجانبين على خلفية مشروع الدرع الامريكية المضادة للصواريخ في اوروبا وسعي اوكرانيا وجورجيا للانضمام الى حلف شمال الاطلسي والحرب التي شنتها روسيا على جورجيا في صيف 2008.

وفي خطاب دافع فيه عن سياسة بوش الدولية، شدد هادلي على ان الولايات المتحدة وروسيا كانتا «شريكين على جبهات عدة»، وخصوصا تقليص الترسانات النووية ومواجهة التحديين النوويين الايراني والكوري الشمالي والنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين.

لكنه تدارك «في الوقت نفسه، نلاحظ انه لا يمكن قيام شراكات فعلية من دون تقاسم القيم الديمقراطية».

وقال هادلي «ما دامت روسيا لا تحترم حقوق وحريات شعبها وجيرانها (...) فان الادارة المقبلة ستواجه صعوبة تكمن في تطوير تعاوننا في موازاة مواجهة عدوانية هذا البلد ونياته المبيتة».

وبينما حملت امريكا روسيا مسؤولية تشوش امدادات الغاز لاوروبا وجه الاتحاد الاوروبي أوضح تحذيراته حتى الان إلى اوكرانيا وقال أن أي فشل لكييف في الوفاء بالتزاماتها لتوريد الغاز الروسي الى دول الاتحاد سيلحق ضررا بطموحاتها لتوثيق الروابط مع الاتحاد الاوروبي.

وقال جوزيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الاوروبية بعد ان اجرى اتصالات هاتفية مع زعماء روس واوكرانيين للمطالبة باستئناف امدادات الغاز ان آمال كييف لتوثيق الروابط مع الاتحاد الاوروبي يعتمد على مصداقيتها كشريك للطاقة.

وأبلغ مؤتمرا صحفيا في براغ حيث عقد اجتماعات مع مسؤولين بجمهورية التشيك التي ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي المؤلف من 27 دولة «إذا كانت اوكرانيا تريد توثيق الروابط مع الاتحاد الاوروبي فينبغي لها ألا تخلق أي مشاكل فيما يتعلق بوصول الغاز الى الاتحاد الاوروبي».

وقال باروزو انه تلقى تأكيدات من طرفي النزاع كليهما بأنهما سيقبلان مراقبين دوليين للتحقق من مرور امدادات الغاز الروسي عبر اوكرانيا الى اوروبا. ويأمل مسؤولو الاتحاد الاوروبي في التوصل لاتفاق بشان نشر مثل هؤلاء المراقبين بحلول اليوم الخميس.

وامس عمدت عدة دول اوروبية تعتمد على امدادات الغاز الروسي الى اتخاذ سلسلة اجراءات وتدابير لضمان الحفاظ على مخزوناتها لاطول وقت ممكن بعد ان قررت روسيا وقف كل امدادات الغاز العابرة لاوكرانيا في طريقها لدول اخرى.

ومع حلول فصل الشتاء يتركز اهتمام حكومات الدول المعنية على سبل تأمين حاجات المنازل مع تأكيد قدرتها على تأمين الغاز طوال الاسابيع والاشهر المقبلة.

ففي فرنسا، حيث يبلغ حجم امدادات الغاز الروسي 16 % من احتياجات المستهلكين،

عقد رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون اجتماعا امس مع جيرار مسترايه رئيس شركة غاز دو فرانس لبحث قضية امدادات الغاز.

وفي المانيا التي تتزود بالغاز الروسي عبر بيلاروسيا اعلنت السلطات الالمانية امتلاك مخزون كبير من هذه المادة.

وفي روما اعلن وزير التطوير الاقتصادي كلوديو سكاجولا اتخاذ «التدابير اللازمة » للحصول على اكبر كمية ممكنة (من الغاز) عبر مصادر اخرى مثل ليبيا والجزائر والنروج وبريطانيا وهولندا رغم تأكيده «وجود مخزونات كبيرة من هذه المادة».

اما السلطات المجرية فقد قامت ابتخفيض حصة المؤسسات لاربع ساعات رغم امتلاكها احتياطي يصل الى 3.5 مليار متر مكعب من الغاز. وتعتبر المجر من كبار مستهلكي الغاز (14.2 مليار متر مكعب في العام الواحد بحسب ارقام المؤسسة الاوروبية للطاقة).

وفي بلغاريا التي تعتمد على الغاز الروسي بنسبة 29 % فقد وضعت السلطات نظام تقنين للمؤسسات بدأ العمل به امس. وتمتلك بلغاريا مخزونا من الغاز يغطي حاجات البلاد بنسبة تتراوح بين 25 و30 % لمدة 110 ايام بفضل الكميات الموجودة في منطقة تشيرن (شمال غرب) بحسب ارقام شركة بلغارغاز.

وفي فيينا اكد وزير الاقتصاد رينهولد ميترلهنر في تصريحات نشرت امس ان كميات الغاز المخزنة في بلاده تكفي المنازل والمؤسسات لمدة ثلاثة اشهر. وتحتفظ النمسا بمخزونات من الغاز تصل الى 1.7 مليار متر مكعب وتم تحويل بعض المحطات في البلاد لتعمل على الفيول عوضا عن الغاز.

وفي جمهورية تشيكيا اعلن الناطق باسم الشركة المشغلة لترانسغاز ان براغ قامت بالاجراءات اللازمة للحصول على الغاز من النروج.

وفي صربيا وجهت كميات الغاز المستهلكة والبالغة مليون متر مكعب «للمستهلكين من اصحاب الاولوية» بحسب دوسان باجاتوفيك مدير شركة صربيغاز. وامرت الحكومة باستخدام مادة الفيول لتشغيل محطات التدفئة المركزية في المدن.

في كرواتيا توقع مسؤول حكومي ان تضمن السلطات احتياجات المدارس والمستشفيات والمنازل والمؤسسات العامة الاخرى بواسطة موردين للغاز للاسابيع الثلاثة المقبلة. وفي اليونان تم تأمين احتياجات المنازل لكن من الممكن ان تواجه المؤسسات الصناعية مشاكل اعتبارا من الاحد في حال عدم حل ازمة امدادات الغاز الروسي بحسب الشركة الوطنية للغاز.

وفي بولندا اعتمدت الحكومة خطة تسمح بتخفيض حصص المؤسسات الصناعية من الغاز في حال احتدام الاوضاع المستقرة بفضل امدادات الغاز من بيلاروسيا.

واكدت السلطات الرومانية قدرتها على تأمين احتياجات السوق لمدة ستة اشهر من دون الحاجة للامدادات الروسية في ظل تخزين كميات من الغاز تصل الى 2.2 مليار متر مكعب. ورغم ذلك قامت السلطات بتخفيض استهلاك كميات الغاز الى 4.8 مليون متر مكعب يوميا مع الاستعانة بمصادر اخرى لتامين الطاقة كالمازوت والفحم الحجري.

ولم تتأثر البوسنة بمشكلة امدادات الغاز الروسي بأي شكل من الاشكال بعد اتخاذ السلطات تدابير معينة. وقامت السلطات في سارايفو الثلاثاء باللجوء الى بدائل عن مادة الغاز لتشغيل نظام التدفئة مثل المازوت لكن نحو ثلث السكان امضوا ليلة الثلاثاء ـ الاربعاء بدون تدفئة.

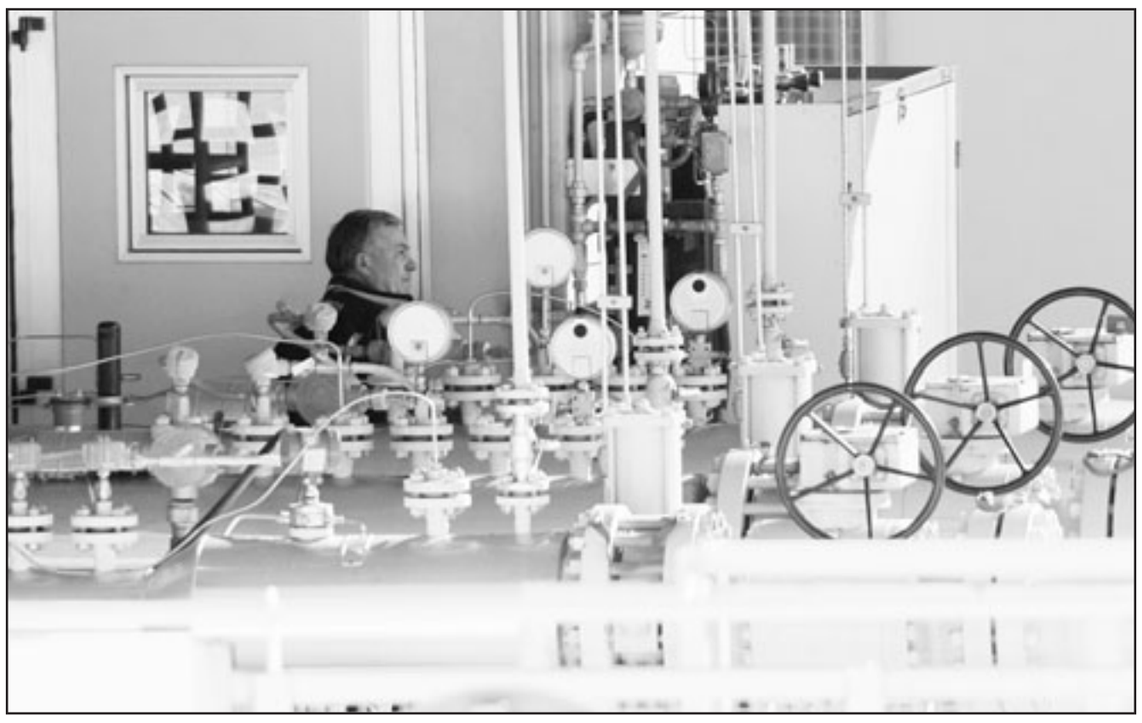

محطة قياس الضغط الوحيدة في ماسيدونيا التي امرت سلطاتها بتقليص كميات الغاز المتاحة للاستهلاك

الرئيس الروسي يطرح شروطا لاستئناف شحنات الغاز

■ موسكو – ا ف ب: اعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف امس الاربعاء بحسب ما نقلت وكالات الانباء الروسية ان روسيا لن تستأنف شحنات الغاز الا اذا سددت اوكرانيا سعر الغاز وفقا لسعر السوق وقام مراقبون اوروبيون ومحامون دوليون بالمشاركة في العملية. وقال مدفيديف في محادثة هاتفية مع نظيره الاوكراني فيكتور يوتشنكو ان «سعر الغاز يجب ان يكون سعر السوق بما يتناسب ومستويات السعر الاوروبي (...) ينبغي الا يكون هناك خفض او تعرفات تفضيلية».

وكانت روسيا علقت في الاول من كانون الثاني/يناير شحنات الغاز المخصصة للاستهلاك الداخلي الاوكراني بسبب عدم الاتفاق على اسعار الغاز للعام 2009 وبسبب متأخرات متوجبة على اوكرانيا.

من جهته اعرب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين عن اعتقاده ان ازمة الغاز بين روسيا واوكرانيا سوف تدفع الاوروبيين الى تاييد مشروع انبوب الغاز «نورد ستريم» الذي يربط مباشرة بين روسيا والمانيا ويمر تحت مياه البلطيق.

وقال بوتين في لقاء مع المستشار الالماني السابق غيرهارد شرودر بثه التلفزيون الحكومي ان «شركاءنا الاوروبيين يدركون الان ان هذا المشروع ضروري ويتعين الاسراع في تنفيذه».

ومن المقرر ان يمتد انبوب الغاز «نورد ستريم»، وهو مشروع مشترك بين شركة غازبروم الروسية والشركتين الالمانيتين «بي ايه اف اس» و«اي او ان»، مسافة 1198 كيلومترا بين فيبورغ في روسيا وغريفسوالد في المانيا ليمر بالكامل تحت مياه بحر البلطيق.

واعربت عدة دول تطل على البلطيق، بينها استونيا وليتوانيا وفنلندا وبولندا والسويد، عن مخاوفها من تأثير هذا المشروع على البيئة. كما ان بولندا ودول البلطيق ترى في هذا المشروع محاولة من موسكو للالتفاف على الدول التي تشعر بالارتياب تجاه الكرملين. وفي نهاية كانون الاول/ديسمبر، اعلنت المجموعة الفرنسية الناشطة في مجال الطاقة «غاز دو فرانس–سويز» عن املها في المشاركة في مشروع «نورد ستريم» الذي يريد مشجعوه الانتهاء منه في 2012.

دبي قد تشدد ضوابط السوق العقارية

■ دبي – ا ف ب: قالت صحيفة (ذي ناشينال) الاماراتية يوم الاربعاء ان دبي تفكر في تشديد القواعد المتعلقة بالسوق العقارية بعد ان تعثر عدد من المطورين العقاريين بسبب الازمة المالية العالمية.

وقالت الصحيفة انه من المتوقع ان تصدر مؤسسة التنظيم العقاري في دبي تدابير جديدة تهدف الى الحد من تاخير والغاء المشاريع العقارية التي كانت تزدهر في الامارة بشكل كبير الى ان اسفرت الازمة المالية عن تباطؤ القطاع جراء خروج المضاربين وتشديد شروط القروض العقارية.

وتشتمل التدابير المتوقع اقرارها ضرورة ان يدفع الشاري 30% من قيمة العقار كدفعة اولى، فيما تدفع النسبة المتبقية بشكل يتماشى مع مراحل التنفيذ الفعلي للمشروع. وتشتمل التدابير ايضا بحسب الصحيفة منع المطورين العقاريين من البدء ببيع الوحدات قبل انجاز 20% من المشروع.

وقالت ليزا دايل المحامية في مكتب التميمي للمحاماة للصحيفة ان هذه التدابير «ستضمن ان المشاريع الاكثر جدوى هي وحدها التى تستمر».

وشهدت دبي طفرة عقارية كبرى على مدى السنوات القليلة الماضية تزامنا مع فتح السوق العقارية في الامارة امام الاجانب ومع ارتفاع اسعار النفط.

المغرب ينشئ سلسلة مناطق صناعية قرب طنجة

■ طنجة – رويترز: قال مسؤولون يوم الأربعاء إن المغرب شرع في تنفيذ خطة لانشاء شبكة من المناطق الصناعية بشمال المملكة لاجتذاب مئات الشركات وايجاد الآلاف من فرص العمل.

واضاف المسؤولون انه لاجتذاب الاستثمارات والمساعدة في انتشال المنطقة الشمالية من الفقر افتتحت الحكومة المغربية أكبر محطة للحاويات قرب مجمع ميناء طنجة على البحر المتوسط وتعكف على انشاء سلسلة من المناطق الصناعية ومناطق التجارة الحرة بالقرب منها.

وستخصص هذه المناطق لانشطة صناعية كالنسيج والإلكترونيات والمواد الغذائية وتصنيع اجزاء السيارات وهي انشطة تهدف الحكومة المغربية إلي زيادة فرص امام صادراتها.

وخصص لهذه المناطق خمسة آلاف هكتار من الأراضي وتبعد بأكثر من 80 كيلومترا عن ميناء طنجة–المتوسط الذي بدأ العمل به العام الماضي. ويهدف المشروع إلى تنمية مناطق صناعية عصرية مندمجة مع الميناء.

ويرتبط المغرب باتفاقية للتجارة الحرة مع كل من الإتحاد الأوربي والولايات المتحدة وتريد الحكومة تحويل البلاد الى منصة للصادرات للشركات الاجنبية.

وكان المغرب أطلق مشروع طنجة–المتوسط في صيف 2002 . ويقول مسؤولون مغاربة إن الصناعة شهدت قفزة نوعية بشمال المملكة حيث وصل عدد المشاريع المسجلة بالمنطقة الحرة لطنجة إلى 400 توفر حوالي 40 ألف فرصة عمل. وستستضيف المنطقة الصناعية المخصصة لتصنيع السيارات أكبر مصنع للسيارات في افريقيا لتحالف رينو–نيسان.

وتبلغ القيمة الاستثمارية الاجمالية للمشروع الذي اعلن في ايلول/سبتمبر الماضي ويهدف إلي تصنيع سيارات منخفضة التكلفة.. 600 مليون يورو (817 مليون دولار).

وقال أحمد رضا الشامي وزير الصناعة والتجارة المغربي «الأزمة العالمية تجعل من الضروري أكثر من أي وقت مضى تحويل البلاد إلى قاعدة صناعية جذابة». وأضاف قائلا «بتطوير هذه المنطقة الصناعية سنعمل على رفع حجم المبادلات داخل ميناء طنجة–المتوسط».

الدولار يعود للتراجع والاسترليني ينتعش

■ نيويورك ـ رويترز: واصل الدولار الامريكي تراجعه مقابل اليورو الاوروبي والين الياباني يوم الاربعاء بعد أن أظهر تقرير أمريكي إن عدد الوظائف في القطاع الخاص انخفض أكثر من المتوقع في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وارتفعت العملة الاوروبية الموحدة إلى 1.3623 دولار بعد صدور التقرير من 1.3598 دولار لتصل مكاسبها إلى 0.8 في المئة مقارنة بمستواها في نهاية المعاملات في يوم السابق.

وأمام العملة اليابانية انخفض الدولار إلى 92.68 ين من 93.20 ين.

كما ارتفع الجنيه الاسترليني إلى أعلى مستوى منذ ثلاثة أسابيع مقابل اليورو الاوروبي يوم الأربعاء ليسترد الخسائر التي مني بها صباح امس مع اقبال المتعاملين على تقليص مراكزهم المدينة بالعملة البريطانية التي انخفضت بشدة في أواخر العام الماضي. وانخفضت العملة الاوروبية الموحدة بنسبة 0.2 في المئة إلى 90.18 بنس وفقا لبيانات رويترز لتسجل أضعف مستوى منذ منتصف كانون الاول/ديسمبر الماضي.

كما ارتفع الجنيه الاسترليني إلى 1.5082 دولار ليسجل أعلى مستوى منذ 22 كانون الاول/ديسمبر مقابل العملة الامريكية.

ماركس أند سبنسر تسجل أسوأ مبيعات منذ 10 سنوات وتسرح مستخدمين

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة ماركس أند سبنسر البريطانية لمتاجر التجزئة إنها سجلت أسوأ مبيعات فصلية منذ عشر سنوات وقررت الاستغناء عن 1230 موظفا في محاولة لخفض النفقات.

وقالت الشركة التي بدأت نشاطها قبل 125 عاما يوم الاربعاء إن المبيعات انخفضت 7.1 في المئة على مدى 13 أسبوعا حتى 27 كانون الاول/ديسمبر وهي الفترة التي تمثل الربع الثالث من سنتها المالية. وتراوحت توقعات تسعة محللين لهبوط المبيعات بين 5.5 و9.6 في المئة.

وستزيد هذه الانباء من التشاؤم الذي يكتنف الاقتصاد في الوقت الذي يبدأ فيه بنك انكلترا المركزي اجتماعه الشهري لبحث السياسة النقدية الذي يتوقع أن يخفض فيه أسعار الفائدة إلى أدنى مستوياتها منذ انشاء البنك عام 1694.

وقالت ماركس أند سبنسر إنها تتوقع أن يقل هامش الربح الاجمالي للسنة المالية التي تنتهي في 31 آذار/مارس المقبل نحو 1.75 نقطة مئوية عن عام 2007 ـ 2008 بسبب تخفيضات الاسعار بالمقارنة مع نقطة مئوية واحدة وفق تقديرها السابق.

وأضافت أنها تعمل على تقليل نفقات التشغيل وتتوقع أن تقل النفقات في السنة المقبلة نحو واحد إلى اثنين في المئة عن مستوياتها في 2008–2009 بما يعادل خفضا يتراوح بين 175 مليون جنيه استرليني (261 مليون دولار) و200 مليون جنيه.

وسيتحقق هذا الخفض من خلال اغلاق 27 متجرا مما سيؤدي إلى الاستغناء عن 780 موظفا بالاضافة إلى الاستغناء عن 450 من العاملين في مقرها الرئيسي.

ويعمل في الشركة نحو 75 ألفا في مختلف أنحاء العالم.

وانخفض سهم ماركس اند سبنسر أكثر من الثلثين خلال العشرين شهرا الاخيرة وكان أداؤه أقل بنحو 50 في المئة من أداء مؤشر ستوكس لقطاع التجزئة الاوروبي. وبلغ سعر السهم في نهاية تعاملات يوم الثلاثاء 238.75 بنس لتصبح قيمة الشركة الاجمالية 3.6 مليار جنيه استرليني.

هبوط سعر النفط أكثر من 6 دولارات

■ نيويورك – لندن – رويترز: هبطت العقود الاجلة للنفط الامريكي أكثر من 6 دولارات للبرميل يوم الاربعاء بعد أن اظهر تقرير حكومي للمخزونات ان امدادات الخام والمنتجات المكررة سجلت زيادات فاقت التوقعات الاسبوع الماضي. وتتعرض العقود الاجلة للنفط بالفعل لضغوط من بيانات متشائمة للوظائف زادت المخاوف بشأن الاقتصاد وطغت على الاضطرابات السياسية المحيطة بنزاع الطاقة بين روسيا واوكرانيا والهجمات العسكرية التي تشنها اسرائيل في قطاع غزة.

وهبط الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم شباط/فبراير 6.03 دولار أو حوالي 13 في المئة إلى 42.98 دلار للبرميل بحلول الساعة 1920 بتوقيت غرينتش. وهبطت العقود الاجلة لخام مزيج برنت في بورصة البترول الدولية بلندن أكثر من دولارين للبرميل. وفي الساعة 1555 بتوقيت غرينتش سجل سعر برنت للعقود تسليم شباط/فبراير 47.66 دولار للبرميل بانخفاض 2.87 دولار عن مستوى الاغلاق السابق.

خليجي 19: قمة اماراتية قطرية اليوم بنكهة فرنسية والسعودية في مهمة سهلة مع اليمن

■ مسقط – ا ف ب: تتجه الانظار الى القمة الاماراتية القطرية اليوم الخميس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن دورة كاس الخليج التاسعة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها مسقط حتى السابع عشر من الشهر الجاري، في حين ستكون مهمة السعودية سهلة في مواجهة اليمن.

مباراة الامارات حاملة اللقب في «خليجي 18» مع قطر بطلة «خليجي 17» ستكون بنكهة فرنسية بوجود المدربين برونو ميتسو ودومينيك باتنيه اللذين يعرفان جيدا ماذا يخبىء الواحد للاخر.

وكان ميتسو مدربا لمنتخب الامارات لنحو عامين وقاده الى اللقب الخليجي مطلع عام 2007 للمرة الاولى في تاريخه، ثم استقال من منصبه في ايلول/سبتمبر الماضي بسبب سوء النتائج في الدور الرابع من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا، فاسند الاتحاد الاماراتي المهمة الى مساعده ومواطنه دومينيك باتنيه.

وفيما انتقل ميتسو مباشرة لتدريب منتخب قطر، اعاد باتنيه خلط اوراق «الابيض» واجرى تعديلات كبيرة في تشكيلته قبل انطلاق البطولة الخليجية. ولم يصب ميتسو نجاحا مع «العنابي» حتى الان فلقي تحت اشرافه هزيمتين ثقيلتين امام اليابان واستراليا في تصفيات المونديال اضعفت حظوظه بامكان المنافسة على احدى بطاقتي مجموعته مباشرة الى النهائيات.

وفي «خليجي 19»، كانت المواجهة الاولى للامارات سهلة نسبيا مع اليمن فحققت فيها فوزا واضحا بثلاثة اهداف مقابل هدف جاء في الثواني الاخيرة. واذا كان المنتخب الاماراتي استفاد من ركلة جزاء اثمرت هدفا مبكرا عبر هدافه محمد عمر ومن حالة طرد يمنية في الشوط الاول، فانه قدم بعض اللمحات التي تشفع له وتضعه في مصاف المرشحين للذهاب بعيدا في هذه البطولة رغم بعض «الضياع» الدفاعي في بعض الفترات.

لكن بداية المنتخب القطري لم تكن سهلة ابدا لا بل كان المحطة الاصعب في المجموعة ضد نظيره السعودي احد ابرز المرشحين للقب عطفا على خبرته على الصعيدين الاسيوي والدولي.

وتعادلت قطر مع السعودية صفر–صفر في مباراة غلب عليها الطابع البدني والتكتيكي على حساب الاداء الفني، لكنها برهنت عن استعداد جيد للقطريين لمواجهة شتى الظروف خصوصا في التكتل الدفاعي وحماية منطقتهم.

ورغم التغييرات العديدة في التشكيلة الاماراتية، فان اوراق «الابيض» ستكون مكشوفة امام ميتسو العارف جيدا في خباياه، وقد يعتمد خطة هجومية منذ البداية خلافا للقاء الاول ضد السعودية مع مراقبة مفاتيح اللعب خصوصا اسماعيل مطر الذي من المتوقع ان يشارك اساسيا، ومحمد الشحي وعبد الرحيم جمعة ومحمد عمر واسماعيل الحمادي.

وستكون الفرصة متاحة للاعبي المنتخب القطري لاظهار نزعتهم الهجومية في هذه المباراة بعد ان تخطوا ضغط مباراة الافتتاح القوية مع السعودية، خصوصا ان بعضهم يملك مهارات فنية عالية كحسين ياسر وخلفان ابراهيم في وسط الملعب وسيباستيان سوريا في مركز رأس الحربة الذي يجيد ترجمة انصاف الفرص الى اهداف.

لكن المهارة الفنية يرفعها لاعبو الامارات شعارا لهم بوجود اكثر من لاعب متميز كالشحي ومطر اللذين يجيدان المراوغة والتخلص من الرقابة والتمرير الجيد، الا ان ما ينقص «الابيض» هو الضغط في منتصف الملعب والسيطرة على منطقة العمليات لعدم اتاحة الفرصة للقطريين في ذلك خصوصا انهم نجحوا في التحكم بالمجريات في غالبية فترات مباراتهم مع السعودية.

وفي آخر مواجهة بين المنتخبين في دورات كأس الخليج، تعادلا 2–2 في الجولة الاولى من «خليجي 17» في الدوحة، فيما جنبتهما القرعة اللقاء في النسخة الماضية.

مهمة سهلة للسعودية

سيكون المنتخب السعودي مطالبا بالكثير في مباراته مع اليمن خصوصا انه لم يقدم شيئا يذكر امام قطر وضاع الجهد الذي بذله لاعبوه طوال تسعين دقيقة هباء من دون اي خطة واضحة.

وبذل لاعبو «الاخضر» جهدا جبارا على كل كرة ضد القطريين لكنهم اضاعوا «البوصلة» بالذهاب بالكرة الى المرمى بدل التصارع عليها في وسط الملعب ولذلك افتقدوا الهجمات المدروسة والمنظمة رغم ان الاسماء التي شاركت تعتبر الافضل حاليا في السعودية.

ويتعين على المدرب ناصر الجوهر الذي قاد المنتخب الى اللقب الخليجي عام 2002 في الرياض ان يحسن استغلال قدرات لاعبيه الذين يعرفهم جيدا خصوصا ياسر القحطاني ومالك معاذ وناصر الشمراني، ومن خلفهم عبد عطيف واحمد الفريدي وخالد عزيز ورضا تكر وتيسير الجاسم، لان باستطاعتهم تقديم اداء افضل اذا ما ارادوا اثبات انهم من المرشحين البارزين للقب.

وكان الجوهر عاد الى تدريب منتخب بلاده خلفا للبرازيلي هيليو سيزار دوس انغوس الذي اشرف على المنتخب في كأس اسيا 2007 وقاده الى المباراة النهائية قبل ان يخسر امام العراق صفر–1.

وعاب المنتخب السعودي في مباراته الاولى عدم القدرة على السيطرة الميدانية خصوصا على منطقة الوسط الذي افتقد لاعبوه القدرة على التحكم بالكرة جيدا وتمريرها الى القحطاني ومعاذ ما اضطرهما الى التراجع للحصول عليها.

ولا يمكن المقارنة بين قدرات المنتخب السعودي ونظيره اليمني الطري العود في المنافسات الدولية والاقليمية، فـ «الاخضر» يسعى الى اللقب الخليجي للمرة الرابعة في تاريخه بعد اعوام 1994 في الامارات و2002 في الرياض و2003 في الكويت، لانه سيأتي، اذا تحقق، في وقت هو بأمس الحاجة اليه لانه يعاني صعوبات كبيرة في تصفيات المونديال اذ يحتل المركز الرابع في مجموعته برصيد اربع نقاط من ثلاث مباريات خلف كوريا الجنوبية وايران وكوريا الشمالية.

واعتاد المنتخب السعودي ان يكون سفير عرب اسيا في نهائيات كأس العالم منذ مونديال 1994 في الولايات المتحدة، ولذلك يريد الخروج من كأس الخليج بدفعة معنوية تساعده في مشوار التصفيات لان اي انتكاسة قد تؤثر عليه فيها ايضا.

وفازت السعودية على اليمن في المواجهتين اللتين جمعت بينهما في دورات كأس الخليج منذ انضمام الاخير اليها، وكانتا في «خليجي 16 و17» بنتيجة واحدة و2–صفر، فلم لم تلتقيا في النسخة الماضية.

المنتخب اليمني الذي دخل منافسات البطولة بآمال تحقيق نتائج افضل من سابقتها على الاقل، صدم بهدف مبكر امام الامارات احبط خطط مدربه المصري محسن صالح الذي عاد ايضا لتدريب المنتخب كما فعل في «خليجي 18».

واوضح صالح انه سيترك منصبه مدربا للمنتخب اليمني عقب انتهاء البطولة الخليجية.

ويأتي الاختبار الثاني لليمنيين ليضع طموحاتهم في مهب الريح لان المنتخب السعودي لن يسمح باهدار اي نقطة لا بل انه يريد اختبار فعاليته لاعبيه جيدا، ما يضع محسن صالح في حيرة من امره بالنسبة الى الخطة الواجب اعتمادها في المباراة، فالامور تعقدت، وحتى التعادل الذي كان يحظى به المنتخب اليمني في مبارياته الافتتاحية سابقا لم يحصل.

هذا مع الاشارة الى ان اللاعبين اليمنيين كافحوا حتى الصافرة النهائية لمباراتهم مع المباراة واكدوا حسن استعدادهم من الناحية البدنية.

فوزي بشير لاعب عمان (يسار) في صراع على الكرة مع لاعب العراق احمد عبيدلي خلال المباراة مع العراق (ا ف ب)

ميتسو وباتنيه يتفقان على «خصوصية» مباراة الامارات وقطر

■ مسقط – ا ف ب: اتفق الفرنسيان برونو ميتسو ودومينيك باتنيه على خصوصية مباراة منتخبيهما القطري والاماراتي على التوالي اليوم الخميس ضمن منافسات دورة كأس الخليج التاسعة عشرة التي تستضيفها عمان حتى 17 الجاري.

وقال باتنيه «انها مباراة خاصة بين المنتخبين، ستكون صعبة لنا لاننا تابعنا مباراة قطر مع السعودية وكان المستوى فيها جيدا، لكنها لا تعتبر مصيرية لنا بحسابات التأهل لان لدينا ثلاث نقاط من فوزنا في المباراة الاولى على اليمن».

وكان باتنيه خلف ميتسو في الاشراف الفني على منتخب الامارات بعد ان عمل مساعدا له لنحو عامين، وذلك عقب استقالة الاخير في ايلول/سبتمبر الماضي وانتقال لتدريب منتخب قطر.

وقاد ميتسو منتخب الامارات الى لقب بطل الخليج في النسخة الماضية للمرة الاولى في تاريخه، وكان باتنيه مساعدا له فيها. وتابع مدرب الامارات «الضغوط موجودة كما في جميع المباريات، ففي البطولة الاخيرة فاز ميتسو باللقب مع منتخب الامارات، والان سيحاول تكرار ذلك مع منتخب قطر، وسنحن في المقابل نريد الدفاع عن لقبنا، ولذلك انها مباراة خاصة بين الطرفين».

وعما اذا كانت معرفة ميتسو بكل تفاصيل المنتخب الاماراتي تشكل احراجا فنيا له في المباراة غدا قال باتنيه «من المؤكد ان ميتسو يعرف عن المنتخب الاماراتي اكثر مما اعرف عن المنتخب القطري، ولكن المهم ان لاعبي المنتخبين يعرفون بعضهم بعضا جيدا، ولكن في كرة القدم لا تقام المباريات على معرفة كل لاعب بمنافسه بل على الطريقة التي يعتمدها المنتخب واداء اللاعبين فيها».

وختم قائلا «لاعبو المنتخب القطري يتمتعون بالسرعة وبمهاجمين من الوزن الثقيل».

مدافع منتخب الامارات عبد السلام جمعة الذي اعاده باتنيه الى التشكيلة قال بدوره «اتوقع ان تكون مباراة صعبة للطرفين، فاستعداداتنا جيدة لها ونأم ان نقدم فيها اداء مختلفا عما كانت الحال امام اليمن، حيث ظهرت لدينا بعض الاخطاء فلم نقدم فيها المستوى المتوقع».

ميتسو اعتبر ايضا ان «المباراة خاصة بين المنتخبين وهي اشبه بالدربي»، مشيرا الى ان «منتخب قطر لم يفز على نظيره الاماراتي منذ فترة، فخسر امامه في كأس اسيا الاخيرة ثم تعادل معه في البطولة الخليجية الماضية، ولذلك من المتوقع ان تكون المباراة صعبة ومهمة خصوصا بالنسبة لنا لان الامارات كسبت نقاطا اكثر منا في الجولة الاولى».

وفازت الامارات على قطر في كأس اسيا في صيف 2007، وكانت تعادلت معها 2–2 في «خليجي 17» في الدوحة.

لاعب المنتخب القطري طلال البلوشي امل «في الفوز على حامل اللقب معتبرا ان ذلك ليس مستحيلا»، واعتبر ان «عدم فوز قطر على الامارات في كأس اسيا وفي المقابلة السابقة بينهما في كأس الخليج يعود الى سوء الحظ».

التعاقد مع عمر ربيع ياسين رغم توقيعه لطنطا

رئيس الزمالك التقى دي كاستيل ومندوب الترجي وصل لانهاء انتقال وسام العابدي

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد القاعود:

توجه السويسري ميشيل دي كاستيل الى مدينة الاسماعيلية لمتابعة لاعبي الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك قبل تولي مهمة تدريب الفريق خلفا للألماني راينر هولمان الذي اقيل لسوء النتائج. والتقى المدرب السويسري ظهر أمس محمد عامر رئيس النادي للاتفاق على بنود التعاقد، بعدها توجه الى القرية الأوليمبية حيث معسكر الفريق للتعرف على اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني. وسيتقاضى دوكاستيل راتبا شهريا بقيمة 30 الف دولار شهريا، وسيتولى مهمته رسميا عقب مباراة الفريق امام الأهلي.

ووصل دي كاستيل برفقة مدير أعماله على متن طائرة مصر للطيران القادمة من العاصمة التونسية ورافقهما على متن الرحلة مندوبا عن نادي الترجي التونسي الذي يحضر للحصول على الاستغناء الخاص بالتونسي وسام العابدي وتسديد مبلغ انتقاله كاملا لمسؤولي الزمالك.

وقامت ادارة الزمالك بحجز غرفتين للمدرب السويسري ووكيل اعماله في فندق شيراتون القاهرة المطل على النيل للاقامة به حتى موعد مباراة القمة يوم الأحد المقبل. وأقصي دي كاستيل عن الادارة الفنية لفريق النجم الساحلي التونسي في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بعد تردي نتائج الفريق تحت قيادته.

وسبق للمدرب السويسري البلغ من العمر 53 عاما تدريب اندية الترجي والنجم والصفاقسي والوداد واسيك ميموزاس والاهلي القطري والمنتخب الاماراتي ونادي يورد سبورت وسيون وديلمونت السويسريين.

من ناحية أخرى نجح الزمالك في الحصول على توقيع عمر ربيع ياسين ناشئ الأهلي السابق ولاعب ليرس البلجيكي لمدة ثلاث سنوات على الرغم من توقيع اللاعب عقدا للانضمام لفريق طنطا. يذكر ان اللاعب لا يرتبط بعقد مع أي ناد، ولم يعتمد مجلس الادارة عقده حتى الآن. من ناحية اخرى قلل احمد رفعت رئيس الجهاز الفني بالفريق الكروي الأول من تعادل فريقه أمام طنطا بهدف لمثله في المباراة الودية التي جرت بينهما أمس الأول بالقرية الأوليمبية بالاسماعيلية، موضحا ان الغرض الأساسي من المباراة كان تجربة جميع اللاعبين وبعض الجمل التكتيكية لتنفيذها في مباراة الأهلي يوم الأحد القادم. ورحب رفعت بقدوم المدرب السويسري ويواصل الفريق تدريباته استعدادا لمباراة القمة وكشف الثنائي أحمد رفعت واحمد رمزي من الجلسات مع لاعبي الفريق بهدف رفع روحهم المعنوية قبل المباراة، فيما تولى أيمن طاهر مدرب حراس المرمى مهمة تهيئة الحارسين عبد الواحد السيد ومحمد عبدالمنصف ليكونا جاهزين للمشاركة اذا ما اقتضت الضرورة ذلك، وان كان عبدالواحد يبدو الأوفر حظا للعب اساسيا.

سعادة العندليب

ابدى عبد الحليم علي مهاجم الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك سعادة كبيرة بالهدف الذي احرزه في مباراة طنطا الودية التي جمعت بين الفريقين امس الأول بمدينة الاسماعيلية.

«العندليب» تمنى ان يساهم الهدف في وضعه في دائرة اهتمامات الجهاز الفني والمشاركة في مباراة القمة المقبلة أمام الأهلي يوم الأحد القادم رغم ادراكه صعوبة تحقيق الأمر على أرض الواقع لاهتمام الجهاز بالثنائي جمال حمزة واجوجو، وياتي بعدهما مصطفى جعفر وشريف اشرف.

هجوم السماسرة

شهد مقر نادي الزمالك خلال الأيام القليلة الماضية حضورا مكثفا للعديد من السماسرة الذين قاموا بعرض سيرات ذاتية للاعبين أفارقة ومصريين على لجنة التعاقدات تمهيدا للتعاقد معهم. عبد الله جورج عضو مجلس الادارة ورئيس اللجنة أكد ان النادي لن يتعاقد الا مع لاعبي «سوبر» بعد فشل اكثر من لاعب تعاقد معهم النادي في اثبات جدارتهم والاضطرار لعرضهم للبيع خلال فترة الآنتقالات الشتوية الحالية.

اهتمام ابو العلا

أولى الجهاز الفني للفريق الكروي الأول بنادي الزمالك اهتماما خاصا بلاعب الوسط محمد ابو العلا تمهيدا للاعتماد عليه بشكل اساسي في مباراة القمة المقبلة امام الأهلي يوم الأحد القادم بعد ان ظهر بمستوى جيد خلال التدريبات الأخيرة والمباريات الودية التي خاضها الفريق.

منصور بن زايد يزيح الروسي ابراموفيتش عن لائحة أثرى مالكي أندية الكرة الإنكليزية

■ لندن– يو بي اي: أزاح الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش عن لائحة أثرى مالكي أندية كرة القدم الإنكليزية، بحسب تصنيف جديد لعام 2009.

وذكرت المجلة الرياضية «أربعة أربعة إثنان» امس الأربعاء، أن أبراموفيتش، مالك نادي «تشيلسي» اللندني لكرة القدم تصدّر لائحة أثرى مالكي أندية كرة القدم الإنكليزية، منذ شرائه النادي في عام 2003 بعد وصوله إلى بريطانيا. وأضافت أن شقيق الشيخ خليفة بن زايد، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ منصور، المالك الجديد لنادي «مانشستر سيتي»، أزاح عن الصدارة أبراموفيتش الذي أنفق 600 مليون جنيه إسترليني على شراء لاعبين جدد ودفع رواتب لاعبي وموظفي النادي وتكاليف ملعبه ستامفورد بريدج.

وصنّفت المجلة الشيخ منصور في المرتبة الأولى على لائحة أثرى مالكي أندية كرة القدم الإنكليزية بثروة مقدارها 15 مليار جنيه إسترليني، تلاه الملياردير الهندي الأصل وقطب صناعة الصلب لكشامي ميتال، وهو أحد مالكي نادي «كوينز بارك رينجرز» بثروة مقدارها 12.5 مليار جنيه استرليني.

وحلّ أبراموفيتش بالمرتبة الثالثة بثروة مقدارها 7 مليارات جنيه إسترليني، تلاه في المرتبة الرابعة جو لويس، مالك نادي «توتنهام»، بثروة مقدارها 2.5 مليار جنيه إسترليني، وفي المرتبة الخامسة بيرني إكليستون أحد مالكي نادي «كوينز بارك رينجرز» بثروة مقدارها 2.4 مليار جنيه إسترليني.

واحتلّ المرتبة السادسة ستانلي كرونكي، أحد مالكي نادي «آرسنال» بثروة مقدارها 2.245 مليار جنيه إسترليني، وجاء أليشار عصمانوف، أحد مالكي النادي ذاته في المرتبة السابعة بثروة مقدارها 1.5 مليار جنيه استرليني، واللورد غرانتشستر وعائلة موريس في المرتبة الثامنة (نادي إيفرتون) بثروة مقدارها 1.2 مليار جنيه استرليني.

وجاء اللورد آشكروفت، مالك نادي «واتفورد»، في المرتبة التاسعة بثروة مقدارها 1.1 مليار جنيه إسترليني، ومالكوم غليزار وعائلته (نادي مانشستر يونايتد) في المرتبة الـ10 بثروة مقدارها 1.1 مليار جنيه إسترليني.

وحلّ الثري المصري محمد الفايد، صاحب مخازن «هارودز» الشهيرة في لندن، والذي يملك نادي «فولهام» في المرتبة الـ18 بثروة مقدارها 650 مليون جنيه إسترليني.

يشار الى أن الجنيه يساوي 1.46 دولار أمريكي.

دورة بريزباين للتنس:

ماتيو يضع حدا لمغامرة غولبيش وتأهل تسونغا وايفانوفيتش وموريسمو الى ربع النهائي

■ بريزباين (استراليا) – ا ف ب: وضع الفرنسي بول هنري ماتيو حدا لمغامرة اللاتفي ارنست غولبيش وتأهل الى الدور ربع النهائي من دورة بريزباين الاسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 485 الف دولار للرجال و220 الفا للسيدات، بالفوز عليه بسهولة نسبية 6–3 و6–4 امس الاربعاء في الدور الثاني.

وكان غولبيش، المصنف 53 عالميا، ازاح الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول من الدور الاول بفوزه عليه 6–4 و6–4 الثلاثاء.

ويلتقي ماتيو في ربع النهائي الفائز من مباراة التشيكي توماس بيرديتش الخامس والياباني كي نيشيكوري.

وبلغ الدور ذاته الفرنسي جو ويلفريد تسونغا المصنف ثانيا بفوزه على الفنلندي ياركو نيمين صفر–6 و7–6 (7–1) و7–6 (7–5)، والاسباني فرناندو فيرداسكو الثالث بفوزه على الكرواتي ماريو انسيتش 6–2 و6–3، والتشيكي راديك ستيبانيك الثامن بفوزه على الفرنسي ميكايل ليودرا 7–6 (7–2) و6–3، والفرنسي فلوران سيرا بفوزه على النمسوي يورغن ميلتسر 6–4 و6–3.

ويلتقي تسونغا في ربع النهائي مواطنه ريشار غاسكيه السابع الذي كان فاز على الأمريكي تايلور دانت، فيما يتواجه فيرداسكو مع سيرا وستيبانيك مع السويدي روبن سودرلينغ الرابع الذي كان تغلب على الفرنسي جوليان بينيتو.

ولدى السيدات، ضربت الصربية انا ايفانوفيتش الاولى موعدا في ربع النهائي مع الفرنسية اميلي موريسمو بعد فوز الاولى بصعوبة على الايطالية روبرتا فينشي 6–7 (4–7) و7–5 و6–1، والثانية بعدج معاناة ايضا على مواطنتها جولي كوان 5–7 و6–2 و7–6 (13–11).

وتأهلت الى ربع النهائي ايضا الايطالية سارا ايراني بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6–7 (3–7) و7–5 و6–3، لتواجه البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا التي تغلبت بدورها على البلغارية الاخرى سيسيل كارانتانتشيفا 6–صفر و5–7 و7–5.

الصربية انا ايفانوفيتش

كأس رابطة الاندية الانكليزية:

فوز توتنهام على ضيفه بيرنلي 4-1

■ لندن – ا ف ب: فاز توتنهام حامل اللقب على ضيفه بيرنلي (درجة اولى) 4–1 على ملعب وايت هارت لاين في لندن في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم.

وسجل مايكل داوسون (47) وجيمي اوهارا (52) والروسي رومان بافليوتشنكو (65) ومايكل داف (67 خطأ في مرمى فريقه) اهداف توتنهام، ومارتن باترسون (15) هدف بيرنلي.

ويلعب اليوم مانشستر يونايتد بطل الدوري في الموسمين الماضيين في ضيافة دربي كاونتي (اولى).

وتقدم بيرنلي مفاجأة المسابقة الذي سبق ان اقصى ارسنال وتشلسي العريقين في الدرجة الممتازة من الادوار السابقة، مع نهاية ربع الساعة الاول من المباراة بعد ان قدم اداء متوازنا وحافظ على تقدمه حتى نهاية الشوط الاول.

وشعر المدرب هاري ريدناب الذي خلف الاسباني خواندي راموس في تشرين الاول/اكتوبر الماضي، بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه بسبب عدة عوامل اولها ان فريقه هو بطل المسابقة، وثانيها انه اتى منقذا للفريق الذي لا يزال مهددا بالهبوط حيث يحتل المركز الخامس عشر في الدوري برصيد 20 نقطة من 20 مباراة ولا امل له الا في مسابقة الكأس حيث بلغ الدور الرابع على حساب ويغان (3–1)، وفي هذه المسابقة بالذات.

وعلمت تعليمات ريدناب بين الشوطين عملها في الحصة الثانية فانتفض رجاله وتفوقوا على انفسهم وسيطروا على المجريات وتمكنوا بالتالي من احراز 4 اهداف افتتحها داوسون بعد مرور دقيقتين مدركا التعادل، اتبعه اوهارا بالهدف الثاني بعد 5 دقائق مانحا التقدم لاصحاب الارض، ثم جاء دور المحترف الروسي بافليوتشنكو للتعبير عن نفسه فاضاف الثالث (65)، واثمر الضغط هدفا رابعا بعد دقيقتين بتوقيع داف الذي حاول ابعاد كرة فحولها الى مرماه.

ومدد المهاجم النيجيري الاصل شولا اميوبي عقده مع نيوكاسل الانكليزي لثلاثة اعوام اضافية، حسب ما اعلن الاخير امس الاربعاء.

واصبح اميوبي (27 عاما) اول من يوافق على عرض تمديد عقده من اصل اربعة لاعبين يسعى نيوكاسل للاحتفاظ بهم لفترة طويلة.

وكان اميوبي الذي لعب مع المنتخب الانكليزي لدون 21 عاما، امضى الموسم الماضي مع ستوك سيتي في الدرجة الاولى على سبيل الاعارة، ثم رفض عرضا من الاخير للبقاء معه نهائيا.

ويأمل مدرب الفريق الايرلندي جو كينير ان يحصل على الجواب ذاته من الثلاثي نيكي بات والحارس ستيف هاربر ومايكل اوين الذين تلقوا عروضا لتمديد عقدهم، علما بان الاخير لن يتخذ قرارا بشأن مستقبله حتى نهاية الموسم.

وتأسس اميوبي في نيوكاسل منذ ان كان في الخامسة من عمره وشق طريقه تدريجيا في الفرق العمرية حتى سجل بدايته مع الفريق الاول في ايلول/سبتمبر 2000 امام تشلسي عندما كان بوبي روبسون يشرف على الفريق.

وخاض اميوبي 244 مباراة مع نيوكاسل، منها 100 كأحتياطي، سجل خلالها 49 هدفا.

يذكر ان نيوكاسل يعاني هذا الموسم اذ يحتل المركز الرابع عشر في الدوري المحلي بعد 20 مرحلة على انطلاق الموسم.

القمة العبرية المرتقبة

■ ربما ان هناك من يترقب انعقاد القمة العربية في يوم ما ليرى ماذا ستفرزه من قرارات، ومع الاسف الشديد أننا ما زلنا نسميها بالقمة العربية رغم خلو المصالح العربية من قراراتها والتي لم نفهم منها الا بندا واحدا هو «نحن نشجب وندين»!

ولكنني اقول لكل من يترقب هذه القمة من الشرفاء العرب هذه ليس قمة عربية انها قمة عبرية صهيونية تآمرية هدفها كسر الارادة العربية وتخدير الشعوب.. هذه هي الحقيقة التي نتهرب منها!

نعم انها قمة السباق على قمع الشعوب وتذليل الصعاب امام المستعمرين الديمقراطيين لينالوا ما يريدون، وحتى لا نبالغ كثيرا دعونا نعود قليلا للقمم السابقة ماذا افرزت من قرارات سوى التنازل عن العراق وتقزيم سورية ومحاولة النيل من المقاومة اللبنانية وتقديم الدعم اللوجستي للعدو الصهيوني وتوجيه الشتائم الطفولية، كما لو كانوا في اجتماع لطلاب المدرسة الابتدائية، واي قمة مرتقبة نتوقع نتائجها انها قمه طارئة ومستعجلة للنيل من شعب قدم قوافل الشهداء دفاعا عن شرف هذه الامة وعن دينها ومقدساتها! افلا يستحقون الجزاء من هذه القمة العبرية كسابقيهم!

لم يبق لي سوى تقديم النصيحة لهؤلاء حرصاً على ان يكون البيان الختامي معبراً عن الارادة العربية لهذه القمة وهو خلع الآحذيه اثناء قراءة البيان الختامي لما فيه من مشاركة للشارع العربي الذي سينتظر صدور البيان وهم يحملون الآحذية بأيدهم! كما انني انصح ان تسمى هذه القمة بقمة الآحذية العربية!

سلمى اليمني
hotmail.com@makshr22

حتى البكاء مل منا

■ أخجل من كوني عربيا أخجل من كوني مسلما أقف مكتوف اليدين وأكتفي فقط بمشاهدة أشلاء الشهداء التي تقطعها الصواريخ الإسرائيلية والجرحى الذين لا يجدون الدواء جراء الحصار الغاشم والقصف المستمر> غزة لا تريد احتجاجا أو تضامنا، غزة تريد أن يقف العالم العربي والإسلامي ويقولوا فلتتوقف هذه الغارات الإسرائيلية وأن يفك الحصار عن أهل قطاع غزة.

لطالما تغنى العرب بالشهامة والنخوة أين هي هذه الشهامة، متي نستيقظ من هذا السبات الذي طال؟ هل الدم الفلسطيني رخيصا لهذه الدرجة؟

متي تعقد القمة العربية بعد أن يقتل الآلاف من الفلسطينيين؟

هل الاتفاقيات والمعاهدات أهم من المواطن الفلسطيني؟

هل مساعدة أهل قطاع غزة تحتاج لهذا التفكير كله؟

فاتن محمد

في غزة.. الوقت من دم!

■ حين يكون الوقت من ملل واسترخاء، يبارك مخمل المقاعد الوثيرة وغطرسة الفراش الدافئ يكون الوقت من دم في غزة.

حين يكون الوقت ثرثرة تخترق صدى الأرصفة والمقاهي وجدران البيوت، تلملم تأمل الأطمئنان وتداعب الغد، يكون الوقت من دم في غزة. حين يكون الوقت فضائيات تفتش عن أجساد أنثوية تلد أجيالاً متأججة بالشهوات، وتتأرجح على حبال ضوئية، لا يصل طولها إلى قامة امرأة غَزية تنتشل أطفالها من تحت الركام، يكون الوقت من دم في غزة.

حين يقول طفل غزي لأمه أريد أن ارسم نجمة فيرسم الصاروخ الأسرائيلي لحم هذا الطفل فوق بقايا الحجارة المتناثرة، لوحة الوداع للطفولة، يكون الوقت من دم في غزة. حين يكون وقت الصلاة، تكون الصلوات في غزة محاطة بالجثث التي غسلت بالذعر والنواح، يكون الوقت من دم في غزة.

حين يكون الوقت بين البورصات والدولارات والبترول يلعب الوقت لعبة خلع الأقنعة، تصير الأنظمة العربية طاولة واحدة تتقن حفظ السكاكين لتُقطع الشعب الفلسطيني حسب المزاج والظروف وشفافية الولع الذي يؤكد أن سياسة عدم مد يد المساعدة لهم اقصر الطرق إلى قلب الرضى الأمريكي.

حين يكون الوقت يسرق التواطؤ العربي والتصريحات التي تُقشر بذور التهريج ليخرج منها مهرجين تسيل من أطرافهم الهرولة، يكون الوقت من دم في غزة.

حين يكون الوقت كالغجري يتباهى بفتوته وعضلاته، يكون الوقت في غزة يحصي الأحبة والعشاق الذين يسافرون بدون حقائب إلى باطن الوطن، موت يرفض الموت.

حين يكون الوقت يشبه مطاط القمم العربية ونزهة الرؤساء العرب في مطارات القبلات والسجاجيد الحمراء المختبئ خلف نسيجها خيوط التآمر، يكون الوقت من الدم في غزة.

حين الوقت يكون بدون وقت في غزة، يؤسسون جمعيات لخزن الأمل، يكتبون على أبوابها إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من عرب.

شوقية عروق

أغيثونا يا شرفاء العرب والاسلام

■ لن أوجه ندائي هذا الى مبارك وعباس وغيرهم من قادة الأنظمة الفاسدة الذين تواطأوا مع ليفني واسرائيل لانهاء المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تحت قيادة حماس. نعم، اقولها بصريح العبارة ولا اخشى في قول الحق لومة لائم.

لقد راهن عباس ومبارك على انهاء المقاومة بيد اسرائيل بعد ان عجزوا بكل الطرق والحصار والعزل السياسي والمالي بانهاء حركة حماس وغيرها من حركات المقاومة في قطاع غزة البطل.

لن تفلحوا يا انصاف القادة بذلك.. لأن الشعب الفلسطيني بأكمله وكذلك الشعوب العربية من محيطها الى خليجها.. جميعاً اصبحوا حماس.. وانا أولهم وكذلك عائلتي واصدقائي في قطاع غزة الحبيبة والدول العربية والاسلامية وكذلك الاوروبية قاطبة.

ان السبت 2008/12/27 سوف يكون اليوم الأسود في تاريخكم غير المشرف اصلاً.. ولكم عندي هذا الخبر السيئ.. بأن حماس لن تنتهي ولن تخرج من الساحة السياسية وكذلك المقاومة الفلسطينية.

ابشروا يا قادة العرب.. فان الطوفان آت ليجرفكم بعيداً عن شعوبكم التي طال انتظارها لزوالكم.. وها هو اليوم قد بدأ العد التنازلي لرحيلكم.

ان الشعب الفلسطيني لم يكن ابداً للبيع يا أبا مازن ويا مبارك بل انتم من جعلتم من قضيته الشريفة ومن مقاومته للاحتلال مجرد شركة استثمار لكم ولأسيادكم في الغرب.. وداعاً الى الأبد.

المهندس فهد فخري مكي

حرب الإبادة والخيانات المكشوفة

■ ليس غريبا ما تقوم به دولة الاحتلال من حرب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، هذه الحرب بنسختها الجديدة على قطاع غزة تعمل قتلا وتدميرا، حرب تستوفي كل معطيات واشتراطات جرائم الحرب ضد الإنسانية، هذه الجرائم التي خبرها شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية منذ بدايات الغزو الصهيوني، خبرناها واكتوينا بنار حقدها العنصري في دير ياسين وكفر قاسم وبيروت والحرم الإبراهيمي ومخيم جنين ونابلس وقانا الأولى والثانية وغيرها الكثير الكثير.

واليوم يتفاخر ويتبجح قادة هذا العدو العنصري بتغيير عقيدتهم الدفاعية والهجومية لتتحول هذه العقيدة إلى (سياسة جنونية) تعمد الرد الذي يسمونه غيرالمتناسب، ولسان حالهم يقول مالم نستطيع تحقيقه وحسمه بالقوة نستطيع تحقيقه بمزيد من القوة المتغطرسة والمنفلتة من جنون عقالها الإجرامي، مستهدفين جراء ذلك المقاومة نهجا وبرنامجا وثقافة وممارسة وليس كما يقال أن حماس هي المستهدفة بل المقاومة في كل أماكن تواجدها وفعلها لأن المقاومة بأشكالها المختلفة هي ما تراه (الدوائر الصهيونية والامبريالية والخيانية العربية) يعيق اندفاع مشروعها وفرض شروطها على كامل المنطقة العربية في العراق ولبنان وفلسطين والسودان والصومال، فأدوات الحرب هي ذاتها والأهداف أيضا هي ذاتها والاصطفافات هي ذاتها، أدوات الإبادة الجماعية وأهداف فرض الاستسلام للشروط الامبريالية والصهيونية واصطفافات التصدي والممانعة والمقاومة مقابل اصطفاف التحالف الامبريالي(ومركزه الأمريكي) والصهيوني والرسمي العربي، هذا الرسمي العربي الذي لم يعد بالإمكان التغطية ليس على صمته وتخاذله فحسب بل على مشاركته الفعلية في الاعتداءات المستمرة ونسختها الراهنة بحرب الإبادة على قطاع غزة، وما عبر عنه أبو الغيط ولا حقا حسني مبارك لهو دليل واضح على التحولات التي طرأت على مسيرة هذا الاصطفاف وتحديدا بالإعلان الوقح عن خياراته ومواقفه وانحيازاته، ونعتقد أن هذا التحالف سوف يستمر بتوجهاته وترجماتها بجرائم حرب وإبادات جماعية وربما أكثر من ذلك، مالم يتم التصدي له بمقاومة شعبية وتفعيل كمون الحركة الشعبية العربية والتي جاءت حركة الشارع العربي وسرعة رد فعله على العدوان لتؤكد على ما تختزنه الجماهير العربية من طاقات واستعدادات كفاحية، لكن ما ينقص هذا الشارع هو الطليعة الثورية والقيادات الحقيقية القادرة على تأطير هذا الفعل سياسيا وقيادته نحو أهداف سياسية يأتي في مقدمتها إسقاط المعاهدات والاتفاقات مع دولة الاحتلال والمركز الامبريالي الأمريكي وإغلاق السفارات وكنس الوجود الصهيوني والأمريكي والاستعماري من الأرض العربية، ونعتقد أن على الحركة الشعبية العربية أن تتعرف على قياداتها الجديدة ذات الاستعداد العالي للتضحية ودفع ثمن قيادتها إن كان اعتقالا أو اختفاء أو استشهادا، هو الذي يمنح هذه القيادات الجدارة والشرعية بقياده الحركة الشعبية العربية وقياداتها نحو أهدافها بالتحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ولتكن حركات الشارع العربي المتضامنة مع غزه الشهيدة بروفات للمعارك الثورية القادمة لا محالة.

جمال برهم

الحكام العرب يؤازرون إخوانهم في إسرائيل!

■ اعتقدنا أن حكامنا العرب سيستفيقون من غفوتهم، وهم يشاهدون أشلاء الشهداء متناثرة على مساحات واسعة من أرض غزة الطاهرة بدمائهم الزكية، التي تجري كالأنهار جراء القصف المتواصل والتقتيل العشوائي المقصود، الذي تمارسه آلة الإجرام الصهيوني في حق أهلنا في غزة.. اعتقدنا أن مشاهد الدمار والخراب ستجعلهم يغضبون ويثورون ويوجهون تهديدات شديدة اللهجة إلى الصهاينة ومن يقف وراءهم.. اعتقدنا أن ما يجري في غزة سيوحد كلمة الحكام العرب، وأنهم سيسارعون إلى عقد قمة طارئة ليست ككل القمم السابقة، قمة ستكون فاصلة وحاسمة تنبثق عنها قرارات تشرف الأمة العربية، وتنفض عنها غبار الذل والهوان الذي أصاب العرب منذ عقود طويلة من الزمن.. اعتقدنا أن جثث الأطفال ودموع الثكالى، ستقوي من عزيمة الأنظمة العربية وتعلن أنها مع المقاومة في فلسطين، وأنها ستؤازرها بالمال والسلاح وبكل ما هو غال ونفيس، ولو أدى ذلك إلى غضب القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا.. اعتقدنا أنهم سيتحللون من كل المعاهدات والمواثيق التي تربطهم مع الصهاينة.. واعتقدنا.. واعتقدنا.

مرة أخرى تخيب آمال الشعوب العربية في حكامها المتخاذلين، بل والمتآمرين على القضية الفلسطينية، والمتفقين على نتف رأس المقاومة الباسلة بأي شكل من الأشكال، ولو بالتعامل الكلي مع العدو.. عفوا مع الصديق الصهيوني، لأن كلمة عدو لم تعد موجودة في قاموس الحكام العرب، فقد استبدلوها بكلمة السلام وخارطة الطريق، التي مهدت الطريق لإسرائيل لتتربع على الأرض العربية، من النيل إلى الفرات..عفوا من المحيط إلى الخليج.

ان هذه المحنة التي يمر بها أهلنا في غزة، وضعت على حد سواء الحكام العرب والشعوب العربية على المحك، إذ كانت بمثابة المقياس الذي يقيس درجة التضامن والتعاطف مع القضية الفلسطينية وأهل غزة على الخصوص. فأما الشعوب العربية، فقد برهنت على مدى تعاطفها وتضامنها مع أهلنا في غزة، من خلال المظاهرات والوقفات التضامنية هنا وهناك، وقد لمسنا هذا من خلال تحسر المتظاهرين لعدم تمكنهم من مساعدة أهل غزة، نظرا للحواجز والحدود التي تقف حائلا دونهم. وأما الحكام العرب فقد برهنوا هذه المرة، على أنهم يستحقون فعلا لقب خدام إسرائيل، وكيف لا وقد شاركوها الحصار على غزة، ووافقوها ودعموها في محاولتها القضاء على المقاومة الفلسطينية.

فمصر التي كانت محور العالم العربي والتي طالما امتصت واحتوت مشاكل الدول العربية، من خلال دعمها لحركات التحرر على غرار الثورة الجزائرية واحتضانها للقضية الفلسطينية.. مصر التي قهرت الصهاينة في حرب تشرين الأول (أكتوبر) 73.. مصر التي قدمت خيرة أبنائها فداء لفلسطين، هاهي تنحدر منحدرا خطيرا وتمد يدها للأعداء وتتعاون معهم، وتغلق أبوابها في وجه إخوانها الذين يعانون الأمرين نتيجة الحصار والإجرام الإسرائيلي الذي لا حدود له.

لا شك أن المشكلة ليست في مصر، ولا في شعب مصر البطل المناضل الكريم كرم النيل، بل المشكلة في من يحكم مصر، هؤلاء هم الذين حولوها من قلعة للنضال ومصدر للافتخار والاعتزاز العربي، إلى مجرد بلد ضعيف خاضع ومنفذ لقرارات القوى الكبرى المعادية، والأخطر من ذلك أصبح نظامها في حالة تبعية كلية لأمريكا وإسرائيل، التي عاثت وتعيث في الأرض العربية فسادا. ففي هذه الظروف العصيبة والخطيرة التي يمر بها إخواننا في غزة، تغلق السلطات المصرية الحدود المغلقة أصلا، ولا يسمح للمساعدات التي تأتي من هنا وهناك للدخول إلى غزة، وكأن أهل غزة من جنس والمصريين من جنس آخر، وحتى لو كان الأمر كذلك ما كان ينبغي أن تضل الحدود مغلقة، فعلى الأقل كان ينبغي مراعاة الظروف القاسية التي يمر بها ذلك الجنس الآخر.

في اعتقادي أن المحنة التي تمر بها غزة ومعها الأمة العربية، قد عرت الحكام العرب وفضحتهم أكثر مما هم مفضوحون، وهذا بعدما ثبت عمالة البعض لإسرائيل، وسكوت الآخرين على ما يحدث ويجري في غزة، والسكوت في هذه الظروف دليل على أمرين: إما الخوف وإما التواطؤ وكلا الأمران يستويان في نظر الشعب العربي. فحق لنا إذن أن نطلق على هؤلاء تسمية الحكام العربئيليين وننزع عنهم صفة العروبة، لأن العربي الأصيل لا يبيع ضميره ولا يفرط أبدا في أرضه ولا يبيع أخاه أو يخذله حتى ولو أدى ذلك إلى مهلكه. فوجود هؤلاء في هرم سلطة الدول العربية يعتبر خطرا يتهدد الأمن القومي العربي، وينبغي عليهم أن يرحلوا عن الدول العربية، ويلتحقوا بأوليائهم في إسرائيل، لأنهم فعلا خدموا بإخلاص دولتهم المغروسة في جسد الأمة العربية غرسا، وحاولوا التمكين لها، كما لم تستطع الدول التي أوجدتها فعل ذلك.

محمد خروبي

مذبحة غزة حجر التغيير في المنطقة العربية

■ لاشك أن العدوان الصهيوني على قطاع غزة وما خلفه من نتائج كارثية، إن في عدد الشهداء الذين سقطوا على الأرض الطيبة أو عدد الجرحى الذين تزاحمت أجسادهم المثخنة بالجراح بمستشفيات غزة العاجزة بفعل الحصار العربي الإسرائيلي ناهيك عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحية بالقطاع الذي يشكو أصلا منذ تولي حركة حماس مقاليد السلطة به مشاكل جمة أثرت وحولت حياة زهاء المليون والنصف مليون مواطن فلسطيني إلى جحيم لا يطاق.

المحرقة التي خطط لها سفاحو الكيان الصهيوني كانت كبيرة حقا على شعب أعزل لا يملك إلا وسائل تقليدية للدفاع عن نفسه لكن بصبر أبناء القطاع عند الصدمة الأولى فلا شك أنهم رحبوا بالمعركة مع الاحتلال الظالم حتى قبل انتهاء فصولها، فقاعدة الصبر عند الصدمة الأولى تولّد لدى المظلوم قوة التحدي والانتصار بل والرد بقوة على الظالم خاصة وان جيش الاحتلال لم يتجرأ على خوض المعركة البرية قبل استعمال الطائرات الإسرائيلية الأمريكية لأن ثلاثي الإجرام «اولمرت، باراك وليفني» يعون جيّدا بأن اجتياح غزة برا سيكون ثمنه باهظا وبالرغم مما خلفته الغارات الصهيونية على القطاع الأعزل فان الاجتياح البري لغزة لن يكون بالتأكيد نزهة للجندي الصهيوني لأنه على مدار الأيام الماضية أثبت المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها كتائب القسام بأنها تتحكم في الوضع بدرجة كبيرة من الاحترافية كما أنها لم يفت في عضدها ازاء تصاعد اعتداءات العدو بل تختار المقاومة في الوقت والمكان المناسبين لإطلاق صواريخها «العبثية» حسب توصيف رئيس سلطة رام الله، صواريخ طالت بلدات مستوطنات صهيونية كان قادة العدو يجزمون أنها بعيدة عن نار المقاومين.

إن ما يحدث في غزة من محن ستتحول إلى منح تزيد في صلابة عود المقاومة. فالمقاومة التي استطاعت طيلة أيام العدوان على غزة أن تطلق معدل 20 إلى 30 صاروخا من مختلف الأحجام ستكون أقدر على تطوير إمكاناتها القتالية مع مرور الوقت لأن الضربة التي لا تقصم الظهر تزيدها صلابة، المؤكد أن مأساة غزة ستضع المنطقة العربية في كفتين:

الأولى ستقوي وتدعم نهج المقاومة الذي سيكون مستقبلا الخيار الوحيد لاسترجاع الحقوق المشروعة في فلسطين أو العراق وأفغانستان وسيعجل باندحار الاحتلال الصهيوني والأمريكي على حد سواء والأمثلة في تاريخ الأمة كثيرة، نذكر منها ما خلفته الآلة الحربية الفرنسية بالجزائر خلال أحداث الثامن من أيار (مايو) 1945، ففي بضع أيام أُستشهد 45 ألف جزائري و أصيب آلاف وأحرقت مئات القرى عن كاملها لكن لم تمر 9 سنوات حتى انطلقت أول رصاصة في صدر المحتل ليلة الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) غيّرت مسار التاريخ وطردت فرنسا أبشع طردة بعد 7 سنوات من الجهاد المبارك.

الثانية: لقد كشفت محرقة غزة بأن لا خير يرتجى في الأنظمة العربية من محيطها إلى خليجها وخاصة منها ما يسمى بمحور الاعتدال العربي بقيادة مصر بالتحديد، هذه الأنظمة البائدة ركعت مرة أخرى تحت أقدام مجرمي الحرب الصهاينة وإلا بماذا نفسر صمت القيادة المصرية يوم أن أعلنت اليهودية ليفني بقاهرة المعز «بأن الأوضاع ستتغير بغزة» وعندما نطق رأس النظام المصري بقوله «لن نفتح معبر رفح إلا بوجود السلطة الفلسطينية والمراقبين الأوروبيين» أكد مرة أخرى بأن مصر مبارك وأبو الغيط لم تعد مصر العروبة والصمود بل هي اليوم اقرب إلى سادة تل أبيب من قربها للشعب المصري الأبي والأمة العربية لكن انتفاضة الأمة المصرية برهنت للمرة الألف بأن هناك مصر الرسمية المتواطئة ومصر الشعب الثائر الذي سيغير لا محالة الأوضاع بغزة الصابرة وحتى بالقاهرة المصادرة لأن الشعوب تستمد قوتها من الله والله حي لا يموت.

نعم إن المصاب جلل والفاجعة كبيرة والفاتورة باهظة لكن الأمة على يقين بأن عهد المفاوضات العبثية والمؤتمرات الصورية المخادعة قد ولّى وأن المرابطين بالخنادق لا اللاهين بالفنادق هم من سيقرر مصير الأمة وكيفية استرجاع حقوقها المغتصبة، فالسنوات القادمة هي سنوات المقاومة وعودة الروح بالشارع العربي الذي سيزلزل عروش حكام باعوا ذممهم وخانوا أمتهم.

حميد بن عطية
الجزائر

هل أصبحت غزة كبش فداء يقدم لبوش؟

■ قدر الفلسطيني أن يعيش دوما تحت النار، فالإرهاب الصهيوني يلاحقه في كل مكان. لقد تحدى الإرهاب الصهيوني الأمة العربية والإسلامية، فارتكب أبشع جرائمه في قطاع غزة حيث يقطن ما يقارب مليون ونصف مليون فلسطيني تحت نار آلة الحرب الصهيونية المدمرة، فاستشهد أكثر من 380 فلسطينياً وجرح أكثر من 1700 آخرين إلى حد يوم 30 كانون الأول (ديسمبر)، ومن المؤكد أن الحصيلة مرشحة للارتفاع. فماذا ينتظر الزعماء العرب ليعقدوا قمتهم؟ وإن لن تتعدى هذه القمة التنديد والشجب اللذين تعودنا عليهما دوما كلما حصلت كارثة في فلسطين أو في لبنان أو في العراق، ولكن عدم عقدها يعتبر رضوخا للضغوط الأمريكية—الصهيونية عليهم.

لقد بين النظام العربي الرسمي عجزه عن اتخاذ قرار موحد ضد ما ترتكبه آلة باراك من مجازر، حتى أن أغلبهم يحمل على حماس عدم التزامها بالهدنة ولكنهم تناسوا الخروقات الصهيونية في القطاع وفي الضفة التي لم تتوقف حتى أثناء الهدنة الهشة الأخيرة. واستعرض النظام العربي عضلاته ضد شعبه الذي يتظاهر ليقول لبوش ولأولمرت:« نحن لسنا في نفس الخانة مع أنظمتنا التي ترضخ لكم». وما يثير الدهشة والغرابة أن وزراء الخارجية الأوروبيين عقدوا اجتماعا لبحث الأوضاع في غزة قبل أن يعقد نظراءهم العرب اجتماعهم ليندوا ويشجبوا العدوان. فهل أصبح الأوروبيون أكثر عروبة من العرب أنفسهم؟ هل أفلست الدبلوماسية العربية الهشة؟

إن الانقسام الذي يشهده العالم العربي على المستوى الرسمي تجاه التنكيل بشعب أعزل لا يملك من الأسلحة سوى الإيمان بعدالة قضيته، يبين الحالة التي وصل إليها البعض في سبيل استرضاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تعطي الضوء الأخضر لشن المزيد من الهجومات على حركة المقاومة الإسلامية حماس، وتفنن البعض في كيل الاتهامات لهذا الطرف أو ذاك وكأنهم كانوا ينتظرون هذه اللحظة لشتم بعضهم البعض على حساب القضية الفلسطينية. وهذا يذكرنا بالحرب على لبنان صيف 2006 عندما حمّل النظام العربي حزب الله المسؤولية عن الحرب، واعتبروها مغامرة من الحزب وعليه تحمّل نتائجها. ولكن يبدو أن الزعماء العرب لم يتذكروا أنه في غزة جزء من الشعب الفلسطيني الأعزل وأنه ليست حماس وحدها المستهدفة، بل الشعب الذي لم يقبل الانحناء للصهاينة الذين يستعملون شتى الطرق على مدى أكثر من نصف قرن لتركيع شعب له تاريخه في النضال ضد أسلحة أمريكية متطورة، وبالتالي فإن باراك يتكفل بمهمة تدمير غزة ويعتبرها تاريخية في سبيل استرضاء الإسرائيليين المتطرفين.

إن مهمة باراك ليست بجديدة على الشعب الفلسطيني، بل كانت الآلة الصهيونية دوما تهدف إلى تركيع الفلسطينيين، ولكن الجديد اليوم هو تواجد حركة حماس وسيطرتها على القطاع منذ شهر أيار (مايو) 2007، وهذه الخطة كانت بدايتها إدخال حماس في اللعبة السياسية، ثم مخطط دايتون الذي كان هدفه الإطاحة بحماس ولكنه فشل ودخلت حماس في صراع مع فتح وابتلعت حماس الطعم وبسطت سيطرتها على القطاع لتنفرد «إسرائيل» بها بعد قطع كل أنواع الإمدادات لها. من هنا بدأت سياسة الحصار والتجويع على غزة، حتى يحمّل الشعب الفلسطيني حماس المسؤولية وبالتالي ينفذ صبره فيثور عليها. ولكن الفلسطيني تفطن إلى أن سياسة تقسيم العدو التي تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية في حروبها الخاسرة، تعمّد الصهاينة تنفيذها في غزة لبث الفرقة داخل القطاع، ولكن منيت هذه السياسة بالفشل وبقي الفلسطيني مقاوما قهر كل الصعاب والمؤامرات التي تحاك ضد سلاحه لينتزع منه غصبا عنه لإرضاء الصهاينة واستمرار مفاوضات واهية لم تجد نفعا، بل تطيل مدة الاحتلال أكثر وتعطي الوقت للعدو لترتيب عدوان جديد بعد كل هدنة.

لم يتم العدوان الهمجي على غزة الجريحة إلا بمباركة أمريكية، لقد رفض بوش وقف العدوان ليعطي لمدللة الولايات المتحدة حق «الدفاع» عن نفسها، ولكن الزعماء العرب ومنهم الرئيس الفلسطيني لم يعط فلسطينيي غزة حق الدفاع عن وطنهم وطلب من الفصائل الفلسطينية الاجتماع ولكنه في وقت متأخر جدا وتلك هي المفارقة. لقد أراد بوش أن ينهي فترته الرئاسية بالحرب مثلما بدأها، لينام على أنغام الانفجارات في غزة، فنهض باراك وليفني ليفنيا حماس، حسب زعمهم، وبالتالي تكون نتيجة الانتخابات الصهيونية في صالح هذا الثنائي الخطير على المنطقة العربية في صورة نجاح مهمتهما الوضيعة في أعنف عدوان منذ 1967.

لقد أراد الصهاينة أن يجازوا بوش على دعمه المتواصل لما يقدمه لهم من أسلحة متطورة، فوجدوا أن تقديم غزة كبش فداء عرفانا له بالجميل أغلى ما يمكن تقديمه، ولكن المقاوم الفلسطيني سيصمد وسيعلم الصهاينة درسا في الصبر والقدرة على التحمل والرد القاسي الذي يخيفهم حتى قبل أن يتم. فهل آن للزعماء العرب أن يستيقظوا ويوحدوا كلمتهم لمساندة المقاومة وإعطائها ولو حق الرد على الجرائم الصهيونية؟

نجيب الصيداوي
yahoo.fr@sidaoui2002

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة العشرون ـ العدد 6094 الخميس 8 كانون الثاني (يناير) 11 محرم 1430هـ

المأساة الفلسطينية والمأزق المصري!

نصر شمالي*

■ قال الرئيس المصري حسني مبارك أنّ موقف حكومته من القضية الفلسطينية في منعطفها المأساوي الراهن هو الحرص على تحقيق وحدة الفلسطينيين واستقلال إرادتهم وإقامة دولتهم، والعمل على إيقاف العدوان الإسرائيلي الذي يسفك دماءهم ويزهق أرواحهم (29/12/2008)! للوهلة الأولى يبدو خطاب الرئيس مبارك كأنّما لا غبار عليه، ولكن سرعان ما يتضح أنّ هذا الخطاب ملتزم بحزم بالخطاب الأمريكي المراوغ والمخادع، المتعلّق بمصير فلسطين خصوصاً والبلاد العربية عموماً، فالوحدة التي يعنيها تتحقق بالانصياع للسلطة الرئاسية الفلسطينية وفي قبول برنامجها المعادي للمقاومة والمالئ للإسرائيليين! واستقلال الإرادة الذي يعنيه هو مقاطعة الفلسطينيين للحركات والدول الشقيقة والصديقة التي تتبنى المقاومة، بل معاداتها! والدولة الفلسطينية التي يعنيها سوف تكون مجرّد «كانتون» ملحق بالكيان الإسرائيلي، حسبما نسمع عنها من الأمريكيين والإسرائيليين، وطالما أنهم سيمنحونها للفلسطينيين من دون قتال! أمّا عن حقن الدماء الفلسطينية فقد فهمنا من كلام الرئيس مبارك أنّه يتحقق بإلقاء السلاح الفلسطيني على تواضعه وندرته، فهذا السلاح هو المسؤول عن سفك دماء الفلسطينيين وإزهاق أرواحهم!

وهكذا فإنّ أقصى ما تسعى إليه الحكومة المصرية هو وقف الاشتباكات المسلّحة أي طيّ صفحة المقاومة، وإلحاق قطاع غزّة بالسلطة الفلسطينية (تجنّباً لإلحاقه بمصر كما أشار الرئيس المصري!) ومن ثمّ مواصلة المفاوضات من أجل إقناع الإسرائيليين بقبول مشروع السلام الأمريكي في فلسطين وفي المنطقة عموماً! فأيّ مأزق هذا المأزق الذي يجعل الإدارة المصرية مقيّدة بالمشروع الأمريكي إلى الحدّ الذي عبّر عنه وزير خارجيتها بقوله أنّ مهمة القوات المسلّحة المصرية هي التصدّي لأمثال السيد حسن نصر الله (28/12/2008) أي التصدّي لغالبية الشعب المصري وغالبية العرب والمسلمين!في الحقيقة إنّ مصر تعيش مأزقاً خطيراً جعل أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا تقلّ مأساوية عن أوضاع البلدان المحتلّة، فهي منذ دخلت نفق كامب ديفيد المظلم عام 1979 أصبحت ثاني أكبر دولة مرهونة لبرنامج «المساعدات» الأمريكية، حيث نصيبها من هذا البرنامج (حتى عام 2006) ستين مليار دولار، منها أربعة وثلاثون ملياراً للتمويل العسكري! وتقول دراسة أعدّتها مؤسسة تابعة للكونغرس الأمريكي أنّ الهدف من التمويل العسكري هو تحديث الجيش المصري وتزويده بالمعدّات التي تتماشى مع المعدّات الأمريكية، وبالتالي تسهيل مشاركة مصر في التحالفات والعمليات العسكرية الأمريكية! وحسب وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين فإنّ التمويل العسكري لمصر يساعد في الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط (وهي تريليونات الدولارات طبعاً) ويساعد في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة (أي في قمع الممانعات والمعارضات والمقاومات)! وتلخص الدراسة الرسمية الأمريكية ما حققه دخول مصر في البرنامج الأمريكي بما يلي: أولاً، سمحت الحكومة المصرية للطائرات العسكرية الأمريكية باستخدام الأجواء المصرية خلال الفترة من 2001 إلى 2005 بحيث عبرتها مرّات تعادل عبور 36553 طائرة! ثانياً، في الفترة نفسها منحت الحكومة المصرية التصريح بعبور قناة السويس لبارجات وسفن حربية أمريكية بلغ عددها (حسب مرّات عبورها) 861 بارجة، وقامت بتوفير الحماية الأمنية اللازمة لعبورها! ثالثاً، أرسلت الحكومة المصرية في العام 2004 قطعات عسكرية من قواتها إلى إقليم دارفور السوداني، وفي العام نفسه قامت بتدريب عناصر شرطة عراقية وأيضاً بتدريب دبلوماسيين عراقيين لصالح حكومة الاحتلال! رابعاً، في العامين 2003 و 2004 أقامت الحكومة المصرية مستشفى عسكرياً مجهزاً بالأطباء المصريين في قاعدة باغرام الأفغانية، في نطاق الجهد العسكري الأمريكي/الأطلسي!

وتنقل الدراسة الأمريكية الرسمية عن مسؤولين مصريين قولهم أنّ نسبة 52 بالمائة من مجموع المعدّات العسكرية المصرية أصبحت معدّات أمريكية حتى آب/أغسطس 2005، وأنّ الجيش المصري أصبح أكثر استعداداً للمشاركة في عمليات حفظ السلام في المنطقة وفي العالم، ويذكرون أمثلة منها: مشاركته في حفظ السلام في تيمور الشرقية (المقتطعة من إندونيسيا) وفي البوسنة (المقتطعة من يوغوسلافيا المدمّرة) وفي الصومال أيضاً! ناهيكم عن الاشتراك في المناورات والتدريبات الحربية الأمريكية التي تجري كلّ عامين وتشمل عدداً من الدول الحليفة، منها ألمانيا والأردن والكويت وبريطانيا!

لقد شرح واضعو الدراسة الأمريكية الرسمية (عام 2006) أنّ مصر من أبرز الدول المستفيدة من برنامج المساعدات الخارجية الأمريكي، إلى جانب «إسرائيل» والعراق وأفغانستان، وأنّ الحكومة المصرية تحصل على «منح وقروض» تبلغ حوالي مليار وثلاثمائة مليون دولار سنوياً، في إطار جهود واشنطن لتعزيز التعاون الأمني مع الدول الحليفة، ولإقامة علاقات تحمي المصالح الأمريكية المحدّدة عبر العالم، وهذه المصالح تشمل تطوير قدرات الدول الصديقة كي تتمكّن من الدفاع عن نفسها، وكي تكون في الوقت نفسه قادرة على المشاركة في التحالفات التي تقيمها واشنطن، وقادرة على احتواء التهديدات، والمساعدة في عمليات مواجهة الأزمات الدولية (مثل أزمة غزّة الآن!) وفي حماية الحكومات المنتخبة ديمقراطياً (مثل حكومة العراق وليس حكومة فلسطين!) إضافة إلى أنّ تكثيف الروابط مع بلدان مثل مصر من شأنه دعم القطاع الصناعي/العسكري الأمريكي بالترويج للسلع الحربية الأمريكية في الميدان الدفاعي!

لقد كان السبب المباشر لإعداد الدراسة التي نقلنا عنها مطالبة بعض النواب الأمريكيين بتخفيض حجم المساعدات للحكومة المصرية إلى أن يتأكّد الكونغرس من حدوث تقدّم حقيقي في الأوضاع المصرية الداخلية(بما يتفق مع سياسة العولمة أو الأمركة!) وقد أوصت الدراسة (عام 2006) بتقييم النتائج المحتملة التي سوف تترتّب على تقليص حجم المساعدات للحكومة المصرية خلال ميزانيات السنوات التالية، والتقييم الدوري لبرنامج المساعدات، من حيث جدواه ومدى تحقيقه للأهداف المتوقعة منه!

بناء على ذلك، وهو غيض من فيض، ندرك خطورة مأزق شعب مصر الذي أوقعته حكومته فيه منذ ثلاثين عاماً، هذا النفق الأمريكي الصهيوني المظلم الذي يبدو بلا نهاية، والذي تشبه معاناة المصريين داخله، معاناة أشقائهم في البلدان المحتلة إن لم تكن تفوقها في كثير من النواحي، فإذا كان هذا حال الحكومة المصرية مع شعبها لصالح حلفائها الأمريكيين فماذا نتوقع منها في فلسطين وفي غيرها؟

* كاتب من سورية

سبع عجائب من غزة

د. فايز أبو شمالة*

■ بعض الأشياء لا تصدق، ولا يدركها العقل البشري، ولا يعرف كيف تحدث، وأحياناً يتوه في التفكير وهو يقف عاجزاً عن التفسير، لقد وقفت أمام بعض القصص، أنقلها للقارئ بالأسماء مندهشاً من أرض غزة، كيف يحدث هذا، ولماذا يحدث، وما الحكمة من ذلك؟

الأولى: كان الشرطي الفلسطيني «جمعان حنيدق» يقف وسط زملائه في مركز شرطة غزة عندما تعرضوا لقصف الطائرات الإسرائيلية صباح السبت 27 كانون الأول (ديسمبر) 2008، لم ير إلا ومضة ضوء الصاروخ الإسرائيلي، ليجد نفسه غارقاً بالدم وسط عشرات الجثث المحروقة، والأشلاء المقطعة، حسب نفسه ميتاً قبل أن يتحسس جسده، إنه يتحرك، وقف على قدميه، مشى بعيداً غير مصدق أنه لم يصب بأي أذى.

الثانية: بعد أن تسلم عمله الجديد في الجامعة الإسلامية، ذهب شرف أبو شمالة لتقديم استقالته من العمل في الشرطة، حاول زملاؤه على البوابة أن يستوقفوه لدقائق والتحدث معه، ولكنه أصر بأنه في عجلة من أمره، دخل مسرعاً مقر الشرطة، فجاءت الطائرات الإسرائيلية ليحترق مع العشرات من أفراد الشرطة.

الثالثة: قبل ثلاث سنوات كانت غزة بكاملها تحت الاحتلال الإسرائيلي، تمشط الطائرات الإسرائيلية شعرها كل صباح، وتحرث الدبابات الإسرائيلية شوارعها كل مساء، ويفتش الرصاص الإسرائيلي جسد غزة عن قطعة سلاح، ويغلق المستوطنون مدارسها، ويحرقون زرعها، اليوم تدخل غزة موسوعة «جينز للأرقام القياسية» إذ كيف تنجح مدينة محاصرة براً وبحراً وجواً في تطوير مقاومتها، وقدرتها على ضرب العمق الإسرائيلي، وفي زمن قياسي، ثلاث سنوات، لتفرض على عشرات آلاف الإسرائيليين إغلاق المدارس، وتغلق أكثر من ثمانين مصنعاً، وتمنع التجول على أسدود، وعسقلان، وهي تعيش على الكفاف، عجيبة.

الرابعة: «أنه موبو باسسيان» يهودية جاءت من رومانيا إلى أرض السمن والعسل، نامت الليلة مع أولادها، وجارتها الأثيوبية في الملجأ رقم 84 في مدينة أسدود ، تقول: لصحيفة «يديعوت أحرنوت» : هناك من ترك المدينة بعد مقتل ثلاثة إسرائيليين، وإصابة العشرات، ولكنني خفت أن تصيبنا القذيفة قبل أن نبتعد، ففضلت النوم في الملجأ، لم نكن نحسب أن القذائف ستصل إلى هنا، ولكنها وصلت، لقد خدعونا. يبدو أنها تقصد واحد من اثنين، الأول: رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عندما وصف الصواريخ بأنها: عبثية، والثاني: الكاتب «طارق الحميد» من صحيفة «الشرق الأوسط» الذي وصفها بصواريخ التنك.

الخامسة: ترك زملاؤه ينتظرون في مقر الشرطة في غزة، وخرج «زياد مخيمر» مسرعاً لإحضار طعام الإفطار لهم، وهو يؤكد أنه لن يتأخر عليهم، وقبل أن يدخل مقر الشرطة عائداً، فإذا بالصواريخ الإسرائيلية تحرق المكان بزملائه، رفض أن يتناول الإفطار وحيداً.

السادسة: أين حماس؟ أفتش في شوارع غزة عن حماس فلا أجد، أين حماس؟ أين ذهبت حماس، أين رجالها؟ أين سلاحها، أين قادتها؟ أحاول الاتصال ببعض من أعرف، لا أحد يرد، أحاول الحديث، وسؤال من أعرف أين حماس؟ أين حماس؟ لا رائحة، ولا شكل لحماس، ولا وجود لحماس في غزة، لقد عادت حماس مع قذائفها إلى اسدود، وعسقلان، وبيت دراس.

السابعة: انظر إلى حيث يندفع المئات من الفتية الفلسطينيين لتعرف المكان الذي تعرض للقصف الإسرائيلي، تراهم يركضون، يلهثون، يتسابقون، يحيطون بالمكان المقصوف قبل رجال الإسعاف ولسان حالهم يقول: لماذا تأخرنا قليلاً.

* كاتب من فلسطين

أزمة مالية فقط أم سياسية أيضا؟

د. لويس حبيقة*

■ امتداد الأزمة بعمقها وتوزعها الجغرافي يفرض علينا أن نسأل اذا كانت مالية فقط أم سياسية أيضا. كان يعتقد ان الاقتصاد الدولي مختلف عن الماضي وهو «الجديد»، أي سيبقى محافظا على نموه القوي لأن الدورات الاقتصادية ولت الى غير رجعة. أتت الحقيقة مع الأزمة لتثبت أن لا شيء تغير، وأن على الجميع التنبه في أيام البحبوحة الى أن أيام القلة لا بد وأن تأتي. من الحسنات القليلة جدا للأزمة انها نبهت دول العالم أجمع الى أن الاقتصاد الدولي كان يسير في اتجاه خاطئ وغير صحي، وبالتالي كانت الخسائر ستقع عاجلا أم آجلا. المهم أن تستفيد دول العالم من الأزمة الحالية لوضع ركائز لاقتصاد حر جديد أو معدل مبني على الشفافية والرقابة والتضامن والتنسيق ليس فقط في الأزمات وانما أيضا في أيام البحبوحة. وصف الكاتب الاقتصادي «روبرت غيلبن» Gilpin الأوضاع الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية بالقابلة للانهيار. قال أن نظام «بريتون وودز» المرتكز على تحرير التجارة واستقرار النقد والعولمة لا يعمل. لاحظ أن الحمايات التجارية تنتشر كما تزداد التقلبات في الأسواق المالية والنقدية بالاضافة الى تباين كبير في السياسات الاقتصادية الوطنية. ساهمت هذه الوقائع، في رأي غيلبن، في تدمير ركائز النظام الاقتصادي العالمي. هنالك شبه كبير بين وصف غيلبن للحالة في الخمسينات والواقع اليوم مع فارق واحد وأساسي وهو أن التقنيات الاقتصادية والمالية أصبحت أكثر تطورا، أي تعلم المسؤولون من تجارب الماضي السوداء وها هم يضخون السيولة في الاقتصادات تجنبا للانهيار الذي ما زال ممكنا.

كثير من الفوضى

لا يمكن لأي أسواق شفافة وفاعلة أن تعمل من دون رقابة. سبب ضعف تنفيذ قواعد الرقابة في الأسواق المصرفية والمالية الأساسية الكثير من الفوضى، وبالتالي تمكن المضاربون والجشعون من احداث كل هذه التقلبات والخسائر. يرتكز النظام الاقتصادي الحر على مبدأ الربح الذي يخلق قيمة مضافة، فهل كانت أرباح المستثمرين في السنوات الماضية مبررة أو مبنية على مساهمتهم المضافة في الاقتصادين الوطني والدولي؟ يرتكز النظام الحر على حريات أربع أساسية في أسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال كما على حرية تحرك العمالة، وهذا ما طبقته بنجاح منطقة الوحدة النقدية الأوروبية. ضمن الوحدة، هنالك قواعد رقابة تطبق من قبل كل دولة ومن قبل الادارة المشتركة الموجودة في العاصمة البلجيكية. تكمن المشكلة في سوء التطبيق اذ لا يمكن لأي رقابة جدية أن يغيب عن نظرها الخراب الذي أحدثته المصارف والمؤسسات المالية المتراكم منذ سنوات طويلة. يمكن وصف أجهزة الرقابة المصرفية والمالية الدولية بالمقصرة في أدنى حد وبالمشاركة في الجرم المالي في الحد الأقصى.

لا تكمن المشكلة في رأينا في قواعد ومبادئ النظام الاقتصادي الحر التي تبقى صحيحة وواقعية وحتما الأفضل، انما تكمن في «الحوكمة» Governance أي الشفافية السياسية والاقتصادية والمالية التي غابت بل أضرت بفعالية الأسواق. السياسة مهمة جدا ولا يمكن تركها للسياسيين وحدهم، بل يجب أن يؤثر عليها الأكاديميون وقطاع الأعمال والعمال بحيث تؤدي دورها لمصلحة الجميع. لذا فالحلول لا تكمن في الانغلاق، اذ أن الاقتصاد العالمي بحاجة الى المزيد من التجارة الدولية المفيدة للنمو. يحتاج العالم الى انهاء جولة الدوحة للمفاوضات التجارية والتوقيع عليها في أقرب وقت ممكن بالرغم من الانتقال الاداري الرئاسي في الولايات المتحدة. يحتاج العالم الى اتفاق حول كيفية محاربة السخونة الأرضية والتلوث قبل تفاقم الأضرار. يحتاج العالم الى اتفاق على وسائل فاعلة لعدم تكرار الأزمة الغذائية التي عرفناها في الأشهر القليلة الماضية والتي أضرت بالفقراء في كل الدول. الوقت دائما مناسب للقرارات الصحيحة المفيدة للاقتصاد والتطور. العالم مرتبط بعضه ببعض أكثر من أي وقت مضى، فلا يمكن لأي دولة أن تعتبر نفسها جزيرة بعيدة عن مصائب الآخرين. المطلوب تضامن الدول الأساسية وفي مقدمها الدول العشرين التي اجتمعت في واشنطن باتجاه تحديث المؤسسات الدولية وتوفير الموارد المالية لها لأنها وحدها يمكن أن تجنب العالم كارثة بحجم سنة 1929.

العرب في قلب الازمة

ستصيب الأزمة الحالية تدريجيا كل الدول بما فيها العربية وتحديدا لبنان بشكل مباشر أو غير مباشر. لا يمكن الاستهانة بالتطورات في قطاع النفط التي تؤثر سلبا على كل العاملين في دول الخليج. انخفاض التحويلات الى الدول العربية المصدرة للعمالة سيحدث انخفاضا في النمو خلال 2009 وربما ركودا في بعض الدول. لا يمكن لأي دولة أن تبتعد عن الأزمة أو تتجاهلها. أما الدول الحكيمة فهي التي تكف عن المبالغة في سلامة القطاعات المالية والمصرفية لديها، وتسعى الى تطبيق أفضل السياسات التي تخفف من حدة الأزمة عندما تحصل وتبني للمستقبل. من الضروري الاعتراف دوليا بأن قطاع الأعمال تضرر وأن الفقراء والعمال أصيبوا في معيشتهم الأساسية. لذا لا بد للسياسات الاقتصادية الجديدة من أن تعالج ليس فقط أوضاع القطاع المالي بل جميع الأسواق بما فيها العمل وحقوق العمال وقواعد التوظيف والصرف. للوقاية وضمانا للتقدم، لا بد من التوجه دوليا كما يلي:

أولا: يقول الاقتصادي أوكن Okun أن هنالك علاقة سلبية قصيرة الأمد بين الفعالية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. بالرغم من أهمية النمو الاقتصادي، يجب وضع الأولويات الجديدة لصالح العدالة الاجتماعية التي أصيبت في صميمها خلال الأزمة الحالية. هنالك نظريات أخرى تقول بأن تطوير العدالة الاجتماعية يساعد في خلق النمو اذ تؤثر على المدى الطويل ايجابا على انتاجية العامل الذي يكون مرتاحا لوضعه المعيشي والاجتماعي وجاهزاً أكثر للتعلم والتدريب.

ثانيا: هنالك مصلحة دولية للتنبه الى أوضاع الموازنات بحيث تتجنب الحكومات وضع حسابات عاجزة تمتص الادخار الوطني الذي يجب أن يستثمر في المشاريع الانتاجية الخاصة. يجب أن تتجه كل الدول نحو التوازن المالي بحيث تخفف الضغط التضخمي المحلي والدولي وتقلل من تأثيرها على الأسواق النقدية من ناحية الطلب خاصة. فالاقتراض لتمويل الانفاق الجاري سيئ ويضر بالمستقبل المالي للدولة. أما الانفاق لتمويل الاستثمارات المنتجة فهو مقبول ويشكل «القاعدة الذهبية» للمالية العامة، وذلك بسبب العائد الذي تحققه هذه الاستثمارات للاقتصاد والمواطن والأجيال القادمة. فالاقتراض للاستثمار هو اقتراض للمستقبل بحيث تسدده الأجيال التي تستفيد منه وهذا عادل ومقبول. يعود عجز الموازنة اللبنانية الى خدمة الدين العام التي تفرض الاقتراض المتزايد لتسديد الديون المكتتبة من المصارف والمواطنين. فهو اقتراض غير منتج ويدخل البلد منذ زمن في حلقة مفرغة سوداء، بل يجعل الاقتصاد معرضا للهزات. وجود العجز وتراكمه في الدين العام يخفف من امكانات الدولة اللبنانية في الدفاع عن الاقتصاد عندما تواجهه الأزمة المالية الحالية أو أي أزمة مستقبلية. المطلوب في لبنان وضع رؤية حكومية نيابية مشتركة عملية بعيدة عن المصالح السياسية لمواجهة الواقع غير المزدهر والبدء بالتطبيق.

ثالثا: يجب تحديد مجددا أهداف السياسة النقدية باتجاه محاربة التضخم. تدل التجارب على أفضلية استعمال السياسة النقدية للحفاظ على زيادة مقبولة في الأسعار بحيث تعدل الفوائد الرئيسية للوصول الى الهدف. يجب وضع مؤشر تضخمي دقيق يمكن احتسابه بسرعة وهذا يتطلب نضوجا احصائيا يمكن أن لا يتوافر في الدول النامية، لكنه حاصل في الاقتصادات الأساسية. لا بد من تدعيم الأسواق بمؤسسات قوية تغطي الودائع بحيث تعطي الثقة للمواطن من ناحية سلامة ادخاراته. كما أن اعتماد سياسة سعر صرف واقعية مرنة تجدي حتى في أيام الأزمات بحيث تعكس واقع السوق. لا يمكننا أن ننسى أن أسعار الصرف الجامدة وغير الواقعية كانت من أهم أسباب الأزمة الأسيوية في التسعينات وما زالت تشكل خطرا اضافيا واضحا لا يمكن تجاهله.

* كاتب من لبنان

أجواء يسودها القلق مع تسلم تشيكيا رئاسة الاتحاد الأوروبي

أسامة عباس*

■ وسط قلق دولي وأوربي يشكك في مقدرتها على حل المشاكل العالقة داخليا وخارجيا سيقع على عاتق الجمهورية التشيكية مسؤولية تولي قيادة الاتحاد الأوروبي ولمدة ستة أشهر قادمة تنتهي منتصف عام 2009 سيتم من خلالها اختبار هذه الدولة التي ظهرت على الخارطة الدولية لأول مرة عام 1993 بعد طلاقها المخملي من سلوفاكيا التي تستغني في نفس الوقت عن عملتها لتلتحق بعملة اليورو مستبعدة بذلك والى الابد العودة الى الدولة التي كانت تعرف باسم تشيكوسلوفاكيا التي بقية تحت الحكم الشيوعي حتى عام 1989.

القيادة التشيكية اليمينية الضعيفة داخليا وحتى خارجيا والتي يقودها ميريك توبولانك المثير للجدل تحاول تخفيف المخاوف التي تساور اهل الحكم في الدول الغربية المتمرسين في السياسة مثل فرنسا والمانيا والتي تشير الى ان الفترة القادمة لن تكون ناجحة لطالما ان تقريرا اخيرا قد زاد الطين بلة عندما وضع اسم تشيكيا في قائمة الدول الأكثر فسادا على الصعيد السياسي الى جانب نيجيريا الأمر الذي زاد القلق الموجود اصلا نتيجة عدم اقرار براغ حتى الان لمعاهدة لشبونة الى جانب ايرلندا والمواقف من عدم تحديد الموعد الذي بموجبه سيتم اعتماد العملة الأوروبية في البلاد بدلا من الكورون التشيكي اضف الى ذلك ان مواقف رئيس البلاد فاتسلاف كلاوس المتشددة ضد اقرار الدستور الأوروبي واي قرار يصدر عن بروكسل ضمن السياسة الموحدة للاتحاد مثل مايتعلق بالمناخ وانبعاث الغازات التي يرى انها طبيعية وانه مبالغ في وصفها وهذا دائما مايشير اليه كلاوس في منتدياته الدولية.

رئيس البرلمان الأوروبي هانس غيرت بوتيرينغ الذي زار براغ قبل فترة والتقى توبولانيك وكلاوس وحاول التخفيف من تلك المخاوف مشترطا من اجل نجاح القيادة التشيكية في قيادة الاتحاد ان تعمل وبسرعة في بداية تسلمها القيادة الى اقرار معاهدة لشبونة والتعاون الجيد مع البرلمان الأوروبي من اجل حل جميع الاشكالات خاصة وان الشروط الواجبة على الدولة التي تترأس الاتحاد ان تلتزم بالواجبات تجاه أوروبا بشكل كامل حسب ماقاله الضيف بوتيرينغ.

اما فيما يخص الشطر السياسي والقضايا الخارجية فان القلق ايضا حاضرا ففيما نرى اصواتا من قادة الاتحاد الأوروبي يطالبون بالمرونة والبحث عن حلول وسطى مع دول مثل روسيا وكوبا والصين والشرق الاوسط تندفع السياسة الخارجية التشيكية باقصى سرعة في التشدد مع الروس عبر اثارتها بعض الملفات مثل اعترافها المبكر باستقلال كوسوفو وتحميل القيادة الروسية كامل المسؤولية في حربها ضد جورجيا بالاضافة الى موافقتها رغم الاعتراض الشعبي الواسع في البلاد على نشر واقامة الرادار الأمريكي ضمن منظومة الدرع الصاروخية وسط أوروبا .وفيما يخص كوبا تدعم براغ كل رأي ينادي باقصاء النظام الشيوعي هناك وحتى ان البعض ذكر انه عندما يرى كل هذه الضجة التشيكية ضد النظام الكوبي يجعل المرء يعتقد ان كوبا تحادي تشيكيا جغرافيا. ويلاحظ نفس التصرف مع الصين عبر دعمها المباشر لزعيم التبت الدالاي لاما الذي اصبح يعرف شوارع براغ اكثر من شوارع الصين نفسها حسب قول احد المعلقين التشيك. ووصل الأمر مؤخرا الى رفع بعض انصار حزب الخضر التشيكي المشارك في الحكم علم التيبت في البرلمان اثناء تواجد احد المسؤولين الصينيين في زيارة رسمية لبراغ وبحضوره ايضا.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط وهو الاهم فان القيادة التشيكية تحدثت وتتحدث عن ان العلاقات الأوروبية – الأسرائيلية يجب ان تكون فوق العادة في كافة المجالات وخاصة الاقتصادية. وانها تؤيد تل ابيب في كل الخطوات الأمر الذي دفع البعض من المتتبعين لتوجهات براغ الدبلوماسية تجاه الصراع في الشرق الأوسط للقول ان الجانب الاسرائيلي يتطلع بغاية الشوق لرئاسة تشيكيا خاصة وانها ستزيد من تعاطفها مع السياسة المتشددة هناك خاصة ضد الفلسطينيين الأمر الذي يعني حسب المحللين انه لن يستبعد قيام فعاليات مستمرة لصالح الدولة العبرية خلال تلك الرئاسة باسم الاتحاد بشكل عام ليستفيد منه الطرف الاسرائيلي على حساب الطرف العربي.وهنا لابد من التذكير بموقف رئيس الحكومة قبل عام عندما وقف في ذكرى تأسيس اسرائيل وهاجم الفلسطينيين معتبراً نضالهم ضد اسرائيل بالبربري حسب قوله الأمر الذي اثار وقتها جدلا واسعا وانتقادات من المعارضة التي وصفته وقتها بالجاهل لحقيقة مايجري في الشرق الأوسط بشكل عام. وكذلك لابد من الاشارة الى سياسة الكيل بمكيالين التشيكية التي كانت حاضرة ولاتزال عبر البرلمان الأوروبي ولايخفى على الجميع ماصدر عن وزير الخارجية التشيكي السابق تسيريل سفوبودا الذي سعى وبكل جهد الى توجيه اللوم للعرب في كل المناسبات مقابل العطف الدائم وتبرير كل ممارسات اسرائيل الارهابية في المحافل الدولية. واليوم تستمر النائبة التشيكية يانا هيباتشكوفا التي تمثل بلادها في البرلمان الأوروبي وبنفس الخطى التي سار عليها سفوبودا والمتمثلة بالدفاع المستميت عن اسرائيل ومهاجمة العرب والفلسطينيين في كل مناسبة او فرصة تسنح لها القيام بذلك. وكدليل على سقوط القرار التشيكي في جعبة الصهاينة اصدرت الخارجية التشيكية موقفها المنحاز كليا الى اسرائيل وايدت الهجوم العسكري البربري والوحشي ضد ابناء غزة وسط هتافات من جميع انحاء العالم تدين الاعتداء.

* صحافي مقيم في جمهورية التشيك

دستور بوتفليقة يرفع سيف الحجاج على تلاميذ المدارس!!

أنور مالك*

■ بعدما بدأ دستور الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة عمله الفعلي على أرض الواقع بتمجيد الثوار على طريقته، من خلال ملتقى المجاهد عمارة العسكري الشهير بـ«عمارة بوقلاز» بولاية الطارف، في حين حرم ابنه جمال الدين من المصالحة الوطنية حيث لا يزال يقبع في زنازين تازولت (باتنة) منذ 1992، حتى أن والده قد أعطوه عناقيد لعنب الكرم وهو مات بحسرة الإهانة على ابنه عام 1995... جاءت صورة أخرى مناقضة لذلك التكريم وتتعلق بالترهيب ومعاقبة كل من يتجرأ على الثوابت الوطنية والمقدسات، وشاء القدر هذه المرة أن يكون الهدف هم تلاميذ في التعليم الثانوي، وحسب ما نشرته وسائل الإعلام أن عددهم أربعة ويدرسون في القسم النهائي بثانوية عقبة بن نافع بباب الواد (العاصمة)، وفي ظلّ حمى الرئاسيات القادمة التي تسيل العرق بلون دستور تمت إخاطته وحياكته على مقاس الرئيس المتطلع للحكم الأبدي، جاءت هذه الفرصة الذهبية لهؤلاء حتى يزايدوا كثيراً ويبرزوا مدى حرصهم على المقدسات التاريخية والرموز الوطنية، وأكبر دليل على ذلك أن الموضوع صار الشغل الشاغل لوزير التربية الوطنية بوبكر بن بوزيد وهو الذي يطلق عليه عميد الوزراء، حتى يخيل لك أن المتهمين هم مدراء التربية أو ربما كوادر ومفتشين عامين، وليسوا تلاميذ دفعهم طيش العطلة الشتوية إلى ما حدث، إن سلمنا جدلا بصحة الرواية الرسمية المسوق لها، فترى هل هذه بدعة تحدث لأول مرة في المدارس الجزائرية أو حتى الإدارات؟ !!

فلقد سمعنا مرارا وتكرارا بأحداث أخطر من هذه بكثير، فيوجد تلاميذ مزقوا الأعلام ولم تتم متابعتهم أصلا ولا حتى استدعاء أولياء أمرهم، ويوجد أساتذة ومؤطرون يرفضون النشيد الوطني وتحية العلم الصباحية ولهم مختلف مبرراتهم، منهم ذلك المتدين الذي يرى الفعل محرما، ومنهم المتمرد الذي يرى كل ذلك مجرد لعب صبيان يراد منها إزكام الأنوف بوطنية مزيفة... وأكثر من كل ذلك أنه يوجد من وضع في صناديق الانتخاب شعارات نازية أو صورة رئيس فرنسي وعلى مرأى الجميع، بل يوجد من يقود حركات انفصالية كفرحات مهني ومن باريس، وتراه يدخل التراب الجزائري ولا أحد تجرأ عليه، فهل الأخطر على البلاد من يهدد وحدتها الوطنية أم رسومات أطفال المدارس؟ !!...

حتى يكون القارئ الكريم على بينة من أمره نعطي صورة عن قصة هؤلاء التلاميذ، حيث في البداية تم التسويق إلى أن التلاميذ بتاريخ 30/12/2008 قاموا بتمزيق النشيد الوطني المعلق بجدران ثانويتهم، ووضعوا مكانه العلم الفرنسي وكنّا نعتقد أنه علم حقيقي وليس صورة كرتونية بألوان قاتمة، وذلك خلال العطلة الشتوية حيث كانوا يتلقون دروس الدعم، وبسبب ذلك وبسرعة مثيرة للغاية لم تحدث مع بتر النشيد الوطني من طرف مفتشين العام الماضي، قررت وزارة بوبكر بن بوزيد فوريا أن تحيلهم على مجلس التأديب، ثم متابعتهم قضائيا بعد العطلة.

بعدها قام التلاميذ بتكذيب كل ما نسب إليهم، وكل ما فعلوه أنهم رسموا العلم الفرنسي على «كرتون» ووضعوه على الطاولة، وكان عددهم خمسة وليس أربعة كما سوق له، بل قدموا تقريرا لإدارة الثانوية على ما فعلوه، فترى أين العنصر الآخر ولماذا تم إستبعاده من القضية؟ وماهي هوية هذا الطالب الذي لن يقف أمام القضاء وتحت طائلة دستور جديد؟ ماذا لو رسموا العلم الجزائري على كرتون ووضعوه على الطاولة؟ ألا يحاسبوا أيضا في هذه الحالة بتهمة إهانة الراية الوطنية؟ لماذا التعتيم بهذه الطريقة المشبوهة؟ !!هؤلاء التلاميذ الذين ينتمون إلى عائلات معوزة وفقيرة على غرار بقية أبناء الوطن، تمّ حرمانهم من إجتياز شهادة البكالوريا سواء كانوا نظاميين أو أحرارا، وهو حكم جائر حتما وغير قانوني، فمادام ملفهم سيصل للقضاء فلا داعي لإصدار مثل هذه القرارات العقابية المسبقة، ويترك الأمر للمحكمة والعدالة إن عالجته بنزاهة وليس تحت صداع الدستور الجديد.

قال وزير التربية بوبكر بن بوزيد الذي تدرس ابنته الوحيدة نادية في لندن: (أبطال ثورة نوفمبر في سنّهم حملوا السلاح وصعدوا إلى الجبل للدفاع عن الوطن وهم علّقوا الراية الفرنسية في استخفاف واضح بالرموز الوطنية... هؤلاء أرادوا أن يلعبوا لكن ليس على حساب الرموز الوطنية والنشيد).

هكذا تحول هؤلاء التلاميذ إلى خونة للوطن والثورة والشهداء، لأن قدرهم أنهم ليسوا من مواليد الأربعينيات من القرن الماضي حتى يشاركوا في الثورة، وطبعا قال ذلك لأنه من مواليد 1954 بعين البيضاء (أم البواقي)، ولهذا ركّز على لفظ «في سنّهم» بالرغم من وجود مجاهدين وأبطالا قدموا للثورة الكثير وهم أطفال، فترى أين الوزير بن بوزيد منهم؟ وماذا كان يعمل والده إبان الثورة؟ !!

عندما حمل الطالب منصف فلاحي لافتة على صدره محتجّا على زيارة الرئيس الفرنسي ساركوزي لمدينته قسنطينة والتي كلفت خزينة الولاية الملايين، ولم يشتمه ولا سبّه ولا قال فيه كلاما فاحشا بذيئا، قدموه للمحاكمة بتهمة إهانة رئيس دولة، في حين كان وزير المجاهدين محمد الشريف عباس أن يحدث أزمة دبلوماسية بين الجزائر وباريس بسبب تصريحات نارية حول دور اللوبي اليهودي في إيصال ساركوزي للإليزيه، دفع الرئيس بوتفليقة أن يعتذر شخصيا ويبهدل وزيره، قد وشّح بأوسمة البطولة من طرف رفاقه وحتى في الوسط الإعلامي، فماذا لو رفع منصف فلاحي العلم الفرنسي وراح يردد بصوت جهور تلك الشعارات التي رددها الجزائريون من قبل على مسمع شيراك ومرأى بوتفليقة (الفيزا... الفيزا... يحيا شيراك... يحيا فرنسا)؟ !!

إن عدد الجزائريين المتواجدين في السجون الإسبانية تجاوز 4 آلاف، وهم كلهم من ضحايا الحرقة والمغامرة في أعماق البحر هروبا من جحيم البطالة والفقر، بل أن السلطات الإسبانية شرعت في حرق جثث آخرين لم يسعفهم الحظ في بلوغ جنتهم، وهذا بعد نزع أعضائهم لإستعمالها في أشياء أخرى، حسب ما صرح به إمام مسجد أليكونت، وطبعا السبب أن تكاليف نقل الجثة الواحدة هو 2000 يورو أي ما يعادل 20 مليون سنتيم تقريبا، فترى أين تذهب أموال الجزائر؟ كم من الملايين تم تحويلها للخارج عن طريق مسؤولين نافذين؟ كم من الملايين صرفت على الراقصات والمطربات؟ لماذا فرّ هؤلاء من الجزائر؟ من يتحمل المسؤولية؟ !!...

إن هؤلاء التلاميذ الذين يرون أقرانهم في حال بائس، يتركون المدارس ويغامرون بحياتهم في أعماق البحر بحثا عن حياة أفضل، هل من الممكن أن يفكروا بجدية في الدراسة والمستقبل الذي يشوبه الغموض؟!! قد يزايد علينا البعض بالقول أن الحرّاقة هم شباب ممن فشلوا في دراستهم ولم تعد لهم الفرصة في مواصلتها أو حتى التكوين المهني، فأذكر هنا أسماء من قائمة آخر المفقودين في البحر المتوسط، وقد أبحروا ليلة 7–8/11/2008 من عنّابة ومنذ ذلك الحين لم نعرف عنهم أي خبر، وطبعا هؤلاء في عمر لا يمكن تخيله أبدا ويوجد بينهم ممّن لا يزالون في التعليم المتوسط، وسنّهم القانوني يسمح بإعادة السنة للراسبين، فنجد بينهم مناصرية بوبكر وجودي نبيل وبوستة محمد عمرهم 16 عاما، بن شطاح نورالدين وثابت فاتح وبوشواطة خيرالدين وعبدالوهاب إلياس وعلوش فيصل وعشاشرة حمزة فعمرهم 17 عاما، وبن محمد بشير عمره 18 عاما... والقائمة مفتوحة.

أنا على يقين أن هؤلاء التلاميذ الذين يتهمون بالخيانة العظمى، سيكونون أول القرابين لدستور الرئيس بوتفليقة، فبدل أن نعاقبهم ونزيد في مأساتهم ونشجعهم على الجريمة بحرمانهم من المستقبل، يجب أن نفكر بجدية في واقع شبابنا الذين لا يجدون أمامهم إلا الحرقة أو الصعود للجبال ليعودون الأحزمة الناسفة أو بالسيارات المفخخة للإنتقام ممن هم أفقر منهم، وهناك آخرون يبدلون دينهم من أجل الحصول على فرصة الهروب من البلاد، وبدل أن يأتي الوزير ويعطيهم دروسا في الوطنية والتاريخ، وأن غيرهم ممن حضروا الثورة صعدوا للجبال، كان الأجدر به أن يفكر بطريقة نافعة لهم وليس له، لأن لفظ الصعود للجبال قد يفتح شهية أخرى، وكلنا لا نزال نذكر ما حدث في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 بولاية تيبازة، لما إلتحق خمسة تلاميذ يدرسون بالطور الإكمالي بإكمالية منطقة أولاد قلال ببلدية قوراية بمعاقل القاعدة، فضحية من هؤلاء يا ترى؟ !!

إن الخيانة للوطن لا تقتصر على تلاميذ يرسمون علم فرنسا بكرتون ثم يرمونه في المزابل، ولا البطولة أن تتهم فرنسا بالصهيونية وتطالبها بالإعتذار، الخيانة الحقيقية قد بدأت عام 1962 ولا تزال تزحف لما تسلل ضباط الجيش الفرنسي لجيش التحرير في أواخر الثورة، وتمكنوا من السيطرة على دواليب الدولة المستقلة وقاموا بتصفية الأحرار والنشامى، ولا يزالون ليومنا هذا أصحاب الشأن والقرار... فقبل أن يرفع سيف الحجاج على تلاميذ حتى لما تنقلت الصحافة تبحث عنهم وجدت بعضهم في الشوارع يلعبون، يجب أن تفتح تحقيقات عن المجاهدين المزيفين والعملاء وأبنائهم الذين يبتاعون القصور والمحلات الفاخرة ما بين باريس وشارع العربي بن مهيدي في العاصمة الجزائرية، وأيضا البطولة هو فتح الملف السري للحرب الأهلية التي لباريس الدور الرئيس فيها، وأدت إلى سقوط أكثر من 250 ألف ضحية وخسارة ملايين الدولارات...

إذن هكذا بدأت رحلة تطبيق الدستور الجزائري على المواطنين البسطاء، وفي ظل الجنون والهوس بالرئاسيات القادمة، سنبقى ننتظر صورا واقعية لتكريم المرأة وتقديسها التي شرعها النظام في دستور 2008، وذلك عن طريق الضرب بيد من حديد لكل من يسيء إليهن، ربما سنسمع ملاحقة بنات المدارس بالدعارة أو التطاول على خليدة تومي أو لويزة حنون أو المطربة فلة عبابسة أو الحاجة الزهوانية، هذا تمهيدا بحظر الهاتف المحمول وإرتداء الملابس غير اللائقة، ثم منع مساحيق الزينة من خلال تعليمة وزارية تحمل رقم 786 مؤرخة في 13/12/2008، بالرغم من أن ما رأيناه ونشاهده في ثانويات ومتوسطات يرتادها بنات المسؤولين في سطوالي أو حيدرة أو دالي إبراهيم أو بن عكنون يندى له الجبين، ولا أعتقد أن بنات الفقراء اللواتي لا يستطعن تحصيل قلم رصاص سيتمكّن من المكياج المستورد ...!!

* كاتب من الجزائر مقيم في فرنسا

رأي القدس

النفط لم يعد سلاحا فاعلا!

■تملك الحكومات العربية اوراق ضغط عديدة يمكن ان تستخدمها بفاعلية، لو ارادت وقف العدوان الاسرائيلي الوحشي على قطاع غزة، ولكن يبدو انها مصرة على ادارة وجهها الى الناحية الاخرى، والتظاهر بالتضامن مع الشهداء والجرحى وذويهم، بالاقدام على خطوات شكلية مثل شن حملات لجمع التبرعات المالية، وارسال بعض المعونات الانسانية.

فلم نفاجأ عندما اعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل يوم امس رفض دعوة ايران للدول الاسلامية كي توقف الامدادات النفطية لمؤيدي العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، متذرعا بان هذه الدول تحتاج الى هذه العوائد النفطية، ولان استخدام النفط كورقة ضغط فقدت قيمتها على حد قوله.

وليسمح لنا وزير الخارجية السعودي بان نختلف معه في تقييمه هذا، فالنفط كسلاح لم يفقد قيمته على الاطلاق، بل ازدادت هذه القيمة بشكل كبير في الوقت الراهن، في ظل حاجة الدول الغربية، وغالبيتها مؤيدة للعدوان الاسرائيلي الحالي، بشكل مباشر او غير مباشر، الى امدادات نفط آمنة ورخيصة، بسبب الازمات الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها منذ انهيار النظام الرأسمالي بسبب ازمة القروض.

وقد كنا نتمنى لو ان الدعوة لوقف تصدير النفط جاءت من الدول العربية، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، وليس من ايران، خاصة ان هناك شكوى مصرية ـ سعودية مشتركة من تمدد النفوذ الايراني في المنطقة على حساب دور البلدين.

لا نشك في رغبة المملكة العربية السعودية في وقف هذا العدوان الوحشي على ابناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ليس لوقف المجازر وحمامات الدم الناجمة عن الغارات الاسرائيلية التي تذبح الاطفال والمدنيين فقط، وانما ايضا لانقاذ النظام الرسمي العربي من حالة الحرج التي يعيشها حاليا بسبب تفاقم الغضب الشعبي العربي والاسلامي من هذا العجز الرسمي المخجل، ولكن يبدو ان هناك هوة واسعة بين وجود هذه الرغبة، والاستعداد لتطبيقها على شكل خطوات عملية تعطي ثمارها باسرع وقت ممكن لانقاذ ارواح الابرياء وتقليص اعداد الضحايا.

ومن المفارقة ان الملك فيصل بن عبد العزيز والد وزير الخارجية السعودي كان هو صاحب نظرية توظيف النفط كسلاح في خدمة القضايا العربية والاسلامية، وقضية فلسطين على وجه الخصوص. ولو كان يدرك، وهو صاحب النظرة السياسية الثاقبة، ان استخدام هذا السلاح غير مجد، لما أقدم على خطوة قطع كل الامدادات النفطية على الغرب لدعم المجهود العسكري المصري ـ السوري لاستعادة الأراضي، والكرامة العربية اثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973. وهي الخطوة الشجاعة التي لم تساهم بدور كبير في تحقيق النصر فقط، وانما أدت إلى ارتفاع أسعار النفط خمسة أضعاف أو أكثر في غضون أسابيع معدودة.

نحن لا نجادل في حق شعوب الدول المنتجة للنفط في التمتع بعوائده، ولكن وقف الامدادات لمدة أيام أو اسابيع كظاهرة تضامنية مع أشقاء يذبحون على أيدي حلفاء الغرب في المنطقة، لن يكون له أي تأثير على رفاهية هذه الشعوب، خاصة ان الدول المنتجة للنفط تملك أرصدة تصل إلى مئات المليارات من الدولارات جمعتها من الطفرة المالية الأخيرة عندما وصلت أسعار النفط إلى حوالي 147 دولاراً للبرميل.

فالمملكة العربية السعودية، وحسب الاحصاءات الرسمية المعلنة تملك أرصدة تزيد عن مئتي مليار دولار على الأقل. والسوق المالية السعودية خسرت هذا القدر نفسه عندما انخفض مؤشر اداء الأسهم من 20 ألف نقطة إلى 5000 نقطة حالياً، ولم تتأثر البلاد من هذه الهزة، أو من خسارة عشرات بل ربما مئات المليارات بسبب انهيار الأسواق العالمية.

الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز دخل التاريخ من أوسع أبوابه عندما انحاز إلى قضايا الأمة ورفض الظلم، وحارب بالنفط والمال إلى جانب أشقائه، ودفع حياته ثمناً لهذه المواقف الرجولية، ويأتي اليوم من أهل بيته من يشكك بهذه الخطوة الشجاعة العملاقة وأهميتها، انه أمر محيّر.

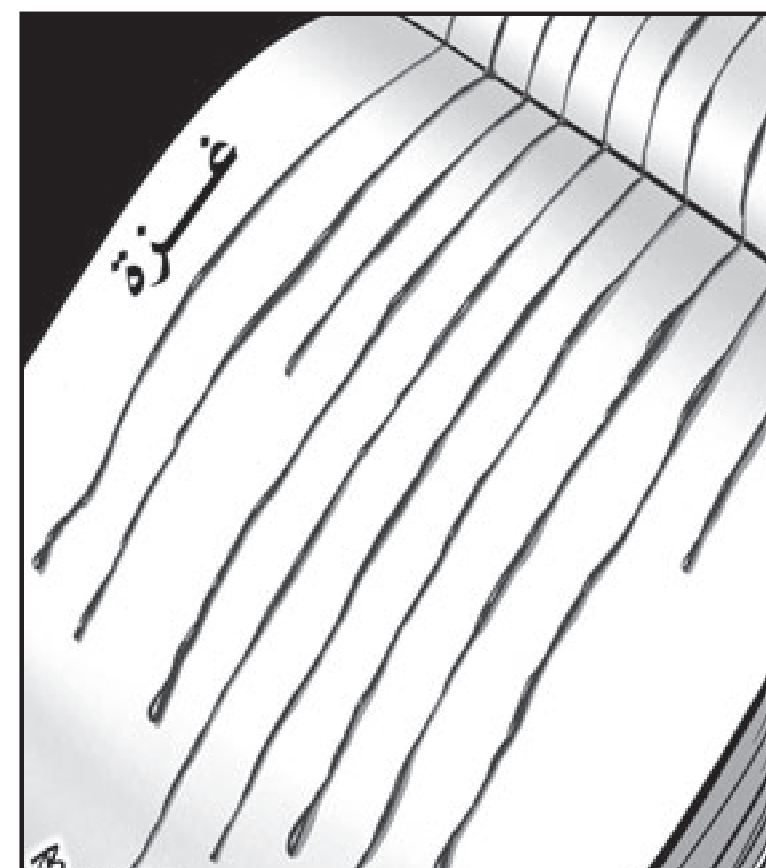

الصمود هو هزيمة لاسرائيل وافشال لمخططها لتنصيب رئيس يطاوعها

بسام ابو شريف*

■ شعبنا في غزة صامد رغم الالم ودموع الدم التي يذرفها على اطفاله وفتياته وصباياه ورجاله ونسائه.

والحمم التي تنهال على رؤوس ابناء شعبنا في غزة تغذي بهم روح المقاومة وتجعلهم اكثر اصرارا على التصدي للعدو بالاكف والقبضات وبكل ما تحت ايديهم من وسائل مقاومة.

لقد ارتكبت اسرائيل خطأ فادحا رغم انها موعودة بثمن كبير، هو انهاء مشروع الدولة الفلسطينية المستقله لقاء المجازر التي ترتكبها ضد اهلنا في قطاع.

فما تقوم به اسرائيل يذكي نار الانتفاضة في انحاء فلسطين واوساط الفلسطينيين حيثما كانوا.

والعدوان الوحشي الذي لم يشاهد العالم مثله حتى في ايام النازيين، اذكى ويذكي في العالم العربي روح الثورة، ونهوضا عربيا طال انتظاره. فترى ملايين العرب والمسلمين والمسيحيين في شوارع المدن العربية كلها تهتف وتهتف وتهز القبضات وكأننا نشاهد مظاهرات العرب ضد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 او المظاهرات المؤيدة لجمال عبد الناصر بعد 9 حزيران (يونيو) عندما تنحى عن الحكم تطالبه بالعودة لرفع علم الامة العربية في القدس الشريف.

واذكى صمود شعبنا والعالم وشرفاءه في وجه غطرسة الوحشية الاسرائيلية. فغصت شوارع المدن الغربية والافريقية والاسيوية بالملايين المنددة بالعدوان الوحش.

العالم يصحو مرة اخرى مؤيدا للحق الفلسطيني وهذا ما لا تريده اسرائيل.

والعالم العربي يعبر مستندا لصمود شعبنا عن رأيه ودعمه ويظهر الكبت الذي طال امده في عالمنا العربي. الصمود الفلسطيني ادى حتى الان الى هذا ... وهذا انتصار بحد ذاته.

ونحن مطالبون بمزيد من الصمود للتحضير للانتفاضة الثالثة في كل انحاء فلسطين: انتفاضه تؤدي الى الاستقلال ولا تتوقف حتى ترحل قوات الاحتلال مهما كان الثمن.

كما ان استمرار الصمود مطلوب لانه متلازم مع انهيار الروح المعنوية لجنود العدو ويغذي التفاعلات لصحوة في معسكر السلام في اسرائيل.

وصمودنا مطلوب حتى بعد 20 كانون الثاني (يناير). ليعرف اوباما ان صداقته مع الدكتور رشيد الخالدي كانت صداقة قائمة على معرفة الحقيقة ودعم الحق وليست عيبا او مأخذا عليه. واخيرا نقول ان استمرار الصمود سوف يفشل مشروع اسرائيل وبعض الدوائر الامريكية التي تعفنت في يمينيتها لاختيار رئيس جديد لفلسطين يطاوعها ويرضخ لكل طلباتها.

والخطورة في المشروع انه لن يأتي برئيس على ظهر دبابة كما كانوا يفكرون ببعض رجال الامن سابقا ليكونوا رؤساء لفلسطين. او برئيس يلبس (قبعتهم) بل يريدون تنصيب رئيس لمعوه كمناضل، بينما هو شريكهم قبل وبعد عودة الرئيس الراحل ابو عمار الى ارض الوطن.

استمرار الصمود سوف يفشل هذا المشروع لانه سيفرز قيادات شابة نظيفة وطنية ومخلصة لقضايا الشعب والوطن. ولا شك ان هؤلاء الشباب سوف يكونون درعا لاي رئيس وطني مخلص، اثبتت السنوات والتجربة انه مخلص ونزيه وصامد ومناضل.

امثال هؤلاء الفلسطينيين موجودون وان صمتوا بعد رحيل القائد العملاق.

ويتمتعون بصفة لا بد للرئيس الجديد من التمتع بها وهي عدم انتمائه لفتح وعدم انتمائه لحماس او اي تنظيم اخر. مستقل من حيث الانتماء التنظيمي ملتزم من حيث الانتماء الوطني وتربطه بكل الاطراف: حماس وفتح وغيرها علاقات ايجابية فيما يخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني. هذه هي معاني ونتائج الصمود لذلك نقول ان صمودنا هو هزيمة لاسرائيل.

من لا يعرف العدو ميدانيا قد يخافه. اما نحن فقد عرفناه ميدانيا ونعرف انه يخاف من شجاعتنا ووضع ارواحنا على اكفنا تسبقنا في المعارك للتصدي للعدو، دون وجل او تردد. بدون وهم....

الصمود هو مفتاح الدولة المستقلة.

مسؤول وسياسي فلسطيني

ياغزة كم حسابات تصفى باسمك

د. علي محمد فخرو

■ لا تختبر معادن البشر إلاُ إبُّان المحن والأهوال. ومحنة غزُّة اليوم وما يصاحبها من الأهوال التي يعيشها شعبها الجائع المريض المنهك هي بامتياز واحدة من تلك المناسبات. ونحن نشير إلى معادن الذين ينبرون للكتابة أو التحدث عن هذا الخطب الجلل. ذلك أن مجموعة من هؤلاء تستعمل المحرقة الغزاوية، كمناسبة لتصفية حسابات لها مع هذه الجهة أو تلك.

خذ مثلاً أولئك الذين يوجّهون اللوم إلى حركة حماس لأنها لم تمدّ هدنة التهدئة وذلك بعد أن جرَّبتها مضطرة لمدة ستة شهور دون أن تؤدي تلك التجربة لا إلى إيقاف الاغتيال الصهيوني اليومي لكوادرها ولا إلى رفع الحصار الصهيوني والعربي، حتى ولو جزئياً، عن شعب غزة. وظل هذا الشعب يعاني من الجوع والمرض وشحّ كل مستلزمات الحياة في حدّها الأدنى ومن البقاء معتقلاً ومعزولاً عن محيطه الفلسطيني والعربي والعالمي. وهكذا دفعت حماس، وهي المحاصرة والمحاربة من أكثر من جهة، والمسدودة أمامها كل الطرق، إلى استعمال السلاح الوحيد البدائي الذي لديها من أجل تحريك وزحزحة وضع شعبها المأساوي. اليوم لا يرى هؤلاء الكتاب والمتحذلقون إلاّ اختلافاتهم الفكرية والسياسية مع نهج حماس، وإلاّ عدم رضاهم عن تحالفاتها، ويتغاضون بصورة تثير الاستغراب عن المذبحة الإجرامية التي وجدت حماس نفسها في معمعتها طيلة سنة ونصف السنة ودون أدنى أمل لأي إنفراج لها. فأيُّ عقل هذا الذي يجزئ القضايا بهذا الشكل المحزن وذلك باسم النقد الموضوعي؟ لماذا لا يحاول هؤلاء الناقدون ممارسة القول المأثور من أنك قبل أن تنتقد أحداً البس حذاءه واكتشف كم كان الحذاء ضيقاً ومؤلماً؟ عند ذاك سيكتشف هؤلاء كم كان حذاء حماس ضيقا وموجعاً، كم كان لا يسمح بالمشي خطوة واحدة، وأن خلعه كان سيكون على حساب كرامة وحقوق شعب غزة، وبشرط ركوعها ساجدة مستجدية.

خذ مثالاً آخر عن الذين وجهوا سهام نقدهم لايران وبشماتة طالبوا رئيسها بأن يدخل الصراع حول غزة ويرسل صواريخه لتدك تل أبيب. ولماذا هذا الطلب من قبلهم؟ لأن الرئيس اتخذ مواقف سياسية وعقيدية مناهضة للكيان الصهيوني ولأنه قال بأن هذا الكيان يجب أن يزول. ولكن قبل كل شي، أليس مثل هذا الموقف الفكري والسياسي موجودا عند الكثير منا؟ ألسنا نقول بأن الكيان الصهيوني وجد على حساب شعب مشرد، احتلّت أرضه، وبالتالي فان المنطق الإنساني العادل هو أن يتعايش العرب المسلمون والمسيحيون مع اليهود في دولة واحدة تستوعب الجميع وتنهي الحلم الاستعماري الميثولوجي الصهيوني الذي يرفضه حتى بعض اليهود؟ ثم حتى في الواقع السياسي، هل كان الرئيس الإيراني يهدد باستعمال الصواريخ الإيرانية اذا تجرأ الكيان الصهيوني وحليفته أمريكا بمهاجمة إيران، أم أنه كان يتنطح لاختطاف موضوع الصِّراع العربي ـ الإسرائيلي في يد العرب ليصبح ملكاً لايران؟ ما الهدف من إقحام إيران بهذه الصورة الفجة في قضية جزئية من القضية الفلسطينية؟ هل يقصد من ذلك تشويه مساعداتها التسليحية للمقاومة في لبنان وفي فلسطين؟ هل يقصد إعطاء الإنطباع بأن دخول حماس في محاولة كسر الحصار الصهيوني لغزة كان قراراً إيرانياً؟ ألسنا بهذه الطريقة نردّد الإدعاءات الأمريكية والصهيونية وننزل تراجيديا حصار غزة وتجويعها من قمم المآسي البشرية إلى حضيض الصِّراعات بين الأنظمة؟

ليس الهدف من كل ذلك هو الدخول في خلاف مع هذا الكاتب أو ذاك المتحدث وليس في ذهني اسم أحد من هؤلاء. إنني أتحدث عن ظاهرة لا أستطيع، مع كثيرين غيري، أن أفهمها. إذ مامن حادث كبير وعزيز على الملايين من شعوبنا العربية إلاّ ويستعمل كمناسبة لتصفية الحسابات الإيديولوجية والسياسية وتوجيه نصائح الحب والخوف على المصلحة لهذه الجهة أو تلك. لكن قديماً قيل: إن أفضل وأجمل رسائل الحب إلى الرجل تكتبها إمرأة وهي تخونه، والعكس صحيح. ولقد أختلط الأمر علينا فما عدنا نستطيع التعرف على رسائل الحب التي لا تخفي الخيانة ولا على رسائل النقد التي لا تخفي تصفية الحساب. ويا أهالي غزة ويا أيها المقاومون العارضون أرواحكم فداءً لهذه الأمة أعانكم الله.

في الأسبوع الثاني من العدوان الاسرائيلي

د. بشير موسى نافع*

■ في الأسبوع الثاني من العدوان الإسرائيلي البشع على قطاع غزة، صعد الإسرائيليون الهجوم من استهداف المقرات والمراكز والقادة والمساجد والأنفاق إلى الاجتياح البري. بدأ الاجتياح البري باحتلال مناطق زراعية خالية في المنطقة الحدودية للقطاع الضيق، وستتطور لاحقاً لاختراقات للمناطق السكانية تستهدف مراكز لفصائل المقاومة ومخازن وجمعيات. هذا التصعيد كان أيضاً متوقعاً. المراهنة الإسرائيلية على العدوان بدأت بأهداف كبيرة: تحقيق أمن كامل للدولة العبرية، بدون أن تقدم ما يطالبها به الجانب الفلسطيني في المقابل، وإسقاط حكومة حماس في قطاع غزة، تمهيداً لاستئناف مفاوضات مسار أنابوليس في ظروف مواتية للطرف الإسرائيلي.

ولكن الأسبوع الأول من العدوان، بكل ما جاء به من قصف وتدمير وقتل وحشي، لم يحقق لقادة الدولة العبرية أهدافهم. لم تستطع الهجمة الإسرائيلية تدمير ولو منصة واحدة لإطلاق الصواريخ، لم ترتبك قوى المقاومة، ولم يبد القادة الفلسطينيون السياسيون أي استعداد للخضوع وتقديم التنازلات عن المطالب المشروعة والبسيطة لمنطقة فلسطينية، مكتظة، تخضع لحصار غير قانوني منذ أكثر من عام ونصف العام. المخرج، إذن، كان في التصعيد نحو الاجتياح البري. الأيام القليلة القادمة ستكون بالغة القسوة، ولكن في النهاية لن يكون أمام الإسرائيليين سوى إيصال الهجمة إلى نهايتها، والاعتراف بالإخفاق في تحقيق أهداف العدوان، أو الذهاب إلى الخطوة الجنونية التالية: الاجتياح الشامل.

في الإسبوع الثاني من العدوان تتسع حالة الانقسام العربي، وتزداد الهوة اتساعاً بين الملايين من أبناء الشعوب العربية والنظام العربي الرسمي. رئيس وزراء دولة قطر ووزير خارجيتها، التي لا يمكن أن توصف بأنها دولة راديكالية بأي حال من الأحوال، خرج من اجتماع وزراء الخارجية العرب ليعلن كمواطن عربي عدم رضاه عن قرارات مجلس الجامعة. الأردن، الذي حسب دائماً في معسكر الاعتدال، يحافظ على مسافة كافية عن شركائه السابقين. لم يتبق في معسكر الاعتدال سوى حفنة صغيرة من الدول العربية، أما أغلبية العرب، فمعارضون نشطون للعدوان وللمواقف الغربية الداعمة له، أو متعاطف محرج مع قطاع غزة وأهله. على المستوى الأضيق، وصلت العلاقات بين سورية، من جهة، ومصر والسعودية، من جهة أخرى، إلى أسوأ حالاتها. معجزة منطقية (أو غير منطقية، بالأحرى) فقط يمكن أن تعيد العلاقات إلى سابق عهدها، أو إدراك القاهرة والرياض أنهما خسرتا الرهان على تغيير ميزان القوى العربي. وبدون عودة العلاقات بين الثلاثة العرب الرئيسيين، لا يمكن للنظام العربي أن يعمل بطريقة قريبة من الفعالية أو العادية، ويستعيد ولو شيئاً صغيراً من احترام الشارع العربي.

خلف هذا الانقسام، ثمة انقسام آخر اشد وطأة، بات يفصل الأنظمة الحاكمة عن شعوبها. كشف الغطاء العربي عن القطاع، الذي أطلق اليد الإسرائيلية ضد هذا الجزء الصغير، المكتظ من فلسطين، استمر في مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، في الأسبوع الأول من العدوان، واستمر بعد بدء الاجتياح البري. المدهش، ان عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية (الأمين، كما أسماه الآباء المؤسسون للجامعة، وليس السكرتير)، قبل أن يقرأ على الشعوب القرار الهزيل لمجلس الجامعة، ولم يبادر إلى الاستقالة والمحافظة على ما تبقى من احترام عربي له. والشعوب العربية، التي هي أكثر شعوب الأرض تسيساً، تدرك حقيقة ما يحدث. وعلى خلفية من أكبر وأوسع حركة تضامن شعبي عربي وإسلامي وعالمي مع الشعب الفلسطيني، لم يعد هناك من رصيد شرعية ولو ضئيل يتستر به النظام العربي. في أغلب الدول العربية، لا تستند الأنظمة إلا إلى أجهزتها الأمنية؛ ولم تعد حتى قادرة على مد العون للحلفاء الغربيين. وحده العمل من أجل عقد قمة عربية عاجلة يمكن أن يغفر لعمرو موسى وفريقه. قمة عربية بسقف مرتفع أو الاستقالة؛ هكذا تكون الأمانة على العمل العربي المشترك.

في الأسبوع الثاني من الحرب تعيد الدولة العبرية والشعب الإسرائيلي تذكير العالم بالعصاب الجماعي الذي تعيشه هذه الدولة وشعبها. ليس ثمة دولة في التاريخ، بهذا الحجم الصغير وهذه الهامشية بالنسبة للنظام الدولي، تمتعت بهذا الدعم الهائل من القوى الكبرى في العالم. ولكن الإسرائيليين لا يكترثون بالعالم، لا يستطيعون التحرر من عقد الظلم والاضطهاد، وما أن يطلق العنان لجنونهم العسكري، حتى تنقلب عقد الظلم والاضطهاد إلى هوس جماعي، واستعلاء عنصري، ليس على الفلسطينيين والعرب وحسب، وعزلة صلبة عن القيم الإنسانية والمشترك الإنساني. لا القوانين الإنسانية العالمية تؤخذ في الاعتبار، لا صيحات شعوب العالم ورأيه العام يكترث بها، ولا حتى ما يمليه العقل البراغماتي البحت. هذه دولة خارج العالم، خارج المشترك الأدنى من مقاييسه، وخارج المنطق البسيط. ولأنها كذلك، فمن السذاجة تصور إمكانية التوصل إلى سلم تفاوضي دائم بين هذه الدولة وجوارها العربي. ليس ثمة حل لهذا الصراع، لأن الحل يتطلب سلوكاً عقلانياً من كافة أطرافه؛ وهذه الدولة توجد، وتحيا، وتحارب، وتنشط، وتعبر عن نفسها، فيما وراء حدود العقل. كيف يمكن لدولة أن تصل إلى سلم مع جوارها، وهي تكشف سوءات كل من غامر بعقد سلام معها، وهي تفترض لنفسها الحق في أن تقتل وتحاصر وتميت، ولا تحتمل جرحاً أو لحظة قلق أو جزع، دولة تعتقد أن دمها أسمى من دماء الآخرين، ورفاهها لا يتحقق إلا بجوع وإفقار الآخرين، ووجودها لا يضمن إلا بإلغاء وجود الآخرين؟

في الأسبوع الثاني من العدوان، لم يعد ثمة من شك في أن الغرب خسر الرهان على استبعاد القضية الفلسطينية من ميزان علاقته بالعرب والمسلمين. الملايين التي خرجت في شوارع اسطنبول، الرباط، الخرطوم، بيروت، الدوحة، مسقط، وصنعاء، أعادت التوكيد، للمرة الألف، وبصورة لا تحتمل الجدل أو الشك، على أن فلسطين هي المسألة المركزية في هذه المنطقة من العالم، وفي علاقة شعوب هذه المنطقة مع العالم. كان الرئيس الأمريكي المنتخب، وسط تشجيع أوروبي، قد أعلن عزمه على إطلاق مناخ جديد من العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب، يبدأ بتوجيه كلمة للشعوب من إحدى العواصم الإسلامية الرئيسية. دعم إدارة الرئيس بوش للهجمة الإسرائيلية على القطاع لم يكن مستغرباً، ويندرج في التماهي اللصيق بين السياستين الأمريكية والإسرائيلية طوال السبع سنوات الماضية. ولكن الرئيس المنتخب صامت صمت القبور؛ بينما الدول الأوروبية الرئيسية، تعلن دعماً صريحاً للعدوان الإسرائيلي، أو تتحدث بخجل وتردد عن وقف لإطلاق النار. ما الذي يمكن أن يقوله الآباء العرب والمسلمون لأبنائهم عن العدالة الغربية، عن قيم حقوق الإنسان، والسلم في العالم؟ كيف يمكن للآباء والأمهات العرب والمسلمين المساعدة في بناء عالم جديد، عالم يتجاوز أبو غريب وغوانتنامو ومئات الآلاف من الضحايا في شوارع بغداد وكابل، وهم يرون المدارس تقصف في غزة، المساجد تقصف، المدارس تقصف، ومنازل الأهالي تنهار على رؤوس ساكنيها؟ إلى أي مدى أبعد يمكن للضمير الغربي أن يتحمل أعباء الوطن القومي اليهودي، الذي لم يعمل منذ أقامته القوى الغربية إلا على نشر الموت والدمار والحروب من حوله؟

في الأسبوع الثاني لم يعد هناك شك في أن هذه الحرب ستنتهي بإخفاق إسرائيلي جديد، إخفاق ستكون عواقبه أثقل من إخفاق صيف 2006. لتحقق الهجمة الإسرائيلية أهدافها عليها أن تدمر منصات إطلاق صواريخ قوى المقاومة المختلفة ومخازنها، عليها أن تقضي على عدد بين عشرة وعشرين ألفاً من المقاتلين، وأن تطيح حكومة حماس في قطاع غزة. سياق القتال خلال الأسبوعين الماضيين يشير بوضوح إلى أن أياً من هذه الأهداف، ناهيك عنها مجتمعة، غير ممكن التحقق. العودة إلى احتلال كامل وشامل للقطاع سيدخل قوات الاحتلال في وحل حرب استنزاف لن تتوقف؛ ومحاولة إقامة إدارة بديلة لإدارة حماس بقوة الدبابات والطائرات، ستكون محاولة قصيرة العمر وغير قابلة للاستمرار، هذا إن وجدت من الفلسطينيين من يتعاون معها. في المقابل، ليس من المطلوب من إدارة حماس في القطاع وقوى المقاومة والشعب سوى تحقيق الأهداف التالية لحظة إيقاف إطلاق النار: بقاء إدارة حماس في قطاع غزة باعتبارها حكومة شرعية، وصلت إلى الحكم بإرادة انتخابية فلسطينية، ولا يجب أن تتغير إلا بإرادة انتخابية جديدة وليس بالقوة العسكرية للجيش الإسرائيلي؛ بقاء قوى المقاومة، والمحافظة على قدراتها التسليحية وقدرتها على المقاومة، في حال تعرض قطاع غزة لهجمة أخرى؛ كسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من عام ونصف العام، بما في ذلك فتح جميع المعابر، ورفع الحصار السياسي والبنكي والمالي على القطاع. وهذه، بالطبع، شروط بسيطة وممكنة التحقق، بل أن الحركة الدبلوماسية، بما في ذلك، التحرك المصري ـ التركي، تتجه لقبولها.

السؤال الذي ينبغي أن يسأل الآن ما الذي سينجم عن الإخفاق الإسرائيلي، فلسطينياً وإقليمياً ودولياً. كيف ستتداعى الخارطة السياسية ابتداء من صباح اليوم التالي؟

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

هل يعود الوعي إلى حكومات التطبيع؟

د. يوسف نور عوض*

■ عندما وقعت هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة سارعت الحكومة الأمريكية بإعلان حربها على الإرهاب، وهي حرب لم تكن في تلك الظروف بحاجة إلى إقناع العالم بها خاصة أن الولايات المتحدة كانت هدفا لهجمات مدمرة، ولكن القوى التي كانت تحرك هذه الحرب لم تكن في حقيقة الأمر تهتم بالمصالح الأمريكية بقدر ما كانت تريد تجيير الموقف كله لصالح إسرائيل بدليل أن الحرب على الإرهاب تحولت إلى حرب ضد الإسلام، ولا يهمنا كثيرا أن محورها كان القاعدة لأن ما أرادته إسرائيل حقا هو أن تتحول هذه الحرب ضد حركة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان، ولو كان الأمر متعلقا بالقاعدة ما كانت هناك ضرورة لإعلان حرب مدمرة على العراق بدعاوى كاذبة ذلك أن العراق لم يكن وكرا للقاعدة وقد ثبت أخيرا أن كل الدعاوى التي بررت بها الولايات المتحدة حربها على العراق كانت كاذبة، وعلى الرغم من ذلك لم تكن هناك وسيلة أو آلية لمحاسبة الذين تسببوا في قتل الملايين من أبناء شعب العراق. ولقد حاولت إسرائيل أن تدخل في مواجهات مباشرة مع حزب الله أملا في دعم دولي لها ولكن كل المحاولات باءت بالفشل بل ألحق حزب الله هزيمة نكراء بإسرائيل في عام 2006، وأما بالنسبة لحماس فقد كان تخطيط إسرائيل هو أن تقوم بقطيعة كاملة بين السلطة الفلسطينية وحكومة حماس، وتظاهرت إسرائيل بأنها تنسحب من قطاع غزة وهي تعلم أن مثل هذا الانسحاب لا معنى له ولا جدوى منه لأنها تستطيع أن تعود إلى القطاع في بضع ساعات لتحقق ما تريد، وما خروجها من القطاع سوى ضرب من الإجراء الأمني المتعلق بسلامة قواتها، وتظاهرت إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة أنها تجري مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وهي مفاوضات لا معنى لها ولا جدوى منها، لأنها ممتدة دون وجود ضوء في آخر النفق، فقد استمرت المفاوضات خلال ثماني سنوات هي عمر ولاية الرئيس بوش الذي كانت سياسته منحازة ضد العرب والفلسطينيين. ولم نكن نسمع خلال هذه المدة الطويلة سوى وعد بقيام الدولتين وخريطة الطريق ووعود كثيرة دون أن تكون هناك نتيجة حاسمة في هذه الاتجاهات، وقد عمق ذلك الانقسامات بين الفلسطينيين الذين فقد الكثيرون منهم الثقة في القيادات التي تنساق وراء الوعود الإسرائيلية والأمريكية كما عمق الخلاف بين الدول العربية التي تسير في هذا الاتجاه والدول التي لا ترى جدوى من الانسياق وراء الوعود الغربية والإسرائيلية. وكان طبيعيا أن يعبر الفلسطينيون عن هذا الواقع بإطلاق صواريخ لا تشكل تهديدا حقيقيا لإسرائيل، ولم يكن الرد على هذا الواقع حملة فقدت كل أسباب التوازن، وحتى تلك الأصوات التي كنا نسمعها في العالم الغربي في حرب إخراج العراق من الكويت والتي كانت تنادي بأن يكون استخدام القوة متوازنا فقد صمتت الآن ولم تعد تتحدث عن مثل هذا التوازن وهي ترى هذا الاستخدام المفرط للقوة ضد شعب أعزل، ولكن الهجوم غير المتوازن كشف المستور وقدم صورة لا يمكن تجاهلها ويجب أن تتعلم منها الشعوب العربية الكثير، فقد رأينا ردود الفعل الأمريكية واضحة حيث لم يبدأ المتحدثون باسم الحكومة الأمريكية بالجريمة الإسرائيلية بل تحدثوا عن صواريخ حماس التي أوجبت هذا العدوان الذي خرج عن كل الحدود المعقولة، ومن الجانب الإسرائيلي فقد قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني إن القوات الإسرائيلية تبذل جهدها من أجل أن تتفادى إصابة المدنيين، فهل كان القتلى الذين وقعوا بالمئات من العسكريين؟

وهل كانت إسرائيل تواجه جيشا نظاميا ؟ لقد حرصت إسرائيل في بدء هجومها على القطاع على مهاجمة مراكز الشرطة حتى تعرض الجنود ببزاتهم العسكرية لتقول إنهم كانوا من العسكريين الذين تعدهم حماس لمواجهتها ولكن العالم العربي كان يدرك كذبتها لأن هؤلاء مجرد موظفين عاديين يقومون بمهام تتطلبها كل أنظمة الحكم في العالم وهم لا يقومون بأي عمل عسكري ضد إسرائيل، وتمادت إسرائيل في عبثها التضليلي عندما وقف إيهود باراك في الكنيست الإسرائيلي يصف ما قامت به إسرائيل بأنه عمل أخلاقي؛ وقبل ذلك قامت بعمليات تضليل لتمويه جريمتها وذلك عندما ذهبت وزيرة خارجيتها إلى مصر لتوحي بأنها تسعى من أجل حل للسلام، وقد كذبت الحكومة الإسرائيلية عندما قالت إنها تعد لاجتماع يوم الأحد في الوقت الذي أعدت فيه الهجوم ليكون يوم السبت، وقد أدى هذا السلوك لوقوع مئات الضحايا في اكبر عملية إجرامية تشهدها هذه المرحلة، والغريب أن الأمين العام للأمم المتحدة «بان غي مون» لم يجد الشجاعة في نفسه لكي يتحدث عن هذا الفعل الإسرائيلي الشنيع بل تحدث حديثا يوازن بين ما قامت به إسرائيل وما قامت به حماس من إطلاق لصواريخ لم يكن لها هذا التأثير الفظيع، ويعني ذلك باختصار شديد أن المجتمع الدولي لا يعتبر ما قامت به إسرائيل جرائم حرب ولا يستوجب المساءلة الدولية في حين وقفت الأمم المتحدة ضد أشخاص ودول قامت بأعمال اقل مما قامت به إسرائيل بكثير، فهل يعقل أن تتجاهل الامم المتحدة الجرائم التي قامت بها تسيبي ليفني وقام بها إيهود باراك وإيهود اولمرت؟ لا نريد أن نتوقف عند العبارة التقليدية التي تقول بأن الأمم المتحدة تطبق معايير مزدوجة لأن المسألة هنا ليست مسألة معايير بل هي مسألة تواطؤ وعدوان يقوم به المجتمع الدولي ضد دول عربية مستضعفة تستخدم أموالها ومصادرها من أجل دعم إسرائيل، ذلك أن جميع صفقات السلاح التي اشترتها الدول العربية بغير هدف معلوم كان الغرض الأساسي منها هو تمويل صفقات السلاح الإسرائيلية. ولا شك أن أصابع الاتهام قد اشيرت نحو مصر في هذه المرة، وذلك ما أغضب المسؤولين فيها الذين ظلوا زمنا طويلا يتحدثون عن جهودهم الخيرة من أجل التقريب بين الفلسطينيين وتوحيدهم دون أن تتساءل مصر هل تريد إسرائيل توحيد الجبهة الفلسطينية؟ وإذا كان هناك توحيد فهل يكون على مبادئ حماس أم على مبادئ السلطة؟ هذه كلها أمور يتجاهلها الذين يمرون بسذاجة على النداءات التي توجه من أجل توحيد الصف الفلسطيني مع أن توحيد الصف الفلسطيني لن يكون هدفا إسرائيليا، كما أنه يتعارض أساسا مع اختلاف وجهات النظر الطبيعية بين مختلف الفصائل والاتجاهات في جميع الشعوب.

ولكن على الرغم من ذلك فقد كان العدوان الإسرائيلي على غزة مرحلة جديدة من مراحل الوعي العربي، ذلك أننا كنا نتابع في الماضي مواقف الحكومات ولكن التحرك الآن كان تحرك الشعوب، ليس في العالم العربي وحده بل في العالم الإسلامي كله وتلك مرحلة تعليمية جديدة بعد أن فقدت الشعوب الثقة في حكومات تبيع لشعوبها الكلام وذلك ما فعله وزير الخارجية المصري احمد أبو الغيط الذي توجه مباشرة إلى تركيا لكي يبيع للشعوب العربية من هناك كلاما بأنه يطالب إسرائيل بوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني، أما العقيد القذافي فلم يتخل عن مواقفه القديمة بقراءته المسبقة لمواقف الدول العربية عندما سخر منها وقال إنها ستكون إعادة لخطابات الشجب دون أن تكون هناك فاعلية وكأنه هو الذي يتخذ المواقف الفاعلة ولا يرضخ للضغوط الغربية.

ولكن جاءت اللحظة التي يجب أن يعود فيها الوعي للحكومات العربية التي تجري وراء سراب مؤتمر القمة الذي لن يكون خيرا من سابقيه، وعودة الوعي ضرورية لأنه ثبت بالدليل القاطع أن إسرائيل لن تبحث عن حلول، فهي تتمتع بغير قليل من قصر النظر وتشاركها في ذلك الإدارة الأمريكية التي لا تنظر إلى المستقبل نظرة واقعية ويعتقد البلدان أن القوة هي التي تمكنهما من تحقيق الأهداف دون إدراك لأن ميزان القوى يمكن أن يتغير وإذا كانت إسرائيل تعول اليوم على حاجز كبير مثل سيناء وآخر في الجولان ونظام حكم مساعد في الأردن فإن هذا الوضع قد يتغير عندما تتغير حقيقة العالم العربي وفي تلك اللحظة لن تفكر الدول العربية بالطريقة القديمة بل ستنظم المسيرة الكبرى التي تكتسح بها إسرائيل، ذلك أن هزيمة إسرائيل لا تحتاج إلى قنابل نووية بل يكفي أن تكون هناك ملايين مصممة على استرداد الحقوق وتقبل التضحية. ووسط هذا المشهد الكئيب يتساءل الكثيرون ما الحكمة في أن تستمر إسرائيل في صلفها وهي ترى أن أركان الحكومات العربية تتخلخل أمام وعي عربي لن يقبل صمته طويلا وهو مصمم على تغيير هذا الواقع الكئيب.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6094 الخميس 8 كانون الثاني (يناير) 11 محرم 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6094 Thursday 8 January 2009

كومبيوتر المكتب في طريقه للإنقراض مع هيمنة المحمول

■ تايبيه ـ رويترز: يبدو أن عصر كمبيوتر المكتب قد ولى مع بزوغ نجم ابن عمه الكمبيوتر المحمول وذلك في وقت يتطلع المستهلكون إلى أجهزة كمبيوتر خفيفة الوزن ذات تصاميم غير تقليدية للاستخدام في المنزل والمقهى وأثناء ركوب القطار في الطريق إلى العمل.

ولم يحجز نموذج واحد لكمبيوتر المكتب مكانا في قائمة بوابة التسوق عبر الانترنت أمازون.كوم لأجهزة الكمبيوتر الشخصي العشرة الأكثر مبيعا قبيل عيد الميلاد في حين ضمت القائمة سبعة طرازات لكمبيوترات محمولة.

هذه إشارة جديدة إلى انحسار الهيمنة السابقة لكمبيوتر المكتب إذ يجعل التقدم في تقنيات الاتصال اللاسلكي وانخفاض أسعار الكمبيوتر المحمول الخيار المفضل للملايين من مستخدمي الكمبيوتر الشخصي في أنحاء العالم.

ويقول بيتر لين المحلل لدى آي.سابلاي «على صعيد كل من السعر والأداء .. أجهزة الكمبيوتر المحمول قادرة على المنافسة بدرجة كبيرة الآن حتى أنه من المدهش أنها لم تستطع اللحاق بأجهزة سطح المكتب في وقت سابق».

وبحسب مجموعة الأبحاث آي.سابلاي حقق الكمبيوتر المحمول انجازا بارزا في الربع الثالث من 2008 عندما تفوق للمرة الأولى على مبيعات أجهزة سطح المكتب.

وبسعر يبدأ من 300 دولار لبعض النماذج الأساسية من المنتظر أن يعزز الكمبيوتر المحمول موقعه في 2009. وبحسب شركة آي.دي.سي لرصد البيانات من المتوقع أن تستحوذ هذه الفئة على نحو 55 في المئة من كل مبيعات أجهزة الكمبيوتر.

ويوجد في تايوان عدد كبير من الشركات التي تتطلع بشغف إلى حقبة الكمبيوتر المحمول إذ تنتج الجزيرة نحو 80 في المئة من هذه الأجهزة في العالم. وفيما مضى كانت أجهزة الكمبيوتر المحمول تكلف أكثر من مثلي أجهزة سطح المكتب ذات سرعة المعالج ذاتها، إلا أن المحللين يقولون إن التقدم التقني والإنتاج بالجملة خفضا الأسعار حتى لم يعد هناك فرق كبير اليوم بالنسبة لمعظم المستهلكين الذين يبحثون عن كمبيوتر شخصي للاستخدام اليومي.

وتقول تراسي تساي المحللة لدى مجموعة جارتنر «أرى أنها ثورة .. وصلت الأمور إلى حد لم يعد معه فرق السعر ملحوظا كما كان من قبل بالنسبة لكثير من المستهلكين والأرجح أن يختار الشخص العادي الخيار الذي يوفر له سهولة التنقل».

وقد ينبىء النجاح الكبير لأجهزة الكمبيوتر المحمول الصغيرة منخفضة التكلفة – التي سخر منها بادئ الأمر مراقبون كثيرون في الصناعة لكنها الآن من أسرع الشرائح نموا – إلى طفرة قادمة في منتجات تقدم نطاقا عريضا من الأسعار والمزايا.

ويقول ريتشارد شيم المحلل لدى آي.دي.سي «هناك خيارات لا تصدق في فضاء الكمبيوتر المحمول الآن .. يمكنك الحصول عليها بأحجام من خمس بوصات إلى 20 بوصة».

ويغطي تنوع الشرائح كلا من الشكل والمضمون. وعلى صعيد الشكل تقدم أسوستك كمبيوتر محمولا مغلفا بالخيزران للحريصين على البيئة. وتحالفت «هيوليت باكارد» مع المصممة فيفيان تام لاطلاق أول جهاز كمبيوتر محمول مصمم على شكل حقيبة يد نسائية.

وعلى المستوى الفني تطرح الشركات مجموعة أوسع من أجهزة الكمبيوتر المحمول المتخصصة بأحجام وسرعات معالجة وقدرات لاسلكية وأسعار مختلفة. ولزمن البطارية دور كبير أيضا وقد أعلنت «هيوليت باكارد» في الآونة الأخيرة أن أحد أجهزة الكمبيوتر المحمول من إنتاجها اخترق حاجز التشغيل لأربع وعشرين ساعة متواصلة دون اعادة شحن.

ويجري الترويج أيضا لمزايا مثل زمن اقلاع أسرع وشاشات تعمل باللمس مع سعي الشركات لجذب مستخدمي أجهزة سطح المكتب وبناء أسواق جديدة.

وبينما تصبح سهولة الحمل والتنقل هي المعيار يتساءل البعض ما إذا كان لا يزال هناك مكان لأجهزة سطح المكتب في حقبة الكمبيوتر المحمول الجديدة هذه.

عن الرصاص المنهمر!

هواء طلق

أمجد ناصر

ليس رصاصاً هذا الذي ينهمر على قطاع غزة. إنه أطنان من القذائف والصواريخ. ترسانة كاملة من الديناميت والحديد المصهور والنار. اسم العملية الاسرائيلية مضلل، مثل أهدافها المضللة، مثل واضعي خطتها الدموية، مثل فكرتهم الخطأ عن نهاية القصة. المسميات هناك لا تتخذ اسماءها الفعلية عندما يتعلق الأمر بـ«الغوييم» (الآخرين). فلتسمَّ بأي اسم. قريباً كان أو بعيداً، فليس الاسم مهما ما دام يتعلق بدم آخر غير «الدم اليهودي» الذي يحق له وحده أن ينعم بالاسم الصحيح. مقذوفات الفلسطينيين، في المقابل، تسمى «صواريخ». اطلاقها على المستوطنات يسمى «ارهاباً». وقعها على المستوطنين يدعى «رعباً». التلفزة الغربية، المنحازة حتى العظم لأخبار القلعة الأمامية، ترينا اجلاء المستوطنين. ترينا ملاجىء. ترينا أناسا يتحدثون الانكليزية مثل الانكليز. ترينا الحفر البائسة التي أحدثتها مقذوفات فلسطينيي غزة، ولكنها تتلكأ كثيراً في أن ترينا الدم والأشلاء والهياكل العظمية النخرة للبنايات والأسواق والجوامع والسجون والمقار الحكومية التي تسويها الطائرات الاسرائيلية بالأرض، أو تتركها شاهداً على «الافراط في القوة». تلك الصور نادراً ما نراها. تتركها التلفزات الغربية للبث العربي الذي «يعظ» المؤمنين. إن حدث ورأينا صوراً كهذه، لا بدَّ أن تكون مقرونة بصور مقنعين وشبان يلوحون ببنادقهم في غضب وناطقين يتحدثون انكليزية ركيكة. فالصور تحارب هي أيضاً. الصور تقول شيئا وتصمت، بلؤم وانحياز، عن شيء آخر. وكلامهم الفصيح، كلامنا المتلعثم مقصودان كذلك. الأول يوحي بالألفة والامتداد والثاني بالغرابة والقطيعة.

* * *

هذا «الرصاص المنهمر» يذكرني، شخصياً، بـ«رصاص» آخر. إنه الاجتياح الاسرائيلي للبنان صيف عام 82 وحصار بيروت من خمس جهات. الخطة التي بدأت تتضح مع الهجوم البري على القطاع تعيد التذكير بالخطة التي وضعها شارون للاجتياح: تقطيع الأوصال بين المناطق وعزلها، ثم الانقضاض والالتهام. التقطيع ثيمة أثيرة، على ما يبدو، في أيديولوجيا الاقتلاع والمحو. القطاع محاط باسرائيل من كل جهاته باستثناء واحدة تتحكم فيها مصر. وهذه محاصرة بحكم «الاتفاقات» التي يعرف العرب وحدهم، بين سائر شعوب الأرض، كيف يحافظون عليها جيداً! كانت بيروت أيضاً محاصرة من كل الجهات. التقدم الاسرائيلي في اجتياح عام 82 كان سريعاً في معظم المناطق التي عبرتها الدبابات ولكن ليس عند مشارف بيروت. هناك استمرت الرقصة الدموية قرابة ثلاثة أشهر. كان شارون المتعطش لدخول بيروت يخشى دخول بيروت. كان يراقبها بمنظار كبير من تلة قريبة. لم يدخل بيروت إلا عندما غادرتها المقاومة الفلسطينية باتفاق دولي قضى بعدم دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية عموماً والمخيمات خصوصاً. مجزرة صبرا وشاتيلا، التي أشرف عليها المسجى في «الكوما» منذ ثلاث سنين، حدثت بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن دخول بيروت هو الذي أشعل فتيل مقاومة لبنانية تواصلت نحو عشرين سنة.

اسرائيل تقول إنها تريد الاستيلاء على منصات الصواريخ الفلسطينية التي تطلق على مستوطناتها من القطاع. كذلك قالت عندما اجتاحت لبنان عام 82 تحت شعار «سلامة الجليل». أهداف كاذبة ومراوغة. فهي لم تغادر لبنان رغم مغادرة منظمة التحرير. لم تتراجع وراء الحدود إلا بعد أن أجبرتها المقاومة اللبنانية على ذلك. والآن تعيد الأكذوبة ذاتها. دورة الدم والدمار نفسها. مثل مصاصي الدماء في السينما لا تكتب لهم حياة من دون دم حيّ. هذه هي اسرائيل: «فامباير». بالدم لا بالخبز تعيش، بالحرب لا بالسلام تبقى على قيد الحياة. ليست هناك «دولة» في العالم يقتلها السلام كما هي حال اسرائيل. إنها تعرف تلك الكأس ولن تتجرعها قط.

* * *

قد ينكفىء المقاومون الفلسطينيون داخل غزة ومخيماتها تحت سجادة قصف مبقعة بالدم تغطي القطاع. ولكن كيف ستخرجهم اسرائيل منها؟ لن يكون هناك بحر يخرجون إليه كما حدث في بيروت. فبحر غزة غير صالح لرحيل من هذا النوع. ليس هناك مكان آخر يخرجون إليه بعد أن خرجوا كثيراً. فهذا هو مكانهم الأخير، وما يجري هناك ليس فصل الختام في القصة القديمة المتجددة. أي انجاز اسرائيلي، بعد هذه التجريدة الدموية التي فجرت ردود فعل شعبية غير مسبوقة في البلدان العربية والعالم، أقل من احتلال قطاع غزة بالكامل وفرض الاستسلام على «جرحه المكابر» لن يكون نصراً. فالنصر الذي لا يحقق تغيير «قواعد اللعبة» (على حد تعبير المجرمة الشقراء ليفني) بعد كل هذا الدمار والدم والفضيحة السياسية والاخلاقية الاسرائيلية والعربية والدولية لن يكون نصراً. نصر القوي غير نصر الضعيف. نصر المدجج بكل أسباب القوة وبالقدرة، المطلقة السراح، على استخدامها، غير نصر المحاصر. هل هذا هدف سهل المنال؟ لا يبدو الأمر كذلك. لأن القصة لا تنتهي هكذا. كل القصص التي تشبهها لم تنته هذه النهاية. ينسى الاسرائيليون أنهم لا يغيرون على جيش. لا يضربون خطوطا ثابتة تتلقى أوامر من جنرالات مثقلة أكتافهم بأوسمة مزيفة. إنهم يواجهون شعباً لم يعد لديه ما يخسره، شعباً جوعوه وأذلوه وحاصروه في أضيق رقعة في العالم، ولكنه لم يرفع الراية البيضاء. ينسى الاسرائيليون، كذلك، أن القصة لا تنتهي برفع الراية البيضاء، وأن الرواة، الذين لم يستمعوا إليهم جيدا، لم يتوقفوا عن الكلام بعد «سلامة الجليل» ولا «عناقيد الغضب» ولا «السور الواقي» ولا «أمطار الصيف»، ولا «الرصاص المنهمر» أو «المصهور».

إن كان الاسرائيليون لا يعرفون أن الشعوب لا تكسر بسهولة ولا تموت بكبسة زر، فالفلسطينيون يعرفون أن للقصة نهاية أخرى غير تلك الخرائط التي يفردها «جيش الدفاع» على الأرض المحروقة. قد لا يكون فصل الختام قريبا في القصة القديمة المتجددة ولكنه لا ينتهي على هذا النحو.

طفل يطلق النار على مراهق

■ جاكسون – يو بي آي: قال والد صبي في الرابعة من العمر أطلق النار من مسدس على مراهق وأصابه، أنه أفرغ منزله من أي سلاح على خلفية هذا الحادث.

وذكرت صحيفة «كولومبوس ديسباتش» الأمريكية ان الصبي غضب من ناتان بيفرز، البالغ من العمر 17 سنة، فأحضر مسدساً من منزل جدته وأطلق النار على المراهق.

وقال نائب رئيس الشرطة في مقاطعة جاكسون الأمريكية جيم إلفين، ان بيفرز يتعافى في مركز ولاية أوهايو الطبي، في حين أن الصبي بقي تحت وصاية والديه «إلى أن يتخذ المدّعون العامون قراراً أو إجراء ما». وقال المدّعي العام جوناثان بلانتون ان إطلاق النار كان «حادثة غريبة»، معرباً عن خشيته من أن يستلم القضاء الذي يعنى بحوادث الشبان هذه القضية، إذ أن الحادثة وقعت في منزل جدّة الصبي قرب مدينة جاكسون الأمريكية.

وأوضح والد الصغير انه ذهل عندما علم بأن ابنه نجح بحشو المسدس وإطلاق النار، مشيراً إلى ان ابنه كان يراقب كيف يستخدم الآخرون المسدسات، ولكن أحداً لم يعلمه ذلك.

وشدّد الأب على ان ما جرى كان حادثاً، مرجّحاً انه «ظنّ أن ما بين يديه مجرّد مسدس مزيف ولم يقدّر ما يمكن أن يتسبّب به». وأضاف «لم تعد في منزلنا أية أسلحة ولن يكون هناك أي منها بالقرب من الأولاد».

فنادق بريطانية.. قذرة

■ لندن – يو بي آي: أسفت مجموعة من مراقبي خدمة المستهلك لاكتشافها أن الغرف في بعض الفنادق الاقتصادية الأكثر ارتياداً في بريطانيا قذرة جداً.

وأصدرت مجموعة «ويتش؟» تقريراً أوضحت فيه ان بعض الغرف تجسد معنى قضاء عطلة أسبوع في القذارة.

وقام العاملون في «ويتش؟» بتفحص حوالي 16 غرفة خلال 4 أيام في فنادق «إيبيس» و«ترافيلودج» و«بريميير إن» و«جوريز إن» و«كومفورت إن» وكلها فنادق قريبة جداً من محطة كينغز كروس في العاصمة البريطانية لندن.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية عن المفتشين قولهم ان في بعض الغرف في فندق «إيبيس» مخدات وأغطية وسخة، في حين انه يوجد في بعض الغرف الأخرى بول وبقع دم وبراز وأظافر وغبار كثيف.

وقال المسؤولون عن «إيبيس» انهم يأخذون التقرير على محمل الجد وقد صححوا بعض الأخطاء، مع العلم ان التقرير وجد ان الغرف في كل من فندقي «بريميير إن» و«جوريز إن» كانت الأنظف. يشار إلى ان الفنادق الاقتصادية هي التي تقل أسعار الإقامة فيها عن أسعار الفنادق الفخمة ولا يرتبط الاتجاه إلى الفنادق الاقتصادية بتحول نوعية السياح والنزلاء بقدر ما يتعلق بطبيعة الحركة السياحية التي تعد في معظمها سياحة مؤتمرات أو أعمال أو معارض. وهذه النوعية من السياح لا تبحث في العادة عن مرافق ترفيهية بالقدر الذي تنشد فيه إقامة مريحة وقريبة من الهدف الذي يزور فيه النزيل هذه المدينة أو تلك.

ايفا.. و«ما بعد ذلك»

النجمة الكندية ايفانجيلين ليلي حضرت حفل العرض الأول لفيلمها «ما بعد ذلك» للمخرج الفرنسي غايلز بوردو في باريس وسيعرض جماهيريا ابتداء من 14 من الشهر الحالي

● بابا الاسكندرية **شنودة الثالث** ندد بالعدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والذي دخل يومه الثاني عشر في كلمة له خلال احتفال الكنيسة القبطية بعيد الميلاد المجيد واقام صلاة خاصة من اجل ان ينقذ الله شعب غزة من هذه المذابح.

● **بهية الحريري** وزيرة التربية والتعليم العالي اللبنانية أصدرت تعميما للمدارس الرسمية والخاصة على أنواعها، بتخصيص عشر دقائق صباح اليوم الخميس قبل دخول التلامذة الى الصفوف للوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء في غزة، وشرح خطورة العدوان الإسرائيلي.

● **محيي الدين عبد الله الضبي** وكيل أول وزارة الخارجية اليمنية بحث مع السفير الهولندي بصنعاء **هاري بيوكيما بلانكبرنج** أوجه التعاون بين اليمن ومملكة هولندا، وسبل تعزيزها.

● المتسابق القطري **ناصر صالح العطية** احرز امس المركز الثاني في المرحلة الرابعة من رالي داكار 2009 الذى اقيم بين مدينتي خاكوباسي ونوكين الأرجنتينيتين .

● نائب الرئيس الأمريكي المنتخب **جو بايدن** وزوجته **جيل** لم يتمكنا من مشاهدة فيلم **براد بيت** الجديد «ذي يوريوس كايس أوف بنجامين باتن»، بعد أن اكتشفا ان صالة العرض محجوزة بالكامل.

● احرز نجم الكرة المصري **محمد ابو تريكة** لقب افضل لاعب كرة قدم عربي لعام 2008 في جوائز مجلة «سوبر» الرياضية الاماراتية في ابوظبي.

ونال اللاعب **بارك جي سونج** من كوريا الجنوبية الذي يلعب في صفوف مانشستر يونايتد الانكليزي لقب افضل لاعب اسيوي فيما حصل لاعب توغو **ايمانويل اديبايور** الذي يلعب في صفوف ارسنال الانكليزي جائزة افضل لاعب افريقي.

● الباحث الاقتصادي **ناصر قلاوون** يلقي محاضرة بعنوان «الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على المصارف والبلاد العربية» في مقر الملتقى الثقافي العربي في بريطانيا بلندن غداً الجمعة.

انتحار أحد أكثر رجال الأعمال ثراء في العالم بعد خسارته 1.5 مليار دولار

■ لندن– يو بي آي: لم يحتمل رجل الاعمال الالماني أدولف ميركيل، الذي يعد من بين أكثر رجال الأعمال ثراء، خسارة حوالي مليار ونصف المليار دولار أمريكي، فآثر الانتحار وذلك برمي نفسه تحت عجلات خطوط للسكة الحديدية لا تبعد كثيراً عن مكان إقامته في جنوب غرب ألمانيا.

وترك ميركيل لعائلته رسالة تتألف من كلمتين اثنتين فقط هما «إني آسف» قبل أن يرمي بنفسه أمام قطار سريع يمر في قرية بلوبيرني قرب منطقة أولم بجنوب غرب إلمانيا، وذُكر أنه أبلغ عائلته قبل ذلك بأنه ذاهب إلى مكتبه للقيام ببعض الاعمال.

وتستخدم عائلة ميركيل، الذي يرأس عدة شركات لصناعة الادوية حوالي 100 ألف شخص، وقد أقدم على الانتحار بسبب «الوضع المؤوس منه لشركاته جراء الأزمة المالية، وللصعوبات التي مرّ بها خلال الاسابيع الماضية وعجزه عن القيام بأي عمل».

وعمر ميركيل 74 سنة، وهو أب لثلاثة أبناء وأدرج اسمه على لائحة أغنى أغنياء العالم لعام 2008 حسب مجلة «فوربس» التي أشارت الى أن ثروته تقدر بنحو 9 مليارات ونصف المليار دولار أمريكي.

في بيتها أكثر من 100 كلب!

■ سيدني (أستراليا) يو بي آي: وجهت إلى امرأة أسترالية 149 تهمة بعد العثور على أكثر من 100 كلب في منزلها جنوب مقاطعة بريسباين الأسترالية. ونقلت وكالة الأنباء الاسترالية «آي آي بي» عن الجمعية الملكية لمنع القسوة على الحيوان ان المرأة وهي من مدينة واترفورد ستمثل أمام المحكمة غدا الجمعة وتوجه إليها 5 تهم بمعاملة حيوانات بقسوة و144 انتهاكاً لواجب رعاية الحيوان.

وأضافت ان المرأة تخلفت عن علاج بعض أمراض الكلاب كما لم تؤمن لها الطعام الكافي وظروف العيش المناسبة. وأخذت الجمعية الكلاب ووضعتها تحت وصايتها إلى حين تحديد مكان نقلها.

ساعة تحدد للأهل مكان أولادهم

■ لندن – يو بي آي: أطلقت شركة بريطانية ساعة تتضمّن جهاز تعقب يساعد الأهل على تحديد مكان أولادهم عند ابتعادهم عنهم.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن ساعة «Nu.M8» الرقمية، تستخدم تكنولوجيا التعقب عبر الأقمار الصناعية وهي توضع عند معصم الطفل وتصدر صوتاً عالياً عند نزعها بقوة من مكانها.

يشار إلى ان الأهل يستطيعون تحديد مكان أولادهم من خلال موقع إلكتروني على الإنترنت.

والهدف من هذه الساعة هو السماح للأطفال باللعب بأمان من دون أن يبقى الأهل في حالة من القلق، لأن تحذيراً سيصلهم على هواتفهم المحمولة وعلى الكومبيوتر إذا ابتعد الأولاد.

يشار إلى ان ثمة تقارير تشير الى أن طفلاً واحداً من كل 4 أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و10 سنوات لم يلعب يوماً خارج منزله من دون وجود والديه، وأن أبا واحداً من كل 10 لا يسمح لأولاده على الرغم من بلوغهم الـ15 من العمر من البقاء في الخارج من دون مراقبة.

وذكرت الصحيفة أنه يمكن شراء الساعة بحوالي 220 دولاراً، على أن يتم دفع ما لا يقلّ عن 29 دولارا شهرياً مقابل الحصول على هذه الخدمة.

الاصابة بسرطان الثدي سببها جين في الدماغ

■ واشنطن – يو بي آي: استطاع علماء تحديد الجين المسؤول عن الاصابة بسرطان الثدي، والذي يعتقد أيضاً أنه مسؤول عن الإصابة بالمرض لدى 30 أو 40 % من الناس.

وذكر موقع «ساينس دايلي» أن الجين «ميتاهيرين» «Metadherin» أو MTDH موجود في منطقة صغيرة في كروموزومات الدماغ – 8، مشيراً إلى أنه ربما يلعب دوراً أساسياً في جعل الخلايا السرطانية تلتصق بالأوعية الدموية في أعضاء الجسم.

وقال علماء إن هذا الجين يجعل الأورام السرطانية أكثر مقاومة للأدوية الكيميائية الفعالة التي تستعمل للقضاء على الخلايا السرطانية.

وقال الباحثون في جامعة برنستون ومعهد السرطان في نيوجرسي، إن هذه الدراسة التي دامت نحو ثلاث سنوات يمكن أن تمهّد الطريق أمام صناعة أدوية جديدة لشلّ نشاط هذا الجين.

وقال يبين كانغ، وهو مساعد بروفسور في البيولوجيا الجزيئية في الجامعة، «إن السيطرة على هذا الجين عند مريضات سرطان الثدي سوف تحقق هدفين هامين هما تقليص احتمال الإصابة بالمرض، وخطر انتشاره في الجسم»، وهما «السببان الرئيسيان اللذان يجعلان مريضات سرطان الثدي يمتن بسبب المرض».

تأخر عن حافلة المدرسة فقاد سيارة والدته

■ واشنطن – يو بي آي: تأخر صبي في السادسة من العمر عن حافلة المدرسة فقرر قيادة سيارة والدته وعبر بها بين السيارات واصطدم في النهاية بعامود كهرباء من دون أن يصاب هو أو أي شخص آخر بأذى كبير.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان الصبي فضل إنهاء إفطاره على المسارعة للحاق بحافلة المدرسة، ثم أخذ مفتاح سيارة والدته فيما كانت نائمة وقادها بين السيارات مسافة تزيد عن 16 كيلومترا قبل أن تنحرف السيارة وتصطدم بعامود كهرباء ما تسبب بإصابته بجروح بسيطة فيما وجهت إلى والديه تهمة الإهمال. وقال مأمور شرطة مقاطعة نورثامبرلاند شاك ويلكنز «كانت معجزة بالفعل ألا يقتل أحد، فنحن في منطقة ريفية لكن في ساعة الازدحام تكثر السيارات».

وأضاف ويلكنز ان والدي الصبي أوقفا ووجهت إليهما تهمة تهديد سلامة طفل للخطر، مع العلم ان أمراً كان قد صدر بحق الوالد ديفيد دودسون (40 سنة) يلزمه بعدم ترك ابنيه أحدهما في السادسة والآخر في الرابعة بمفردهما مع والدتهما جاكلين والتمان (26 سنة) في منزلهم في بلدة ويكومو تشورش، لكنه غادر في الصباح الباكر فيما كانت زوجته نائمة وعندها وقع الحادث. وأوضح ان الصبي تعلم كيفية تشغيل السيارة وتحريكها من خلال ألعاب الفيديو التي يملكها. وأشار إلى ان الصبي تخطى تقاطعين للطرق و«كان يقود بسرعة كبيرة» وتخطى العديد من السيارات من دون أن يضع حزام الأمان. ولفت إلى ان السائقين الآخرين تنبهوا إلى ما يجري واتصل اثنان منهما بالشرطة.

ونقل الصبي إلى مستشفى «راباهانوك» العام وعاد إلى مدرسته في اليوم نفسه ولم يتم الكشف عن اسمه لصغر سنه، ووضع الولدان في مركز للرعاية لأن والدتهما نقلت إلى السجن.

الاضواء والألوان الزاهية تبعث على السعادة وتزيد الثقة بالنفس

■ لندن – يو بي آي: وجدت دراسة جديدة أن الاضواء والألوان الزاهية لا تبعث على السعادة فقط بل تزيد الثقة بالنفس على عكس الألوان الداكنة أو القاتمة.

وتبين لباحثين بعد الدراسة التي أجروها على متطوعين من رجال ونساء بناء على طلب شركة «بوتس» لبيع الأدوية ومستحضرات التجميل البريطانية أن الرجال يشعرون بالسعادة والرضى بعد تعريضهم لاضواء براقة أو رؤيتهم اللونين الأزرق أو الاخضر في حين أن النساء يخامرهن الشعور نفسه عند رؤيتهن للألوان الزرقاء والبنفسجية والبرتقالية.

وبحسب الدراسة التي نشرت نتيجتها امس الاربعاء صحيفة «دايلي مايل» وأجرتها مجموعة «ذا مايند لاب» للبحث العلمي فإن اللونين الأزرق والأحمر يعززان الثقة بالنفس عند الرجال في حين أن اللونين الأزرق والبنفسجي يؤديان إلى النتيجة نفسها عند النساء.

وطلب من المتطوعين الخضوع لتجارب ذهنية بعد رؤيتهم أو تعرضهم لاضواء ذات الوان مختلفة حيث تبين أن 25 % من الذين رأوا ألواناً زاهية أو تعرضوا لاضواء ملونة أنهوا المهمات المطلوبة منهم بسرعة، كما تبين أن تناسق حركات الجسم والقدرة على التركيز وتذكر كلمات في لائحة اطلعوا عليها كانت سريعة أيضاً.